

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم: الإعلام

تأثير الدراما التركية على قيم و سلوكيات الشباب من خلال

مواقع التواصل الاجتماعي-يوتيوب انموذجا-

دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين- بجامعة الجزائر 1-2-3

خلال الفترة الممتدة من ديسمبر 2018 إلى جوان 2025

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إعلام

إشراف:

إعداد:

أ.د. غمشي بن اعمر

لامية بن عمارة

العام الجامعي: 2025-2026

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة الى الكشف عن تأثير المضامين الدرامية التركية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكيات، باعتبار أن مضامين الدرامية التركية يتم إنتاجها وفقاً لأخلاقيات ومعايير المجتمع الذي تنشأ فيه، ويتم عرضها في مجتمعات خارجية، حاملة معها قيمها المرئية الاستهلاكية التي هي انعكاس لها كبيئة موردة، ولا يخفى أثرها على المجتمعات المستوردة لقيم هذه المضامين في ظل اختلاف الهويات، وفي ظل تعدد وسائط الاتصال الجديدة خاصة اليوتيوب الذي مثل بالنسبة للدراما التركية قناة استثنائية لبناء جمهور علمي، حيث أتاح الوصول المباشر للمشاهد، خارج الرقابة الرسمية والتوقيت الزمني المحدود، مما سمح بتفاعل أعمق وحرية أكبر في المتابعة وإعادة المشاهدة، وعلى هذا النحو، ساهمت المنصة في توسيع مدى التأثير الثقافي والإيديولوجي لهذه الدراما، التي غالباً ما تنقل قيماً وتصورات اجتماعية من منظور تركي حديث، يعكس ثنائية التقاليد والحداثة، ومن بين المتابعين لهذه الدراما عبر اليوتيوب الشباب الجزائري الذين اخترنا منهم عينة صُدفية تمثلت في الطلبة الذين يتابعون فعلاً المسلسلات الدرامية التركية في كل من جامعة الجزائر 1، و2، و3، وقد بلغ حجم العينة 500 مبحوث أي معدل 200 مبحوث لجامعة الجزائر 3 لكثافة عددها ونسبة 150 مبحوث لجامعة الجزائر 2، و150 مبحوث بجامعة الجزائر 1.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، كما استعنا بالملاحظة وباستمارة الاستبيان كأداة بحثية.

الكلمات المفتاحية:

التأثير، الدراما، المسلسلات التركية، القيم، السلوكيات، منصة يوتيوب، الشباب الجامعي

Abstract:

Our study aims to reveal the impact of Turkish drama content on social and cultural values and behaviors, as it is produced according to the ethics and standards of the society in which it originates. This content is then displayed in various societies, carrying visual consumer values that reflect its source environment.

The impact of this content on the societies that import these values is not hidden, especially in light of differences in identity and the proliferation of new communication media, particularly YouTube. YouTube is considered an exceptional channel for forming a global audience, as it provides viewers with direct access outside of official censorship and specific timetables. This has allowed for deeper interaction and greater freedom to follow and re-watch content. In this way, YouTube has contributed to expanding the scope of the cultural and ideological influence of this drama, which often conveys social values and perceptions from a modern Turkish perspective, reflecting the duality of tradition and modernity.

Among the followers of this drama on YouTube are Algerian youth, from whom we selected a random sample of students who actively follow Turkish drama series at the Universities of Algiers 1, 2, and 3. The sample size reached 500 researchers (please verify the numbers here to add the correct details).

This study relied on the analytical survey method to achieve its objectives, and we used a questionnaire as a research tool.

Keywords:

Influence – Drama – Turkish series – Values – Behaviors – YouTube platform – University youth

شكر

أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل ومشرفي الكريم الاستاذ الدكتور "غمشي بن أعمر" الذي

كان مثلاً في الصبر والتفهم، بتقديره لظروفي الخاصة التي أخرجتني عن الانطلاق في هذه الدراسة

ولم ييخل عليّ بتوجيهاته الحكيمة وتشجيعه المستمر

فكان دعمه النفسي والمعنوي سنداً عظيماً لي، أدللّ به صعوبات الطريق وأستمدّ منه العزم على الاستمرار.

لك مني كل التقدير والاحترام أستاذي الطيب.

إهداء

إلى أمي الحبيبة الغالية..

معلمتي الاولى وسندي في الحياة وملاذي الأول في حزني، اليك يا من غمرتني بدعواتك الصادقة ووقفت إلى جانبي طيلة مراحل حياتي، أهديك هذه الثمرة عربون حب ووفاء لا يوفيك حقك شفاك الله ورعاك.

إلى أبي العزيز..

قدوتي في الحياة ومرشدي وسندي، توجيهاتك وحكمتك هي من أنارت دربي، تضحياتك أكبر من ان أوفيها جزاك الله عني كل خير. إلى إخوتي و أخواتي كل باسمه، اليكم اهدي ثمرة حمدي.

إلى زوجي الكريم، و أبنائي الاحباء قرة عيني و النور الذي أضاء حياتي.

أهدي هذا العمل إلى كل من تربطني به صلة دم و قرابة و كل عائلة بن عمارة.

كما أهديه إلى زميلتي الأستاذة الدكتورة "صونية عبديش" التي كانت لي خير رفيق ومصدر تشجيع وأمل في لحظات التعب والإنهاك.

وإلى الأستاذ الدكتور "الطاهر بصيص" الذي لطالما تحمل استفساراتي المتكررة وتساؤلاتي بسعة صدر، ولم يبخل بتوجيهاته الرشيدة.

وإلى كل الزميلات الكريمات اللواتي كن خير سند، الدكتورة "أميرة موسى"، الدكتورة "أمينة بصفة" والدكتورة "حياة حميدي" و

الدكتورة نصيرة خلفي".

إلى الطيبة الكريمة السيدة "ليلي سعدي" التي لطالما استقبلتني بائسامة وهدوء والتي لم تبخلني في تسهيل إجراءات الإيداع، بل

أولتني من قتها ما تجاوز أوقات الاستقبال الرسمية متقبلة ظروفي بكل تفهم، جزاها الله عني كل الجزاء.

خطة الدراسة

إطار الدراسة المنهجي

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها
- أهداف وأهمية الدراسة ومبرراتها
- منهج الدراسة وأدواته والأساليب الإحصائية المستخدمة وإجراءات الصدق والثبات
- مجتمع الدراسة وعينته والحدود المكانية والزمانية
- مفاهيم الدراسة والأدبيات السابقة

الإطار النظري

الفصل الأول: التأسيس النظري للجمهور وسائل الإعلام وقيمه الثقافية والاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم وتطور جمهور وسائل الإعلام

المبحث الثاني: سمات جمهور وسائل الإعلام ومقارباته النظرية

المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي لقيم جمهور وسائل الإعلام

المبحث الرابع: وظائف ومكونات القيم على مستوى الفرد والمجتمع وتصنيفاتها

الفصل الثاني: التأصيل النظري للدراما من البدايات الأولى إلى العصور الحديثة

المبحث الأول: مفهوم الدراما وأصولها التاريخية

المبحث الثاني: جماليات الدراما الصوتية والصوتية وتأثيراتها العاطفية على الجمهور

المبحث الثالث: الدراما المستوردة ومرجعياتها الثقافية

المبحث الرابع: البيئة الدرامية تقانيا والتحول نحو الإنتاج الرقمي للدراما التركية

الإطار التطبيقي

الفصل الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الأول: العادات الشخصية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الثاني: العادات الثقافية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الثالث: العادات الاجتماعية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الرابع: العادات الجمالية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

الفصل الرابع: الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي

المبحوث وأنماط السلوكيات

المبحث الأول: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب

المبحث الثاني: الإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب

المبحث الثالث: قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية والسلبية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية

المبحث الرابع: أنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب

مقدمة

اختلفت الدراما بمختلف أنواعها وفي مختلف السياقات وعبر مختلف الأزمنة إلى يومنا، في تجلياتها بدءًا بعبادة ديونيسوس إلى الديرامب عند آريون، إلى الجلوس وسوفوكليس ويوريبس وغيرهم من الأسماء المذكورة في تاريخ الميثولوجيات الفلسفية، وصولًا إلى فلاسفة الدولة والحواريات خاصة أرسطو ما من المحاورات إلى التخيلات إلى السلوكيات، يشهد عليها تحول عالمنا الحالي من حيث التغيرات، والتأثيرات في كلا الاتجاهين، خاصة في ظل التطورات الحاصلة على مستوى أجيال الويب بداية من الويب 0.2 إلى الويب 0.4 المرتبط بالذكاء الاصطناعي، مما آثار مخاوف الباحثين حول مضامينها التي يمكن أن تشوش وتُخل بالنسق القيمي، من خلال دورها في التنشئة الاجتماعية وصناعة القيم، بحيث يعتبر النسق القيمي من أهم الرموز الأخلاقية والثقافية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، فالقيم الاجتماعية والثقافية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تماسك أي مجتمع واستمراره، فهي بمثابة الإطار المرجعي الذي يوجّه سلوك الأفراد، ويضبط علاقاتهم، ويضمن الحفاظ على الهوية الجماعية للأمة.

ومن المعبر الأخير للحياة والمتعلق بالجوانب الفنية، لعبت الدراما التركية على وتر توظيف الجماليات بأسلوبها المدرس ضمن نظريات وألويات متعددة، وذلك بطرحها لمواضيع تشكل مصدرًا للإثارة العاطفية والنفسية والوجودية، إذ لم تعد الدراما تقتصر على الترفيه أو سرد الحكايات، بل تحولت إلى خطاب ثقافي يحمل في طياته رسائل اجتماعية واقتصادية وسياسية وأيديولوجية، تُقدّم أحيانًا بشكل ناعم وغير مباشر فالعلاقة بين المضامين الدرامية والقيم هي علاقة تفاعلية جدلية، خاصة على فئة الطلبة باعتبارها تكتسي أهمية بالغة في النسيج الاجتماعي ومعناه السلوكي، وبه تستطيع جذب أكبر عدد من الجماهير .

وفي هذا السياق، برزت الدراما التركية كواحدة من أكثر الإنتاجات تأثيرًا وانتشارًا في العالم العربي، خاصة

خلال العقدين الأخيرين.

مقدمة

وقد لاقت هذه الأعمال قبولا واسعا لدى الجمهور الجزائري، لما تحمله من حركات جذابة، وجودة إنتاج، وتناول لمواضيع ذات بُعد إنساني واجتماعي، إلى جانب ما تُبرزه من صورة حضارية حديثة للدولة التركية. لكن هذا الانتشار لم يكن بريئا دائما، بل حمل في طياته أبعادا ثقافية رمزية وأحيانا أيديولوجية، ما جعل من الدراما التركية أداة من أدوات القوة الناعمة التي تسعى إلى التأثير في المجتمعات من الداخل، من خلال تغيير تمثلاتها وتوجهاتها وقيمها، دون اللجوء إلى الضغط المباشر.

وبحديثنا عن تأثير الدراما الأجنبية، وفي مقدمتها الدراما التركية، ليس دعوة إلى الانغلاق، بقدر ما هو وعي بضرورة التحصين الثقافي، وتعزيز مناعة المجتمع من الداخل. وفي الجزائر، حيث يشهد المجتمع تحولات قيمة متسارعة، ازدادت الحاجة إلى فهم طبيعة التأثير الذي تُمارسه هذه الدراما على فئة الطلبة بوجه خاص، باعتبارهم الأكثر انفتاحا على العالم الرقمي، والأكثر استهلاكا للمضامين الإعلامية الأجنبية، فضلا عن كونهم الشريحة الحاملة لمستقبل المجتمع، والضامنة لاستمرارية منظومته الأخلاقية والثقافية، ومن هنا، فإن أي اختراق لقيمهم أو تبدل في سلوكياتهم نتيجة تأثير إعلامي أجنبي، يستدعي وقفة علمية تحليلية جادة.

ومن هنا تنطلق هذه المساهمة البحثية في علوم الإعلام والاتصال من فكرة أساسية مفادها دراسة تأثير الدراما التركية على القيم والسلوكيات لدى الطلبة الجزائريين، من خلال استقراء العلاقة بين التلقي الإعلامي والتمثّل الثقافي، في محاولة لقياس مدى حضور هذه الدراما في الحياة اليومية للشباب الجامعي وكيفية تلقيهم لمضامينها، وما إذا كانت تؤدي إلى تبني سلوكيات أو قيم ثقافية واجتماعية جديدة تتقاطع مع المرجعية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري والهوية الوطنية.

باعتبار الطلبة الجامعيين هم من يمثلون عصب المجتمع، ومحلّ الرهان في الحفاظ على أصالته الثقافية، وتطويره الحضاري في الآن ذاته، فالطالب الجامعي يقف عند مفترق طرق بين التكوين الأكاديمي، والانفتاح الإعلامي، والتجاذب القيمي، وهو ما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالمضامين الإعلامية التي تقدم أنماط حياة وقيما بديلة،

مقدمة

خصوصًا حينما تكون هذه المضامين مرفقة بعناصر الإبحار الدرامي والتقنيات الحديثة، كما هو الحال في الدراما التركبية.

وترتكز الدراسة على خلفية نظرية تجمع بين نظرية الاستخدامات والإشباع التي تفسر أسباب تعرّض الشباب لهذا النوع من المحتوى والتي تنظر إلى المتلقي بوصفه فاعلاً يختار ما يُشبع حاجات، ومدعمة بنظرية النموذج لتحليل السلوك والتي توضح كيف يمكن للشخصيات الدرامية أن تتحول إلى قدوة في السلوك والتفكير تبرز كيف يمكن أن تتحول الشخصيات الدرامية، خاصة تلك التي تتسم بالكاريزما أو القوة الرمزية، إلى نماذج سلوكية يتم تقليدها أو التأثر بها.، وهو ما يجعل من هذه الدراسة محاولة لفهم الدينامية المعقدة بين الإعلام والمجتمع، بين التلقي والتأثر، وبين الهوية والانفتاح.

وعليه، فإن أهمية هذه الدراسة لا تنبع فقط من حداثة الموضوع، بل من حساسيته أيضًا، خاصة في ظل هشاشة الحصانة القيمية داخل بعض البيئات الشبابية، والتحديات التي تفرضها العولمة الإعلامية، ما يجعل من البحث في هذا المجال ضرورة معرفية وتربوية وثقافية، تسعى إلى الموازنة بين الانفتاح الواعي، والحفاظ على الخصوصية القيمية.

ولالإحاطة بمجثيات هذه الظاهرة وتفصيلها اعتمدنا إلى تقسيم هذه الدراسة بالشكل التالي، حيث بدأنا بعرض الإطار المنهجي بداية من الإشكالية وتساؤلاتها وعرض فرضياتها، ثم انتقلنا إلى أهدافها وأهميتها، وبعدها قمنا بعرض المنهج وأدواته، إضافة إلى عرض مجتمع الدراسة وعينته، والأساليب الإحصائية المستخدمة ووضحنا مقاييس الصدق والثبات، ثم عرضنا الحدود المكانية والزمانية، وحددنا بعدها مفاهيم الدراسة والأدبيات التي اعتمدنا عليها.

مقدمة

وبعد الانتهاء من عرض الإطار المنهجي، عرضنا الإطار النظري والمتمثل في فصلين أساسيين تمثل الأول في وضم التأسيس النظري للجمهور وسائل الإعلام وقيمه الثقافية والاجتماعية وناقشنا فيه مفهوم وتطور جمهور وسائل الإعلام، سماته وأهم مقارباته النظرية، كما ناقشنا مدخل مفاهيمي لقيم جمهور وسائل الإعلام ووظائف ومكونات القيم على مستوى الفرد والمجتمع وتصنيفاتها، وتمثل الفصل النظري الثاني في التأصيل النظري للدراما من البدايات الأولى إلى العصور الحديثة وناقشنا فيه مفهوم الدراما وأصولها التاريخية وجماليات الدراما التصويرية والصوتية وتأثيراتها العاطفية على الجمهور، كما تطرقنا إلى الدراما المستوردة ومرجعياتها الثقافية، وعرضنا البيئة الدرامية تقانيا والتحول نحو الإنتاج الرقمي للدراما التركية.

وضم الإطار التطبيقي أيضا فصلين تمثل الأول في عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركية عبر منصة يوتيوب حسب المتغيرات الديمغرافية وناقشنا فيه العادات الشخصية وأنماط مشاهدة الباحثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية، وأيضا تطرقنا إلى العادات الثقافية وأنماط مشاهدة الباحثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية، وعالجنا العادات الاجتماعية وأنماط مشاهدة الباحثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية، وعرضنا فيه العادات الجمالية وأنماط مشاهدة الباحثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية، وجاء الفصل الثاني التطبيقي بعنوان الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي الباحثين وأنماط السلوكيات وناقشنا فيه دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة يوتيوب، والإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب، وتطرقنا إلى قيم الشباب الجامعي الباحثين الإيجابية والسلبية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية، وعرضنا أنماط سلوكيات الشباب الجامعي الباحثين بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب ليكون مجموع فصول الدراسة خمسة فصول، وتوصلنا في الأخير إلى استنتاجات أجابت عن سؤال اشكالتنا.

إطار الدراسة المنهجي

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها

أهداف الدراسة وأهميتها

منهج الدراسة وأدواته والأساليب الإحصائية المستخدمة وإجراءات

الصدق والثبات

مجتمع الدراسة وعينته والحدود المكانية والزمانية

مفاهيم الدراسة والأدبيات السابقة

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

يشكل التأثير موضوعا مركزيا في بحوث الإعلام والاتصال، خاصة منذ ثلاثينيات القرن العشرين، أي العقد الذي بدأت تظهر فيه سمات ليكون فرع علمي خاص بوسائل الإعلام والاتصال، ورغم التطور الكبير الخاص بهذه الوسائل، منذ ظهور الصحافة المطبوعة إلى الإذاعة والتلفزيون وبعدهما عالم الأنترنت والويب حتى يومنا هذا، أين يبرز الذكاء الاصطناعي في واجهة المشهد العام للتطور، فإن دراسة تأثير الوسيلة على المحيط الاجتماعي بقي يحتل مكانة أساسية، مع ذلك فإن النظر لنوع التأثير وطبيعته، بدوره عرف تغيرات عدة، وسنركز في دراستنا هذه على التأثير المعتدل الذي يركز على مستقبل الرسالة بدل الوسيلة والقائم بالاتصال، مع نظرية الاستخدام والإشباع، كل هذا التغير تزامن مع الدراسات الثقافية في بعديها البنيوي الفرنسي والنقدي البريطاني (برمنغهام على وجه التحديد)، إضافة إلى رواد مدرسة فرانكفورت النقدية لا سيما مع ظهور التلفزيون وانتشاره في أغلب دول العالم.

تبعاً لذلك، أي انتشار التلفزيون و بروز الدراسات الثقافية بشكل ملفت، ظهر تناول عناصر الثقافة بشكل واضح، ولعل موضوع القيم يعتبر أهم العناصر المشكلة لمفهوم الثقافة، هذا المفهوم الذي يحمل في طياته ثقلا فلسفيا، وتراكما علميا، ورثه من فلسفة القيم وعلمي النفس والاجتماع، ليلقي بظلاله على العلم الناشئ والحديث والذي بدأ يعرف في بعض البلدان بعلوم الإعلام والاتصال، كل هذا، جعل من موضوع القيم موضوعا مركزيا بالنسبة لدراسة الثقافة مثلما اعتبر موضوع التأثير مركزيا بالنسبة لدراسة وسائل الإعلام، هكذا احتلت مواضيع الثقافة والتلفزيون الصدارة على مدى أربعة عقود، أي من سبعينات القرن العشرين إلى نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، ولم يؤثر في هذه المكانة إلى التطور الحاصل في عالم الويب وعالم الأجهزة الذكية الذي ظهر معهم

إطار الدراسة المنهجي

ما يعرف وسائل الاتصال الجديدة، وعلى وجه التحديد منصات التدوين المكتوب والسمعي البصري ومنصات الإعلام والتشبيك الاجتماعي، ليأخذ مسار الدراسات ذات الطابع الثقافي في مجال الإعلام والاتصال مسارا ليس بالبعيد عن المسار الأول، حيث حافظت عناصر الثقافة على مكانتها كموضوع للبحث العلمي بينما انتقل الاهتمام تدريجيا من التلفزيون إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وتجدد الإشارة إلى المحتوى الذي يدور حوله موضوعي الوسيلة والتأثير، هذا المحتوى هو الرسالة الإعلامية، هذه الرسالة التي تتجلى من خلالها القيم وباقي العناصر الثقافية، تأخذ بالنسبة للإعلام والاتصال الجماهيري أشكالاً عدة، كما تؤدي وظائف مختلفة، فعلى صعيد الأشكال نجد الأخبار والدراما والأفلام السينمائية والوثائقية، كما نجد الحمص والبرامج المختلفة، إضافة إلى الحملات العمومية والإعلانات والومضات الاشهارية، وتقدم هذه الأشكال وظائف مختلفة تتراوح بين الإعلام والترفيه والتسويق والتعليم وغيرها من الوظائف، إلا أن موضوع الرسالة لا ينفك يخرج منه إشكالات جديدة كلما تطورت الوسيلة أو تغيرت العوامل المؤثرة والمتأثرة فيها، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى قضيتين أساسيتين يندرجان ضمن صلب الموضوع محل الدراسة: الأولى هي ما هو التلفزيون؟ هل هو المشاهد التي تتجلى في أشكال من البرامج والدراما، أم هو شاشة العرض ذات المقاييس المختلفة، أم هو المعاني التي تحملها تلك المشاهد والمعروضة عن طريق الشاشة؟ ويترتب على الإجابة عن هذه الأسئلة معرفة ماهية الوسائل الجديدة التي ظهرت بعد التلفزيون مثل اليوتيوب، أما القضية الثانية فهي بروز مفهوم الاستخدام كبديل لمفهوم المشاهدة.

وعليه، انتقل التساؤل الرئيسي من سؤال ما الذي يشاهده الجمهور وبأي أثر؟ إلى سؤال بأي وسيلة يشاهد الجمهور وما يشاهده وبأي أثر؟ فالمشاهدة قبل هذا كانت ترتبط بشكل شبه كامل بالتلفزيون، فلا حاجة لنا للسؤال عن وسيلة المشاهدة، لكن بعد ذلك صارت المشاهدة حمالة وسائل، فمشاهدة التلفزيون تختلف عن مشاهدة اليوتيوب، ومشاهدة اليوتيوب تختلف عن مشاهدة تطبيقات مخصصة للعروض السينمائية والدرامية مثل نتفليكس وتطبيق شاهد، والبحث في قيم مضامين المسلسلات التركبية المعروضة على منصة يوتيوب تتجاوز البحث

إطار الدراسة المنهجي

القيم الفنية والجمالية التي تجعل من عمل فني ما عمل مثير، انما الرهان يقف على القيم الاجتماعية والثقافية المعروضة.

ولعل أبرز وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي التي تميزت بالعروض السمعية البصرية -ذات الطبيعة التي تستدعي فعل المشاهدة- في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين هي منصة اليوتيوب التي أصبحت تبث عبرها مختلف أنواع الدراما، التي تعتبر المتغير المستقل في اشكاليتنا هذه تنتمي إلى حقلين مختلفين، فهي من حيث الشكل تعتبر وسيلة من وسائل التعبير التي تظهر من خلال وسائل العرض المتمثلة في المسرح او السينما أو التلفزيون، والدراما هي المعبر عنه إذا اعتبرناها موضوع وشكل من أشكال العرض عبر اليوتيوب.

وعودا على بدأ، فإن موضوع هذه الأطروحة، يندرج ضمن هذا السياق، والذي يتكون من الدراما باعتبارها وسيلة تعبير، واليوتيوب باعتباره وسيلة عرض، والقيم والسلوكيات باعتبارهما متأثران بكلا الوسيلتين وبدرجة مختلفة، فالدراما تمثل المتغير المستقل والأساسي الذي نفترض أنه يؤثر على القيم والسلوكيات، أما اليوتيوب فهو متغير وسيط يضيف تأثيره الخاص على تأثير الدراما الأساسي وفقا لافتراضاتنا العلمية، وقبل الخوض في أسباب اختيارنا للدراما التركيبية بالنسبة للمتغير المستقل على وجه التحديد، وللشباب الجامعي بالنسبة للمتغير التابع المتمثل في القيم والسلوكيات، وجب التنبيه إلى موضوع السلوكيات إذ سبق وطرح موضوع القيم منفصلا عنه، وتم تأخير السلوكيات، لاعتبارنا - كما سيظهر من خلال مفاهيم الدراسة - أن القيم والسلوكيات هما وجهان لعملة واحدة، فالإنسان يسلك طرقا معينة في أفعاله تكون ترجمة لقيمه ومعتقداته، فالقيم هنا المقصود بها الاختيارات الشخصية والقناعات الثقافية التي تظهر على سلوكيات الأفراد ويمكن قياسها واختبارها علميا، أما ما خفي من قيم بحيث لا تظهر في سلوكيات الأفراد وبالتالي لا يمكن قياسها كميًا، فهي لا تدخل في نطاق موضوعنا هذا.

وأخيرا، قد تم اختيار الدراما التركيبية دون سواها من الدراما، لما ورد في العديد من الدراسات السابقة، والتي تم عرضها في هذه الأطروحة، والتي توصلت إلى أن هناك تأثير قوي ومباشر لهذه الدراما على ثقافة وقيم وسلوكيات

إطار الدراسة المنهجي

الأسر والشباب الجامعي الجزائري، وفيما يتعلق باختيار الشباب الجامعي كمجتمع بحث فيرجع إلى عدة اعتبارات أهمها أن الشباب من حيث اعتباره مكون اجتماعي يمثل الأغلبية في المجتمع الجزائري، ومن حيث كونه جامعيًا، يمثل الصنف الذي يؤثر ويتأثر أكثر من غيره بالثقافات المختلفة، فيبقى ما تتعرض له هذه الفئة - خاصة من فئة النساء- مجرد سلوكيات يتخيل أنه ربما سيقوم بها لكن وضعه الاجتماعي والنفسي لا يسمح له بذلك إلا في حالات قليلة، أو مناسبات وفرص محدودة. إذن فهذه الأطروحة تركز على شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب الذي أصبح وجهة المستخدمين لمتابعة الدراما بمختلف أنواعها ولغايتها في جميع أنحاء العالم بما فيها الجزائر، وجمهورها أصبح يطلق عليه اسم "الجمهور المستخدم" أو "جمهور الدراما الرقمي" لتمييزه عن الجمهور "المشاهد"، أي أننا نقلنا في دراستنا هذه موضوع التأثير من وسيلة التلفزيون ومشاهديه، إلى اليوتيوب ومستخدميه، عن طريق فهم صيرورة انتقال القيم بين ثقافتين تنفصلان وتتصلان في العديد من العناصر.

وبناء عليه، نطرح سؤالنا الإشكالي على النحو التالي:

فيما يتمثل تأثير مسلسلات الدرامية التركية التي تبث على منصة اليوتيوب على قيم وسلوكيات الشباب الجامعي الجزائري - عينة الدراسة - ؟

وللإجابة عن هذا السؤال فككناه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

1. ما عادات وأنماط مشاهدة الطلبة الجامعيين الجزائريين - عينة الدراسة - للدراما التركية (المسلسلات) عبر

اليوتيوب؟

2. فيما تتمثل دوافع مشاهدة الطلبة الجامعيين الجزائريين - عينة الدراسة - للدراما التركية (المسلسلات) عبر

اليوتيوب؟

إطار الدراسة المنهجي

3. ما الإشباع المحققة من مشاهدة الطلبة الجامعيين الجزائريين-عينة الدراسة- للدراما التركية (المسلسلات) عبر اليوتيوب؟

4. ما الأبعاد السيكو جمالية التي يوظفها مضمون المسلسلات التركية عبر اليوتيوب في التأثير على الشباب الجامعي الجزائري عينة الدراسة؟

5. ما القيم التي تتضمنها المسلسلات التركية المعروضة عبر قنوات اليوتيوب من وجهة نظر الباحثين؟

6. ما السلوكيات التي يتبناها الشباب الجامعي الجزائري -عينة الدراسة- نتيجة تعرضه للدراما التركية (المسلسلات) عبر اليوتيوب؟

- فرضيات الدراسة

تنطلق دراستنا هذه من افتراض تفسيري رئيسي واحد، هو وجود تأثير واضح وكبير للدراما التركية على قيم وسلوكيات الشباب الجامعي الذي يتلقى المسلسلات عن طريق منصة اليوتيوب، التي تضفي بدورها تأثيرا على قيم وسلوكيات الشباب يفوق تأثير باقي الوسائل التقليدية على رأسها التلفزيون والقنوات الفضائية. إلا أن الهدف من هذه الدراسة، إضافة إلى اختبار هذه الفرضية وقياسها، هو معرفة مظاهر ومقدار هذا التأثير، وعلى هذا الأساس تم بناء الافتراضات التوقعية والتوجيهية الفرعية التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط وعادات التعرض للمسلسلات الدرامية التركية وخصائص

المبوحثين سواء السن، الجنس، المستوى التعليمي، الكلية، مكان الإقامة.

2. توجد علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض للمسلسلات الدرامية التركية على اليوتيوب لدى الباحثين ومدة

تعرضهم لهذه المضامين.

3. كلما زاد تعرض الشباب عينة الدراسة لمشاهدة الدراما التركية، كلما تأثر نظامهم القيمي.

إطار الدراسة المنهجي

4. توجد علاقة ارتباطية بين تأثير المستخدم الرقمي أثناء تلقيه للمسلسلات التركية وتبنيه لسلوكيات جديدة.

- أهداف وأهمية الدراسة ومبرراتها

- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة وتحقيق فرضياتها وبالتالي تمثلت الأهداف فيما

يلي:

1. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية الموجودة بين أنماط وعادات التعرض للمسلسلات الدرامية التركية والخصائص تعزى ل: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الكلية، مكان الإقامة.
2. توضيح العلاقة الارتباطية الموجودة بين دوافع التعرض للمسلسلات الدرامية التركية على اليوتيوب لدى المبحوثين وكثرة التعرض لمضامين المسلسلات التركية التي يتابعونها.
3. إبراز العلاقة الارتباطية الموجودة بين تأثير المتلقي بالشخصية الدرامية أي النموذج وتبني أنماط سلوك جديدة.
4. تبين العلاقة بين تعرض الشباب عينة الدراسة لمشاهدة الدراما التركية، ونظامهم القيمي.

- أهمية الدراسة ومبرراتها

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع القيم في علاقته مع الدراما، بصفة عامة والدراما التركية على وجه الخصوص، إلا أن هذه الدراسات كانت تركز على التلفزيون والقنوات الفضائية كوسيلة أساسية لعرض هذه المضامين، بينما دراستنا تركز على اليوتيوب كوسيلة عرض، والذي يختلف عن التلفزيون من حيث التناول في الخلفية العلمية إضافة إلى الجانب التقني والاجتماعي-الثقافي، فبينما تركز

إطار الدراسة المنهجي

دراسات التلفزيون على مقاربات علمية تقليدية حديثة، فإن تناول اليوتيوب ينتمي إلى مقاربات علمية ما بعد حداثة، التي لا تعتبر المتعرض للمضامين الإعلامية والاتصالية مجرد مشاهدين، مثلما كان الوضع منذ العصر الإغريقي إلى عصر التلفزيون، إنما تعتبره مستخدم يعتبر جزء مما يشاهده. انطلاقاً من هذا، تنبع أهمية هذه الدراسة، لأنها تعيد استكشاف قضية التأثير، وفقاً لوضع حديث، وبناء على مقاربات علمية ما بعد حداثة، ترفض السرديات الكبرى التي تأسست في قرون النهضة العلمية في أوروبا والغرب بصفة عامة.

وتتمثل مبررات الدراسة فيما يلي:

1. انطلاقاً من ملاحظتنا الميدانية واحتكاكنا المباشر بالطلبة، جاء اختيارنا للموضوع محاولة منا لفهم تأثير وسائل الإعلام الرقمية بالذكر منصة اليوتيوب على هذه الفئة، خصوصاً مع تزايد اهتمامهم بالمحتوى الدرامي المنشور على اليوتيوب.

2. مواكبة الموضوع للتحويلات الجذرية في بنية الاتصال الجماهيري، حيث أصبح المستخدم ليس مجرد متلقي بل مساهم في صناعة المحتوى المعروض، وهذه الخصوصية جعلتنا نتساءل فيما طبيعة التغير الناتج على سلوكيات وقيم الطلبة بعد تعرضهم للمضامين الدرامية على منصة اليوتيوب

3 - ندرة الدراسات التي تتناول العلاقة بين الدراما واليوتيوب، فأغلب الدراسات التي أجرت في هذا المجال تتعلق بالدراما عبر الوسيلة التقليدية أي التلفزيون مما يجعل هذه الدراسة تمنح قيمة معرفية مضافة.

- منهج الدراسة وأدواته والأساليب الإحصائية المستخدمة وإجراءات الصدق والثبات

- منهج الدراسة وأدواته

إطار الدراسة المنهجي

يفرض نوع الدراسة طبيعة المناهج المستخدمة وكذلك الأدوات، كما تفرض مناقشة بعض القضايا المنهجية، مثل مشكلة تمثيلية العينة وقضية التعميم وطبيعة المعاينة. من خلال هذا العنصر سيتم التعريف بالمنهج المستخدم والمتبع للوصول إلى النتائج وتحقيق أهداف الدراسة، كما سيتم عرض الأدوات البحثية التي استعنا بها.

ويعتبر استخدام منهج علمي في دراسة معينة أمر لا غنى عنه، ولئن كان هدف المنهج التجريبي هو بالأساس معرفة سببية الظواهر، والمنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي، فإن لمنهج البحث الميداني مقاصد متعددة حسب هدف البحث، وإن الهدف من هذه الدراسة كما هو موضح سابقا، متعدد ويتراوح بين وصف العلاقة بين متغير الدراما ومتغيري القيم والسلوك للشباب الجامعي، وهذا بغرض استجلاء مظاهر التأثير والتأثر بين هذه المتغيرات، أما الهدف الثاني فهو تحليل البيانات المتحصل عليها لفهم أعمق للعلاقة بين المتغيرات، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن التحليل المقصود هنا (عبد الحميد، 2000، صفحة 183) هو ما يعرف "بالتحليل البعدي أو التحليل من المستوى الثاني، الذي يعتبر إعادة لاستخدام تراث البحوث السابقة، سواء كان بواسطة الباحثين الذين قاموا بها أو غيرهم، يتم إجراء مثل هذه الدراسات للإجابة على التساؤلات المنهجية ذات العلاقة بهذه البحوث الأصلية، وتهدف عادة إلى المقارنة بين نتائج هذه البحوث، لتحقيق التكامل بين هذه النتائج، وصياغة تعميمات جديدة تعتمد على هذه المقارنة ونتائجها، وهذا النوع من التحليل يقترب كثيرا من الدراسات الاستطلاعية للدراسات السابقة أو الدراسات المرتبطة التي تعتبر مطلبا للاقتراب من المشكلة العلمية التي يدرسها الباحث أو صياغة فروضها".

وبما أننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحديد تأثير الدراما التركيبية على قيم وسلوكيات الطلبة الجامعيين الجزائريين فهي بذلك تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية وبالتالي فإن المنهج المستخدم هو منهج المسح الميداني بالعينة، الذي يندرج ضمن نموذج البحث الميداني، الذي يعرفه الباحث أحمد بن مرسللي بأنه المنهج الذي يستخدم عندما يرتبط تحقيق الأهداف المطروحة في إشكالية الدراسة بالحاضر القائم، حيث توفر للباحث إمكانية الرجوع إليها في الحيز الطبيعي الذي تنتمي إليه، لمعاينتها ميدانيا والقيام بالمسح لخصائصها والمتغيرات داخلها

إطار الدراسة المنهجي

ولكيفية حصولها مسحا كيميا أو كيميا وتصنيف ذلك إلى فئاته الأساسية والفرعية، تمهيدا لإجراء عملية التحليل قصد الوصول إلى استنتاجات في شكل تعميمات تساعدنا في وضع الفرضيات عند الشروع في بحث الأسباب الكامنة وراء وجودها على الشكل الذي هي عليه في الميدان الذي تنتمي إليه.

واعتمادنا على المنهج المسحي بالنظر إلى عدم قدرتنا على تحديد ملامح مجتمع بحثنا، سواء من حيث الخصائص أو من حيث الحجم، وهذا المنهج يتيح لنا تحديد ميول الجمهور نحو محتوى المسلسلات الدرامية التركية، خاصة في شقها المتعلق بدراسة السلوك والقيم وهو ما نحتاجه في دراستنا.

أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فقد استعنا بالأدوات التالية

1. الملاحظة العلمية دون المشاركة:

لا يخفى على أحد أن البحث العلمي لا يمكن أن ينطلق دون الملاحظة، واخترنا نحن في دراستنا هذه الملاحظة دون المشاركة والتي تعرف بأنها الملاحظة التي لا يقوم فيها الباحث بالنشاطات التي يقوم بها المبحوثون، ويكتفي بتسجيل البيانات عن سلوكهم وتصرفاتهم حسب ما تقتضيه أهداف الدراسة (المحمودي، 2019، الصفحات 152-153) وهو ما قمنا به في دراستنا حيث لم نشارك في أنشطة المبحوثين واكتفينا برصد بيانات عن السلوكيات والتفاعلات مع مضامين الدراما التركية التي يقوم بها المبحوثون عينة الدراسة، بحيث تم تسجيل حضور لافت لبعض التغيرات القيمية التي يُمكن ربطها بتأثير المضامين المتكررة في الدراما التركية، لا سيما تلك التي تمجد الخيانة أو تُعيد تأطيرها ضمن قالب رومانسي أو إنساني.

فقد لاحظنا، ميلاً لدى بعض الأفراد إلى تقبل أو حتى تبرير سلوكيات مثل الخيانة الزوجية، التي لم تعد تُصوّر كفعل مدان أخلاقياً، بل باتت ترتبط بسرديات المظلومية والاضطهاد العاطفي، مما يُكسب الخائن -في كثير من الأحيان- صورة الضحية، كما ظهرت أنماط سردية مثيرة للجدل، مثل العلاقات العاطفية داخل الأسرة (حب

إطار الدراسة المنهجي

المحارم)، وهو ما قد يُسهم، مع التكرار، في إعادة تشكيل التصورات الاجتماعية، وهو ما لاحظناه في تعليقات المحوئين على المسلسلات التي يتم مشاهدتها عبر اليوتيوب.

2. استمارة الاستبيان:

تُعدّ استمارة الاستبيان من أهم الأدوات لجمع وتوثيق المعلومات حول مواضيع مُحددة ذات أهمية، مع التركيز على مواءمة غرضه مع أهداف البحث وضمان وضوح استخدام النتائج، وتلبي الاستبيانات المهيكلة في المقام الأول احتياجات البحث الكمي، مُتاحةً جمع البيانات الرقمية عبر صيغ مُتنوعة من الاستبيانات، الورقية والرقمية وتلعب هذه الاستبيانات أدوارًا حاسمة في جمع المعلومات الواقعية، وفهم السلوكيات، وقياس مواقف المحوئين في مختلف الدراسات. (Kuphanga, 2024, pp. 1-10)

وعليه قمنا بتصميم استمارة استبيان يخدم أهداف الدراسة للوصول إلى نتائج دقيقة، وتضم أربعة محاور رئيسية بالإضافة إلى محور خاص بالبيانات الشخصية الموجهة إلى مجتمع البحث، وقد تنوعت الأسئلة بين أسئلة مغلقة بسيطة وأسئلة مغلقة اختيارية ومتعددة الاختيارات وكذلك أسئلة مفتوحة، وحرصنا على ترتيب هذه الأسئلة وتوضيحها، كما يضم كل محور مجموعة من الأسئلة صممت بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي وهو ما يوضحه الملحق رقم (01)، وجاءت كالآتي:

المحور الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركيبية عبر منصة يوتيوب.

تكون من 17 سؤال خاص بعادات وأنماط المشاهدة، تضمنت عشر أسئلة ذات نهايات مغلقة وسبع أسئلة ذات نهايات مفتوحة.

المحور الثاني: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركيبية عبر منصة اليوتيوب.

تكون من 13 سؤال يتعلق بدوافع المشاهدة وفقا لموضوع الدراسة.

المحور الثالث: الإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب.

تضمن هذا المحور 9 أسئلة تتعلق بالإشباع.

المحور الرابع: طبيعة القيم الايجابية والسلبية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة اليوتيوب.

استندنا في هذا المحور إلى بعض الدراسات التي أنجزت في الجزائر والتي بحثت في تأثير الدراما التركية على الشباب لضمان ارتباطها بالموضوع، والتي حاولت تكييف قوائم القيم مع السياق الاجتماعي والثقافي المحلي للشباب الجزائري، وبالتالي اختيارنا لقائمة القيم السلبية والإيجابية كان بناء على تحليل علمي ونظري، وعليه حددنا قائمة تتكون من 16 قيمة مستعارة من الدراسات كما سبق الإشارة افترضنا أنها الأكثر ملائمة لدراستنا وطبيعة المبحوثين وخصائصهم، ولتسهيل عملية التحليل قسمنا قائمة القيم على النحو التالي:

قيم إيجابية: الصداقة والتعاون، المسؤولية الاجتماعية، إثبات الذات، الأمانة والوفاء، صلة الرحم، القناعة، التسامح، الالتزام الديني، نشر ثقافة الحوار.

قيم سلبية: الأنانية، الخيانة، الحقد والغيرة، النزعة المادية، العلاقات المحرمة شرعا، تمهيش الدين، التمييز الاجتماعي، الشك وعدم الثقة.

المحور الخامس: أنماط السلوكيات بعد التعرض للمضامين الدرامية التركية عبر اليوتيوب.

وضعنا قائمة تتضمن 8 سلوكيات يمكن ان تترتب بعد التعرض للمضامين الدرامية وفقا لفروض الدراسة.

إضافة الى البيانات الشخصية المتمثلة في: الجنس، السن، الكلية، المستوى التعليمي، ومكان الإقامة.

3. مقياس ليكرت:

هو أحد الأدوات المستخدمة في علم النفس، والتي تساعدنا على قياس الاتجاهات والقيم والسلوكيات، وهو

حسب (بوكراع، 2020، صفحة 179) "عملية وصف المعلومات وصفا كميا، أو بمعنى آخر استخدام في

إطار الدراسة المنهجي

وصف وتبويب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها، ومن ثمة تفسيرها في غير ما صعوبة، وهو عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى ارقام بناء على قواعد معينة، ومعنى ذلك هو أن القياس عبارة عن تحويل وصف الظواهر إلى ما هو أسهل من حيث التعامل وأكثر طواعية وقابلية للتحويل من حالة إلى أخرى وهو الرقم. ويعد أسلوب ليكرت من أكثر المقاييس استخداما في العلوم الاجتماعية والإدارية نظرا لما يتميز به من بساطة ووضوح في الإعداد والتطبيق.

ونظرا لطبيعة دراستنا، تم الاعتماد على مقياس ليكرت LIKERT الخماسي من موافق بشدة الى غير موافق بشدة، واخترنا هذا المقياس لأنه الأنسب للتعبير عن الآراء بشكل مرن ودقيق من قبل الباحثين، مما يساعد على رصد الفروقات وتحويل الإجابات الى بيانات كمية قابلة للتحليل.

- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة وإجراءات الصدق والثبات

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية statistical package for social science -SPSS في تحليل البيانات الأولية التي جمعت في مرحلة سابقة، وذلك بعد ان تم ترميز وادخال البيانات الى الحاسوب.

وقد تم الاعتماد على هذا البرنامج في هذه الدراسة لتحليل معطيات الاستبيان الذي وُجّه لعينة من المشاهدين. وقد وقع الاختيار على هذا البرنامج لما يتيح من أدوات تحليل إحصائي دقيقة تتناسب مع طبيعة البيانات الكمية المستخرجة من الاستبيان، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فضلاً عن إمكانياته في اختبار العلاقات بين المتغيرات. كما يسمح SPSS بتنظيم المعطيات وعرضها في جداول ورسوم بيانية واضحة، مما يسهّل فهم الاتجاهات العامة للإجابات، وهو ما يعزز من مصداقية نتائج الدراسة ويساعد في الإجابة عن إشكالياتها.

إطار الدراسة المنهجي

ولغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم استخدام عدة أساليب إحصائية:

1. اختبار صدق الاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط $Correlation\ de\ person$ بين درجة

البعد والدرجة الكلية للمحور.

2. اختبار معامل التباث الفا كرونباخ $Cronbach\ alpha$ لقياس ثبات أداة الدراسة.

3. الأساليب الوصفية التي شملت:

* التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص افراد عينة البحث وفقا للبيانات الشخصية.

* المتوسطات الحسابية: لحساب العلاقة بين محاور الاستبانة بناء على استجابات افراد العينة.

* الانحراف المعياري.

وضمن إجراءات الصدق والثبات سلمنا استمارة الاستبيان للتحكيم من طرف أساتذة متخصصين في

الدراسات الإعلامية ودراسات الجمهور:

أ.د. فضيل دليو، أ.د. أحمد فلاق، أ.د. نصيرة تامي، أ.د. نجية مزيان، أ.د. صونية عبديش،

أ.د. ساحل عبد الحميد، أ.د. عبد الرحيم أحمد سليمان درويش. (انظر الملحق رقم 02)، حيث أبدوا

ملاحظات قيمة حول شكل ومضمون الاستمارة الإستبائية ومشروع البحث عامة.

وبعد أن قام الأساتذة بتقدير صلاحية فقراته، ثبت الصدق الظاهري للاستبيان بعد ان وافق عليه سبعة

أساتذة محكمين الذين طلبوا تعديلات طفيفة، قمنا بها ووزعنا في مرحلة تجريبية استبيانات على مبحوثين للتأكد

من توافق الاستبيان والأهداف، وبعدها تم تحديد حجم العينة وقمنا بالتوزيع الفعلي للاستبيان.

وتم الاعتماد على سلم ليكرت في تصحيح محاور الاستبيان التي تم اعتماده فيها كالتالي:

جدول رقم (01) يبين درجة البدائل

موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماماً	البدائل
5	4	3	2	1	الدرجة

ومن خلال هذا الجدول يتبين أن غير موافق تماماً يأتي في الدرجة الأولى، بينما يأتي في الدرجة الثانية غير موافق، وفي الدرجة الثالثة محايد، بينما الدرجة الرابعة فهي موافق، وفي الدرجة الخامسة الأخيرة يأتي موافق تماماً.

جدول رقم (02) يبين الوزن النسبي للمتوسطات وتقديرها

الوزن النسبي	البدائل
1.80-1.00	غير موافق تماماً
2.61-1.81	غير موافق
3.41-2.62	محايد
4.21-3.42	موافق
5.00-4.22	موافق تماماً

يوضح الجدول أعلاه الوزن النسبي للمتوسطات وتقديرها، حيث يتراوح غير موافق تماماً بين 1.00-1.80، بينما غير موافق فيتراوح بين 1.18-2.61، ويتراوح محايد بين 2.62-3.41، كما يتراوح موافق بين 3.42-4.21، وفي الأخير يتراوح موافق تماماً بين 4.22-5.00

أ. صدق الاتساق الداخلي:

المحور الثاني: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب:

قد تم التحقق من صدق محور دوافع المشاهدة من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بحساب

معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (03) يبين صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني دوافع المشاهدة

الدرجة الارتباط بالبعد	الفقرة	
0.570***	1- الإعجاب بشخصيات الممثلين	دوافع المشاهدة
0.521***	2- شهرة المسلسل ورواجه	
0.618***	تصوير واقعي للعلاقات الأسرية	
0.621***	3- تصوير واقعي للعلاقات العاطفية	
0.581***	4- عرضها لمشاكل اجتماعية تشبه واقعك	
0.551***	5- البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي	
0.472***	6- تشابه في العادات والتقاليد مع مجتمعك	
0.733***	7- الأداء التمثيلي المتميز	
0.713***	8- جودة الاخراج والإنتاج	
0.687***	9- مجانية المشاهدة وسهولة الوصول	
0.542***	10- الرغبة في تعلّم اللّغة التركية	
0.634***	11- اعجابك بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التركية المصاحبة للعرض الدرامي	
0.652***	12- التعرف على الثقافة التركية	
0.631***	13- رغبتك في زيارة تركيا كوجهة سياحية	

إطار الدراسة المنهجي

دلالة عند 0.05* / دلالة عند 0.01**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط قد تحقق في كل العبارات حيث كانت أدنى قيمة لمعامل الارتباط 0.472 وأعلى قيمة 0.733 وكلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يؤكد على صدق أسئلة دوافع المشاهدة.

المحور الثالث: الاشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب:

وقد تم التحقق من صدق محور الاشباع من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (04) يبين صدق الاتساق الداخلي للمحور الثالث الاشباع

درجة الارتباط بالبعد	الفقرة	
**0.532	1-التنفيس العاطفي	الاشباع
**0.647	2-الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية	
**0.548	3-ملئ وقت الفراغ	
**0.589	4-تعلم لغة جديدة	
**0.694	5-التعزف على جديد الموسيقى والديكورات	
**0.704	6- اكتساب معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا	
**0.683	6-تكوين معارف حول التراث التاريخي لتركيا	
**0.713	7-تشكل لديك وعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجهها	
**0.774	8-التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى.	
**0.712	9-التعرف على القصص الإنسانية	
**0.673	10-أستفيد من تجارب الشخصيات الدرامية في حياتي الخاصة	
**0.683	11-مشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة	
**0.640	12-مشاركة العائلة والأقارب في الحديث عن المسلسلات المقدمة	

إطار الدراسة المنهجي

دلالة عند 0.05* / دلالة عند 0.01**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان معامل الارتباط قد تحقق في كل العبارات حيث كانت أدنى قيمة للمعامل الارتباط 0.532 واعلى قيمة 0.774 وكلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يؤكد على صدق أسئلة الاشباغات.

المحور الرابع: طبيعة القيم الايجابية والسلبية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة البوتيوب:

وقد تم التحقق من صدق محور القيم الإيجابية والسلبية من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (05) يبين صدق الاتساق الداخلي للمحور الرابع طبيعة القيم الايجابية والسلبية

درجة الارتباط بالبعد	الفقرة	
**0.734	الصداقة والتعاون	القيم الإيجابية
**0.786	المسؤولية الاجتماعية	
**0.693	إثبات الذات	
**0.801	الأمانة والوفاء	
**0.754	صلة الرحم	
**0.803	القناعة	
**0.799	التسامح	

إطار الدراسة المنهجي

**0.596	الالتزام الديني	القيم السلبية
**0.703	نشر ثقافة الحوار	
**0.688	الأناية	
**0.815	الخيانة	
**0.819	الحقد والغيرة	
**0.812	النزعة المادية	
**0.787	العلاقات المحرمة شرعا	
**0.771	تهميش الدين	
**0.786	التمييز الاجتماعي	
**0.778	الشكّ وعدم الثقة	

دلالة عند 0.05/* / دلالة عند 0.01**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان معامل الارتباط قد تحقق في كل العبارات ومعامل ارتباط كانت أدني

قيمة له 0.596 واعلى قيمة 0.819 وكلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يؤكد على صدق أسئلة

محور القيم السلبية والايجابية

المحور الخامس: أنماط السلوكيات بعد التعرض للمضامين الدرامية التركيبية عبر اليوتيوب:

وقد تم التحقق من صدق محور أنماط السلوكيات من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بحساب

معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (06) يبين صدق الاتساق الداخلي للمحور الخامس أنماط السلوكيات

درجة الارتباط بالبعد	الفقرة	
**0.683	1. سبق لك وأن تمنيت أن تكون مكان إحدى شخصيات المسلسل	أنماط السلوكيات
**0.734	2. تشعر بتحسن عاطفي بعد مشاهدتك لحلقة رومانسية	
**0.580	3. تتأثر لدرجة البكاء عند مشاهدتك لحلقات مؤثرة	
**0.716	4. تشكل لديك رغبة في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركية	
**0.737	5. تتخذ العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها أبطال المسلسل	
**0.726	6. تشكل لديك وعي في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والأسرية	
**0.503	7. التعامل بالقسوة والعنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات	
**0.626	8. غيرت من طريقة لبسك مقتدياً بأزياء الممثلين الأتراك	
**0.602	9. تهتم باللغة والأغاني التركية وتحاول تعلمها	

دلالة عند 0.05 / دلالة عند 0.01**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان معامل الارتباط قد تحقق في كل العبارات حيث كانت أدني قيمة

للمعامل الارتباط 0.503 واعلى قيمة 0.737 وكلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهذا ما يؤكد على

صدق أسئلة الأنماط السلوكية.

إطار الدراسة المنهجي

أما بالنسبة لقياس مدى ثبات المقاييس استخدمنا معامل ألفا كرونباخ، للتأكد من ثبات الادوات على، وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (07) معاملات ثبات محاور الاستبيان

قيمة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach	عدد الأسئلة	
0.751	13	المحور الثاني: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب
0.892	12	المحور الثالث: الاشباعات المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب
0.894	9	المحور الرابع: طبيعة القيم الايجابية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة اليوتيوب
0.909	8	المحور الرابع: طبيعة القيم السلبية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة اليوتيوب
0.834	9	المحور الخامس: أنماط السلوكيات بعد التعرض للمضامين الدرامية التركية عبر اليوتيوب

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا نتائج الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لمختلف محاور الاستبيان أنها تراوحت

بين 0.751 و 0.909 وهي نتائج جيدة جداً تبين ثبات الاستبيان.

- مجتمع الدراسة وعينته والحدود المكانية والزمانية

إن دراسة القيم والسلوكيات هي في الحقيقة دراسة لأفراد المجتمع، التي يتناولها نموذج البحث الميداني، عن طريق المسوح الوصفية، وكذلك عن طريق التحليل الإحصائي والتحليل الكيفي، إذن فمجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة هو مجموعة من الأفراد، الذين يشكلون جزء من المجتمع، وعلى وجه التحديد هم الشباب الجامعي، ومن خلال هذا المحور سنحدد مجتمع الدراسة وعينته بشكل واضح.

- مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع البحث أو الدراسة (بن مرسلي، 2011، صفحة 166) "مجموع محدود أو غير محدود من المبحوثين سواء كانوا أفراد أو أعداد لمجالات أو حلقات تلفزيونية ...، وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث، الذي يشمل أسماء وعناوين ومفردات مجتمع البحث"، وعليه فإن مجتمع البحث في دراستنا هو الشباب الجامعي، والمقصود به هو كل شخص درس أو لا يزال يدرس في الجامعة، سواء الجامعة الجزائرية أو أي جامعة، ودون اعتبار للتخصص. وبما أنه يتعدى دراسة جميع مفردات مجتمع البحث، لكبر حجمه، وضآلة المواد المادية والزمنية، فإنه سيتم اختيار عينة من هذا المجتمع، وهذا عن طريق استخدام آلية المعاينة في اختيار عينة الدراسة.

لكن قبل أن ندخل في المعاينة واستخراج العينة، تجدر الإشارة هنا إلى قضيتين أساسيتين، الأولى هي مسألة تمثيلية العينة، والثاني هو مشكلة التعميم، بعبارة أخرى، هل تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى قوانين علمية يتم تعميمها على جميع الحالات المشابهة؟ إن الجواب على هذا السؤال حري أن يكون في بداية العمل، فالتعميم يرتبط باختيار عينة تمثيلية، وحتى تكون العينة تمثيلية، لابد من وجود معاينة احتمالية، لكن مع تعذر استخدام هذا النوع من المعاينات، لعدم توافر البيانات الكافية حول مجتمع البحث، وهذا لانعدام هيئة متخصصة تقدم إحصائيات

إطار الدراسة المنهجي

دقيقة وحديثة عن شرائح المجتمع ومكوناته، وإن كانت موجودة فليس هناك سبيل للحصول عليها، يجعل من الاعتماد على معاينة احتمالية ضرب من المستحيل.

وعليه، فإن مجتمع البحث الأصلي لبحثنا هو الطلبة الجامعيين والمشاهدين للدراما التركيبية عبر اليوتيوب في الجزائر العاصمة، فالشرط الأساسي لتحديدنا لمجتمع بحثنا هو المشاهدة على اليوتيوب، وتم اختيار فئة الطلبة الجامعيين نظرا لخصوصية المرحلة الجامعية التي تعد من أهم المحطات التي يمر بها الشباب حسب علماء النفس، بحيث تبلور شخصيته تبلورا واضحا من حيث القيم، المواقف والسلوكيات والاتجاهات. إضافة الى تحديد مجال الجامعة التي من خصوصيتها أنها مؤسسة تعليمية تجمع طلابا من مختلف الثقافات بحيث تضم طلبة من كل ربوع الوطن باختلاف ثقافتهم ونشأتهم وتكوينهم، وتشمل مختلف التخصصات والمستويات العلمية، وهذا التنوع الثقافي والعلمي الذي توفره لنا الجامعة ساعدنا في رصد الفروقات في تلقي المضامين الدرامية على اليوتيوب.

- العينة الممثلة لمجتمع البحث والحدود المكانية والزمانية

في هذا الصدد يذكر كل من (كروم و كروم، 2022) " أن التمثيل والتعميم في البحوث الاجتماعية والإنسانية يتوقف على حجم وأسلوب انتقاء العينة، ويفضل أن يتمخض عن العينة أمر مفاده أن تكون لعناصر أو لوحات المجتمع الأصلي الفرص المتساوية في الاختيار لتقع ضمن العينة، أي استخدام العشوائية في اشتقاق العينة من المجتمع مع وجوب مراعاة احتمال الصدفة في انتقاء العينة، وإلا تكون العينة مآلها الفشل والإخفاق في التمثيل"، إن هذا النص والذي هو نتيجة لبحث كامل حول إشكالية التمثيل والتعميم في البحوث الاجتماعية، يظهر من خلاله الشروط الأساسية التي تنجح معها اختيار عينة تمثيلية، وهي أولا مسألة الحجم، وليست هذه مشكلة في حد ذاتها، لأنه كلما تجانس مجتمع البحث كلما استغنت عن كبر حجم العينة، وفي هذه الحالة تكفي

إطار الدراسة المنهجي

نسبة معينة، والتي تكون مطردة عكسيا مع حجم مجتمع البحث، أي كلما زاد مجتمع البحث حجما، كلما قلت النسبة المعتمدة في استخراج أفراد العينة.

وبما أن بحثنا يتمثل في دراسة تأثير الدراما التركيبية على قيم وسلوكيات الشباب من خلال اليوتيوب بالنظر إلى أن التعميم ليس من الأهداف المسطرة لهذه الدراسة، وباعتبار مجتمع بحثنا ضخما ونواجه صعوبة في حصره ولا يمكننا إعداد قائمة سحب مفرداته، فإن عينة الدراسة تنتمي إلى العينات غير الاحتمالية والمتمثلة في العينة الصدفية، والتي تعرف بأنها العينة التي يلجأ إليها الباحث عندما يواجه صعوبة حصر مفردات المجتمع الأصلي وإعداد قائمة سحب العينة، مما يجعل مهمة تنفيذ السحب عشوائيا أو منتظما أو عمديا مستحيلا، وبالتالي تقوم على عامل الصدفة في الاختيار (بن مرسلي، 2010، صفحة 194)، وهو ما فعلناه، حيث اخترنا ثلاثة جامعات مختلفة بالجزائر العاصمة نظرا لإمكاناتنا المادية والبشرية والزمنية، بحكم أنه الوسط الأقرب إلينا، حيث وقع اختيارنا على جامعة الجزائر 1، وجامعة الجزائر 2، وجامعة الجزائر 3، ووزعنا استمارة الاستبيان داخل الجامعات على الطلبة الذين التقيناهم صدفة وكانوا يشاهدون المسلسلات التركيبية عبر اليوتيوب، وقدر حجم العينة بـ 500 طالب اناث وذكور بالشكل التالي الذي يوضحه الجول أدناه:

الجدول رقم (08) يمثل توزيع العينة حسب الجامعة

الجامعة	توزيع العينة
جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)	150 طالب
جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الأجنبية)	150 طالب
جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الإعلام والاتصال)	200 طالب
المجموع	500

إطار الدراسة المنهجي

وتمثلت حدود الدراسة المكانية في ثلاث كليات بجامعة الجزائر، ممثلة في كل من كلية الطب بجامعة الجزائر 1، كلية اللغات بجامعة الجزائر 2، كلية علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3.

أما الحدود الزمانية فكانت من من ديسمبر 2018 إلى غاية جوان 2025.

- مفاهيم الدراسة والأدبيات السابقة

- مفاهيم الدراسة

بعد تحديد المفاهيم والمصطلحات في أي دراسة شرط أساسي من شروط استكمالها، و"يشير المفهوم، في السياق الأكاديمي، إلى فكرة مجردة أو مفهوم عام يُمثل فئة من الأشياء أو الأفكار. وهو لبنة أساسية لفهم المعلومات المعقدة وتوصيلها، لا سيما في تخصصات محددة.

تساعدنا المفاهيم على تصنيف العالم من حولنا وتفسيره وتحليله، وهي ضرورية لتعميق فهمنا لموضوع الدراسة ومتغيراته (Molenaar, 2022, pp. 442-457)، وتكمن أهمية هذه الخطوة في البحوث والدراسات في كونها تسهل معرفة المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها، وتجنبه الغموض في بحثه وإثارة الجدل والخلاف العلمي مع بقية الباحثين حول تلك المفاهيم من خلال تحديد التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل مفهوم، والتعريف الإجرائي الذي يأخذ بدوره مكانة ضمن مجال الدراسة فهو يرتبط بزمن ومكان محددين وواضحين، يهدف كل هذا الجهد إلى تحديد المعاني حول الأشياء وإيصالها للآخرين من أجل إدراكهم لها وفهمها بشكل صحيح ودقيق، وتمثلت مفاهيم دراستنا فيما يلي:

1. التأثير:

- التعريف اللغوي:

يأخذ مفهوم التأثير في جانبه اللغوي عدة تعريفات، فهو مصدر ويقال أثر ب وأثر على وأثر في، والتأثير الجانبي يعني مفعول سلبى للدواء ونحوه، ودواء ذو تأثير سحري أي قوي المفعول، والتأثير هو انفعال في العقل والقلب، وتحرك المشاعر أو اهتزازها تأثير الخوف. أما التأثير كمصطلح فهو من مصدر أثر أي ترك علامة في الشيء، والتأثير إحساس قوي ملحق بعواقب فعالة (المعاني، 2023)

- التعريف الاصطلاحي:

يرتبط تعريف التأثير بتعريف الإعلام القائم على محاولة إحداث أثر في الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، فالتأثير هو الهدف الأخير والرئيس من العملية الإعلامية سواء كانت برنامجاً أو فيلماً، وينقسم التأثير إلى مستويين المستوى الشخصي والاجتماعي، فعلى المستوى الشخصي يقصد به التأثير أولاً على المستوى المعرفي لدى الأفراد وهو أول مراحل تأثير وسائل الإعلام في الجمهور حيث يتعلم الفرد الكثير من المعارف والمعلومات عن القضايا، والأحداث، والأشخاص في بيئته المحيطة به (الجانبي المجتمعي) والعالم الخارجي (الجانبي الدولي)، مما يساعده على تكوين تصور معرفي عن هذه البيئة، بأحداثها، وأشخاصها، وقضاياها التي تمثل المشاهد الرئيسة فيها، كما يقصد به ثانياً التأثير على المواقف والاتجاهات وهو المستوى الثاني من مراحل تأثير وسائل الإعلام في الجمهور فلا يمكن للشخص أن يتخذ موقفاً تجاه قضية من القضايا أو الموضوعات التي تعرضها وسائل الإعلام دون أن يكون لديه الحد الأدنى من المعرفة التي تساعده على اتخاذ موقف أو اتجاه معي، فالدراسات العلمية تشير إلى أن هناك دوافع معينة تجعل الجمهور يتخذ موقفاً من مضمون الرسالة الإعلامية مبني على أسس معرفية سابقة تساعده على تشكيل الموقف أو الاتجاه، كما يقصد به التأثير على مستوى السلوك وهو المستوى الثالث من نطاقات التأثير التي

إطار الدراسة المنهجي

وردت في بحوث التأثير على الرسالة، ورغم أنه المستوى الثالث في الترتيب، لكنه الأهم، وورد في هذا المستوى بمنطق التدرج في التأثير، إذ لا يتصور أن هناك تغير في سلوك ما لم يسبقه تأثير معرفي وموقف ينتج منه تغير في السلوك (بن سعود البشر، 2014، الصفحات 92-100).

- التعريف الإجرائي:

يقصد بالتأثير في دراستنا المستوى الثالث والمتمثل في التأثير على مستوى القيم والسلوك، الذي يظهر من خلال تفاعل طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر1، وكلية اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر2، وكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، عينة الدراسة مع المسلسلات الدرامية التركية التي يتابعونها على اليوتيوب، فتغيير لباس المبحوثين وتسريحات شعرهم وأكلهم ونمط عيشهم وطريقة حديثهم يكون بعد تعرضهم للدراما التركية عبر اليوتيوب الذي يكسبهم معلومات ومعارف عن الموضة والسلوكيات الجديدة، لتي تساعدهم على إيجاد قناعات جديدة، أو ترسيخ مواقف سابقة ينتج عنها سلوك مختلف حسب ما ستبينه نتائج الدراسة.

2. الدراما التركية:

- التعريف اللغوي:

تعني كلمة دراما في اللغة العربية التأليف الشعري أو الثري يقدم حوار قصصي يعالج جانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون أشخاصا حقيقيين أو خياليين على خشبة المسرح (معجم اللغة العربية، 2024)، والدراما كلمة انتقلت إلى اللغة العربية لفظاً لا معنى أي أن أصلها ليس عربياً، فمعناها اليوناني هو (الفعل) إلا أن استعما لها كعنوان لنوع معين من الفن جعلها إحدى تلك الكلمات التي يصعب تفسيرها أو شرحها في بعض كلمات أو الجمل.

إطار الدراسة المنهجي

- التعريف الاصطلاحي:

الدراما نوع من أنواع الفن الأدبي ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة، واختلفت عنهما في تصوير الصراع وتحسيد الحدث وتكثيف العقدة، وتعتبر الدراما، لكونها إجمالاً مظهراً أعنف من الرواية، وهي نوع من الأدب شاهد على حب الانسان سماع أخبار الآخرين، كما تطلق على كل ما يكتب للمسرح، أو على مجموعة من المسرحيات تتشابه في الأسلوب أو في المضمون، ودلت أيضاً في نص آخر على أي موقف ينطوي على صراع ويتضمن تحليلاً لهذا الصراع - للأغراض المسرحية - عن طريق افتراض وجود شخصيات، تتمثل مهمتها الرئيسية في الإستحواذ على الانتباه وإدامته والتأثير في المتلقي، (داوسن، 1989، صفحة 7)

ويختلف النص الدرامي باختلاف وسيلة الاتصال المتاحة والتي من خلالها يخرج هذا بمكوناته الفكرية وتقنياته الفنية إلى حيز المتلقي في نقطة التقاء بين الإبداع والجمهور في مرحلة فنية جديدة قد تضيء الشرعية على هذا النص أو تحيله إلى إدراج النسيان، فلا يستقبله الجمهور بحفاوة أو ترحاب، ولا يكون له تأثير تفاعلي متواصل مع الآخر، فالنص يخرج من الذات "الأنا" ليصح جزءاً تشكيليًا جديدًا ومختلفاً في إطار الجماعة أو ما يسمي بالمتلقي قارئاً أو مستمعاً أو مشاهدًا، والدراما التلفزيونية قضية فنية مستحدثة جمعت عدة فنون بصرية وسمعية وتشكيلية في مصفوفة إبداعية تربط الخيوط المتفرقة لعدة فنون إبداعية قديمة وحديثة (هيكل، 2016، صفحة 9) وتطورت بتطور التكنولوجيا حيث انتقلت إلى وسائط الاتصال الجديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك ويوتيوب، ومن أهم أنواع الدراما التلفزيونية هوليود وبوليوود والمصرية والتركية.

- التعريف الإجرائي:

المقصود بالدراما في هذه الدراسة الأعمال الدرامية التركية من مسلسلات وأفلام التي تبث عبر شبكات التواصل الاجتماعي غير التلفزيون التقليدي، والتي بإمكان الباحثين مشاهدتها في أي وقت يناسبهم سواء عبر

إطار الدراسة المنهجي

تلفزيون الإنترنت (IPTV)، وتلفزيون الويب، وتلفزيون الهاتف المحمول، والمنصات الرقمية، وتطبيقات الهاتف المحمول، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، كما يمكنهم الوصول إلى الدراما عبر الهاتف المحمول، والتبديل بين الأجهزة المختلفة أثناء مشاهدة الدراما، ومشاركة تعليقاتهم، والالتقاء بمشاهدين آخرين على الإنترنت لتكوين مجتمعات للمعجبين، وفي دراستنا تمثلت شبكة التواصل الاجتماعي في اليوتيوب، وهو تطبيق تواصل اجتماعي ومنصة لمشاركة الفيديو، حيث فتحت قنوات رسمية على يوتيوب خصيصا لعرض هذه الدراما مثل مسلسل الأسيرة، المدينة البعيدة، أمي، ...، والتي تحقق أعلى عدد من المتابعين والمشاهدات، بالإضافة إلى أعلى عدد من المشاركات، كما أنها تبث باللغة الأصلية ومترجمة أيضا، مع إتاحة إمكانية ترجمتها إلى مختلف اللغات، وهو وما جذب الشباب الجامعي بكلية الطب بجامعة الجزائر 1، وكلية اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر 2، وكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 إلى متابعتها وهو ما جعلها تؤثر على قيمهم وسلوكياتهم، وسلطنا الضوء على المضامين العاطفية والاجتماعية لكونها نمطا مقبولا لدى الجمهور المبحوث، بحيث أنها تُقدم بشكل جذاب وبأسلوب مشوق، تعرض وبإلحاح موضوعات الحب - الخلافات الزوجية والعائلية، وتجاوزات العمل، والعلاقات المشبوهة إضافة إلى بعض القيم مثل: الانتقام، الغيرة، الحسد، المغامرة، والفساد الأخلاقي وموضوعات أخرى تدور حول الصراع بين الطبقات.

3. القيم:

- التعريف اللغوي:

عند النظر للمعاني اللغوية لكلمة القيم فإنها تشتمل على عنصر مهم يتعلق بقيمة معينة أو مفهوم تأسيسي يتعلق بعالم المسلمين، فالقوام هو العدل - والقيم على نفسه هو الحر المختار - والصراط المستقيم هو حال التوحيد الذي يجب أن عليه المرء "فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أُمِرْتُ" [هود : 112] ، فكلمة القيمة في مبنائها مجموعة من القيم الأساسية لا يمكن فصلها عن مفهوم القيم ذاته، هذا، بينما ادعى البعض أن مفهوم القيم هو مفهوم غربي وغير

إطار الدراسة المنهجي

موجود في اللغة العربية وهذا الادعاء يرد بقوله تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" [الإسراء : 9]،
"وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ" [البينة : 5]، "دينا قيما" [الأنعام: 161]. (الفتاح، 2010، صفحة 58)

- التعريف الاصطلاحي:

القيم هي معتقدات أساسية وجوهرية تُوجّه أو تُحفّز المواقف أو الأفعال، فهي تُساعد على تحديد ما هو مهم بالنسبة للأفراد، وتصف الصفات الشخصية التي يختارون تجسيدها لتوجيه أفعالهم، ونوع الشخص الذي يرغبون أن يكونوا عليه نتيجة تأثرهم به سواء في الواقع كالأب أو المعلم، أو في المسلسلات الدرامية التي يشاهدونها، كما تصف القيم طريقة تعامل الأفراد مع أنفسهم والآخرين، وتفاعلهم مع العالم من حولهم، فهي تُشكّل المبادئ التوجيهية العامة لسلوكهم.

والقيم، بالمعنى الضيق، هي كل ما هو جيد أو مرغوب فيه أو جدير بالاهتمام، فهي الدافع وراء العمل الهادف، كما أنّها الغايات التي يعمل الأفراد من أجلها، وتأتي بأشكال متعددة، القيم الشخصية وهي معتقدات شخصية حول الصواب والخطأ، وقد تُعتبر أخلاقية أو لا تُعتبر، والقيم الثقافية والاجتماعية وهي قيم مقبولة في الأديان أو المجتمعات، وتعكس ما هو مهم في كل سياق.

كما أنّ القيم جوهرية للأخلاق، وتُعنى الأخلاق بالأفعال البشرية واختياراتها، وتُقيّم الأخلاق هذه الأفعال والقيم التي تُشكّل أساسها، وتُحدّد القيم التي ينبغي السعي إليها، والتي لا ينبغي السعي إليها، فمثلا الشجاعة إحدى هذه القيم، من يُقدّر الشجاعة يكون مستعدًا للدفاع عن معتقداته، حتى في وجه الإدانة الشديدة، والشجاعة قيمة أخلاقية عندما تُعالج السلوك الصحيح والخاطئ. (sage, 2018).

- التعريف الإجرائي:

نقصد بالقيم في دراستنا تلك القيم الثقافية والاجتماعية التي تمثل المعايير الخارجية المرغوبة اجتماعياً لدى طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر، وطلبة اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر2، وطلبة كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 المبحوثين، وتم استيعابها من خلال ما تبثه الدراما التركية عبر اليوتيوب والتي يتلقونها، والتي تعتبر بالنسبة لهم أهدافاً مرغوبة وتفضيلات شخصية عندما لا يصف الضغط المباشر للمعايير الثقافية ما يمكن أن يرغبون فيه أو يفضلونه، وهي قيم قائمة على المعايير الخارجية مما جعلها قيم توجيهية بطبيعتها، أي هي تلك التي يشعر المبحوثون أنه يجب عليهم تقديرها أو من المتوقع أن يقدروها في مجتمعهم، مما جعلها تؤثر على المواقف الأخلاقية لديهم من خلال تقييد التسامح مع الانحراف مثلاً، وزيادة الضغط للتوافق مع طرق التفكير والسلوك المقبولة ثقافياً.

4. الشباب الجامعي:

- التعريف اللغوي:

كلمة شباب في اللغة العربية تعني كما جاء في المعاجم العربية وفي لسان العرب لابن منظور، "الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية، وكلمة شب من شبيب وأن الشباب هو الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله، وتجمع على شباب وشبان وشواب" (ابن منظور، د.ت، صفحة 257).

ويقابل هذه الكلمة باللغة الأجنبية، الإنجليزية والفرنسية (jeunesse, youth) بمعنى الفترة من الحياة التي يكون فيها الإنسان حدثاً، أو الفترة ما بين الطفولة والرشد، أو ما بين المراهقة والنضج، وأن تكون حدثاً هو أن تكون غير ناضج (حجازي، 2008، صفحة 17).

- التعريف الاصطلاحي:

هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فحينما ننظر إلى الشباب كفئة عمرية سنلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة، بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع (فاطمة و عطية، 2023، صفحة 91).

ويشير مصطلح "الشباب" عموماً إلى الفترة الممتدة بين الطفولة والبلوغ، والتي تتميز بالانتقال نحو الاستقلال وتكوين هويات البالغين. ورغم عدم وجود تعريف موحد متفق عليه عالمياً، تُعرّف الأمم المتحدة الشباب إحصائياً بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً، مع أن هذا التعريف قد يختلف باختلاف السياق والبلد. (Affairs, 2024, pp. 1-3)

كما تم تعريفه بأنه واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشارك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الإعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية.

وهو فترة من العمر التي تقع بين الثامن عشر و سن الخامس الثلاثين، حيث أن هذه الفترة تتسم بكثير من الخصائص كالقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع.

- التعريف الإجرائي:

والمقصود بالشباب في هذه الدراسة هم الشباب الجامعي عينة الدراسة أي طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر، وطلبة اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر2، وطلبة كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 المبحوثين، الذين يشاهدون الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب والتي تؤثر على قيمهم وسلوكياتهم.

5. الاستخدام:

- التعريف اللغوي:

يشير المدلول اللغوي لكلمة الاستخدام إلى اتخاذ الشخص خادما عنده، أما إن كان شيئا فيقال استعمله، أي جعله على عمل ما، والخدم (ابن فارس، 1979، صفحة 163) هو إطافة الشيء بالشيء، ومنه اشتقاق الخادم، لأن الخادم يظيف بمخدومه، والإطافة بالموضوع معناها (المعاني، 2023) ألم به، وأحاط به، وقاربه، وعليه فالمعنى اللغوي يدور حول اتخاذ شيء خدما وخادما له، بحيث يتميز الخدم والخادم بالإمام والإحاطة والاقتراب.

- التعريف الاصطلاحي:

إن مفهوم الاستخدام الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر يشير منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا إلى نشاط اجتماعي تتم ملاحظته بسبب تواتره ويتمثل في استخدام شيء ما، والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما، وفي دراسات الاستخدامات فإن موضوع الاستخدام يحيل إلى الممارسة، كما يحول أيضا إلى تصرفات أو عادات أو اتجاهات (ضيف، 2020، صفحة 195).

يعد Jaques Perriault أول من تحدث عن هذا المفهوم، من خلال كتابه الذي أصدره بداية الثمانينيات والمعنون بـ منطق الاستخدام la logique d'usage، ومن ثم شكل هذا المفهوم هاجسا بحثيا للعديد من الباحثين في تلك الفترة، وتم إقحامه في بحوث الإعلام والاتصال على مدار الثلاث عقود الماضية تحت ما يطلق عليها دراسات الاستخدام، الذي اهتمت به العديد من التيارات البحثية، الفكرية والنظرية مثل تيار سوسيولوجيا الاستخدامات وبحوث الانتشار لتكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخداماتها الاجتماعية (القريوي، 2020، صفحة 169).

إطار الدراسة المنهجي

ووفقا لهذا المنظور فإنه يشير مفهوم الاستخدام إلى العلاقة بين التكنولوجيا والأفراد والتي تنشأ من خلال الفعل الذي تحدثه التقنية في البيئة الاجتماعية والثقافية، ولذلك يلاحظ أن معظم البحوث اليوم، أصبحت تولى اهتماما بمسار هذه العلاقة التفاعلية (التكنولوجيا- الأفراد) على اعتبار أن الأدوات والوسائل التقنية لا تقاس بمعناها المادي في المجتمع فحسب، بل هي انعكاس لممارسات اجتماعية وثقافية تفرزها هذه الأخيرة في المجتمع (القريوي، 2020، صفحة 170).

- التعريف الإجرائي:

إن التعريف الإجرائي لمصطلح الاستخدام وإن كان حسب موضوع الدراسة يؤدي معنى معين إلا أنه لا يختلف عن المعنى الذي أتى به الباحثون من قبل، فالمقصود بالاستخدام في هذه الدراسة هو الكيفية التي تشكلت بها العلاقة بين الشباب الجامعي (المستخدم) والمبحوثين، واليوتيوب كوسيلة لتلبية الحاجات وإشباع الرغبات (التكنولوجيا)، والوسيط بينهما هو الدراما التركية وهي الركيزة الأساسية في عملية الاستخدام والدافع الرئيسي لخلق هذه العلاقة، كما أنها تعتبر أحد أهم العوامل الثقافية والنفسية التي ساهمت في التأسيس للعلاقة بين المستخدم والتقنية، كونها خلقت سياقاً سوسيوثقافياً يتسم بالحرية والاستقلالية يستدعي وجود هذه العلاقة ويساهم في خلق التفاعل بين أطرافها، مما يؤدي إلى إشباع رغبات المستخدم وتلبية حاجاته المتنوعة.

6. منصات التواصل الاجتماعي:

- التعريف الاصطلاحي:

بالنسبة لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي لغة لم نجده باعتباره مفهوم جديد مركب، فقد عرضنا مباشرة التعريف الاصطلاحي، إذ ظهر هذا المفهوم مطلع الألفية الثالثة، نتيجة تطور في لغات البرمجة الخاصة بالحوسبة الرقمية، والتي كان من أبرزها تطور ال HTML كلغة برمجة وصفية، وظهور وتطور لغة PHP، كلغة برمجة

إطار الدراسة المنهجي

خاصة ببرمجة الخوادم، وهذا ما أتاح لأول مرة لمستخدمي الأنترنت خاصية التفاعل، والتي كانت قبل هذا الوقت غير ممكنة، وإن كانت موجودة في إطار محدود عن طريق المدونات والمنتديات، لكنها كانت بطريقة صعبة تحتاج إلى معارف خاصة ومهارات محددة، أما مع التطور كبير في الويب، والذي صار يرمز له بالويب 2.0، فجعلت من التفاعل خاصية سهلة وذاتية التعلم، كما أعطت شكلا جديدا لظاهرة الاستخدام، التي كانت تعرف عند الباحثين اهتماما خاصا.

أما بخصوص التسمية، فيطلق عليها منصات ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، فهي مواقع إلكترونية، باعتبارها مجموعة من صفحات الويب المرتبطة فيما بينها عن طريق الروابط التشعبية، مستضافة في خادم معين وتحمل اسما تحت نطاق خاص، هذا النطاق هو الذي ينظم العلاقة بين الموقع وأصحابه ومستخدميه، وفقا لبروتوكول خاص، اما إطلاق مسمى المنصات عليها، فيعود إلى أن المستخدمين يحتاجون - من أجل استخدام الخصائص الكاملة - إلى فتح حسابات وتخصيصها بإعدادات معينة، أما عن مفهوم الشبكات، فلأنها تربط بين عدة أفراد من المجتمع، مشكلين بذلك شبكة رقمية.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى مسألة ترجمة الكلمة، مع أن الكلمة الأجنبية هي : Social Medea والتي تعني إعلام اجتماعي، إلى أن المصطلح الشائع في اللغة العربية هو التواصل الاجتماعي، ولا يخفى الفرق بين المصطلحين والمفهومين، والذي نتج عنه غموض في تناول هذه المواقع الإلكترونية، فلا هي قبلت على أنها إعلام، حتى وإن كان إعلاما من نوع خاص يسمى الإعلام الاجتماعي، ولاهي قبلت على أنها قنوات تواصل، لأنها في الحقيقة وإن كانت تتميز بالجانب التبادلي والتشاركي، إلا أنها تبادلي وتشارك خاص، يعود إلى مفهوم الاتصال الرقمي وليس إلى مفهوم الاتصال الإنساني المعروف، والتي اعتبرت بالنسبة لهذا الاتصال الأخير عائقا للاتصال وليس وسيلة للاتصال.

إطار الدراسة المنهجي

وعليه فإن منصات أو مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع ويب تتيح لمستخدمي الأنترنت إنشاء حسابات خاصة والتحكم في إعداداتها، كما تتيح هذه المواقع التفاعل عن طريق التعليق أو المشاركة أو اختيار رمز تعبيرى ما، وأكثر من ذلك تتيح إضافة محتوى مكتوب أو سمعي بصري ونشره عن طريق هذا الحساب في المنصة، وتخصيصه بحيث تجعله متاحا للغير أو لأفراد معينين، أو غير متاح إطلاقاً لأحد، وأخيراً القدرة على طلب وقبول صداقات والقيام بمتابعات لحسابات الغير، وتكوين شبكة من الأصدقاء أو من الصفحات التي تتابعها وتتابعك.

- التعريف الإجرائي:

نعرف منصات التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة بأنه منصة اليوتيوب التي تتيح للمبحوثين من طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر، وطلبة اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر2، وطلبة كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 مشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بالدراما التركية التي يفضلونها، كما يتفاعلون معها من خلال التعليقات ومشاهدة رابط المسلسل أو الفيلم المفضل لديهم مع أصدقائهم، والتي تؤثر على قيمهم وسلوكياتهم.

- الأدبيات السابقة

إن الاطلاع على الأدبيات السابقة، والذي يقوم - إضافة إلى الإطار النظري- بوظيفة أساسية في منهجية البحث العلمي، تتمثل في الاطلاع على التراكم العلمي الخاص بمفاهيم الدراسة ومتغيراتها، مما يساعد على فهم موضوع البحث، وكانت من أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها ما يلي:

1. دراسات محلية:

❖ الدراسة الأولى: للباحثة سميرة بلغيثية:

وجاءت بعنوان: "جمهور الدراما التلفزيونية التركية المدبلجة للعربية، أنماط المشاهدة والتلقي والتفاعلات لدى العائلات الجزائرية، دراسة إثنوغرافية على عينات من المجتمعات المحلية"، وهي أطروحة دكتوراه علوم في علوم

إطار الدراسة المنهجي

الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، سنة 2018، حيث انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من إشكالية مفادها محاولة تفسير أنماط التلقي والمشاهدة والتفاعل لدى العائلات الجزائرية بمختلف انتماءاتها الثقافية (العربية، الشاوية، والقبائلية) وكيفية تعرضها لمضامين الدراما التركية المدبلجة للعربية، وذلك من خلال التساؤل الجوهرية التالي: هل تختلف العائلات الجزائرية بمختلف انتماءاتها الثقافية في أنماط المشاهدة والتلقي والتفاعل والتأويل لمضامين الدراما التركية المدبلجة للعربية؟

سعت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مختلف المجتمعات المحلية في الجزائر باستخدام المقاربة الإثنوغرافية التي تعتمد على المنهج الإثنوغرافي كأحد أهم المناهج العلمية الملائمة للدراسات الإثنوغرافية وأقدها لتحقيق أهداف الدراسة حسب رأي الباحثة، وتم الاعتماد على أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة مع العينة المقدره بـ 18 عائلة، بمدينة وهران، مستغانم، بجاية، تيزي وزو، أم البواقي، وباتنة.

إن المحاولة التي قامت بها هذه الباحثة في الوصول إلى عدد لا بأس به من الأسر الجزائرية كعينات لدراساتها، كانت محاولة جيدة، حيث أنه من المعروف على خصائص المجتمع الجزائري أنه يميل كغيره من المجتمعات الشرقية إلى المحافظة على خصوصيته، فكيف له أن يقبل بوجود باحث أكاديمي لمدة أيام يشاركه المأكل والمشرب ومشاهدة التلفزيون الذي يعتبر ذو طابع أسري خاص.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تعود سلطة اتخاذ القرار بصفة عامة للأب في العائلة الجزائرية، أما قرار مشاهدة الدراما التركية في غالبية العائلات المدروسة فهي ترجع للفرد المشاهد؛
- يتلقى المبحوثون مضامين الدراما التركية المدبلجة للعربية انطلاقا من أفق التوقعات، ويتم التفاعل مع محتوى الدراما التركية من خلال ملئ الفراغات الموجودة في النص الدرامي التلفزيوني؛

إطار الدراسة المنهجي

- يختلف أفراد العائلات الجزائرية المدروسة في تلقي مضامين الدراما التركية انطلاقا من خصوصية البيئة التي ينتمون إليها، وباختلاف السمات الديمغرافية والاجتماعية لأفراد الأسر الجزائرية وخصائص كل أسرة؛
- أغلبية أفراد العائلات الجزائرية المدروسة بمختلف انتماءاتها الثقافية، يفسرون وقائع ومحتويات هذه الدراما أكثر مما يؤولونها، حسب السن والمستوى التعليمي للأفراد، كما يتم تقبل المضامين التي تقبل المضامين التي تتوافق وبيئة المجتمع الجزائري، ويتم رفض كل ما هو منافي للعقيدة الإسلامية.

❖ التعقيب على الدراسة:

إن موضوع هذه الدراسة هو التلقي والتعرض والتفاعل والتأويل، وتلتقي مع دراستنا في تلقي محتويات الدراما التركية، واختلاف الوسيلة لا يمنعنا من الاستفادة من هذه الدراسة، فوسيلة العرض المستخدمة في هذه الدراسة هي التلفزيون أين تجتمع الأسر مع بعضها على شاشة التلفزيون ويشاهدون بشكل جماعي، في حين الوسيلة المستخدمة لدينا لعرض محتوى الدراما التركية هي اليوتيوب أين يتمكن الفرد من المشاهدة بشكل فردي في العموم، إلا أن طبيعة المحتوى ومستوى التلقي هو الذي يهمنا، فالفرد الذي يتلقى ثم يتفاعل ثم يؤول ما تلقى من محتوى يعني أنه تأثر والتفاعل أكبر دليل على حدوث بعض التأثير، سواء كان على الصعيد النفسي أو السلوكي، وهذا يدل على أن هناك تأثر على مستوى القيم أيضا بحيث تكون هي المحرك للفعل الإنساني وسلوكه، ولهذا كانت نتائج هذه الدراسة كمرجعية لدراستنا للاستناد عليها وإيجاد أوجه التقارب والابتعاد عن الوقوع في التكرار.

❖ الدراسة الثانية: للباحثة سهام ممو:

وجاءت بعنوان: "تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري (الدراما التركية نموذجاً) ، دراسة مسحية لجمهور الطلبة الجامعيين بمناطق الجزائر العاصمة والبلدية والمدينة، وهي أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بقسم علوم الإعلام جامعة الجزائر 3، سنة 2018، وتم مناقشة إشكالية القيم لدى الطلبة الجامعيين

إطار الدراسة المنهجي

وحاولت التعرف على طبيعة القيم التي تنقلها الدراما التركية لهم، وبحث في ما إن كانت هذه القيم المستوردة تساهم في تعزيز قيم الشباب أم تدمرها وتغيرها وتساهم في استبدالها وإدخال قيم جديدة غير التي كان يتبناها، وكذا دوافع التعرض والإقبال على الدراما التركية والتي من خلالها تم معرفة طبيعة ما يجذبهم ثم ما تبناه من قيم مستحدثة، وعليه طرحت تساؤلا رئيسيا مفاده هل تؤثر الدراما التلفزيونية التركية في قيم جمهور الطلبة الجامعيين بالعاصمة والبلدية والمدية؟ وأضافت بعض الأسئلة الفرعية التي تساهم في تشريح الموضوع لأجل الحصول على نتائج دقيقة، أهمها تساؤل حول المعاني والدلالات القيمية التي يكونها الشباب من خلال تعرضهم للدراما التلفزيونية التركية، وتساؤل حول الكيفية التي تؤثر بها الدراما التركية في قيم الشباب الجزائري، وللإجابة على هاته التساؤلات اعتمدت الباحثة المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات والحصول على نتائج دقيقة قامت الباحثة بالاعتماد على أداة استمارة الاستبيان التي حوت مجموعة من المحاور تصب كلها في إشكالية الدراسة، واختارت الباحثة عينة من الأفراد يمثلون المجتمع الكلي لجمهور الشباب الجامعي، وتم الاختيار بطريقة المعاينة العمدية والتي بلغ عدد مفرداتها 400 مفردة.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن أنماط المشاهدة تختلف بين المبحوثين فنسبة المشاهدة عند الإناث ليست كنسبة المشاهدة عند الذكور.
- الحاجات الترفيهية والاسترخاء تمثل الدوافع الرئيسية لتعرض الشباب للدراما التركية وكذا رغبة الفرد في الهروب والتحرر من أشكال التوتر ومشقات الروتين اليومي.
- الدراما التركية المدبلجة لا تؤثر سلبا على قيم الشباب وإنما تعززها، فالبعد الجمالي سجل أعلى نسبة في تعزيز القيم من خلال الأناقة والنظافة، والبعد النفسي من خلال قيم الطموح والشجاعة والصبر، والبعد الاجتماعي

إطار الدراسة المنهجي

من خلال الصداقة والعائلة والحب، والبعد الاقتصادي من خلال العمل والاستثمار، كل هذه الأبعاد القيمة ساهمت في تعزيز القيم لدى الشباب الجامعي.

❖ التعقيب على الدراسة:

تتقاطع هذه الدراسة كثيرا مع دراستنا في كل متغير الدراما التركية والشباب الجامعي والقيم، إلا أن دراستنا تسلط الضوء على استخدام الشباب الجامعي لمنصة اليوتيوب كوسيلة لمشاهدة الدراما التركية، ومن المعروف أن المشاهدة عبر اليوتيوب تختلف تماما عن المشاهدة عبر التلفزيون، لما يوفره من خصائص وإضافات تسمح للمستخدم بالولوج بكل حرية واستقلالية، كما أن هذه الدراسة تبحث في التأثير من عدمه من خلال تساؤلها الرئيسي هل تؤثر الدراما التركية في قيم الشباب الجامعي؟ في حين دراستنا انطلقنا فيها من مسلمة أن هناك تأثير بناء على الملاحظة اليومية وبناء على نتائج مختلف الدراسات السابقة التي تفحصناها، وما نسلط الضوء عليه هو مظاهر وتحليلات ذلك التأثير وقياس مداه.

❖ الدراسة الثالثة: للباحثة نجاة بن صالح:

وجاءت بعنوان "جمهور الدراما التركية المدبلجة في الجزائر (دراسة في الاستخدامات والاشباعات)", وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، سنة 2018، وتمحورت إشكالية هذه الدراسة في محاولة معرفة كيفية مشاهدة واستخدام المراهقين المتمدرسين للدراما التركية المدبلجة الى اللغة العربية في مدينة المسيلة وما هي مختلف الاشباعات التي يتحصلون عليها من خلال هذا الاستخدام وكيف يؤولون هذه المضامين. وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بتفكيكه حتى تتضح إشكالية الدراسة أكثر، ومخرجات هذا التفكيك عبر فرضيات أهمها:

إطار الدراسة المنهجي

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من المراهقين المتمدرسين من حيث دوافع استخدام المسلسلات التركيبية المدبلجة والتي يعد الترفيه والتسلية من أهم الغايات أو الأهداف التي تقف وراء استخدام /تعرض المراهقين المبحوثين للمسلسلات التركيبية المدبلجة.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتمدرسين من حيث دوافع استخدام المسلسلات التركيبية المدبلجة والتي تعد الجوانب العاطفية والاجتماعية من أهم ما يقف وراء استخدامهم لهذا النوع من البرامج الدرامية التلفزيونية.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من المراهقين المتمدرسين حيث تعد الحاجة إلى الراحة النفسية والهروب من ضغوطات الحياة إحدى أبرز الأسباب التي يسعون للحصول عليها وتحقيقها من خلال استخدامهم للدراما التركيبية المدبلجة إلى اللغة العربية.

4-لا توجد فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة من المراهقين المتمدرسين بمدينة المسيلة من حيث معدل التعرض للمسلسلات التركيبية المدبلجة ودرجة التأثير بسلبيات المسلسلات التركيبية المدبلجة.

5-توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المبحوثين من الذكور والإناث حيث يوافق /يقبل المراهقون المتمدرسون بمدينة المسيلة على ما تطرحه المسلسلات التركيبية المدبلجة إلى اللغة العربية من مواضيع ومضامين مختلفة.

وتحديد الباحثة لهذه الفرضيات دون غيرها نابع من تجربتها العلمية ورؤيتها الدقيقة المحصنة للواقع

الذي يشكل انطلاقة أي باحث، حيث ركزت في صياغتها على محاور نظرية الاستخدامات والإشباع.

إطار الدراسة المنهجي

ومن خلال هذه الفرضيات اتضح لنا بان الباحثة ترى الجمهور وعينة دراستها كفاعل إيجابي وليس سلبى يختار المحتوى على حسب حاجاته، وهو ما يعكس وعيا منهجيا بالاتجاهات الجديدة لدراسة الجمهور ونلاحظ ان فرضياتها راعت السياق السوسيو-ثقافي لمجتمع بحثها.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، وهذا من أجل اختبار صحة الفرضيات، وفحص العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في متابعة الدراما التركيبية والمتغيرين التابعين: دوافع المشاهدة والإشباع المحققة، تأويل المضامين الدرامية، وقد وقع اختيار الباحثة على نوع العينة غير الاحتمالية وقدر عددها بـ 405 مراهق يدرسون بثانويات ولاية المسيلة.

وخلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1- أن المسلسلات التركيبية المدبلجة الأكثر متابعة من قبل المبحوثين متفوقة بذلك على الأنواع الأخرى من المسلسلات المدبلجة في الجزائر خاصة منهم فئة الإناث.

2- كشفت الدراسة عن قدرة المراهقين على التفاوض مع مضامين المسلسلات التركيبية المدبلجة ومدى ادراكهم أن ما تعرضه هذه المسلسلات لا يقدم الواقع دوماً وذلك لاختلاف المجتمع التركي عن المجتمع الجزائري والمجتمع المسيلي تحديداً، أي أنهم ليسوا بمتلقين سلبيين بل يوظفون مواردهم الثقافية والاجتماعية المتنوعة في عملية التأويل فهم يؤولون مضامين ومواضيع المسلسلات التركيبية المدبلجة في أطر اجتماعية وثقافية محلية تنطلق من سياقهم الاجتماعي الذي ينتمون إليه (المجتمع المسيلي المسلم/العربي).

❖ التعقيب على الدراسة:

الفرق بين دراستنا وهذه الدراسة هو الوسيلة اولا التي تنتقل عبرها المضامين التركيبية المستوردة، ففي دراستنا نحن بصدد تسليط الضوء على قنوات اليوتيوب التي أصبحت مصدرا مفتوحا للثقافات الوافدة وهذه الدراسة

إطار الدراسة المنهجي

سلط الضوء على المشاهدة عبر التلفزيون، إضافة الى الاختلاف في عينة الدراسة عينتنا تمثلت في الشباب الجامعي اما هنا فالعينة هي المراهقين او تلاميذ الثانويات، وهذا يشكل اختلافا جوهريا بالنظر الى الفروقات الجوهرية في مستوى النضج العقلي والوعي الثقافي مما يمنحهم قدرة أكبر على تفسير المحتوى.

2. دراسات عربية:

❖ الدراسة الأولى: للباحث محمد عمارة:

بعنوان "دراما الجريمة التلفزيونية" أطروحة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، سنة 2008، انطلق الباحث في هذه الدراسة من كون الدراما التلفزيونية تعد من أهم الاشكال الدرامية في العصر الحاضر لما تتميز به من خصائص وامكانيات تستفيد من الانتشار الجماهيري، حتى أصبحت من أكثر أدوات التغيير الاجتماعي فعالية نظرا لاجتذابها لعدد كبير من المشاهدين.

وتمثل هدف الباحث في التعرف على طبيعة العلاقة بين التعرض للدراما التلفزيونية وبين ادراكات وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر من ناحية أخرى، وقد استخدم منهج المسح بالاستعانة باستمارة الاستبيان التي وزعت على عينة من المبحوثين قدر عددهم بـ 400 طالب من جامعة القاهرة وجنوب الوادي، وكذا استمارة تحليل المضمون.

وتوصلت هذه الدراسة التحليلية والميدانية إلى العديد من النتائج يمكن عرض أهمها على النحو التالي:

1- جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتلفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الاختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوى المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس آمال والام الجماهير.

إطار الدراسة المنهجي

2- تطابقت أولويات تفضيل المفاهيم التلفزيونية لدى عينة الشباب الجامعي في الدراما الأجنبية والبرامج الرياضية والدراما العربية والمنوعات والأخبار واختلفت الأولويات نحو البرامج الدينية والثقافية والمرأة.

3- تمثلت أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة في خصائص وميزات الدراما وما تتيحه إمكاناتها الفنية والمادية لتحقيق هذه الخصائص حيث اتضح أن التشويق والاثارة وقدرتها على تجسيد الواقع المعاش ووصف الظواهر السلبية وحرصها على توضيح انتصار الخير على الشر وهو ما يكشف عن الدور الايجابي للدراما في تجسيد الظواهر والقضايا المجتمعية المختلفة.

4- لاحظ الباحث ان الجمهور يتأثر بشكل ملحوظ بما يشاهده خصوصا بعد شدة التعرض.

❖ التعقيب على الدراسة:

تختلف دراستنا عن دراسة محمد عمارة التي تناولت دراما الجريمة من حيث الموضوع والمنهج والأهداف، فقد ركّز الباحث في دراسته على نوع محدد من الدراما، وهو "دراما الجريمة"، محاولاً استكشاف تمثيلات الجريمة والعدالة في الأعمال الدرامية، وكيفية تشكيلها لصور ذهنية معينة لدى الجمهور، لا سيما ما يتعلق بالوعي الأمني والسلوك الإجرامي، بينما تفتتح دراستنا على الدراما بمختلف أنماطها ومضامينها، وتركز على أثرها في منظومة القيم والسلوكيات الاجتماعية لدى الأفراد، مما يجعل نطاقها أوسع من حيث المحتوى والتأثير المدروس، كما أن دراسة عمارة اتخذت من تحليل المضمون وسيلة أساسية لفهم الصور المعروضة في النصوص الدرامية، في حين تعتمد دراستنا على الجمع بين التحليل والملاحظة الميدانية والاستبيان لقياس التغير في القيم والسلوك لدى عينة من الجمهور، وعلى مستوى الأهداف، فإن دراسة محمد عمارة تنزع إلى تحليل تمثيلات الجريمة في الإعلام الدرامي، أما دراستنا فتهدف إلى استكشاف التأثيرات الاجتماعية والثقافية العامة للدراما على الجمهور، لا سيما فيما يتعلق بالتحويلات القيمية والسلوكية لدى فئة الطلبة.

❖ الدراسة الثانية: للباحث محمد عزة عبد العظيم:

بعنوان: "تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية"، أطروحة دكتوراه، بكلية الاعلام، القاهرة، مصر، سنة 2000، وانطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما مدى وكيفية تفاعل الجمهور المصري مع القيم التي تتضمنها المسلسلات وعلاقتها بإدراك الواقع الاجتماعي؟ وتم الاعتماد منهج المسح التحليلي لـ 6 مسلسلات و5 تمثيلات درامية على عينة بحثية قدرت بـ 400 مبحوث بالقاهرة، وتم الاستعانة بأداة شبكة الملاحظة، استمارة الاستبيان، ودليل المقابلة.

وجاءت أهم النتائج بالشكل التالي:

- 1- إن المسلسل التلفزيوني يصور العديد من المواقف، وفي غالب الأحيان يعكس ما لا يتعرض له الفرد في حياته.
- 2- التعرض المستمر للدراما يساعد الفرد في تكوين آراءه واتجاهاته، وحالة اللاتوازن النفسي التي يكون فيها المتلقي تجعله يتقبل بدون نقد لما هو معروض واقعه.
- 3- تقوم المسلسلات على تقديم حلول بسيطة للمشاكل المعقدة خاصة المتعلقة بالأخلاق يتعرض له الفرد في حياته اليومية، كما ترفه عن الجمهور.
- 4- تساعد المسلسلات التلفزيونية على التعليم واكتساب المعرفة.

❖ التعقيب على الدراسة:

تتقاطع دراستنا مع هذه الدراسة التي تناولت تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي، من حيث الاهتمام المشترك بتحليل تأثير المضامين الدرامية على المتلقي، إلا أن كلا الدراستين تختلفان من حيث المنطلقات النظرية وطبيعة التأثير المدروس، فبينما ركّز عبد العظيم على كيف تؤثر الدراما في إدراك المتلقي للواقع

إطار الدراسة المنهجي

الاجتماعي، أي في تشكيل صورته الذهنية عن المجتمع، فإن دراستنا تذهب أبعد من ذلك لتحليل تأثير الدراما على القيم الثقافية والاجتماعية وسلوكيات الشباب الجامعي المبحوث، أي كيف تُترجم تلك الصور الذهنية إلى أنماط تفكير وسلوك فعلية.

كما تختلف الدراسات من حيث المقاربة النظرية المتبعة، حيث استعان عبد العظيم على نظرية الغرس الثقافي لتفسير أثر التكرار في بناء الإدراك الاجتماعي، بينما تستند دراستنا إلى نظرية النموذج (التعلم بالملاحظة) التي تفسر كيف يمكن للمتلقّي أن يقلّد أو يتبنّى أنماط سلوك وقيم معينة من خلال مشاهدته المتكررة لنماذج درامية مؤثرة، وكذلك إلى نظرية الاستخدامات والإشباع لفهم دوافع الجمهور في اختيار نوعية الدراما التي يتابعها.

3. دراسات أجنبية:

❖ الدراسة الأولى للباحث يوسف بن رزاق:

بعنوان: "تأثير المسلسلات التركية الحديثة كقوة ناعمة على المجتمع الجزائري" **MODERN TÜRK**

DİZİLERİNİN, YUMUŞAK GÜÇ OLARAK CEZAYİR TOPLUMU

ÜZERİNDEKİ ETKİLERİ: ANALİTİK ÇALIŞMA، أطروحة دكتوراه بكلية الاتصال،

جامعة مرمرة، تركيا، سنة 2022.

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على جمهور الشباب المشاهدين للدراما التركية بالجزائر، حيث حاول الباحث فهم كيف تؤثر مضامين ورسائل هذه المسلسلات على المشاهد الجزائري، خدمة للقوة الناعمة لتركيا داخل الجزائر، وتم الاستعانة بالمنهج المسحي والاستبيان الرقمي كأداة لجمع البيانات، وقدر عدد المبحوثين بـ 750 مفردة.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

إطار الدراسة المنهجي

- 1- من بين العوامل التي تدفع عينة الدراسة لمتابعة المسلسلات التركية هي العوامل الاجتماعية والجمالية.
- 2- أظهرت النتائج أن المسلسلات التركية تأثيرات اجتماعية على الشباب الجزائري، وأنها تلعب دوراً مهماً كأداة للقوة الناعمة في الجزائر، وتسهم بشكل مباشر في خدمة السياسة الخارجية والاقتصاد التركي.
- 3- أدت المضامين التركية الى تحسين صورة تركيا كبلد سياحي في مخيال الشباب الجزائري.
- 4- أظهرت الدراسة بان المسلسلات التركية الحديثة أصبحت أداة فعالة للقوة الناعمة في المجتمع الجزائري، بحيث أظهرت تأثيراً ملحوظاً على القيم والسلوكيات.

وخلصت الدراسة بتوصيات من الباحث كالآتي:

- 1- ضرورة تبني سياسة ثقافية إعلامية ذكية تُعزز من حضور المحتوى المحلي المنافس، بالاستثمار في إنتاج درامي وطني قادر على جذب الجمهور، خاصة الشباب.
- 2- إنتاج محتوى درامي جزائري نوعي يعكس القيم المحلية ويخاطب فئة الشباب بلغتهم وقضاياهم.
- 3- تشجيع الدراسات الأكاديمية حول الإعلام الجديد والقوة الناعمة وتأثير الدراما على القيم والسلوك.

❖ التعقيب على الدراسة:

تتشترك الدراسة مع دراستنا في تناولها لتأثير الدراما التركية على المجتمع الجزائري، إلا أن الاختلاف الجوهرى تتمثل أولاً في زاوية المعالجة، حيث ركزت الدراسة الأولى، التي أنجزت في تركيا، على الدراما التركية كأداة من أدوات القوة الناعمة التركية، ودرست تأثيرها على المجتمع الجزائري من منظور خارجي، من خلال التركيز على كيف تروج هذه الأعمال للنموذج التركي اجتماعياً وثقافياً وجمالياً، بل وحتى سياسياً واقتصادياً، في خدمة السياسة الخارجية التركية. في المقابل، تمت دراستنا داخل الجزائر ومن قبل باحثة جزائرية، وركزنا بشكل دقيق على تأثير هذه الدراما

إطار الدراسة المنهجي

على القيم والسلوكيات اليومية لدى الطلبة الجزائريين بالجزائر العاصمة مقسمين على ثلاث كليات، وهو ما يُضفي عليها طابعًا ميدانيًا محليًا أكثر تعبيرًا عن الواقع المعاش.

❖ للباحثين: عبد الكريم الديبسي وأحمد الدايدي

دراسة بعنوان: "القيم في دراما التاريخ الإسلامي: دراسة تحليلية لمسلسل فتح الأندلس"، Values

the Drama of Islamic History : An Analytical Study of Conquest of Andalus

Series منشورة في: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 38، العدد 4، 2024، انطلقت

الدراسة من وجود فجوة بحثية تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت تحليل مضامين مسلسلات دراما التاريخ

الإسلامي من حيث القيم، خاصة في ظل تشويه صورة الإسلام في الإعلام الغربي، مما استدعى معرفة مدى تركيز

مسلسل فتح الأندلس على القيم الإسلامية وتعزيزها لدى الجمهور، بتساؤل رئيسي ما أبرز القيم في دراما التاريخ

الإسلامي التي ركز عليها مسلسل "فتح الأندلس"؟

واعتمد الباحثان على نظرية الأطر الإعلامية (Framing Theory)، لتحليل كيف صاغ المسلسل

رسائله القيمية لجعلها أكثر بروزًا في ذهن المتلقي، كما اعتمدا على منهج تحليل المضمون.

وخلصت الدراسة الى نتائج جاءت كالتالي:

1. القيم العسكرية: النصر، الثبات، الشجاعة، التدبير، التضحية.
2. قيم الدعوة والجهاد: نشر الإسلام، الجهاد، الشهادة، الفتح.
3. القيم الإنسانية: السلم، نصره المستضعفين، حرمة النساء والأطفال.
4. القيم السياسية: العدل، الشورى، طاعة الأمير، الخلافة.

5. القيم الأخلاقية: الوفاء، الأمانة، الصدق، النزاهة، العفو، المساواة.

6. القيم العلمية: تعليم القرآن، دعم العلماء، نشر دور العلم.

❖ التعقيب على الدراسة السابقة:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في أنهما عالجتا نفس المتغير المستقل وهو أثر الدراما التركيبية على القيم التي يمثل المتغير التابع في كلتا الدراستين، ولكن تختلفان من حيث طبيعة الدراما حيث ركزت هذه الدراسة على مسلسل واحد والمتمثل في فتح الأندلس ذو حلقات مفتوحة، بينما ركزت دراستنا على مختلف الدراما التركيبية من مسلسلات وأفلام دون تحديد على منصة اليوتيوب، كما تختلفان في العينة حيث تمثلت عينتنا في مبحوثين أفراد وعينة هذه الدراسة هي مسلسلات، إضافة إلى أنها ركزت على القيم الإسلامية بينما دراستنا ركزت على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، كما تختلفان من حيث الأدوات المستخدمة والمقاربات النظرية المعتمدة، ولكن ساعدتنا بشكل كبير في البناء النظري والانطلاق من نتائجها المذكورة أعلاه.

الإطار النظري

الفصل الأول: التأسيس النظري لجمهور وسائل

الإعلام وقيمه الثقافية والاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم وتطور جمهور وسائل الإعلام

المبحث الثاني: سمات جمهور وسائل الإعلام ومقارباته النظرية

المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي لقيم جمهور وسائل الإعلام

المبحث الرابع: وظائف ومكونات القيم على مستوى الفرد والمجتمع

وتصنيفاتها

الفصل الأول: التأسيس النظري لجمهور وسائل الإعلام وقيمه الثقافية والاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم وتطور جمهور وسائل الإعلام

الجمهور مفهوم ارتبط بتطور المجتمعات البشرية على مر العصور. فالجمهور هو المجموعة الكبيرة من الناس الذين يشاركون في مشاهدة أو استماع أو تقدير عمل معين، سواء كان فنيًا أو سياسيًا أو ثقافيًا. إن فهم تاريخ الجمهور يساعدنا على فهم ديناميكيات المجتمعات وتطورها على مر العصور، وكيف تأثرت الفنون والثقافات والسياسات بتفاعلات الجمهور.

المطلب الأول: مفهوم الجمهور وتصنيفاته

الجمهور هو مجموعة الأفراد الذين يتجمعون معًا لحضور أو مشاهدة أحداث أو عروض أو للاستماع إلى خطاب أو تعبير فني أو للمشاركة في نقاش أو متابعة وسائل الإعلام. يتألف الجمهور من مجموعة متنوعة من الأفراد الذين يمتلكون مصالح مشتركة أو يتشاركون في تجربة مشتركة. قد يكون الجمهور حاضرًا في مكان محدد، مثل حضور الحفلات الموسيقية أو الأحداث الرياضية أو المسرحيات. وقد يكون الجمهور أيضًا افتراضيًا، مثل المشاهدين الذين يشاهدون بثًا مباشرًا عبر الإنترنت أو القراء الذين يهتمون بالمحتويات المنشورة عبر مختلف وسائل الاعلام الكلاسيكية أو الرقمية.

ونلاحظ بشكل جلي، أن الجمهور في معناه الحديث هو مصطلح غربي، انتقل إلينا ضمن ما انتقل من مفاهيم، فالدراما والألعاب هي ابتكار روماني، وكذلك كل وسائل الإعلام الحديثة، ما هي إلا ابتكارات غربية، بينما اكتسب الجمهور معناه الإيجابي البحث في الثقافة العربية والإسلامية، لأنه ارتبط بمفهوم "الجماعة" والتي هي مفهوم مغاير لمفهوم الجمهور الحديث، حيث أن الجماعة كانت دائما المقصود منها اجتماع عدد من الأفراد — بغض النظر عن كثرتهم أو قلتهم — حول فكرة ما، هي المبدأ والحقيقة المتبعة عندهم، كما ارتبطت بمفهوم

الاستماع المباشر و "الحميم"، أي أن هناك رجل يخاطب في جماعته ويتناول أمراً ذا شأن، ليس دراما أو ألعاب، وحينها هم مستمعين وليسوا مشاهدين، فالاستماع ارتبط أكثر شيء بالجماعة، كما ارتبط بشيء هام ذا بعد علمي وفكري، يختلف تماماً عن الاستماع الحديث للإذاعة، والذي هو من شأن الجمهور.

المطلب الثاني: تصنيف الجمهور وفقاً لـ نايتنغل Nightingale

*جمهور الأشخاص المجتمعيين: والمقصود هنا الأشخاص الذين يولون انتباهاً للعرض أو لمنتج معين لوسائل الإعلام في وقت معين وهؤلاء هم المتفرجون المعروفون.

*الجمهور الموجه إليه الخطاب: يشير لمجموع الأشخاص الذين يتصورهم القائم بالاتصال والذين صمم من أجلهم المحتوى ويعرف ذلك باسم الجمهور "المحدد سلفاً" أو "المستجوب".

*الجمهور بوصفه حدثاً: المقصود هنا تجربة التلقي الفردي أو رفقة آخرين كحدث تفاعلي في الحياة اليومية، وتكون التجربة موضوعة في سياقها الصحيح ووفقاً للمكان والسماوات المحددة.

*الجمهور بوصفه المستمع "تجربة الاستماع": يشير إلى تجربة الجمهور التشاركية، عندما يكون الجمهور متضمناً في عرض ما أو متاح له المشاركة عن طريق وسائل أو لتقديم استجابة في الوقت نفسه.

المطلب الثالث: التطور التاريخي للجمهور وتغير أدواره

تطور مفهوم الجمهور يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي شهدتها العالم على مر العصور، من كونه مجرد تجمع للأفراد في العصور القديمة، إلى أن أصبح شريكاً فاعلاً في صنع القرار والمشاركة العامة في العصور الحديثة، ويعكس مفهوم الجمهور التفاعل المستمر بين الفرد والمجتمع، وكيف يتأثر الفرد بالمجتمع ويؤثر فيه بدوره، وتوضح المراحل التالية كيفية تطوره:

أ. المرحلة الأولى: جمهور المجال العمومي

شهدت هذه المرحلة الأولى من تطور الجمهور انتقالاً تدريجياً من الطابع التقليدي للمجتمع، إلى إشراك الأفراد في لقضايا العامة عبر فضاءات تشاركية ظهرت في شكل مجالس ومؤسسات تمثيلية بحيث أصبح المجال العمومي يمثل البنية الأساسية التي سمحت للجمهور بالتفاعل وتبادل الرؤى حول قضايا الشأن العام، وتبلور هذا الدور في سياقات سياسية واجتماعية سعت إلى تحقيق العدالة والتوازن بين الأفراد، وحُدد الفضاء العمومي باعتباره مساحة مفتوحة للنقاش والتداول بين الأفراد، يلتقون فيها حول قضاياهم ومشكلاتهم العامة ضمن منطق تشاركي قائم على الحوار (قدوار، 2017، الصفحات 57-72)، وتمثل أدوار الجمهور في هذه المرحلة في: المشاركة السياسية عبر الانتخابات، التعبير عن الرأي في المسائل العمومية، التجمهر والتظاهر سواء للرفض أو الدعم؛ والمساهمة في ترشيح النخب السياسية لتولي مناصب عمومية.

ب. المرحلة الثانية: جمهور ووسائل الإعلام

مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية التي صاحبت الثورة الصناعية، طرأ تحول نوعي على مفهوم الجمهور وأدى انتشار وسائل الإعلام الجماهيري كالمجلات، الصحف، الإذاعة، والتلفزيون إلى تكوين جمهور يتميز بالضخامة والتنوع واللاتجانس، فلم يعد الجمهور وحدة منسجمة، بل أصبح متفرقاً، غير مترابط، وغير معروف بين أفرادهِ. أما أدواره فتجلت في انتشار ثقافة القراءة، تصاعد الاستهلاك الثقافي، المساهمة في تشكيل الرأي العام، بروز نخب جديدة تعتمد على الإعلام، وخلق نمط جديد من التفاعل الجماهيري المتزامن زمنياً رغم التباعد الجغرافي.

ت. المرحلة الثالثة: المجتمع الجماهيري

تُمثل هذه المرحلة تراجعاً في صورة الجمهور، إذ بدأت تُرسم له ملامح الانقياد والذوبان داخل جماعات مستلبة

سلوكياً .

ث. المرحلة الرابعة: جمهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة

أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال، خصوصًا الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، في إعادة تشكيل الجمهور من جديد، فقد انتقل من موقع الاستقبال الخامل إلى موقع التفاعل والمبادرة والإنتاج، ضمن منظومة اتصالية مفتوحة وديناميكية.

برز مفهوم 'المرسل المستقبل' في هذه المرحلة، ليس كتبادل تقليدي للأدوار بين المرسل والمتلقي، بل تميز بالفاعلية وإنتاج المعنى خارج القوالب الخطية المعتادة.

ومن أبرز أدوار الجمهور في هذه المرحلة: الانتقاء الواعي، الاستخدام الفعال، التعددية في التفاعل، المشاركة في ظاهرة الإثارة الإعلامية، والمساهمة في إنتاج المحتوى عبر ما يُعرف بالتعهد الجماعي.

المطلب الرابع: دراسات الجمهور ومراحل تطورها

تُعنى دراسات الجمهور بفهم البنى الذهنية والاجتماعية للمجتمع المتلقي، ومدى تأثيره وتأثيره في المنظومة الإعلامية، ويُعتبر هذا المجال أحد الفروع المتقدمة في علوم الإعلام والاتصال، لما يتضمنه من تقاطعات مع علم النفس، علم الاجتماع، والتسويق.

ورغم قدم وجود الجمهور كمفهوم اجتماعي، إلا أن دراسته المنهجية لم تنطلق إلا في أواخر القرن التاسع عشر، وقد مر تطور دراسته وأبحاثه بأربع مراحل رئيسية:

أ. مرحلة الدعاية:

بدأت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، وتمحورت حول فهم تأثير الدعاية السياسية، خاصة النازية، على تشكيل الرأي الجماهيري، في ظل الانتشار الواسع للإذاعة وصعود النظرية السلوكية.

ب. مرحلة الإشهار والعلاقات العامة:

شهدت توجُّهًا نحو الأبعاد الاقتصادية، حيث تم اعتبار الإشهار حجر الزاوية في تطوير أبحاث الجمهور. فقد أصبحت وسائل الإعلام أداة للإقناع الجماهيري اقتصاديًا واستهلاكياً (عبادة و أهناي، 2017، صفحة 186).

ت. مرحلة الرأي العام:

توسعت فيها تقنيات قياس توجهات الأفراد، لا سيما في الانتخابات والقضايا السياسية، وتحولت دراسات الجمهور إلى صناعة تخدم المؤسسات الرسمية والحزبية والإعلامية، حتى أصبحت ضرورة لا غنى عنها.

ث. مرحلة الاستخدام :

ظهر فيها مفهوم جمهور المستخدمين الذي يتسم بخصائص معرفية واجتماعية جديدة مثل: التملك الاجتماعي، الإتاحة التكنولوجية، والتحكم المعرفي (قدي، 2020، الصفحات 111-120).

المبحث الثاني: سمات جمهور وسائل الإعلام والأسس النظرية

المطلب الأول: سمات جمهور وسائل الإعلام

يعتبر جمهور وسائل الإعلام، هو ذلك الجمهور الذي يتلقى المنتجات الإعلامية، في جميع أشكالها، المكتوبة والسمعية البصرية، فالجماهير ما هي إلا نتاجا للسياق الاجتماعي، واستجابة لنمط معين من وسائل الإعلام، ولكي تتضح سمات جمهور وسائل الإعلام، لابد من النظر إلى الجمهور من عدة زوايا. حسب المكان وحسب الأشخاص وحسب نوع وسيلة الإعلام أو القناة المعنيين، وحسب محتوى رسالاتها، وحسب التوقيت، وحسب الديمومة، ويلخص (ماكويل، 2023، صفحة 586) سمات جمهور وسائل الإعلام بمصطلح الجمهور الأصيل وهو الجمهور الذي يتسم بـ:

- تخطيط وتنظيم المشاهدة والاستماع بالإضافة إلى عروض الأداء نفسها.
 - محتوى مدني (وبالتالي ليس ديني) للأداء - بالنسبة للترفيه والتعليم والتجارب خبرة عاطفية بديلة.
 - فعلا الاختيار والانتباه الفرديين الطوعيين.
 - تخصص أدوار المؤلف والمؤدين والمتفرجين.
 - المكان المادي لتجربة المتفرجين والأداء والخبرة.
- وكخلاصة جمهور وسائل الإعلام الجماهيري الحديث يحمل بعضا من هذه السمات، لكنه يختلف اختلافا كبيرا في بعض الجوانب الواضحة، فجمهور وسائل الإعلام الجماهيرية أكثر تنوعا بكثير، من حيث المحتوى المتاح والسلوك الاجتماعي المتضمن.
- ويبقى الجمهور في حالة وجود مستمرة، بدلا من إعادة التشكل من وقت لآخر من أجل عروض أداء معينة، فجمهور وسائل الإعلام الجماهيرية يتسبب في حدوث إمداد بالمحتوى، لكي يظل مشبعا بدلا من إعادة التشكل استجابة لأداء منتظم معين يحظى بالاهتمام، وكلما زاد المرء لتناول ذلك بالتفكير.
- وكان المفهوم الأصيل أقل أهمية، ففي العديد من الثقافات اللغوية بخلاف اللغة الإنجليزية، يجري التقليد على استخدام مصطلح "عامة الجمهور" بدلا من الجمهور، لكن هذا أيضا يضم عدد من القيود المشابهة، بما في ذلك أن حقيقة الجزء الأكبر من استخدام وسائل الإعلام ليس عاما على الإطلاق بالمعنى الأولي لهذا المصطلح.

المطلب الثاني: المدارس المؤسسة لأبحاث الجمهور

أ. المدرسة السلوكية:

اعتمدت المدرسة السلوكية على دراسات الجمهور ، وهي تقترب من حيث الطرح من نظرية التعلم لبافلوف (بارك، 2019، صفحة 51) "حيث تعتبر أن النفس البشرية فضاء مظلم يمكن التحكم فيهم عندما نريد سلوكا معيناً، ندخل إلى هذا الفضاء مدخلات معينة ومنه تكون المخرجات (السلوكيات) متماثلة مع هذه المدخلات، وإسقاطاً لأفكار هذه المدرسة على وسائل الإعلام في علاقتها بالجمهور، تكون هذه المضامين هي المدخلات إلى الفضاء المظلم للنفس مع الحرص أن تتناسب هذه المدخلات مع المخرجات التي يريدها القائمون على الوسائل الإعلامية".

وتناسب نموذج التأثير مع هذه المدرسة، بحيث اعتبر أن الجمهور ما هو إلا عبارة عن حشود أو قطيع، يكفي من أجل التأثير فيه، أن تجعله يتعرض لمضامين إعلامية معينة بقدر كافي، لتقوم هذه المضامين الإعلامية بالسيطرة على سلوكيات وتوجهات الجماهير بشكل كامل، بقيت هذه النظرة سائدة خلال ثلاثينيات القرن العشرين، لكنها عرفت تعديلاً طفيفاً، خاصة بعد الانتقادات التي طالت المدرسة السلوكية، أين نجد أن نموذج التأثير، حافظ على الاعتقاد بقوة تأثير وسائل الإعلام، لكن دون فكرة التأثير المباشر لصالح التأثير عبر مرحلتين.

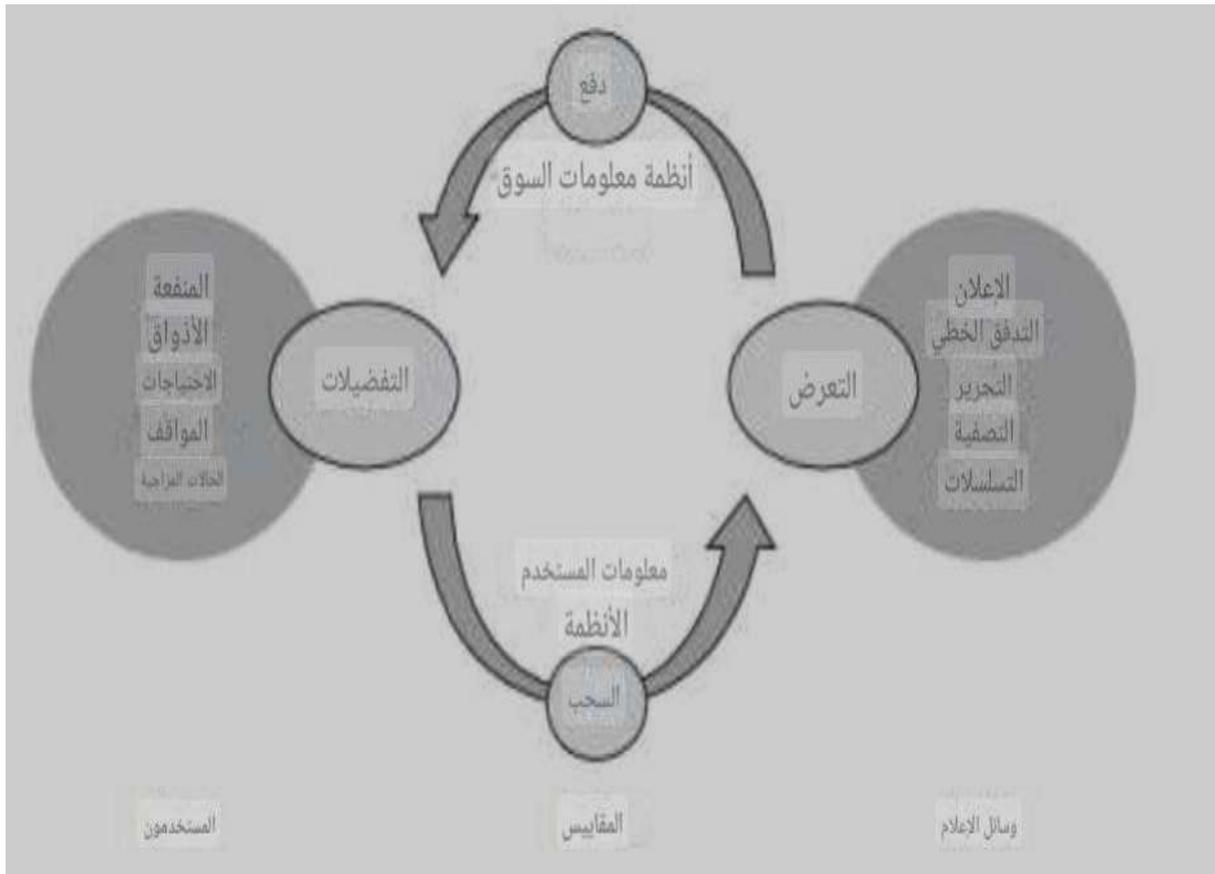
وتُفسّر المناهج القائمة على الوكلاء سلوك الجمهور كنتيجة لممارسة الأفراد لتفضيلاتهم واستعداداتهم، وتُعدّ صفة الوكلاء الهادفون سمةً من سمات العديد من النظريات، بما في ذلك النماذج الاقتصادية للاختيار، والاستخدامات والإشباع، والتعرض الانتقائي، وتُركز المناهج القائمة على الهيكل على العوامل الكلية وتأثيرها على سلوك الجمهور، وتشمل هذه العوامل البنى الاجتماعية (مثل اللغة والشبكات الاجتماعية) والبنى الإعلامية (مثل القنوات والخوارزميات)، أما الفئة الثالثة، وهي المناهج المتكاملة، فتجمع عناصر الفئتين الأوليين، وترى أن

سلوك الجمهور ينبثق من تفاعل الوكلاء والهياكل، ويُمكن للنماذج المتكاملة أن تُسلِّط الضوء على قضايا مثل

الاستقطاب الاجتماعي وأصل التفضيلات (Webster, Audience Behavior, 2018, pp.

91-102)، وهذا ما توضحه الصورة أدناه:

الصورة رقم (01) توضح المناهج المتكاملة المفسرة لسلوك الجمهور



المصدر: (Webster, 2014)

وعليه، فإن النظر إلى سلوك الجمهور على أنه ناشئ عن تفاعل المستخدمين وأنظمة الوسائط والمقاييس

يُبرز قضايا لطالما تجاهلتها المناهج القائمة على الوكلاء والهياكل وحدها، هناك قضيتان من هذه القضايا تستحقان

البحث، أولاً، ما هي القوى التي قد تدفع الجماهير إلى العمل ضمن جيوب إعلامية محددة بدقة؟ ثانياً، من أين

تأتي تفضيلات الناس لأنواع مختلفة من الوسائط؟

ويتمثل التحدي الأعمق في فهم أصول تفضيلات الجمهور لوسائل الإعلام، تُشكل هذه التفضيلات، بشكل أو بآخر، الأساس الذي تُبنى عليه معظم نظريات سلوك الجمهور.

وتفترض العلوم الاجتماعية عادةً أن تفضيلات المستخدم خارجية المنشأ، أي أنها تتطور خارج نطاق نظام الإعلام، وأن المستخدمين ببساطة يحملون هذه التفضيلات معهم عندما يلجؤون إلى وسائل الإعلام.

ولكن يبدو هذا افتراضًا مشكوكًا فيه لبناء أي نظرية لسلوك الجمهور، من المؤكد أن الناس يُطورون أذواقًا واهتمامات جديدة نتيجةً لمواجهاتهم مع وسائل الإعلام، وهذه المواجهات ليست مجرد نتيجة لتفضيلات موجودة مسبقًا، في حين أن تفضيلات الجمهور قد تتغير بشكل طفيف في البداية، إلا أن حتى هذه التحولات التدريجية قد تكون لها عواقب وخيمة مع مرور الوقت، إذا قامت وسائل الإعلام بالفعل بتنمية تفضيلات لم تكن لتوجد لولا ذلك، فسيكون لديها القدرة على تغيير الثقافة نفسها.

وفي الصورة أعلاه، يتجلى هذا الاحتمال في سهم "الدفع" الذي يعود في اتجاه تفضيلات المستخدم، يبقى السؤال مطروحًا عما إذا كان تطور هذه التفضيلات الذاتية سيقصر على تغييرات بسيطة نسبيًا، مثل تغيير الولاءات من مسلسل كوميدي إلى آخر، أو ما إذا كانت ستؤدي بمرور الوقت إلى تغييرات أكثر جوهرية في أذواق الجمهور ومعتقداتهم.

إذا كان الخيار الأول هو الخيار الثاني، فستتوافق وسائل الإعلام إلى حد كبير مع رغبات الجمهور كما هي، وربما يُكافأ إيماننا بالنهج القائمة على الوكلاء، أما إذا كان الخيار الثاني هو الخيار الثالث، فستشكل وسائل الإعلام الجماهير، وسيتعين على نظرياتنا حول سلوك الجمهور أن تتوسع لتشمل مختلف القوى المؤثرة

(Webster, Audience Behavior, 2018, pp. 91–102).

ب. المدرسة البنائية الوظيفية:

تعود الجذور الأولى للنظرية البنائية الوظيفية إلى التراث الوضعي لأوغست كونت وهيربرت سبنسر، هذان الفيلسوفان اللذين خلاصا علم الاجتماع من الميتافيزيقا، وألحقاه بالعلوم التي يمكن دراستها بنفس طريقة دراسة الطبيعة والأحياء.

إذن، فالجمهور وفقا لهذه المدرسة، التي عرفت انتشارا واسعا عبر العالم، وعبر التخصصات التي شغلتها، ترى في الجمهور بنية من البنى التي تشكل المجتمع والعالم، وهذه البنية تتشكل من بنى كثيرة، ولها وظيفة اجتماعية تقوم بها، لعلنا نلاحظ هنا التوجه الإيجابي في النظر والتعامل مع الجمهور وفقا لهذه النظرية، فلم يعد الجمهور ذلك القطيع، الذي يعمل وفقا لقانون المثير والاستجابة الآلي، بل هو كائن له كينونته الخاصة، وأدواره التي يتعين عليه القيام بها، وفي هذا الإطار، نجد مقاربات ونظريات متعددة، اعتمدت في دراستها للجمهور على هذه المدرسة، لعل من أبرزها نظرية الاستخدام والإشباع، ونظريات التلقي، التي حولت السؤال من: ما الذي تفعله وسائل الإعلام بالجمهور، إلى السؤال الحقيقي: ما الذي يفعله الجمهور بوسائل الإعلام، هذه النظرية تتواشج مع نظرية الفروق الفردية التي عرفت انتشارا في ستينيات القرن الماضي.

المطلب الثالث: نظريات أبحاث الجمهور

اكتسبت نظريات الجمهور أهمية بالغة في فهم التواصل عبر الوسائط منذ صياغة أولى نظريات الاتصال الحديثة قبل قرنٍ تقريبا، وقد واكبت هذه النظريات تغير المناخات العلمية والتوجهات الفكرية المتعاقبة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مما أثر على اختلاف طرق تصور عمليات الاتصال، وعلى أساليب البحث التي اتبعتها التقاليد العلمية اللاحقة في هذا المجال، ففي السنوات الأخيرة، طُرح مفهوم الجمهور موضع تساؤل، إذ يبدو أن وسائل الإعلام

الرقمية التفاعلية الناشئة تُطمس التمييز الراسخ بين إنتاج الإعلام واستهلاكه، وهو التمييز الذي ميّز عصر الإعلام الجماهيري.

وتكمن الصعوبة النظرية الرئيسية في مفهوم الجمهور في أنه مصطلح واحد يُطبّق على واقع متزايد التنوع والتعقيد، وهكذا، أصبح المصطلح يشمل معانٍ متعددة تتجمع حول جوهر مشترك، يشير هذا الجوهر إلى مجموعة من الأشخاص الذين يخاطبهم شخص ما ويهتمون برسالة تواصلية يُنتجها، ويقصد أن يدركوها ويختبروها ويستجيبوا لها بطريقة أو بأخرى.

ويشمل نطاق معاني الجمهور، من جهة، فكرة تجمع مجموعة من المتفرجين في مكان واحد لحضور عرضٍ ما، ينصبُّ عليه انتباههم، ومن جهة أخرى، يمكن أن يكون الجمهور أفرادًا متفرقين مجهولي الهوية، يتابعون في منازلهم، في آنٍ واحد أو بتأخير، المحتوى الذي تُقدّمه وسيلة إعلامية مُعيّنة.

وهناك تمييز آخر ضمن مفهوم الجمهور يتعلق بتوزيع السلطة بين منتجي المحتوى ومستخدميه، ويمكن تقسيم الوسائط إلى ثلاثة أنواع، وفقًا لجان بوردفيك وبن فان كام، حتى ثمانينيات القرن الماضي، لم يكن لجمهور وسائل الإعلام (النقل) التقليدية، كالإذاعة والتلفزيون، سيطرة على إنتاج المحتوى أو استقباله: إذ لم يكن من الممكن الوصول إليهم إلا عندما اختارت جهات البث نقل رسائل مركزية إليهم، والتي كانوا يستهلكونها بعد ذلك بشكل سلبي، من ناحية أخرى، يختار جمهور وسائل الإعلام (التشاوري) كالصحافة المطبوعة، بنشاط، متى يصلون إلى المحتوى المركزي وأي محتوى يصلون إليه، وأخيرًا، تعتمد وسائل التواصل التخاطبي على علاقة تواصلية تتميز بالإنتاج المشترك الحقيقي والحواري للمعنى، حيث يتناوب فيه دور المرسل والمستقبل.

هناك سؤال تعريفي آخر يتعلق بما إذا كان الجمهور جمهورًا ناشطًا سياسيًا أم جماعة أكثر سلبية وخصوصية في هذا الصدد، عُرف الجمهور بأنه جماعة تُحشد قوى ثقافية أو سياسية قائمة بذاتها (مثل حزب سياسي أو جماعة

ذات مصلحة ثقافية)، وتخدمها وسائل إعلام يوفرها هذا الجمهور لنفسه، تقليديًا، كان يُنظر إلى الجمهور على أنه جماعة محلية سلبية وعاجزة سياسيًا، تُحددها وتعتمد عليها تمامًا وسائل الإعلام، وغالبًا ما تكون ذات طابع ترفيهي ومع ذلك، ونتيجةً لتزايد "التأثير الإعلامي" على جميع جوانب الحياة الحديثة، والصفات التشاركية التي لا يمكن إنكارها لثقافة التقارب الإعلامي، اقترح الباحث الأمريكي هنري جينكينز وآخرون كثر أن يُفسح التناقض الثنائي بين الجمهور (audiences) والجمهور (publics) المجال لمفهوم يُدرك الترابط المحتمل بينهما.

(Littlejohn & Karen A, 2009, pp. 64–65)

أ. نظرية الاستخدامات والإشباع:

- أساسيات النظرية:

تركز دراسات الاستخدامات والإشباع على تحليل كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال، ومحاولة الربط بين هذا الاستخدام والإشباع النفسي أو المعرفي الذي يتحقق لديهم نتيجة لذلك، ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن إقبال الجمهور على وسائل الإعلام لا يمكن فهمه إلا من خلال دوافع استخدامهم لها، ومدى ما توفره من إشباع لحاجاتهم ورغباتهم. (المزاهرة، 2012، صفحة 120)

ظهرت هذه المقاربة كرد فعل على نظرية "التأثير القوي" التي سادت في بدايات القرن العشرين، والتي كانت تنظر إلى وسائل الإعلام باعتبارها ذات سلطة مطلقة وتأثير شامل على الجماهير. غير أن مقارنة الاستخدامات والإشباع جاءت لتقلب هذا المفهوم، وتطرح تساؤلاً مغايرًا: "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟" بدلاً من

السؤال التقليدي: "ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟"

ومع هذا التحول، بدأت دراسات الجمهور تنظر إلى المتلقي بوصفه فاعلاً إيجابياً ونشطاً، يمتلك قدرة على الانتقاء والمقاومة، ويتفاعل مع المحتوى الإعلامي بحسب رغباته وحاجاته، بدلاً من النظر إليه كمستقبل سلبي عديم

التأثير، وقد منحت هذه المقاربة المتلقي دورًا محوريًا، حيث أصبح يُنظر إليه كشخص واعٍ يستخدم الوسائل الإعلامية بطريقة واعية وحسب ما يحقق أهدافه.

وقد أفرز هذا التغير وضعية جديدة للمتلقي، جعلت منه عنصرًا متحركًا في اختياراته الإعلامية، الأمر الذي دفع وسائل الإعلام إلى العمل المستمر لتلبية رغبات جمهور متطلب ومتنوع، يحتل اليوم موقعًا مركزيًا في سلم أولويات الإنتاج الإعلامي، خاصة في ظل التطور السريع في تكنولوجيات الاتصال وتعدد الوسائط والمنصات، وقد أدى ذلك إلى أن تصبح استخدامات وسائل الإعلام أكثر حيوية وحرية، ولكن في الوقت نفسه أكثر تعقيدًا، مما يستدعي إعادة التفكير في العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور. (ديفلير وروكيش، 1992، صفحة 201)

باختصار، تركز هذه النظرية على دراسة الاتصال الجماهيري بوصفه عملية ذات وظيفة منظمة، وتُعنى بالجمهور بوصفه فاعلاً ومبادراً في اختيار الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها، بدلاً من اعتباره متلقياً سلبيًا، وتتمثل أهم أبعاد النظرية في دراسة أنماط الدوافع، والحاجات الفردية، ومدى الرضا والاشباع الناتج عن التعرض لوسائل الإعلام، حيث تنتقل الاشكالية من السؤال الكلاسيكي ماذا تفعل وسائل الاعلام بالجمهور؟" الى "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الاعلام؟".

- الخلفية المعرفية لنظرية الاستخدامات والإشباع وتطورها التاريخي

تطورت نظرية الاستخدامات والإشباع على مراحل متعاقبة شكّلت ثلاث أجيال متميزة من البحوث، وقد شكّل كل جيل منها نقلة في فهم العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام. ففي الجيل الأول، الذي ظهر في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، تم الانتقال من اعتبار الجمهور متلقياً سلبيًا إلى كونه فاعلاً يختار ويُفضّل ما يتماشى مع احتياجاته من وسائل الإعلام، من أبرز الدراسات في هذا السياق، نجد أبحاث هرتا هيرزوج (Herzog, 1942a؛ Herzog, 1942b) التي بيّنت أن النساء كنّ يستمعن للمسلسلات الإذاعية

اليومية بحثًا عن نصائح حياتية وإشباع عاطفية ومعرفية، وقد اعتمدت دراساتها على مقابلات واستطلاعات معمقة، كما ساهمت دراسة برلسون (Berelson, 1949) في إثبات أن توقف الصحف اليومية أثناء إضراب التوزيع في نيويورك أحدث اضطرابًا في روتين القراء، مما أكد البعد الوجداني للمحتوى الإعلامي، وهو ما فند الطرح السائد حينها عن التأثير الخطي والمباشر لوسائل الإعلام. (Balle, 1999, pp. 72-77).

بالإضافة إلى ذلك، كشفت دراسة وورنر وهنري (Werner & Henri, 1948) أن المسلسلات الإذاعية تلي حاجات الجمهور الاجتماعية، في حين أبرزت دراسة وولف وفيسك حول الرسوم الهزلية للأطفال أن هذه المضامين تحقق وظائف نفسية ومعرفية لدى الصغار. وفي ذات السياق، أشار لازويل ورايت لاحقًا إلى أن وظائف الإعلام تتراوح بين المراقبة، الربط الاجتماعي، نقل الإرث الثقافي والترفيه (KLAPPER, 1963, pp. 515-527).

أما الجيل الثاني فقد تبلور في السبعينيات والثمانينيات، وامتاز بترسيخ فكرة الجمهور الفاعل. جاءت دراسة بلومر وماكويل وبراون (Blumler & McQuail, 1972) لتضع أساسًا منهجيًا أعمق، حيث بيّنت أن الجمهور يستهلك المحتوى الإعلامي وفق دوافع نفسية واجتماعية معقدة، وليس بدافع الهروب فقط كما كان يُعتقد. وقد أكد روسنغرين وويندال (Windahl, 1981) أن التحليل من منظور المتلقي بدلاً من المرسل هو جوهر التحول في هذا الجيل. لاحقًا، وسّع روبن وروبين (Rubin & Rubin, 1985) الإطار النظري ليشمل دوافع مثل المتعة، الدمج، التأثير، التحكم والهروب، مؤكدًا ضرورة دمج التفاعل الشخصي مع التفاعل الوسيطي في بحوث الاتصال. كما أظهرت دراسات أخرى، مثل دراسة إيستمان وجيفرس وأوستمان، كيف أن أنماط الحياة والعوامل النفسية والاجتماعية تلعب دورًا في تحديد تعرّض الأفراد للمضامين الإعلامية (Ruggiero, 2009, pp. 3-37).

أما الجيل الثالث، فقد بدأ مع ظهور الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الرقمي في تسعينيات القرن العشرين، حيث أعادت الدراسات النظر في كيفية تفاعل الجمهور مع الوسائط الجديدة، قدّم بيرس ودان (Perse & Dunn, 1995) دراسة محورية حول استخدام الحواسيب المنزلية، وخلصا إلى أن المستخدمين يلجؤون إليها لأغراض الترفيه، تقليل الشعور بالوحدة، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة. وفي أواخر التسعينيات، أوضحت دراسة تشانج (Chang, 1998) أن مستخدمي الإنترنت يفضلون المواقع الإخبارية التي توفر خصائص الفورية وسهولة الوصول، بينما لم تكن التفاعلية حافزاً رئيسياً لديهم.

مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، اتسع نطاق النظرية. فقد عرف بويد وأليسون (Boyd & Ellison, 2008) هذه الشبكات بأنها أدوات لبناء الملف الشخصي والتفاعل مع الآخرين، وكشفا عن علاقة إيجابية بين استخدامها وتعزيز رأس المال الاجتماعي. كما بيّن بيمبك وزملاؤه (Pempek et al., 2009) أن طلاب الجامعات يتفاعلون بشكل أكبر مع أصدقائهم الواقعيين على فيسبوك مقارنة بالغرباء. وقد دعمت تافيكشي (Tufekci, 2008) هذا التوجه بإبراز كيف أن الشبكات الاجتماعية تشبع حاجات التقدير والانتماء الاجتماعي.

هكذا يتّضح أن نظرية الاستخدامات والإشباع تطورت من تفسير بسيط لاستهلاك الإعلام إلى إطار مرن ومعقد يأخذ في الحسبان البعد النفسي، الاجتماعي، الثقافي والتكنولوجي لتفاعل الجمهور مع الرسائل الإعلامية، لتبقى إحدى النظريات الحية في دراسات الاتصال المعاصر.

فنظرية الاستخدام والإشباع، نقلت السؤال من: ما الذي يفعله الإعلام بالجمهور؟ إلى السؤال ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟ ولماذا يستخدم الناس المنتجات الإعلامية وماهي الإشباع التي يحققونها؟ تفترض نظرية الاستخدامات والإشباع (ROSE, MASTRO, & EASTIN, 2001, p. 396) أن

الجمهور يبحث بنشاط عن وسائل الإعلام بطريقة موجهة نحو الهدف، مما يوفر لهم هذه الوسائل إشباع مجموعة واسعة من الاحتياجات. في السنوات الأخيرة، تمت إعادة صياغة النظرية للتأكيد على المقارنات بين الإشباعات المطلوبة من الوسيط والإشباعات التي تم الحصول عليها. يتم الآن تصور العملية الأساسية على أنها عملية متكررة يتم فيها تعديل التوقعات الأولية حول نتائج التعرض لوسائل الإعلام (الإشباعات المطلوبة) باستمرار من خلال ملاحظة الإشباعات التي تم الحصول عليها بالفعل من وسائل الإعلام، مما يغذي الإشباعات المطلوبة من خلال التعرض لوسائل الإعلام في المستقبل، إن الإشباعات المطلوبة لا تتنبأ في حد ذاتها بالسلوك الإعلامي بشكل جيد؛ لديهم قوة تفسيرية أكبر بكثير بالمقارنة مع الإشباعات التي تم الحصول عليها.

إذن فالتأثير منوط في هذه النظرية بنوعية الاشباعات التي تلي بها حاجات معينة لدى الجماهير، فالتأثير يقع - فقط - حين ما تكون هناك حاجة لدى فرد من أفراد المجتمع، ويبحث عنها بنشاط ووعي، فإذا وجدها في الإعلام وتم تلبيتها، حينها فقط يمكن أن نقول أن وسيلة الإعلام أثرت في هذا الفرد، ولك أن تتخيل مدى كبر حجم قائمة الحاجات التي للإنسان، ومدى التباين بين فرد وآخر، لتستنتج أن التأثير في هذه الحالة لن يكون إلا بشكل ضعيف ومحدود.

ساهم تيار الاستخدامات والإشباعات في ظهور سوسولوجيا الاستخدام، باعتبار أن هذا النموذج ينطلق من خلفية سيكولوجية للأفراد، تتمثل في نظرية الفروق الفردية، والتي ترى أن الأفراد يختلفون في دوافعهم، وبالتالي يختلفون في حاجاتهم وكيفية تلبيتها، وعليه فإن هذه النظرية ابتكرت فكرة الجمهور أو المتلقي النشط، إلا أن هذه النظرية تبقي على الافتراض الرئيس كون الأفراد ليسوا معزولين عن واقعهم الاجتماعيين بل أعضاء في جماعات اجتماعية وشركاء في بيئة ثقافية واحدة، وهذا ما يفسر تطور مفهوم الاستخدام إلى الاستخدام الاجتماعي، وهذا تفاديا للوقوع فيما وقعت فيه نظرية المجتمع الجماهيري، التي ترى في المجتمع مجموعة من الأفراد المنعزلين اجتماعيا.

وفي هذا السياق تؤكد (بوصبع، 2017، صفحة 160) على أنه " قد ظهر التحول في كلا اتجاهي الدراسات الاتصالية فكان أن تمثل في براديجم الاستخدامات والإشباعات بالنسبة للبحث الإمبريقي الأنجلوسكسونية والذي استحدث مفهوم الجمهور النشط الذي يملك القدرة على اختيار ما يريد التعرض إليه من بين مختلف المضامين الإعلامية الموجودة وضمن مرجعيات فردية وجماعية محددة مغيرا بذلك النظرة السلبية لهذا الجمهور ومحولا المنحنى الذي اتخذته كل دراسات تيار التأثير قبله، ومؤسسا في الوقت نفسه لتوجه جديد في الدراسات الاتصالية، ولكن هذا التوجه أبان عن نفسه أكثر في الدراسات الثقافية بعد ظهور ما يسمى دراسات التلقي التي عمقت الدور النشط للجمهور بالانتقال من التعرض لوسائل الإعلام وفق نمط موحد ومكرر، إلى تلقي المضامين الإعلامية بطريقة فردية ومشخصة، فاتحه بذلك العمق الاجتماعي لأن التلقي أصبح يفهم كعملية معقدة، تنطوي على الموارد الثقافية ، وتؤدي إلى بناء ذاتي للمعنى".

- فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعات

تعتمد النظرية على مجموعة من الفرضيات الأساسية، منها:

- الجمهور شريك فعال في العملية الاتصالية ويستخدم الوسائل الاعلامية لتحقيق أهدافه.
- استخدام الوسائل الاعلامية يرتبط بالحاجات التي يدركها الأفراد.
- الجمهور هو الذي يختار المضامين التي تشبع حاجاته.
- الافراد يوجهون وسائل الاعلام وليس العكس.
- يمكن للجمهور تحديد حاجاتهم واختيار الوسيلة الانسب لإشباعها.

- مفهوم المصطلحات المفتاحية في النظرية:

- الاستخدام: يعرف الاستخدام على انه نشاط اجتماعي يتحول الى نشاط عادي في المجتمع ذلك بفضل التكرار والقدم كما يجب التفريق بين الاستخدام والاستعمال. حيث ان الاستعمال قد يتحول الى استخدام في حال إذا تكرر الفعل. وقد يشير الاستخدام الى الممارسات والى السلوكيات والعادات والاتجاهات.

كما تعرف كلمة استخدام عدة تضاربات في المفهوم كونها تعرف نوع من الغموض والملابسات، خاصة عند اندماج كلمة الاستخدام مع مفهوم التكنولوجيا، ذلك لان دخول تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الحياة الاجتماعية للفرد، فرض نوع من السلوكيات والعادات الجديدة، حولت المستخدم الى مستهلك يحكمه قانون العرض والطلب عن طريق العولمة التي شملت كل المجالات بما فيها الهوية الشخصية والاجتماعية للأفراد.

- الاشباع: يعتبر الاشباع نوع من الرضى الذي يتحقق عند بلوغ هدف ما او خفض دافع ما. وفي نظرية التحليل النفسي يعني خفض التنبيه والتخلص من التوتر بعد الوصول وتحقيق المبتغى.

كما ان مفهوم الاشباع يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الدافع والحاجة. فهناك عدة الإشباعات تتحقق للجمهور المستخدم للأنترنيت منها بالتواجد في بيئة افتراضية تختلف عن البيئة المادية الفعلية التي يتواجد فيه والحفاظ على الاتصال مع الاخرين كما تتيح لهم البحث عن المعلومات المتعلقة بمختلف مجالات الحياة واستكشاف كل

ما هو جديد. (رايس علي، 2020)

- الأهداف الأساسية للنظرية:

- معرفة كيفية استخدام وسائل الإعلام باعتبار للجمهور دوافع وحاجات من وراء استخدامه لها.
- الكشف عن حقيقة دوافع الاستخدام لوسيلة اتصال جماهيري دون أخرى.

- الفهم العميق والغوص في عمق عمليات الاتصال.
- معرفة الاشباعات والحاجات المطلوبة التي يسعى الجمهور لتلبيتها.
- معرفة دور المتغيرات الوسيطة ومدى تأثيرها على الوسائل والاشباعات.

- عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات:

***الجمهور النشط:** لقد أدى اهتمام الباحثين بدراسة أسباب استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وسلوكهم تجاه هذه الظاهرة، إلى ظهور مفهوم الجمهور النشط أو الجمهور العنيد الذي يبحث عما يرد ويتعرض له ويتحكم في اختيار الوسيلة التي تقدر المحتوى المطلوب، إذ يرى بلملر أن المقصود بالجمهور النشط هو الدافع الأساسي للتعرض لوسائل الإعلام، إضافة إلى الانتقاء بين الوسائل والرسائل الإعلامية المختلفة بحيث أن الإنسان يدرك ما يختاره ويختار ما يدركه وتؤثر العوامل الشخصية والذاتية في تحديد مدركاته تبعاً للفروق الفردية والثقافية، وفي هذا الصدد فقد حدد كل من ليفي و ويندال أن نشاط الجمهور له بعدان:

أ. التوجيه النوعي للأفراد: وهو على ثلاث مستويات (الانتقائية-الانشغال-المنفعة)

ب. البعد المؤقت: يضم الآتي: (الانتقاء قبل التعرض-الانتقاء أثناء التعرض-الانتقاء بعد التعرض)

(ناجي، ب. 2021)

***الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال:** أكد الباحثون في هذا المجال أن الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتلقائية ساذجة بكل الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها وإنما تأثره تتدخل فيه عدة متغيرات بعضها نفسي له علاقة بشخصية الفرد ودوافعه واحتياجاته النفسية وبعضها الآخر اجتماعي له علاقة بالظروف والعوامل المحيطة بالفرد داخل بيئته الاجتماعية. فالفرد إذا يختار المضمون الذي يتوافق مع تركيبته الذهنية ويتلاءم

مع استعداده النفسي وظروفه الاجتماعية لهذا يرى كاتز انه ما لم تعرف الحاجات النفسية التي تدفع الفرد إلى استخدام هذه الوسيلة أو تلك يكون القائم بالاتصال في موقف ضعيف في إشباع الحاجات والدوافع. (حسنوي، م. و. جربوعة، ع. 2021).

* **الدوافع والحاجات من وسائل الإعلام:** أشار كاتز أن الحاجات تنبع أساساً من الأفراد ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم بتلبية حاجياتهم، ورأى بلملر انه لا بد للباحث أن يحدد الأصول النفسية للحاجات أولاً ثم يتعرف على الدوافع المرتبطة بتلك الحاجات، وينبغي ربط هذه الدوافع بتوقعات الجمهور من وسائل الإعلام (الحاجة هي من يولد الدافع

وفي هذا الصدد فقد ظهرت عدت تصنيفات للحاجات والدوافع أبرزها تصنيف ماسلو كما يلي:

👉 **الحاجات الأساسية:** مثل الحاجة إلى التواصل مع الآخرين، الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي، الانتماء.

👉 **الحاجات الثانوية:** مثل الحاجات المعرفية كحب الاطلاع والمعرفة بمختلف الأحداث وغيرها وغيرها كما صنف الدوافع إلى:

- **دوافع فردية داخلية:** وهي رغبة الفرد للقيام بشيء لذاته لتحقيق اشباع فردية.
- **دوافع اجتماعية خارجية:** تنتج من خلال علاقة الفرد بمجتمعه حيث يقوم الفرد بأفعال معينة بدافع إرضاء المحيطين به أو الحصول على تقديرهم أو إثباتا لذاته، أي كما يرى دينيس ماكويل أن الحاجات والدوافع الفردية لا تظهر بمعزل عن البيئة الثقافية والاجتماعية. (بن معزوز، ح. وعرقوب، ن. 2023).

*توقعات الجمهور من وسائل الاتصال: عرف مفهوم التوقع لدى بعض الباحثين انه احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة، بينما عرفها كاتز أنها مطالب الجمهور من وسائل الإعلام أو الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور، وعموما تفترض دراسات مدخل الاستخدامات والاشباعات أن لدى أفراد الجمهور العديد من التوقعات التي تبرز من خلال قدرتهم على إدراك البدائل المختلفة والاختيارات المتنوعة بين مختلف الوسائل والمصادر الإعلامية والانتقاء من بين الكم الهائل لمحتوى رسائلها. لهذا فقد أثبتت تلك الدراسات أن توقعات الأفراد من وسائل الإعلام تختلف من مجتمع أو بيئة اجتماعية لأخرى أي تبعا للقيم والسمات الثقافية السائدة. (جاب الله، ع. 2020)

*إشباع وسائل الإعلام: وفق مدخل الاستخدامات والإشباعات يختار الجمهور من بين الوسائل الإعلامية ومن مضامينها ما يشبع حاجاته ويلبي رغباته بهدف الحصول على نتيجة يطلق عليها الإشباعات، ومنذ سبعينات القرن الماضي نادي الباحثون في هذا المدخل إلى ضرورة التمييز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام والإشباعات التي تتحقق بالفعل، لهذا فقد اختلفت عدة دراسات في ذات السياق حول تحديد صورة واضحة لحجم ونوع الإشباعات التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام، وتم تقسيم الإشباعات إلى نوعين رئيسيين هما: (ناجي، ب. 2021).

أ. الإشباعات المطلوبة: أي الإشباعات التي يرمي الجمهور إلى الحصول عليها وتحقيقها من خلال الاستخدام المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري وليس بالضرورة هنا أن كل ما يسعى الجمهور إليه من إشباعات يتحقق.

ب. الإشباعات المحققة: أي الإشباعات التي يكتبها الجمهور ويحصل عليها من خلال استخدام وسائل الإعلام والتعرض لمحوها، أو بصورة أخرى هي تلك المنفعة أو الفائدة التي ينطوي عليها

مضمون الرسائل الإعلامية وتحقيق إشباعات حقيقية لحاجات الجمهور. (عبد المنعم، إ. ع.

(2023)

وترى نظرية الاستخدامات والإشباعات أن الظواهر الموجودة في المجتمع ذات ارتباطا وظيفي، وترتبط بسلاسل من الأسباب مرتبطة ببعضها البعض، وبذلك يتم تفسير السلوك من منطلق أنه موجه لإشباع حاجات محددة ومتنوعة. ويمكن اعتبار الشخص الذي يقوم باستخدام وسائل الاتصال لإشباع حاجات معينة تولدت من خلال تفاعل بين حالات الفرد السيكولوجية وتجاربه في بيئته الاجتماعية. وبالطبع لا يرتبط استخدام وسائل الاتصال بحلول لها إما بطريقة مباشرة أو من خلال أن تكون ميلا لإشباع تلك الحاجات بطريقة أخرى. وبهذا يمكن اعتبار أن استخدام الجمهور الوسائل الاتصال هو من أجل الحصول على التوازن الداخلي للفرد ولقدرته على أن يتصرف بطريقة متزنة في المجتمع، وبالنسبة لهذه الطريقة فإن تفسير سلوك الفرد يمكن في طريقة استجاباته لاحتياجاته التي يدركها ويحاول أن يشبعها، وبالنسبة لمنهجية نظرية الاستخدامات والإشباعات فهي تقوم أساسا على سؤال أفواد مباشرة عن توقعاتهم واستخداماتهم واحتياجاتهم التي يقصدون إشباعها من ال التعرض لوسائل الاتصال.

- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

- الادعاء بان الجمهور يتعامل مع وسائل الإعلام بكل حرية مبالغ فيه إذ هناك عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة تحدد من فرص استفادة كل أفراد الجمهور من مضمين وسائل الاتصال.
- عدم توفير بدائل عديدة من الوسائل الإعلامية يلغي مفهوم الجمهور الايجابي والنشيط.
- الجدل الكبير حول كيفية قياس واستخدام المتلقي للوسيلة الإعلامية والاتصالية وحتى زمن ذلك القياس.

يرى دينيس ماكويل أن بحوث الاستخدامات والإشباعيات يمكن أن تتخذ نتائجها كذريعة لإنتاج المحتوى الإعلامي الهابط وخاصة بطغيان المواد الترفيهية ومضامين التسلية على حساب المحتوى الجاد والأساسي (نظرة نقدية).

2. نظرية التعلم الاجتماعي باندورا (Bandura)

نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) التي وضعها عالم النفس الشهير ألبرت باندورا هي نظرية تتمحور حول كيفية اكتساب الأفراد لسلوكيات جديدة من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد. ولهذه النظرية آثار بعيدة المدى، إذ سطع نجم هذه النظرية في مجالات شتى، ليس فقط في علم النفس ولكن أيضاً في التعليم، لأنها تسلط الضوء على التفاعل المعقد بين البيئة والإدراك والسلوك.

- تعريف النظرية

تُعد نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا من أبرز النظريات النفسية الحديثة، حيث تجاوزت المفاهيم السلوكية التقليدية، وقدمت تصوراً أكثر شمولاً للسلوك الإنساني من خلال مبدأ "التعلم بالملاحظة" أو "النمذجة"، الذي يفترض أن الأفراد يتعلمون ليس فقط من خلال التجربة المباشرة، بل أيضاً من خلال مراقبة سلوك الآخرين ونتائج هذا السلوك.

وعليه، تقترح أن الأفراد يُمكنهم تعلم السلوكيات والمواقف من خلال ملاحظة تمثيلات وسائل الإعلام، لا سيما تلك التي تتضمن النمذجة والتعزيز، وتُعدّ هذه النظرية أساسية لفهم كيفية تشكيل وسائل الإعلام للفهم الفردي والجماعي، وتأثيرها على التصورات والمواقف والسلوكيات، ويُعدّ تحليل تفاعل الجمهور مع محتوى وسائل الإعلام أمراً ضرورياً لمنتجي وسائل الإعلام والمعلنين وصانعي السياسات لتوقع ردود فعل الجمهور وتصميم رسائلهم بفعالية.

أما في ميدان الإعلام، فقد سلطت تجارب باندورا، وعلى رأسها تجربة "دمية بوبو"، الضوء على مدى تأثير الوسائل الإعلامية في السلوك، خاصة السلوك العدواني لدى الأطفال ومن خلال ذلك، أصبح واضحاً أن النماذج الإعلامية يمكنها نقل القيم والمعايير الاجتماعية سواء إيجابياً أو سلبياً. (Bandura, 2001, pp. 1-26)

فقد كان الأطفال المعرضون للنموذج العدواني أكثر عرضة لتقليد السلوكيات العدوانية تجاه دمية بوبو، وتكرار العدوان الجسدي واللفظي، وأظهر الأشخاص في المجموعات غير العدوانية والمجموعة الضابطة عدوانية أقل بشكل ملحوظ.

ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، تعمل شخصيات وسائل الإعلام كنماذج، فإذا لاحظ المشاهدون أن العدوان يُكافأ أو لا يُعاقب، فإنهم يكونون أكثر ميلاً إلى تقليده، ويعتبر العدوان ما هو إلا ظاهرة من المظاهر التي تعرض على وسائل الإعلام ويمكن إسقاطها فمثلاً يمكن للشباب تعلم كيفية اللباس من المسلسلات التركية التي يشاهدونها، كما يمكنهم تعلم كيفية التعامل مع الآخرين، وكيفية خلق رؤوسهم....

وتشير الدراسات باستمرار إلى أن التعرض للمحتوى العنيف في التلفزيون أو الأفلام أو ألعاب الفيديو يمكن أن يؤدي إلى زيادة الأفكار والسلوكيات العدوانية لدى المشاهدين من خلال النمذجة، فعلى سبيل المثال، أظهر المراهقون الذين شهدوا العنف في وسائل الإعلام بشكل متكرر معدلات أعلى من العدوان، وهو الارتباط الذي تم تفسيره من خلال عمليات التعلم الاجتماعي.

ويلاحظ الأطفال السلوك العنيف في وسائل الإعلام، ويميلون إلى تقليده، ويحدث هذا التقليد من خلال عمليات التعلم الاجتماعي، ومن المرجح أن يكون ذلك بوساطة "الخلاية العصبية المرآتية" التي تنشط عند ملاحظة الأفعال أو القيام بها، فللملاحظة المفرطة للعنف قد تُحوّل مخططات الأطفال للعالم نحو إسناد العداوة أو النوايا السلبية لأفعال الآخرين، هذه الإسنادات العدائية تزيد من احتمالية السلوك العدواني.

ويكتسب الأطفال نصوصًا اجتماعية للسلوكيات التي يشاهدونها من حولهم، بما في ذلك في وسائل الإعلام بمجرد تعلم هذه النصوص، تتحكم تلقائيًا في سلوكهم الاجتماعي. يُنتج التعرض للعنف الإعلامي نصوصًا عدوانية. وتتبلور المعتقدات المعيارية حول السلوكيات الاجتماعية المقبولة مع نضوج الأطفال، وتعمل هذه المعتقدات كمرشحات تحد من السلوكيات غير اللائقة، ويمكن لمشاهدة العنف في وسائل الإعلام أن تؤثر على السلوكيات التي يراها الأطفال معيارية أو مقبولة.

وقد يؤدي التعرض المتكرر للعنف الإعلامي إلى فقدان الحساسية، أي تراجع الاستجابات العاطفية للعنف. وهذا يُسهّل على الأطفال التفكير في الأعمال العدوانية والتخطيط لها دون آثار سلبية.

وتُتيح ألعاب الفيديو العنيفة تعلّمًا نشطًا للعدوان، إذ يشارك اللاعبون بنشاط ويكافؤون على أفعالهم العنيفة في اللعبة. وهذا من شأنه أن يُعزز تعلم العدوان بما يتجاوز مجرد المراقبة السلبية لوسائل الإعلام. (McLeod, 2025, pp. 3–25)

وفي ميدان العلاج السلوكي، تُستخدم النمذجة كأداة فعالة، حيث يُعرض على الأفراد نماذج سلوكية إيجابية لتقليدها، وهو ما أثبت نجاحه في علاج اضطرابات مثل القلق والرهاب الاجتماعي، كما تؤدي النظرية دورًا مهمًا في تعزيز الكفاءة الذاتية، أي شعور الفرد بقدرته على التحكم في المواقف المختلفة.

- الافتراضات التي تقوم عليها نظرية التعلم الاجتماعي
- تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي التي اقترحها ألبرت باندورا على أهمية مراقبة ونمذجة وتقليد سلوكيات ومواقف وردود أفعال الآخرين العاطفية.
- تدرس نظرية التعلم الاجتماعي كيفية تفاعل العوامل البيئية والمعرفية للتأثير على التعلم والسلوك البشري.

- في نظرية التعلم الاجتماعي، يتفق ألبرت باندورا مع نظريات التعلم السلوكية المتعلقة بالتكييف الكلاسيكي والتكييف الإجرائي ومع ذلك، يضيف فكرتين مهمتين:

- تحدث عمليات الوساطة بين المحفزات والاستجابات.
- يتم تعلم السلوك من البيئة من خلال عملية التعلم بالملاحظة.

وعليه لا يمكن أن يحدث التعلم بالملاحظة إلا بوجود عمليات معرفية فاعلة. هذه العوامل العقلية تتوسط (أي تتدخل) في عملية التعلم لتحديد ما إذا كان سيتم اكتساب استجابة جديدة، لذلك، لا يراقب الأفراد سلوك نموذج ما ويقلدونه تلقائياً. بل هناك تفكير يسبق التقليد، ويُسمى هذا التفكير عملية الوساطة، ويحدث ذلك بين ملاحظة السلوك (المثير) وتقليده أو عدم تقليده (الاستجابة).

- العوامل الرئيسية لنجاح نظرية التعلم الاجتماعي

من المهم ملاحظة أنه ليست كل السلوكيات الملاحظة تُكتسب بفعالية. لماذا؟ يمكن للعوامل المتعلقة ب كلٍّ من النموذج والمتعلم أن تلعب دوراً في نجاح التعلم الاجتماعي. كما يجب اتباع متطلبات وخطوات محددة

وتتضمن عملية التعلم بالملاحظة والنمذجة الخطوات التالية: (Kendra Cherry, 2024)

- **الانتباه:** لكي يتعلم الجمهور، عليه أن يكون منتبهاً جيداً، فأى شيء يشتت انتباهه سيؤثر سلباً على ال تعلم بالملاحظة، فإذا كان النموذج مثيراً للاهتمام أو يتضمن جانباً جديداً للموقف، فمن المرجح أن يكرّس كامل انتباهه، فالعمليات الانتباهية تعتبر بالغة الأهمية لأن مجرد التعرض لنموذج لا يضمن أن الجمهور سوف ينتبه، ويجب أن يجذب النموذج اهتمامه، وأن يعتبر سلوك النموذج جديراً بالمحاكاة، وهذا ما يُحدد ما إذا كان السلوك قابلاً للمحاكاة، ويحتاج الفرد إلى الانتباه إلى السلوك ونتائجه وتكوين تصور ذهني لهذا السلوك، فلن يُقلد سلوكاً ما، يجب أن يجذب انتباهه، إذ نلاحظ العديد من السلوكيات يومياً، وكثيراً م

نما لا يُلفت الانتباه، لذا، يُعدّ الانتباه بالغ الأهمية في تحديد ما إذا كان السلوك يُؤثر على الآخرين ويدفعهم إلى تقليده كالتضحية والشجاعة والجرأة....

● الاحتفاظ: تُعدّ القدرة على تخزين المعلومات جزءًا أساسيًا من عملية التعلم، قد يتأثر الحفظ بعدة عوامل، لكن القدرة على استرجاع المعلومات لاحقًا والعمل عليها أمرٌ أساسيٌّ للتعلم بالملاحظة، وسلط بانديورا الضوء على عملية الاحتفاظ بالتقليد، حيث يقوم الأفراد بتخزين سلوك النموذج بشكل رمزي في أذهانهم، ومن أجل التقليد الناجح، يجب على الجمهور حفظ هذه السلوكيات في أشكال رمزية، وتنظيمها بنشاط في قوالب يمكن تذكرها بسهولة، فقد يُلاحظ السلوك، لكن لا يُتذكر دائمًا، مما يمنع التقليد، ومن المهم، إذن، أن تتشكل ذاكرة للسلوك لكي يقوم به الجمهور المشاهد في وقت لاحق، فكثيرٌ من التعلم الاجتماعي لا يتم فورًا، لذا تُعدّ هذه العملية حيويةً للغاية في تلك الحالات، حتى لو تكرر السلوك بعد رؤيته بفترة وجيزة، فلا بدّ من وجود ذاكرةٍ للرجوع إليها

● إعادة الإنتاج: بعد التركيز على النموذج وحفظ المعلومات، يحين وقت أداء السلوك الذي لاحظته. الممارسة المعمّقة للسلوك المكتسب تُحسّن المهارات وتُطوّرهما، فهذه هي القدرة على أداء السلوك الذي أظهره النموذج، حيث يشاهد الجمهور يوميًا سلوكيات كثيرة يرغب في تقليدها، لكن هذا ليس ممكنًا دائمًا، لأن قدراته الجسدية تحده، لذلك حتى لو أراد إعادة إنتاج السلوك، فإنه في بعض الأحيان لا يستطيع ذلك، وهذا يؤثر على قراراته بشأن محاولة تقليده أم لا، فمثلا شاب يشاهد الدراما التركية يشاهد سلوكا قد يدرك أنه مرغوب، لكن لن يحاول تقليده لأنه لا يستطيع جسديا، فيستخدم هنا عمليات إعادة إنتاج الحركة صورًا رمزية داخلية للسلوكيات الملاحظة لتوجيه الأفعال، وعليه يقوم الجمهور بتكرار السلوك داخليًا باستخدام هذه الرموز كمرجع، حتى لو لم يتم إظهاره خارجيًا.

• **الدافع:** أخيراً، لنجاح التعلم بالملاحظة، يجب أن يكون لدى الجمهور دافع لتقليد السلوك المقتدى به، ويلعب التعزيز والعقاب دوراً هاماً في التحفيز، وبينما يُعدّ الشعور بهذه المحفزات فعّالاً للغاية، فإنّ مراقبة الجمهور للآخرين في المسلسلات وهم يتعرضون لنوع من التعزيز أو العقاب تُعدّ فعّالة أيضاً، على سبيل المثال، إذا رأى الجمهور المشاهد بطله المفضل يُكافأ بدرجات إضافية لحضوره الفصل في الوقت المحدد، فقد يبدأ بالحضور مبكراً ببضع دقائق كل يوم.

وأخيراً، تشير العمليات التحفيزية والتعزيزية إلى العواقب الإيجابية أو غير الإيجابية المتصورة لمحاكاة تصرفات النموذج والتي من المرجح أن تزيد أو تقلل من احتمالية التقليد، فإعادة القيام بالسلوك تقوم على المكافآت والعقوبات التي تلي السلوك، فإذا كانت المكافآت المتصورة تفوق التكاليف المتصورة (إن وجدت)، فمن المرجح أن يقوم الجمهور بتقليد السلوك، وتمثل الصورة أدناه عناصر او عوامل نظرية التعلم الاجتماعي. (McLeod, 2025)

(2025)

الصورة رقم (02) توضح عوامل نظرية التعليم الاجتماعي

نظرية التعلم الاجتماعي



وعليه تشير النظرية إلى أن التعلم يحدث لأن الناس يلاحظون عواقب سلوكيات الآخرين، وتتجاوز نظرية

باندورا النظريات السلوكية، التي تشير إلى أن جميع السلوكيات تُكتسب من خلال التكييف، والنظريات المعرفية التي تأخذ في الاعتبار التأثيرات النفسية مثل الانتباه والذاكرة.

ووفقاً لباندورا، يلاحظ الناس السلوك إما مباشرةً من خلال التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، أو بشكل غير مباشر من خلال مراقبة الجمهور للسلوكيات عبر وسائل الإعلام. الأفعال التي تُكافأ تكون أكثر عرضة للتقليد، بينما تُتجنب الأفعال التي تُعاقب، وثلاثة نماذج أساسية للتعلم بالملاحظة:

- يتضمن النموذج الحي فرداً حقيقياً يُظهر أو يُمثل سلوكاً معيناً.
- يتضمن النموذج الرمزي شخصيات حقيقية أو خيالية تعرض سلوكيات في الكتب أو الأفلام أو البرامج التلفزيونية أو الوسائط عبر الإنترنت.
- يتضمن النموذج التعليمي اللفظي أوصافاً وتفسيرات للسلوك.

ووفقاً لهذا، لا يتطلب التعلم بالملاحظة بالضرورة مشاهدة شخص آخر أثناء قيامه بنشاط ما، فسماع التعليمات اللفظية، مثل الاستماع إلى بودكاست أو الاذاعة، يمكن أن يؤدي إلى التعلم، كما يمكننا التعلم من خلال قراءة مجلة أو جريدة أو سماع أو مشاهدة تصرفات الشخصيات في الكتب والأفلام.

هذا النوع من التعلم بالملاحظة هو ما أصبح مثار جدل كبير بين الآباء وعلماء النفس حول تأثير وسائل الإعلام الثقافية الشعبية على الأطفال، ويخشى الكثيرون من أن يتعلم الأطفال سلوكيات سيئة كالعدوانية من ألعاب الفيديو العنيفة والأفلام والبرامج التلفزيونية ومقاطع الفيديو على الإنترنت (Kendra Cherry, 2024).

ومن خلال من تم عرضه أعلاه نكون قد ناقشنا النظريتين الأساسيتين اللتان سنعمل بهما كمنطلق نظري لدراسة جمهور الدراما التركيبية المستخدم لليوتيوب، وهذا لا يعني أنه لا توجد نظريات أخرى لدراسة الجمهور

والمستخدمين بل يوجد العديد منها ويمكن للقارئ أن يعود إلى كتب نظريات الاتصال ونظرية الاتصال الجماهيري لدينيس ماكويل.

المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي لقيم جمهور وسائل الإعلام

المطلب الأول: مفهوم القيم والمفاهيم المتداخلة معها والمدارس المؤسسة لها

أ. مفهوم القيم:

عند العودة إلى أعمال كل من الدكتور محمد عابد الجابري والفيلسوف بول ريكور، نلاحظ تمييزًا دقيقًا بين مصطلحي "morale" و"ethic"، استنادًا إلى جذورهما اللغوية والثقافية؛ إذ تعود الأولى إلى الأصل اللاتيني، بينما تنحدر الثانية من الأصل اليوناني. هذا التمييز لا يقتصر على اللغة، بل يمتد إلى الدلالة الفلسفية والسوسيولوجية، حيث تشير "morale" إلى السلوك الفردي وخصال الإنسان التي تجعله محمودًا أو مذمومًا، في حين تحيل "ethic" أو "الإيتيقا" إلى منظومة القيم الجماعية التي تسترشد بها المجتمعات في حياتها العملية، واختياراتها الفكرية، وأحكامها المعيارية سواء كانت أخلاقية، ثقافية، سياسية أو اقتصادية.

وانطلاقًا من هذا التفريق، يصبح من الضروري التمييز أيضًا بين القيمة والمعيار (norme) فالمعايير تُعد قواعد منظمة للسلوك داخل المجتمع، ذات طابع إلزامي، ترتبط بالقانون والمؤسسات، وتشكل تعبيرًا عن العقل الجمعي. أما القيم، فهي غايات مرغوب فيها، تعبّر عن تطلعات الفرد وتمثل توجهات ذاتية يُتخذى بها، رغم أنها تظل اختيارية وغير ملزمة.

مع ذلك، لا يتفق جميع المفكرين على هذا التمييز، كما يظهر في موقف عالم الاجتماع بيير بورديو، الذي يرى أن ما يُعتبر "قيمًا فردية" هو في حقيقته مجرد تمثيلات نظرية لا تجد تطابقًا حقيقيًا في الواقع، لأن الإنسان لا

يكتسب طابعه الأخلاقي إلا من خلال انتمائه للمجتمع. فالمجتمع، في نظره، هو الشرط الضروري لوجود القيم والأخلاق.

أما من المنظور الفلسفي، فقد اعتبر مفكرون أمثال نيتشه، ودولوز، وهايدغر أن القيم تعاني من أزمة وجودية، خصوصاً عندما تنفصل عن الحياة، أو عندما يُفرض عليها البحث عن معنى خارجي لا يتجسد في الواقع. فبحسب هايدغر، "المعنى في غياب"، ما يجعل الإرادة تضعف، ويؤدي إلى أزمة قيم، إذ يغيب الهدف أو لا يتحقق.

وفي سياق تطور الفكر الحقوقي، شهدت محاولات جادة "لأنسنة" مجال الحقوق باعتباره فرعاً من فروع الإكسيولوجيا، حيث سعت النخب الفكرية إلى تحويل القضايا الحقوقية إلى قضية إنسانية شاملة وعادلة، تُعنى بحق الإنسان في الكرامة والأمن والمعنى، بعيداً عن التوظيف السياسي والهيمنة باسم حقوق الإنسان، وهناك قيم خارجية تُطلب كوسيلة لتحقيق غاية، وتُعد نسبية ومادية، وبهذا، تتوزع القيم بين غايات روحية مطلقة ووسائل مادية نسبية (هنشيري، 2017، صفحة 107).

ويرى الباحثون أن القيم هي كل ما يحمل معنى لأفراد جماعة ما، بحيث يصبح هذا المعنى دافعاً يوجه نشاطهم كما تُعرّف بأنها المعتقدات والتوجهات المرغوبة، والواجبات الأخلاقية، والالتزامات المجتمعية. وتُحدر الإشارة إلى أن القيم ليست صفة ملازمة للأشياء ذاتها، بل تنبع من علاقتها بأهداف وغايات الحياة الإنسانية، وهي نتاج للتفاعلات الاجتماعية ضمن شبكات العلاقات الإنسانية. يلعب المجتمع دوراً محورياً في تشكيل هذه الشبكات من العلاقات، كما يؤثر بشكل كبير في تشكيل تطلعات الأفراد واهتماماتهم من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعلات اليومية. (علي الحسيني، 2002، صفحة 210).

ب. المفاهيم المتداخلة مع القيم:

- القيم والاتجاهات

تُعد القيم أكثر رسوخًا وثباتًا من الاتجاهات النفسية والسلوكية، إذ أن الاتجاه يُعبّر عن ميل أو تقييم إيجابي أو سلبي تجاه موضوع، أو شخص، أو موقف معين، ويُعد في جوهره انعكاسًا لقيمة أعمق أو وسيلة لتجسيدها في الواقع. ومن الجدير بالذكر أن الفرد قد يُبدي عدة اتجاهات نحو نفس الموضوع، إلا أن عدد القيم التي تستند إليها تلك الاتجاهات يكون محدودًا كما تتميز الاتجاهات بقدر أكبر من المرونة وإمكانية التغيير، خصوصًا بفعل الخبرة أو التأثيرات الاجتماعية، في حين تُعد القيم أكثر ثباتًا في البنية النفسية والاجتماعية للفرد، وتُظهر استقرارًا نسبيًا عبر الزمن، مما يجعلها أكثر ثباتًا في تشكيل السلوك وتنظيمه (العتوم، عدنان، 2001، صفحة 217)

- القيم والحاجات

تمثل الفروق الجوهرية بين القيم والحاجات في أن القيم تُعبّر عن وعي معرفي يُوجّه الإنسان نحو ما ينبغي أن يكون، في حين تُشير الحاجات إلى دوافع فطرية أو نفسية تتطلب الإشباع. فبينما تتشابه الحاجات بين الأفراد، تختلف القيم تبعًا للخلفيات الثقافية والدينية والاجتماعية لكل فرد. (المعاينة، خليل عبد الرحمن، 2007، صفحة 179)

- القيم والتفكير

يرتبط التفكير التقييمي ارتباطًا وثيقًا بالقيم، إذ أن الحكم على الأشياء وإبداء الرأي يُفعل منظومة القيم الداخلية للفرد. وقد اعتبر ماجد الجيد أن القيم تمثل "علم السلوك التقييمي"، بما أن كل سلوك إنساني يعكس قيمة يُعتقد أنها الأنسب في الموقف المعين (صحراوي، 2002، صفحة 13)

- القيم والمعايير

تُعد القيم بمثابة سلطة داخلية تنبع من الاقتناع الذاتي للفرد، حيث تُوجّه سلوكه بناءً على ما يؤمن به من مبادئ ومعايير أخلاقية داخلية، في المقابل، تُعتبر المعايير الاجتماعية نوعاً من السلطة الخارجية التي يُمارسها المجتمع على الفرد، من خلال القوانين، والأعراف، والتقاليد، بهدف ضبط سلوكه وضمان توافقه مع التوقعات الاجتماعية. ففي حين تعمل القيم على توجيه السلوك من الداخل، مستندة إلى القناعة والضمير الشخصي، تسعى المعايير إلى تنظيم السلوك من الخارج، وذلك من خلال آليات الرقابة الاجتماعية التي قد تشمل الثواب أو العقاب، القبول أو الرفض، بحسب مدى التزام الفرد بتلك المعايير (صحراوي، 2002، صفحة 13)

- القيم والأعراف والتقاليد

على الرغم من وجود تقاطع بين القيم والتقاليد، فإن بينهما فرقاً جوهرياً في الطبيعة والامتداد. فالتقاليد تُعد أنماطاً ثقافية موروثية، تُنقل من جيل إلى آخر، وغالباً ما ترتبط بمجموعة معينة أو طبقة اجتماعية محددة، وقد لا تتجاوز نطاقاً محلياً أو فئوياً ضيقاً. في المقابل، تتميز القيم بطابعها الشمولي والعمومي، حيث تمتد لتشمل مختلف الفئات الاجتماعية ومكونات المجتمع، وتُعد مرجعية معيارية مشتركة تُوجّه السلوك وتُوحّد التوجهات العامة، بصرف النظر عن الانتماءات الطبقية أو الثقافية (عبد الحميد، 2010، صفحة 143)

- القيم والاهتمام

يُعد الاهتمام أحد المؤشرات السلوكية التي تدل على وجود قيمة لدى الفرد، إذ إن تركيزه المتكرر على موضوع معين غالباً ما يُعبّر عن تبنّيه لقيمة مرتبطة بذلك الموضوع. ومع ذلك، فإن الاهتمام يُعد سلوكاً ظرفياً ومؤقتاً، يتأثر

بالزمان والمكان والظروف المحيطة، في حين تتميز القيم بقدر من الثبات النسبي والاستمرارية، حيث تشكل جزءاً من البنية العميقة لشخصية الفرد، وتُوجّه سلوكه عبر مواقف متعددة ومتغيرة (النقيب، عربي، 2002، صفحة 13)

- القيم والسلوك

تتسم القيم بطابع مجرد وغير ملموس، على عكس السلوك الذي يُمثل الفعل الظاهر والمحسوس. فالقيمة لا تُقاس من خلال السلوك وحده، بل تُستدل عليها من المبدأ الذي يستند إليه الفعل، أي من الدافع الأخلاقي أو الفكري الكامن خلفه. وفي هذا السياق، يشير لويس (Lewis) إلى أن السلوك الإنساني يتحدد وفقاً للقيم التي يتبناها الفرد، بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وهو ما يجعل القيم بمثابة محدد أساسي للسلوك، توجهه وتضبط مساره في ضوء ما يعتبره الفرد جديراً بالاهتمام أو الاحترام. (نعموني، 1998، صفحة 33)

- القيم والمثل

تتداخل القيم مع المثل العليا، إذ أن المثل تمثل الغايات الكبرى التي يطمح الفرد إلى تحقيقها، بينما القيم تمثل المبادئ التي تُوجه سلوكه في سبيل بلوغ تلك الغايات. (جابر، 2006، صفحة 33)

- القيم والمعتقدات

في بعض الاتجاهات النظرية، تُعد القيم نوعاً من المعتقدات المعيارية، تنبع من قناعة داخلية بأن شيئاً ما يستحق التقدير أو الرفض، غير أن هناك تمييزاً مهماً يُطرح أحياناً بين المعتقدات والقيم، فالمعتقدات تُعنى بما هو حقيقي أو واقعي، أي ما يُعتقد أنه يعكس الواقع كما هو، بينما ترتبط القيم بما ينبغي أن يكون، أي بما يُعتبر جديراً بالتقدير الأخلاقي أو الاجتماعي، وبالتالي، تُفهم القيمة على أنها معتقد معياري، يتعلق بما يراه الفرد أو الجماعة

مستحقًا للتقدير، وتدفع نحو سلوك معين يعكس هذا الاعتقاد. أي أن القيمة ليست فكرة نظرية فحسب، بل تُستدعى للتجسيد في الفعل، وتُعبّر عنها من خلال مواقف الفرد وخياراته العملية (المغربي، 2011، صفحة 96)

- القيم والنموذج

يشير مفهوم "النموذج" إلى نمط سلوكي أو وجداني مشترك داخل جماعة ما، يُكتسب من خلال التربية والانتماء الاجتماعي، وقد يتمثل في سلوك أو مظهر معين. ويرى بعض الباحثين أن النموذج أكثر شمولًا واستقرارًا، في حين تُعد القيم أكثر ديناميكية وتفاعلية مع الواقع اليومي للفرد (المغربي، 2011، صفحة 96).

ت. المدارس المؤسسة للقيم

من المهم الإشارة إلى أن مصطلح "Value" تم توظيفه لأول مرة من قبل الفلاسفة الوضعيين في مدرسة فيينا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث استُعير من حقل الاقتصاد في محاولة لربط المفهوم بالواقع العملي والابتعاد به عن الطابع التجريدي، بهدف إحكام استخدامه وضبط دلالاته في السياقات الفلسفية والعلمية، وتتناول الفلسفات الكبرى مفهوم الإنسان والقيم من زوايا مختلفة، تعكس رؤاها لطبيعة الوجود والمعرفة.

ففي الفلسفة المثالية، يُنظر إلى الإنسان بوصفه كائنًا مركبًا من جسد وروح، حيث تُعد الروح خيرة بطبيعتها، بينما تُعزى الشرور إلى الجسد ومحدوديته. وترى هذه الفلسفة أن حدود الجسد يُقابلها اتساع العقل ولا محدوديته ووفقًا لأفلاطون، يوجد عالمان متميزان: عالم المثل، وهو عالم علوي مثالي تتجلى فيه القيم والأخلاق، وقد عاشت فيه الروح قبل أن تحلّ في الجسد، وتعرفت هناك إلى تلك القيم، وعالم الواقع، الذي تهبط إليه الروح وتبدأ فيه في نسيان تلك المثل عند ارتباطها بالجسد ودخولها العالم المادي.

أما المدرسة الوجودية، فترى الإنسان ككائن عضوي متكامل، يملك جهازًا عصبيًا موحدًا، وتؤمن بأصالة البعد الاجتماعي في تكوينه. وترفض هذه المدرسة الفصل الحاد بين العقل والجسد، وتمنح الحواس دورًا أساسيًا في عملية المعرفة والتعلم، مع إقرارها بإمكانية تعرّض هذه الحواس للخداع. هذا الموقف ساهم في بروز المنهج التجريبي الذي يعتمد على الخبرة المباشرة والاختبار.

ومن جهة أخرى، يرى التصور الواقعي أن القيم موضوعية وثابتة، ولها أساس دائم في الوجود. وتُصنف الفضائل ضمن هذا التصور إلى نوعين: فضائل أخلاقية تتعلق بالسلوك والعمل، وفضائل عقلية ترتبط بالتفكير والمعرفة (العقلة، 2014، صفحة 17).

أما الفلسفة البراغماتية، فتتبنى موقفًا مغايرًا، حيث تعتبر القيم نسبية ومتغيرة، وترفض وجود قيم أخلاقية مطلقة. فالقيمة، من هذا المنظور، تُحدد بناءً على النتائج المترتبة عنها، أي أن ما يُعد نافعًا يُعتبر ذا قيمة. وتؤكد البراغماتية أن القيم تنشأ من تفاعل الإنسان مع بيئته، وتخضع لإعادة تقييم مستمر وفقًا لما تحقّقه من منفعة وفائدة (العقلة، 2015، صفحة 18).

المطلب الثاني: القيم من المنظور الاجتماعي والنظريات المفسرة لها

أ. القيم من المنظور الاجتماعي

يؤكد بارسونز أن عملية الاختيار بين هذه البدائل تتسم بالعقلانية، إذ تعتمد على المقارنة بين الإمكانيات المتاحة، استنادًا إلى التجربة الفردية والسياق الاجتماعي. ويزداد تنوع الخيارات المتاحة أمام الفرد كلما ارتقى في البناء الاجتماعي، حيث تتجسد هذه البدائل في أهداف ووسائل ترتبط بمصالح الأفراد، وتندرج ضمن نسق رمزي مشترك داخل المجتمع. (Parsons, 1951)

وفي السياق ذاته، يرى نوبس (Nobbs, 1980) أن القيم هي مجموعة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تُوجّه سلوك الأفراد في إطار ثقافي واجتماعي معيّن. بينما يُعرّف بيرى (Perry, 1926) القيم بأنها ما يُعتبر مهمًا وذو شأن بالنسبة للفرد أو الجماعة داخل المجتمع.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلاف المقاربات، إلا أن القيم تُفهم عمومًا بوصفها توجهات وسلوكيات مفضّلة اجتماعيًا، يكتسبها الأفراد عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع المحيط الثقافي، وتشكل في نهاية المطاف تنظيمات عقلية وانفعالية عامة تجاه الأشخاص، والأشياء، والمعاني.

ويُعد إميل دوركايم من أبرز المفكرين الذين تناولوا موضوع القيم من زاوية علمية منهجية، حيث قدّم رؤية موضوعية للقيم ترى أنها كيانات مستقلة، ليست تابعة من الذات المدركة، بل مرتبطة بطبيعة الأشياء ذاتها. فالقيم، ووفقًا لدوركايم، تتسم بوجود مستقل عن إدراك الفرد لها، وهي تُدرك ضمن السياق الاجتماعي كظواهر لها وجود موضوعي داخل الجماعة.

ويؤكد دوركايم أن هناك فصلًا بين الخصائص الموضوعية للأشياء وبين قيمتها، إذ يرى أن القيم لا تنبع من ذات الشيء مباشرة، بل تُقدّر بناءً على العلاقة التي تربط الشيء بمثل أعلى يعبر عنه أو يشير إليه. فالقيمة تُفهم بوصفها انعكاسًا لعلاقة موضوعية بين الشيء والمثل الاجتماعية، التي تشكّل معايير جمعية مقدسة وموروثة، ويُدرکها المجتمع بوصفها مرجعًا في الحكم والتقويم.

ومن هذا المنطلق، يرى دوركايم أن المثل العليا هي جوهر القيم، وهي ليست مفاهيم مجردة، بل حقائق جمعية لها أثر مباشر في الحياة العملية. فالقيم ليست منفصلة عن واقع الناس، بل تُعدّ جزءًا من نظامهم الاجتماعي والأخلاقي، ولا يمكن للمجتمع أن يُبنى أو يستمر دون وجود هذه القيم والمثل المشتركة التي تنظّم العلاقات وتمنح

السلوك الإنساني بُعدًا معياريًا، ويُشير أيضًا إلى أن القيم تتنوع بتنوع طبيعة الأشياء في الواقع، ولا تؤثر في المجتمع بدرجة واحدة، بل تختلف في شدة حضورها وتأثيرها تبعًا للسياق الاجتماعي والرمزي المحيط بها.

وعليه تُعرف القيمة بأنها اعتقاد راسخ بأن شيئًا ما قادر على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة تُضفي على الشيء أهمية خاصة للفرد أو الجماعة، وتكمن في العقل البشري أكثر مما تكمن في الشكل الخارجي أو المادي له. ومن أبرز التعريفات الكلاسيكية للقيمة الاجتماعية، ما قدمه "توماس وزنانيكي" في مؤلفهما الشهير "الفلاح البولندي"، فقد عرّفا القيم الاجتماعية بأنها: "تنطوي على مضمون واقعي، وتتقبلها جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محددًا يجعل من موضوع أو نشاط معين محلاً للاهتمام والتقدير" (غيث، 1999، صفحة 428)

ب. النظريات المفسرة للقيم

- النظرية الذاتية للقيم: وتقوم على نوعين أساسيين يتمثلان في:

- النوع الأول: أعمال تقريرية تقويمية، تُعبّر عن موقف معياري تجاه الأشياء، وتُظهر مدى توافقها مع المثل العليا

السائدة

- النوع الثاني: أعمال موضوعية، تنشأ من العلاقة القائمة بين الشيء ومكانته في السياق الاجتماعي، وتُبرز ما

تحمله الأشياء من قيمة داخل المنظومة الثقافية للمجتمع.

- النظرية الموضوعية للقيم:

يرى أفلاطون أن قيمة الأشياء كامنة في ذاتها، وأنها تعبر عن طبيعتها الجوهرية، لا عن تصور الإنسان لها فالقيم، من منظوره، موضوعية ومستقلة عن آراء الأفراد وميولهم الشخصية، ويتم تحديدها بمعزل عن الأهواء والانفعالات، في إطار من الواقعية الفلسفية.

وبناءً على هذا التصور، فإن القيم الثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، لأنها تستند إلى معايير مطلقة، ويُعد أفلاطون من أبرز المدافعين عن موضوعية القيم، حيث يربطها بثلاثة من المثل العليا التي تُعد، في نظره، أسمى المعاني وأرفعها مكانة: الحق، والخير، والجمال. هذه المثل تُعد معيارًا لكل قيمة، ولا يمكن لأي شيء أن يخرج عن إطارها أو يخلو منها.

وقد خصّ أفلاطون كل قيمة بميدان معين من ميادين الوجود والمعرفة:

- الحق يرتبط بمجال العلم والمعرفة
- الخير يتجلى في مجال الأخلاق والسلوك
- الجمال يظهر في مجال الفن والتناسق.

كما يرى أفلاطون أن هذه القيم السامية لا تنتمي إلى العالم الحسي المتغير، بل توجد في عالم أعلى وأبقى، هو ما يُعرف بعالم المثل، وهو عالم لا يفنى، وتوجد فيه الأشياء كما ينبغي أن تكون، في صورتها الكاملة والمطلقة. إنه عالم الحق والخير والجمال الذي يُشكّل الأصل والمعيّار لما هو موجود في عالم الواقع (المعايطة، خليل عبد الرحمان، 2000، ص181).

- النظرية العامة للقيم:

طرح عالم الاجتماع رالف بارتون بيرى (Ralph Barton Perry) مفهوم "الاهتمام" كأساس لفهم القيمة وتفسيرها. وتقوم نظريته على أن القيمة تنبع من الاهتمام؛ أي أن الشيء يُعدّ ذا قيمة عندما يكون موضوعاً لاهتمام ما. وتُعبّر عن ذلك من خلال المعادلة التالية: القيمة = موضوع + اهتمام

بمعنى أن كل ما يحظى باهتمامٍ ما يُكتسب قيمة، بغضّ النظر عن طبيعته الذاتية. فالقيمة، وفقاً لهذا التصور، ليست خاصة موضوعية في الأشياء، بل تنشأ عن العلاقة بين الذات والموضوع؛ أي بين الإنسان وما يوجه نحوه من اهتمام أو رغبة أو تقدير، أي أن القيمة تنبع من الاهتمام والرغبة، وليس العكس. بمعنى ان الاهتمام لا يستمد من القيمة، بل هو ما يخلقها.

- نظرية الاهتمام:

تركز نظرية الاهتمام، كما طوّرها رالف بارتون بيرري، على أن القيم تنشأ من الفرد ذاته، فهي ليست خصائص كامنة في الأشياء، بل نتائج لعمليات تقييم يقوم بها الإنسان. ويُستخدم مصطلح "قيمة" للدلالة على هذه العملية التقويمية، التي تنتهي بإضفاء قيمة معينة على شيء أو موضوع أو فكرة.

ومن هذا المنطلق، تُعد القيم في جوهرها نتاجاً لعمليات عقلية ووجدانية يُمارسها الفرد ضمن سياق اجتماعي وثقافي معيّن. فعملية التقويم لا تحدث في فراغ، بل تتأثر تأثراً كبيراً بالبيئة المحيطة، وبالسياق المجتمعي الذي يعيش فيه الفرد، مما يجعل التقويم نفسه عملية اجتماعية ثقافية تتداخل فيها العوامل النفسية والتربوية والاقتصادية (مومن بكوش الجموعي، 2014، صفحة 34).

المطلب الثالث: القيم من المنظور الثقافي والعلاقة بين القيم والثقافة وأبعاد تكوين الهوية الاجتماعية

يُعرف الإنسان بالافتقار بثقافته الأم التي صقلت شخصيته وكونت ملكته الفكرية والوجدانية، كما تعتبر الثقافة هي المحدد أو المعيار الأساس الذي نحتكم إليه للتمييز بين الأفراد والجماعات لتصنيفهم والحكم على انتمائهم لمجموعة بشرية معينة دون غيرها، ويذهب مجموعة من الباحثين والدارسين لحقل الثقافة إلى اعتبار هذه الأخيرة، أنها نتاج لتراكم التجارب والخبرات التي اكتسبها البشر وتناقلها من جيل إلى جيل، تأثر بها وأثر فيها، فتطور الإنسان

ينعكس بشكل أو بآخر على ثقافته، واليوم ندرك سرعة التطور والتحول الذي يعرفه العالم والثقافة بصفة خاصة، بحيث أصبحنا نشهد على زمن الصناعات الثقافية، وهذا يحيلنا على القول بأن الثقافة لم تسلم من حركية التطور العلمي والتكنولوجي الذي عرفه العالم، وهذا التطور انعكس على الثقافة في شكلها المادي واللامادي على حد السواء، والقيم تعد من بين الأساسيات التي يتشكل منها التراث اللامادي للثقافة. (بوفرعة وشمال، د.ت).

أ. مفهوم الثقافة وأثرها على تشكيل القيم

الثقافة مجموعة عناصر من تاريخ، ودين، وسياسة نتيجة استقرارها وتفاعلها مع مختلف العناصر المحيطة بها (يامين، 2016، صفحة 125)، وحسب تايلور هي عبارة عن إناء يحمل كل ما هو مادي وروحي، إضافة إلى أنه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها، إذن فالثقافة مصدر مهم للقيم، ويؤكد حليم بركات بأن القيم من المكونات الأساسية للثقافة في قوله: يتميز كل مجتمع بثقافته الخاصة التي تتضمن طرق وأساليب حياته المشتملة على ثلاث مكونات متداخلة فيما يلي:

- القيم والرموز والأخلاق والسجايا والمعتقدات والمفاهيم والأمثال والمعايير والتقاليد والأعراف والعادات والوسائل والمهارات التي يستخدمها الفرد في التعامل مع بيئته.
- الإبداعات والتغييرات الفنية من أدب وموسيقى وفن.
- الفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد ونظريات.

ب. القيم وعلاقتها بالثقافة:

تعد الثقافة بنية معقدة ومتداخلة، تنبثق من تفاعل عناصر متعددة تشمل التقاليد، والمعتقدات، والعادات، والقيم التي تسود في المجتمع. وتعتبر القيم مكوناً جوهرياً من مكونات هذه الثقافة، إذ تُشكل وسيلة مميزة لأنماط

الحياة الاجتماعية، وتُسهّم في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، بما لها من تأثير على العلاقات الاجتماعية بمختلف صورها (ملكة أبيض، 1985، صفحة 108).

ويمكن تعريف القيم من المنظور الثقافي بأنها تمثيلات مادية أو معنوية يسعى أفراد المجتمع إلى تحقيقها، وبمحوها التقدير، سواء من خلال تبني مفاهيم معينة أو إظهار ولاءات تهيمن على أنشطتهم وتمنحهم شعورًا بالرضا في حياتهم، كما تشكل القيم قاعدة مشتركة تُسهّم في حفظ وحدة الثقافة واستمرارها، بالرغم من خضوعها لتغيرات مرتبطة بعوامل متعددة مثل الجنس، والعمر، والموقع الجغرافي، والانتماء الطبقي.

وعلى المستوى العالمي، ساهم التقدم الذي حققته الدول الغربية في مجالات العلم، والتكنولوجيا، والصناعة، ووسائل الإعلام والاتصال، في بروز تصور يرى هذه الدول متفوقة ثقافيًا على مر العصور، بالنظر إلى ما تتمتع به شعوبها من قدرات يُنظر إليها باعتبارها متميزة (ملكة أبيض، 1985، صفحة 109) غير أن هذا "التفوق الثقافي" قد ترافق مع مظاهر من الهيمنة الثقافية، تمارسها تلك الدول من خلال أدوات العولمة والنقل والاتصال الحديثة، وهو ما أثار مخاوف العديد من المجتمعات، لا سيما تجاه ثقافتها الشعبية واستقلالها الثقافي.

ورغم تلك التحديات، لم تعد فكرة تفوق ثقافة على أخرى تحظى بقبول واسع، بل بات يُنظر إلى التنوع الثقافي، سواء على مستوى العالم أو ضمن الدولة الواحدة، باعتباره مصدرًا للثراء الإنساني. فكل ثقافة تتميز بخصوصياتها الفنية والقيمية والإبداعية. ولهذا، فإن مواجهة الغزو الثقافي تبقى ممكنة عبر ترسيخ الوعي الثقافي وتعزيز المنظومة القيمية التي تحمي الهوية وتدعم التفاعل الإيجابي مع الآخر في إطار من الاحترام المتبادل (ميلاد أبو راوي خليل، 2017، صفحة 6).

في هذا السياق، يُعد توافق القيم الأساسية بين الفرد والمجتمع مؤشراً على تجانس المجتمع وارتباطه، بينما يعكس اختلاف القيم بين الأفراد أو الأجيال درجة التحول أو الانقسام الاجتماعي (المهدي المنجرة، 2007، صفحة 173) وتشير العلاقة المتبادلة بين الثقافة والقيم إلى أن تقاسم القيم بين أفراد المجتمع يعكس الانتماء إلى ثقافة واحدة، في حين يُبرز اختلاف القيم بين الثقافات التباين القيمي بينها، وإن كان من الممكن وجود قواسم مشتركة تجمعها.

ت. الثقافة، التراث، والانتماء: أبعاد تكوين الهوية الاجتماعية

تلعب الثقافة دوراً محورياً في تشكيل الفكر، سواء في اتجاه استقامته أو انحرافه، إذ تُعد الوعاء الحاضن لمنظومات التفكير، والقيم الدينية والأخلاقية، وسلوكيات العمل، وتكمن أهمية الثقافة في قدرتها على تمكين الأفراد من الإبداع، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات، كما تساهم في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع وتماسكهم. (كشيك، 2003، صفحة 66).

فالتراث بجوانبه الطبيعية والفنية والثقافية يُمثل عنصراً مركزياً تتداخل فيه الأبعاد العامة والخاصة بدرجة يصعب معها فصل المسؤوليات أو تحديد جهات الحضانة والتمويل بشكل صارم، ولذلك، فإن أقصى ما يمكن تحقيقه هو إقامة تقسيم مشترك وواضح للواجبات، ضمن ميثاق تشاركي يتقاسم فيه كل من الدولة، والمجتمع، والفرد مسؤولياتهم في الحفاظ على التراث، باعتباره ركيزة أساسية للهوية لا يجوز المساس بها أو التنصل منها ويُعد التراث الثقافي أساساً رئيسياً لتعزيز الشعور بالانتماء.

إذ تُعرّف الهوية من خلال التفاعل المستمر مع الثقافة التي توفر خلفية معرفية مشتركة تُرسخ القيم، وتعزز الشعور بالكفاءة والانتماء والأمان. وتتكون الهوية من وعي الفرد بذاته، وارتباطه بالمكان، وعلاقاته الاجتماعية.

أما الانتماء، فهو وعي الفرد بهويته وصلته العاطفية بالمجموعة التي ينتمي إليها، ويُعبّر عنه من خلال إدراك أهمية الآخرين في حياته، وتبادل مشاعر الانتماء معهم، والمشاركة في الخصائص الثقافية كالقيم والتقاليد والأدوار، وتنبع أهمية الانتماء من كونه أساسًا لحفظ الأهداف الشخصية وتعزيزها، على المستويين العاطفي والمعرفي (أوشن، 2009، ص222).

وتنقسم الثقافة إلى مستويين رئيسيين:

- **الثقافة العليا:** وهي التي تتطلب قدرًا من التعلم والاكساب الواعي عبر القراءة، والممارسة، والنقاش، وتُسهم بشكل مباشر في تنظيم المجتمع، وحل مشكلاته، وتكوين هويته الثقافية.
- **الثقافة الشعبية:** وهي تلك التي يكتسبها الفرد تلقائيًا من خلال التفاعل اليومي مع البيئة الاجتماعية، دون وعي منه، وتكمن أهميتها في تعزيز التواصل والتجانس بين أفراد المجتمع وتوسع الفجوة بين هذين المستويين حين تعجز الثقافة العليا عن أداء دورها الحضاري في الإبداع والاستجابة للتحديات المجتمعية، بينما تنقلص هذه الفجوة في فترات ازدهارها وفعاليتها (عماد، 2006، صفحة 140).

المطلب الرابع: خصائص القيم والصراع بين القيم الثقافية المحلية والعمولة ودور الشباب في الحفاظ

عليها

أ. خصائص القيم

تتسم القيم بخصائص ذاتية وترتبط بمفهومها، وأهميتها في العملية التربوية؛ مما يميزها عن غيرها من الأنماط

السلوكية الانسانية، ونوضحها فيما يأتي:

- ترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً بالجانب الذاتي للفرد، إذ تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية مثل الميول والاهتمامات والرغبات والتصورات، إلى جانب المعتقدات الدينية والثقافية التي يتبناها الفرد، ويُعزى اختلاف الآراء والتوجهات والأحكام بين الأفراد إلى تباين منظوماتهم القيمية، والتي تنبع من خصوصية تكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي.
- تتميز القيم بطابعها النسبي والمتغير، إذ تختلف باختلاف الزمان والمكان تبعاً للظروف والعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة. ورغم أن القيم قد تبدو ثابتة ومستقرة لدى أفراد معينين، إلا أنها تظهر تفاوتاً وتغيراً واضحاً عند مقارنتها بين مختلف المجتمعات والثقافات والأجيال، كما يمكن أن تخضع القيم لدى الفرد نفسه للتغيير نتيجة لتجاربه الشخصية وتبدل مواقفه الحياتية. وترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً بالفكر الذي تُستمد منه، فهي ليست جامدة بل تتطور وتبديل باستمرار تحت تأثير المتغيرات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يجعلها تعبيراً حياً عن الواقع المتغير للأفراد والمجتمعات (قنصوة، 1991، صفحة 63).
- تتسم القيم بطابعها التجريدي، فهي لا تُقاس أو تُرى بشكل مباشر، بل تُدرك من خلال تجلياتها في سلوك الأفراد وأفعالهم، فالقيمة كمفهوم ذهني مجرد، مثل "العدل"، لا يمكن لمسها مادياً، إلا أنها تُعبر عنها عبر التصرفات التي تجسد تطبيق هذا المبدأ، كعامل الأبناء بالإنصاف والمساواة. كما تتشكل هذه القيم وتُغذى تحت تأثير البيئة الاجتماعية ومؤسساتها المتنوعة، مثل الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، التي تلعب دوراً محورياً في ترسيخها ونقلها للأفراد داخل المجتمع. (بلمادي، 2016، صفحة 12).
- تُنظَّم القيم داخل نسق هرمي يُعرف بـ"السلم القيمي"، حيث تُرتب وفقاً لدرجة أهميتها وأولويتها لدى الفرد أو المجتمع، وفي بعض المواقف، قد تتعارض قيم مختلفة، لكن الفرد عادةً ما يختار تلك القيمة التي تحتل مرتبة أولوية قصوى في نظره، على سبيل المثال، قد يفضل الإنسان أداء الصلاة على طلب العلم عندما يتعارض

وقتهما. كما تتأثر ترتيبات القيم وأولوياتها بالسياق الثقافي والاجتماعي المحيط، مما يجعل هذا السلم القيمي متغيراً ومتفاعلاً مع الظروف والبيئات المختلفة (الجلاد، 2007، صفحة 29).

- تُشكّل القيم الأساس الثقافي الذي يميّز كل مجتمع، حيث يشترك أفراد المجتمع في منظومة قيم تُنظّم سلوكهم الجماعي وتوجه تعاملاتهم، ومع ذلك، تختلف هذه القيم بين المجتمعات، إذ قد تُعتبر قيمة إيجابية ومقدّرة في مجتمع ما، بينما تُرى كقيمة سلبية أو مرفوضة في مجتمع آخر، وذلك تبعاً للاختلافات الثقافية والسياقات الاجتماعية المتنوعة. (النقيب، بدران، 2002، صفحة 32)

- تتمتع القيم بقدرة فاعلة على إصدار الأحكام على السلوكيات، إذ تُعتبر مرجعاً معيارياً يُستند إليه لتقييم الأفعال وتصنيفها، فعندما يخالف الفرد الالتزام بالمواعيد أو الأعراف الاجتماعية السائدة، يُنتقد بناءً على تلك القيم التي تشكّل الإطار الحاكم والموجه للسلوك الجماعي داخل المجتمع. (بلمادي، 2016، صفحة 14).

- على الرغم من أن القيم تتمتع بدرجة من الثبات النسبي ضمن إطار الثقافة التي نشأت فيها، إلا أنها تظل قابلة للتغيير والتعديل بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فقد تتحول قيمة كانت تُعتبر أساسية ومهمة في فترة زمنية معينة إلى قيمة أقل أهمية أو ذات طبيعة مختلفة مع تغير المعطيات والظروف الاجتماعية المحيطة (بو النيل، 1984، صفحة 41).

- تنتقل القيم من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية، التي تبدأ في إطار الأسرة باعتبارها النواة الأولى للتربية، ثم تمتد لتشمل المدرسة، ووسائل الإعلام، وسائر المؤسسات الاجتماعية، وتُسهم هذه العملية في ترسيخ منظومة القيم لدى الفرد منذ مراحل مبكرة من حياته، كما تعمل على إعادة إنتاج القيم داخل المجتمع بطريقة تتماشى مع الثقافة السائدة، بما يضمن استمراريتها وتكيفها مع التغيرات الاجتماعية (بلمادي، 2016، صفحة 14).

- تُعد القيم عنصرًا محوريًا في توجيه سلوك الأفراد وتنظيم تفاعلاتهم داخل المجتمع، حيث تُشكل إطارًا مرجعيًا لما يُعد مقبولًا أو مرفوضًا. ومع ذلك، فإن القيم ليست كيانًا ثابتًا أو ساكنًا، بل هي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتتأثر بتحولاتها. فمع تغير الاحتياجات المجتمعية أو ظهور ظروف طارئة، قد يعاد ترتيب الأولويات القيمية، أو تُستبدل بعض القيم بأخرى أكثر توافقًا مع المرحلة الجديدة، مما يعكس ديناميكية القيم وقدرتها على التكيف مع السياق المتغير (بيومي، 1990، صفحة 120).
- تتسم القيم بما يُعرف به الازدواجية الثنائية، حيث تتجلى في صورة أقطاب متقابلة مثل: الخير والشر، الحق والباطل، العدل والظلم. ويعكس هذا الطابع التضادي الطبيعة الجدلية للقيم، إذ قد ينشأ داخل المجتمع صراع قيمي نتيجة لتزاحم هذه الأقطاب المتعارضة، سواء بين أفراد أو بين فئات اجتماعية مختلفة. ويُجتم هذا التوتر على الأفراد والمجتمعات ضرورة التفاعل الواعي مع هذه التناقضات، والسعي إلى تحقيق توازن قيمي يحفظ الانسجام الاجتماعي دون التفريط بمبادئ أساسية. (شحاتة، النجار، 2003، صفحة 66).
- رغم أن القيم تتميز بدرجة من الثبات النسبي داخل المجتمعات، فإنها تظل خاضعة لإمكانية التغير تبعًا للتحويلات التي يشهدها الواقع الاجتماعي والثقافي. وتُعد هذه القابلية للتغير من الخصائص الأساسية التي تُمكن المجتمع من التكيف مع المستجدات والتحديات الحديثة، سواء على مستوى البنية الاجتماعية أو في مواجهة التغيرات التكنولوجية والثقافية المتسارعة. فمرونة القيم لا تُعد ضعفًا في بنيتها، بل عاملًا ديناميكيًا يحفظ توازن المجتمع ويُسهّل عملية التحديث دون فقدان الهوية.

ب. الصراع بين القيم الثقافية المحلية والعولمة

انطلاقًا من تعريف "غي روشيه" Guy Rocher "" للقيم، يمكن القول إن القيم لا تتميز بالثبات، بل تتصف بالديناميكية والتغير المستمر، نتيجة ارتباطها الوثيق بالتحويلات الاجتماعية وتفاعلها مع أنساق متعددة كالنظام السياسي والاقتصادي والثقافي والديني ويكفي حدوث تغير طفيف في أحد مكونات النسق الاجتماعي

حتى ينعكس ذلك بشكل مباشر على المنظومة القيمية السائدة، مما قد يؤدي إلى تحولات غير متوقعة في هذه القيم ويتقاطع هذا الفهم مع ما توضحه نظرية أثر الفراشة، التي تفيد بأن حدثاً بسيطاً قد يطلق سلسلة من التغيرات المتداخلة، تؤدي إلى نتائج تفوق بكثير حجم الحدث الأصلي (أبو راوي، 2017، صفحة 6).

وفي هذا السياق، يرى محمد سبيلا أن التحولات العميقة في القيم التي تثير الاستغراب وتُظهر فجوة واضحة بين الأجيال، لا تعود إلى نزوات فردية أو تغيرات سطحية، بل هي نتاج تحولات بنيوية شاملة اجتاحت المجتمع وبالتالي، فإن تحليل هذه التحولات لا يمكن أن يتم إلا من خلال فهم ديناميات الانتقال نحو الحداثة وما تفرزه من تغييرات في سلوك الأفراد وتمثلاتهم (الإدريسي، 2012، صفحة 326).

ورغم أن المجتمعات التقليدية لا تزال تحتفظ بجزء من منظومتها القيمية التي توجه السلوك الفردي والجماعي، فإن التحولات العالمية ألقت بظلالها على السياقات المحلية أيضاً، حيث ظهرت دعوات تتبنى ما يُعرف بـ"القيم الكونية" باعتبارها مرجعاً عاماً للسلوك الإنساني. ويُعبر هذا التوجه عن ثقافة "ما بعد الحداثة"، التي تُطرح كمنظومة ثقافية عابرة للحدود الزمانية والمكانية، في ظل مفهوم "القرية الكونية". غير أن هذا اللقاء بين المحلي والعالمي غالباً ما يكون مصحوباً بمخزات ثقافية، وإن أفضى في بعض التجارب إلى الاعتراف بتنوع الثقافات المحلية وخصوصيتها (خاين، 2015، صفحة 59).

ومن جهة أخرى، أدت الثورة الرقمية والتحولات الكبرى في مجال الإعلام والاتصال إلى تغييرات جذرية في تصور "المحلية"، حيث تم اختراق الحدود الجيوسياسية، وتراجعت الفوارق بين المحلي والعالمي بشكل متسارع، خاصة في العقود الأخيرة. وقد ساهم هذا الانفتاح في تعزيز التفاعل المباشر بين الشعوب والثقافات، وأدى إلى ظهور خطاب جديد حول الثقافة الكونية.

لكن هذا الواقع لا يبرّر الانسياق وراء التباهي بالكونية الثقافية، كما لا يقلل من أثرها؛ بل يتطلب وعيًا نقديًا عميقًا لما قد تحمله من مخاطر محتملة، أبرزها زعزعة القيم المحلية واستبدالها بمنظومات قيمية تابعة للقوى المهيمنة ثقافيًا

وإعلاميًا واقتصاديًا وسياسيًا (الخطاب، 2017، صفحة 293)

ت. دور الشباب في الحفاظ على القيم الاجتماعية

في العقود الأخيرة، شهد مجتمعنا تغيرات واضحة في أنماط الحياة، بفعل التطور التكنولوجي والانفتاح الإعلامي، إضافة إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية. هذه التغيرات أفرزت أجيالاً تحمل رؤى مختلفة عن الأجيال السابقة، حيث بات الشباب أكثر ميلاً للحدثة والتقليد، وأكثر تحرراً في سلوكهم وخياراتهم، ما أدى إلى تصادم، أحياناً، بين القيم التقليدية والممارسات الجديدة.

لكن المشكلة ليست في التغيير بحد ذاته، وإنما في طبيعته؛ ففي الوقت الذي يفترض أن تيسر التحولات نحو تعزيز القيم الإيجابية وتجديدها بما يخدم تطور المجتمع، نجد أن بعض الانزياحات تأخذ مساراً يؤدي إلى تراجع الأخلاق العامة، وتفكك الروابط الأسرية، وانحسار روح المسؤولية الاجتماعية. هذه المظاهر لا تمثل تطوراً، بل تعكس خللاً في التوازن بين الحاجة إلى التحديث والحفاظ على القيم الراسخة.

والأمم لا تبني مستقبلها بالتخلي عن تراثها وهويتها، بل من خلال تطوير منظومة قيمية تجمع بين الأصالة والتجديد. فالحدثة الحقيقية ليست في نبذ العادات والتقاليد، وإنما في إعادة قراءتها وفق متطلبات العصر، بحيث تبقى الأخلاق، والاحترام، والانتماء الوطني، وحس المسؤولية، مبادئ غير قابلة للتلاشي. (رأي-عمان، 2025)

الحل الأمثل في مثل هذه التحديات التي تواجه المجتمعات هو في إدارتها، إدارة التغيير ذاته، وفي بناء وعي مختلف عند الشباب والمراهقين الذين يقودون هذه الانزياحات عن النماذج الثابتة التي تقرها المجتمعات، وهذا الأمر يحتاج إلى جهد وطني جماعي تشترك فيه الأسرة والمجتمع المحلي والمساجد والمدارس والأندية الرياضية. يمثل الشباب حجر

الزاوية في عملية الحفاظ على القيم المجتمعية الأصيلة وتجديدها، حيث يجمعون بين فهم التراث وإدراك متطلبات العصر. وتتجلى أدوارهم الرئيسية في: (الشحات، أ. 1988).

- حفظ الموروث الثقافي: من خلال توثيق العادات والتقاليد عبر الوسائل الرقمية وإحياء الحرف التقليدية عبر مشاريع ريادية بالمشاركة في الفعاليات التراثية.
- التكيف مع المستجدات: وذلك بتوظيف منصات التواصل لنشر القيم الإيجابية وتطوير آليات لنقل القيم بلغة عصرية بإعادة صياغة المبادئ الأخلاقية بما يتناسب مع تغيرات العصر.
- الموازنة بين الأصالة والمعاصرة: الانفتاح على العالم يكون بانتقاء العناصر الإيجابية من الثقافات الأخرى وتطوير حلول إبداعية للتحديات القيمة بالتركيز على بناء جسور بين الأجيال عبر الحوار البناء.
- المبادرات المجتمعية: التطوع في برامج التوعية بالقيم وإنشاء مجموعات للحوار حول الهوية وتصميم حملات إعلامية تعزز القيم الإيجابية. (الزيود، م. 2006)

المبحث الرابع: وظائف ومكونات القيم على مستوى الفرد والمجتمع وأبعادها

المطلب الأول: وظائف القيم على مستوى الفرد والمجتمع

أ. وظائف القيم على مستوى الفرد

للقيم عدة وظائف على مستوى الفرد نذكر منها ما يلي:

- توجيه السلوك وتنظيمه:

تُعد القيم أحد الأسس الجوهرية التي تُوجّه سلوك الإنسان وتنظّم أفعاله في مختلف مجالات الحياة، حيث تعمل كمرجعية داخلية تساعد الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ. ومن خلال هذا الدور التنظيمي، تسهم القيم في تعزيز الانضباط الذاتي وتحقيق نوع من الاتساق الأخلاقي في السلوك الشخصي. وفي هذا الإطار، يؤكد الزهراني

(2011) أن القيم تُعد من أهم المحددات المؤثرة في مواقف الفرد وتفاعلاته، لما لها من دور فاعل في صياغة علاقاته بذاته وبالآخرين، في ظل السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه.

- بناء الهوية الذاتية وتعزيز الانتماء:

تُسهّم القيم بدور فاعل في تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية للفرد، حيث تعزز من شعور الانتماء للجماعة، وتوفر إطارًا مرجعيًا يُوجّه أنماط تفاعله داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق، يرى الزهراني (2011) أن القيم تُشكّل عنصرًا محوريًا في بناء الهوية الثقافية للفرد، نظرًا لما تحمله من مضامين تحدد موقعه داخل المنظومة الاجتماعية، وترتبط سلوكياته بالمرور الثقافي والقيمي للمجتمع الذي ينتمي إليه.

- ضبط الغرائز وتنظيم الحاجات:

تُعدّ القيم آلية فعالة للضبط الذاتي، إذ تُمارس دورًا ككابح داخلي يُنظّم اندفاعات الغرائز والدوافع، ويُعيد توجيهها بما يتوافق مع ما هو مقبول اجتماعيًا وأخلاقيًا، ومن خلال هذا الدور التنظيمي، تسهم القيم في تحقيق التوازن النفسي للفرد، من خلال توافق سلوكه مع المعايير الثقافية والأخلاقية التي يرضيها المجتمع.

- توليد الدوافع والطاقة الإيجابية

تُسهّم القيم في تحفيز الدوافع الإيجابية لدى الفرد، إذ تعمل على تعزيز الطموح، وتوضيح الرؤية، وتحديد الأهداف، مما يمنحه شعورًا متزايدًا بالرضا الداخلي، والطمأنينة، والثقة بالنفس. وفي هذا السياق، يشير مرسى (2007) إلى أن القيم تُعزز من قدرة الفرد على مواجهة التحديات بثبات واتزان، لما توفره من إطار معنوي يدعم القوة النفسية والمرونة السلوكية في مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

ب. وظائف القيم على مستوى المجتمع

تلعب القيم دورًا حيويًا في الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال تنظيم العلاقات اليومية ووضع معايير للسلوك المقبول. يؤكد عبد الدائم (2010) أن تماسك المجتمع يعتمد على منظومة قيمية مشتركة تحكم سلوك الأفراد، مما يساهم في استقرار المجتمع واستمراره، ومن أهم وظائفها على مستوى المجتمع ما يلي:

- تقوية الروابط الاجتماعية وبناء التضامن:

تعزز القيم من التلاحم بين أفراد المجتمع عبر ترسيخ مفاهيم التعاون، والتسامح، والمسؤولية الاجتماعية. ويشير سعد الدين (2008) إلى أن القيم الإيجابية تُمكن المجتمعات من بناء قدرات جماعية لمواجهة الأزمات والتحديات.

- الحفاظ على الهوية الثقافية:

تُسهم القيم في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع وتمييزه عن غيره من المجتمعات، وبحسب الشريف (2012)، تشكل القيم الإطار العام الذي يُحدد ملامح الثقافة والخصوصية الحضارية، مما يعزز الانتماء والتميز الثقافي.

- مواجهة التغيرات والانفتاح الثقافي:

في ظل العولمة والانفتاح العالمي، تمثل القيم وسيلة وقائية تحمي المجتمعات من الذوبان الثقافي، وقد أشار فتحي (2013) إلى أن القيم تُشكل حاجزًا دفاعيًا يعزز التوازن الثقافي ويسمح بالتفاعل مع المستجدات.

- **تربية الأجيال على أسس قيمية:** تُعد القيم الأساس في تنشئة النشء، حيث تُنقل عبر الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، ويساهم ذلك في إعداد أجيال تحترم المعايير الاجتماعية وتلتزم بها، مما يعزز استمرار الاستقرار الاجتماعي.

وعليه تعتبر القيم على مستوى المجتمع خاصة بين الآباء وأبنائهم، أو بين الإخوة والأخوات، ثابتة واجبة للاحترام. ويتولى الآباء والأمهات تنشئة الأولاد تنشئة اجتماعية سليمة تهدف إلى تعزيز التماسك الأسري والترابط المجتمعي والحفاظ على البناء الاجتماعي.

كما تلعب هذه القيم دوراً محورياً في تعزيز الهوية الوطنية التي تمثل الجانب الجوهرى في تكويننا الفكرى وطموحاتنا في المرحلة الراهنة، ومن أدوارها الأساسية تعزيز الوعي الاجتماعى بمتطلبات الوطن، والسعى لمعالجة تحدياته، والابتعاد عن كل ما يهدد وحدته، حيث يقدم المواطن مصلحة وطنه فوق كل اعتبار، كما تسهم هذه القيم في تعزيز التآلف المجتمعي، وغيرها من المبادئ السامية التي أكد عليها الإسلام، والعادات والتقاليد الأصيلة التي تحافظ على التماسك الاجتماعي بين الأفراد، ويُعد أي اختراق لوحدة المجتمع - مهما كان بسيطاً - تهديداً للنظام الاجتماعي في أهم أسسه، فالقيم الاجتماعية هي حجر الزاوية في منظومة الحياة سواء في الريف أو الحضر.

ويتجلى دور القيم الاجتماعية في المجتمع المحلي من خلال تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد، وذلك عبر احترام الصغار لكبارهم، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية السليمة. ومن هنا تبرز أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع حيث تُعد القيم من الركائز الأساسية التي تُسهم في تشكيل شخصية الفرد المستقلة، وتوجيه سلوكياته ومواقفه كما تُساعد على:

- ترسيخ الهوية الثقافية.
- تعزيز الانتماء والانضباط الذاتي.
- دعم التماسك الاجتماعي.
- التمييز بين المقبول والمرفوض في المواقف اليومية.

وقد أشار العقلة (2015) إلى أن القيم تُعد من أهم العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد، وفي رسم معالم

حياته الخاصة والعام، ومن بين الجوانب التي تُبرز أهمية القيم في حياة الفرد ما يلي:

• **تعزيز احترام الذات:** تساعد القيم الاجتماعية الفرد على تعزيز احترامه لذاته، من خلال إدراكه

لهذه القيم وتقديرها. هذا ينعكس في سلوكه وتصرفاته، ويمنحه تميزاً يجعله يتجنب السلوكيات التي

تتم عن ضعف في الأخلاق أو الفكر، مما يعزز شعوره بالرضا عن نفسه ويكسبه احترام الآخرين.

• **وضع أسس لحسن التصرف:** تسهم القيم الاجتماعية في توجيه ردود فعل الفرد في المواقف التي

تتطلب الحكمة والاعتدال. فهي تمكنه من التعامل مع التحديات سواء على المستوى الشخصي أو

المهني أو الاجتماعي، دون التسبب في إيذاء أو إحراج للآخرين، مع الحفاظ على رزاقته وارتزانه.

• **رفع القدرة على اتخاذ القرارات:** الالتزام بالقيم الاجتماعية يمنح الفرد قدرة أفضل على اتخاذ

قرارات حاسمة في الأوقات الحرجة، حيث تساعده هذه القيم في اختيار الحلول الأكثر نزاهة،

وتجنب القرارات التي قد تُعدّ غير أخلاقية أو غير مقبولة.

• **تحسين فرص العمل:** تُعد القيم الاجتماعية عاملاً أساسياً في بناء شخصية قوية ومقنعة، ما يعزز

ثقة الآخرين به، وهي صفة مطلوبة في بيئات العمل المختلفة، وبالتالي فإنها تسهم في الحصول

على فرص وظيفية أفضل.

• **دعم النمو والتطور الشخصي:** تمنح القيم الاجتماعية للفرد نوعاً من الانضباط الذاتي والدافعية

المستمرة، ما يساعد على تحقيق التطور الذاتي والاجتماعي عبر التقدم في السلوك والتفكير.

- **المساهمة في تحقيق الأهداف:** تُعزز القيم من قدرة الفرد على توظيف أفكاره ومعتقداته في الاتجاه

الصحيح بما يحقق أهدافه، سواء في مجال العمل أو الحياة العامة، مستفيداً من نقاط قوته ومعرفاً

المسار الأنسب له. (السيد، 2012، صفحة 103)

- **تطوير علاقات فعالة:** تُعد القيم الاجتماعية عاملاً مهماً في بناء علاقات إنسانية ناجحة، فهي

تتيح للفرد تحسين علاقاته العامة بما يتوافق مع احتياجاته والمجتمع من حوله، وتساعد في التعامل

مع المواقف الاجتماعية الحساسة بشكل سليم.

- **بناء حياة مستقرة:** تلعب القيم دوراً في توجيه الفرد نحو حياة أكثر استقراراً واتزاناً، عبر تحديد

الحوافز والحدود التي تضبط سلوكه، مما يمنحه حياة أكثر وضوحاً وراحة على صعيد التوقعات

والاحتياجات. (السيد، 2012، صفحة 104).

ولكن ورغم أهمية القيم على مستوى الفرد والمجتمع إلا أنها تراجعت، لا شك أن تراجع المبادئ والقيم الاجتماعية في

الآونة الأخيرة بات أمراً ملحوظاً لدى الجميع، ويُعد تدهور هذه القيم من أخطر التحديات التي تهدد أمن المجتمع

واستقراره. وتعود هذه الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب، من أبرزها: (الشرعة، 2007، صفحة 213)

- **ضعف دور الأسرة:** ما تزال الأسرة تشكل اللبنة الأساسية في ترسيخ القيم الاجتماعية وتكوين شخصية

الأبناء، إذ تعتبر المؤثر الأول في حياتهم. إلا أن دورها بدأ بالتراجع، خاصة في مرحلة المراهقة، بسبب

انشغال الوالدين عن أبنائهم.

- **الانشغال بالعمل:** يُعد الانغماس في الحياة المهنية والسعي لتحقيق الأهداف الشخصية من الأسباب

الرئيسية لتراجع القيم الاجتماعية، حيث يؤدي هذا الانشغال إلى انقطاع الفرد عن محيطه الاجتماعي، مما

يُضعف حضوره القيمي في المجتمع.

- **الطفرة التكنولوجية:** أدى الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى تأثيرات سلبية على القيم الاجتماعية، خصوصاً بين فئة الشباب، إذ أثرت هذه الوسائل على سلوكهم وثقافتهم الاجتماعية، وشجعت بعضهم على التمرد على الواقع القيمي السائد.
- **ضعف الوعي:** يعيش الجيل الجديد في ظل ضعف إدراك حقيقي لأهمية القيم الاجتماعية وأثرها في استقرار المجتمع والأسرة. وقد أصبح العديد منهم يتصرفون بناءً على أهوائهم الشخصية دون مراعاة لآداب التعامل مع الآخرين.
- **البعد عن الدين:** تُعد الأديان السماوية مرجعاً أساسياً في الدعوة إلى التحلي بالقيم الاجتماعية لبناء مجتمع متماسك وآمن. لذا فإن الابتعاد عن تعاليم الدين يُعتبر من العوامل المؤثرة في تراجع هذه القيم بشكل ملحوظ.
- **تدهور العلاقات الاجتماعية:** ساهمت عوامل متعددة في تراجع قيمة العلاقات الاجتماعية، ومنها ضعف التواصل مع الأقارب والأصدقاء، ما أدى إلى ضعف التمسك بالقيم الاجتماعية، التي تُعد الأساس في بناء تلك العلاقات وتطويرها.

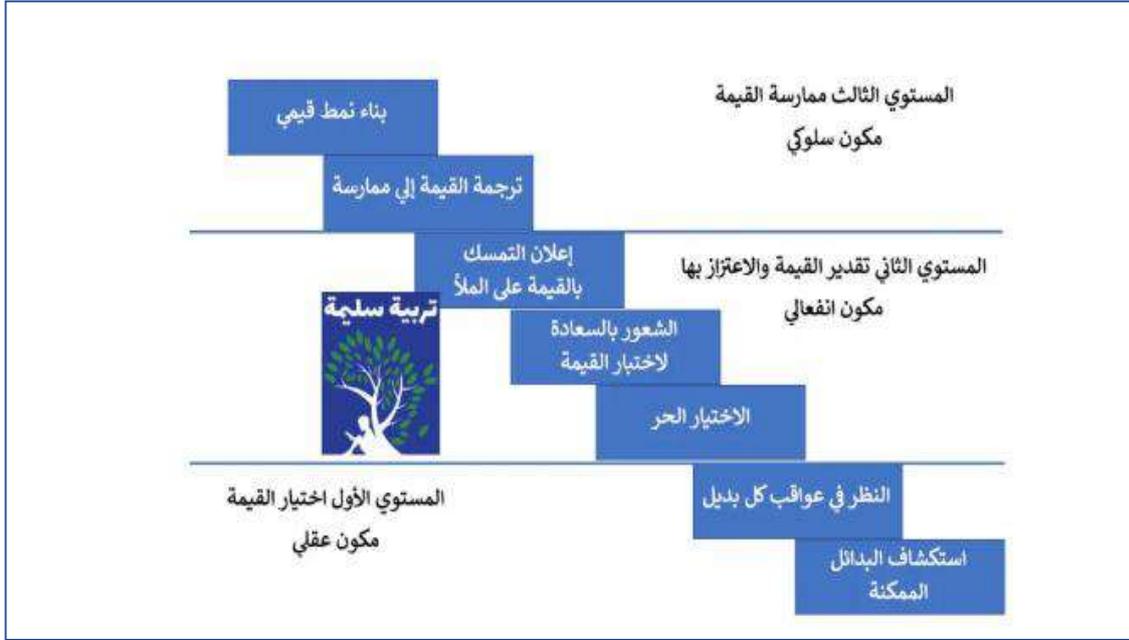
المطلب الثاني: مكونات القيم والتوجه القيمي للفرد

يرى العديد من الباحثين أن القيمة تتكوّن من ثلاثة مكونات رئيسة، على غرار ما هو معروف في بناء الاتجاهات، وهي: المكون المعرفي (العقلي)، والمكون الوجداني (الانفعالي)، والمكون السلوكي، وتتفاعل هذه المكونات فيما بينها بشكل مستمر ومترايط، إذ لا تُفهم أي قيمة بمعزل عن إدراك الفرد لها (العقل)، وشعوره تجاهها (الوجدان)، وترجمتها في سلوكه (الفعل)، كما تتأثر هذه المكونات مجتمعة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، مما يجعل القيمة ظاهرة ديناميكية تُشكّلها الثقافة وتُعيد تشكيلها باستمرار.

ويوضح الشكل التالي في الصورة أدناه العلاقات القائمة بين هذه المكونات والطريقة التي تتفاعل فيها معا. (مدونة

تربية سلمية، 2024)

صورة رقم (03) توضح رسم تخطيطي لمكونات القيم



المصدر: (Tarbiyaa, 2022)

من منظور روكيتش (**Rokeach**) تتكون القيم من ثلاثة عناصر متكاملة، لا يمكن فصل أحدها عن

الآخر، إذ تتداخل فيما بينها لتعبر عن وحدة الإنسان في فكره وسلوكه:

- المكون المعرفي (Cognitive Component)

يتمثل في إدراك الفرد لموضوع القيمة من خلال العقل والتفكير، ويتضمن الوعي بما يُعد جديراً بالرغبة والتقدير،

ويعكس هذا المكون معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته المرتبطة بالقيمة، أي أنه يعبر عن وضع موضوع ما

ضمن أحد أبعاد الحكم العقلي والمعياري.

- المكون الوجداني (Affective Component)

يتصل هذا الجانب بالمشاعر والانفعالات التي يكتسبها الفرد تجاه القيمة، والتي تؤدي إلى الانجذاب نحوها وتقديرها والاعتزاز بها، وعبر هذا المكون، يشعر الفرد بالرضا والسعادة نتيجة تبنيه لقيمة معينة، ويظهر استعداداه للدفاع عنها علنًا.

- المكون السلوكي (Behavioral Component)

يُمثل هذا المكون التمثيل العملي للقيمة من خلال السلوك الظاهري، إذ تُترجم القيمة هنا إلى فعل ملموس ووفقًا لهذا التصور، تُعد القيم متغيرات وسيطة أو مرشدة للسلوك، تؤثر في أفعال الفرد وتوجهها بما يتماشى مع منظومته القيمية. مرشد للسلوك أو الفعل. (مدونة تربية سلمية، 2022)

وعليه تشكل هذه المكونات التوجه القيمي للفرد والذي يعبر عن "حالة استعداد فردية محددة" لنشاط محدد، يعتمد حدوثه على الشروط التالية: الحاجة، والوضع الحالي المهم في الجسم، والموقف الموضوعي لتلبية هذه الحاجة، ف سلوك الفرد يحدث:

- أولاً، على مستوى اندفاعي: تحت تأثير حاجة فعلية، فإذا توافرت شروط لإشباع هذه الحاجة، ينشأ موقف فعلي ويحدث سلوك لاواعي.

- ثانيًا، على مستوى السلوك الواعي: تحت تأثير حاجة فعلية، يقوم الفرد بفعل تجسيد (التأمل في وعي موقف خارجي)، "مؤجلاً" السلوك المستقبلي في الوعي، مبرراً نفعيته، مدركاً حاجته كدافع للفعل.

فالسلوك الاندفاعي والواعي مترابطان. إن منظم وآلية السلوك الواعي (المحفّز) هو نظام المواقف الثابتة أو التوجه القيمي للفرد.

وعليه، التوجهات القيمة للأفراد تربوية معقدة، يمكن من خلالها التمييز بين ثلاثة مكونات رئيسية: المعرفي، والانفعالي، والسلوكي، المعرفي عنصر معرفي، والانفعالي عنصر عاطفي ناتج عن التقييم، أما السلوكي، فيرتبط بتطبيق التوجهات القيمة في سلوك الفرد. ومع ذلك، يمكن أن تكون التوجهات القيمة سلبية، وأن تكون مصدرًا لأفعال غير أخلاقية، فالتوجهات القيمة هي نظام من الطموحات الشخصية، وطبيعة هذا الطموح، وأعلى مستوى من الأفكار حول المثل، ومعاني الحياة، والنشاط، والتي تُشكل معًا أساس نشاط كل شخص، وتُشكل المصدر الداخلي لنشاطه الذاتي.

فالتوجه القيمي هو، من جهة، تجليات ملموسة لموقف الفرد من حقائق الواقع، ومن جهة أخرى، نظام من المواقف الثابتة التي تنظم السلوك في كل فترة زمنية محددة، وفي علم النفس، تُعتبر التوجهات القيمة أساسًا لتحفيز سلوك الفرد، واستعداده للتفاعل الواعي في موقف معين، وتُعد التوجهات القيمة انعكاسًا في وعيه للقيم الإنسانية التي يدركها كأهداف استراتيجية للحياة، وتوجهات عامة في رؤيته للعالم.

لذا، تُعد التوجهات القيمة جزءًا من بنية الشخصية، وتظهر في شكل سلوك، وتوجه، ودوافع، ومبادئ، واحتياجات، وهي العناصر المكونة للنشاط، وفي الوقت نفسه، تُصبح التوجهات القيمة جوهر الشخصية، وتضمن استقرارها، وتُمثل عاملًا في نموها، كما أنها مؤشر على نضج الفرد، والتوجهات القيمة، باعتبارها أهم عنصر في بنية الشخصية، تُشكل تكوينًا متكاملًا معقدًا، فهي شكل ومستويات مختلفة من التفاعل بين المجتمع والفرد داخل الفرد، وهي شكل محدد من وعي الفرد بالعالم المحيط، ماضيه وحاضره ومستقبله.

في علم الاجتماع، وخاصة علم الاجتماع الأجنبي، تُفسر التوجهات القيمة على أنها مواقف اجتماعية، أي المكانة الاجتماعية للفرد، والتي تُشير إلى استيعاب الفرد للتجربة الاجتماعية وتُحدد سلوكه، وهي من هذا المنظور "موقف الفرد من قيم معينة في الثقافة المادية أو الروحية للمجتمع"، هذا هو موقف انتقائي، مستقر نسبيًا، ومحدد

اجتماعيًا، للشخص تجاه مجمل السلع والمثل العامة المادية والروحية، والتي تُعتبر أهدافًا أو وسائل لتلبية احتياجات حياة الفرد، ويتميز التوجه القيمي كمفهوم مرتبط اجتماعيًا بالمفاهيم النفسية للموقف والتوجه والحاجة والمصلحة ويرتبط بجوانب عميقة من نفسية الفرد، لا ترتبط بمواقف حياتية محددة، وتتمتع باستقرار نسبي، وتحدها الظروف الاجتماعية لحياة الفرد في المجتمع والبيئة المحيطة.

فالتوجهات القيمية للفرد تعتبر عنصرًا هيكليًا رئيسيًا، حيث تلتقي فيه مختلف خصائصه النفسية، وتُحدد سمات وطبيعة علاقة الفرد بالواقع المحيط، وتُحدد إلى حد ما سمات سلوكه، لذلك، عند دراسة سمات تكوين الشخصية، من الضروري أولاً مراعاة العوامل المؤثرة في عملية تكوين توجهاتها القيمية.

كما سبق، يُمكن الاستنتاج أن التوجهات القيمية للفرد تركز على منظومة قيمية، روحية وأخلاقية، تتشكل خلال عملية التربية، لذا، فإن تربية سمات شخصية الفرد تعني تنظيم عمليات الوعي بمنظومة القيم السائدة في المجتمع وقبولها، لذا، يمكننا أن نستنتج أن التوجهات القيمية هي المعيار الرئيسي لموقف الشخص من العالم، فهي تُحدد التفاعل الاجتماعي بين الناس، وصراهم وتنسيق مصالحهم ومتطلباتهم، وتُنظم سلوكهم الإنساني، وتُحدد مستقبل حياتهم في المجتمع، لذلك، تُجرى دراسات اجتماعية ونفسية وتربوية حول بنية التوجهات القيمية للفرد، وتحديد سبل نموها وتكوينها.

علاوة على ذلك، من الضروري تحديد منظومة قيم الشاب الذين يتعرضون لمختلف مضامين وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الجديدة في سياق اجتماعي جديد، يُبرز بنية المواقف، ويُحدد على أساسها سبل تكوين التوجهات القيمية اللازمة لنمو شخصية متناغمة في عصرنا، وهكذا، سنتمكن من تحديد أهم التوجهات القيمية، والتغلب على (تصحيح وتحييد) الاتجاهات السلبية في وعي وسلوك الشاب المعاصر. (ZOKIROVA, 2020,

المطلب الثالث: تصنيفات القيم

شهدت عملية تصنيف القيم محاولات متعددة منذ العصور القديمة، ويُعد الفيلسوف أفلاطون من أوائل من تناولوا هذا الموضوع، حيث اعتبر أن "الخير" هو القيمة الأساسية التي تُوحّد وتنظّم مختلف جوانب الوجود في الواقع وقد حدّد الخير من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في المشاعر الخيرة، والأفكار الخيرة، والإرادة الخيرة، كما ربط بين الخير ومفاهيم السعادة، والحق، والفضيلة (ضياء الدين، 1987، صفحة 126).

ويُعد هذا الطرح من أقدم التصنيفات الفلسفية للقيم، إلا أنه حتى اليوم لا يوجد تصنيف موحد يحظى بإجماع الباحثين، نظرًا لتباين المنطلقات النظرية والمعرفية التي يعتمدها كل مفكر أو باحث، كما أن تصنيف القيم لا ينفصل عن السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، إذ تختلف منظومة القيم باختلاف موقع الفرد والجماعة وعلاقتها بالطبيعة والمجتمع. وفي هذا السياق، يؤكد سورلي أن "من المستحيل وضع قاعدة شاملة يمكن من خلالها تحديد جميع أنواع القيم"، ولهذا فإن كل تصنيف يعكس رؤية صاحبه للواقع ومعاييره الخاصة.

وقد ظهرت تصنيفات متنوعة في هذا المجال، منها ما طرحه جوليتلي الذي فرّق بين القيم الرئيسية والقيم العلمية، كما قدّم س. ل. لويس تصنيفًا تضمن أربعة أنماط من القيم: الغائية، الخارجية، الوسيّلية، والنهائية، أما جماعة كورنل فقد صنّفت القيم إلى: القيم الثابتة، القيم السلبية، القيم التقدمية أو المتكررة، القيم الكامنة، والقيم الفعلية.

وفي إطار أكثر شمولًا، قدّم نيكولاس ريتشر (Nicholas Rescher) تصنيفًا متكاملًا للقيم، استند فيه إلى عدد من المحاور الأساسية، حيث يُصنّفها بطرق مختلفة، منها: الفردية مقابل الاجتماعية، والطبيعية مقابل

الاصطناعية، والفيزيائية مقابل العقلية، والذاتية مقابل الجوهرية، والمؤقتة مقابل الدائمة، والمحلية مقابل العالمية، كما يُميّز بين الطرق الظاهرة والخفية لتجلي القيم، مثل الأفعال اللفظية والتأمل الداخلي.

يؤكد نهج ريشر الفلسفي، وخاصةً "مثاليته البراغماتية"، على دور التجربة الإنسانية ومنهجيتها في فهم كلٍ من الحقائق الوصفية والقيم المعيارية، ويُجادل بأن نظرية المعرفة الواقعية يجب أن تُقرّ بـ"التحقق المفيد" لظروف معينة

كحقيقة من حقائق الحياة، وفيما يلي تصنيفات ريشر الرئيسية للقيم: (Rescher, 1969)

- القيم الفردية مقابل الاجتماعية: القيم التي يعتنقها الأفراد مقابل تلك التي تعتنقها الجماعات أو المجتمعات.
- القيم الطبيعية مقابل الاصطناعية: القيم المتأصلة في الطبيعة مقابل تلك التي يبتكرها البشر.
- القيم المادية مقابل القيم العقلية: القيم المتعلقة بالجسد والتجارب المادية مقابل تلك المتعلقة بالعقل والفكر.
- القيم الأدائية مقابل القيم الجوهرية: القيم التي تُعدّ وسيلةً لتحقيق غاية مقابل القيم التي تُعدّ خيرًا في حد ذاتها.

- القيم المؤقتة مقابل القيم الدائمة: القيم الزائلة مقابل القيم الدائمة.
- القيم المحلية مقابل القيم العالمية: القيم التي تتمسك بها فئة محدودة مقابل القيم التي يتمسك بها الجميع.

ومن أهم مظاهر الاشتراك في القيمة:

- السلوك اللفظي الصريح: الاستعانة بقيمة لتبرير الأفعال أو حث الآخرين على اتباع مسارات عمل معينة.
- التدبر الداخلي: مراعاة قيمة في عملية اتخاذ القرارات.

وعليه، تستند آراء ريشر حول القيمة إلى مفهوم مُحدد للطبيعة البشرية، يراه ثابتًا لا يتغير، وفي جوهره، يُوفر عمل ريشر حول القيم إطارًا لفهم كيفية تصنيف القيم، وكيفية تجليها في السلوك البشري، وكيفية ارتباطها بفهمنا الأوسع للعالم.

وعموماً فالقيم هي معايير أو مُثُل نقيّم بها الأفعال والأشخاص والأشياء والمواقف، الجمال، والصدق، والعدل، والسلام، والكرم، كلها أمثلة على قيم يؤيدها الكثيرون، عند التفكير في القيم، من المفيد التمييز بينها إلى ثلاثة تصنيفات:

- **القيم الشخصية:** هي القيم التي يقرها الفرد. على سبيل المثال، يعتبر بعض الناس العائلة أهم قيمهم، وينظمون حياتهم بحيث يقضون وقتاً أطول مع عائلاتهم. بينما قد يُقدّر آخرون النجاح، ويُخصّصون وقتاً أقل لعائلاتهم لتحقيق أهدافهم.
- **القيم الأخلاقية:** هي القيم التي تُحدد ما هو صحيح أو خاطئ أخلاقياً، مثل الحرية، والإنصاف، والمساواة، والرفاهية. وتُعرف القيم المستخدمة لتقييم المؤسسات الاجتماعية أحياناً بالقيم السياسية.
- **القيم الجمالية:** القيم المرتبطة بتقييم العمل الفني أو الجمال. (Kong, 2024)

الفصل الثاني: التأسيس النظري للدراما من البدايات الأولى إلى

العصور الحديثة

المبحث الأول: مفهوم الدراما وأصولها التاريخية

المبحث الثاني: جماليات الدراما التصويرية والصوتية وتأثيراتها العاطفية
على الجمهور

المبحث الثالث: الدراما المستوردة ومرجعياتها الثقافية

المبحث الرابع: البيئة الدرامية تقانيا والتحول نحو الإنتاج الرقمي
للدراما التركية

الفصل الثاني: التأصيل النظري للدراما من البدايات الأولى إلى العصور الحديثة

المبحث الأول: التراث المفاهيمي والأصول التاريخية للدراما وأنواعها

المطلب الأول: مفهوم الدراما

ترتكز الدراما على مجريات حقيقة تحاكي أو تمثل أو تعيد تمثيل مجريات حدثت أو يقدر حدوثها في العالم "الواقعي" أو عالم متخيل، وهو التمثيل representation لحدث محاكى، ولعل مشاهدة عمل درامي يتشابه ويتداخل مع حياتنا هو ما يعلل أننا لا نقدر إلا أن نكون مرتبطين به عاطفياً، بقدر ما لأن الإنسان يتطلع إلى أن يكون أكثر من مجرد كيانه الفردي، يريد أن يكون اكتمالاً فهو لا يرضى بأن يكون فرداً منزوياً بل يعمل على الخروج من جزئياته الفردية إلى كلية يبتغيها، إلى عالم أكثر انصافاً، وأدنى إلى العقل والمنطق إنه يرغب في أن يحوي المحيط ويستأثر به، لذلك تعتبر واسطة من وسائل نقل الخبرات الإنسانية وإعطاء الأفكار وتقديم رؤية وتطلع للحياة على حد توضيح أرسطو، فإن الأشياء التي ننظر إليها بجد ذاتها بألم نسر بتأملها عندما نراها تقلد بأمانة ودقة.

وتعرف الدراما بأنها نوعٌ من السرد القصصي يُقدّم صراعاً أو موقفًا عاطفياً من خلال الحوار والفعل، وعادةً ما تتناول شخصياتٍ تواجه تحدياتٍ كبيرة. في عالم التلفزيون، غالباً ما تتضمن الدراما مساراتٍ سرديةً مكثفةً تستكشف التجارب الإنسانية والعلاقات والقضايا المجتمعية، مما يجعلها وسيلةً فعالةً لمعالجة مواضيعٍ مُعقدة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالهوية والحقوق والعدالة الاجتماعية.

في الأدب، تُعرف الدراما بأنها تصوير أحداثٍ خياليةٍ أو واقعيةٍ من خلال أداء حوار مكتوب (سواءً نثراً أو شعراً)، ويمكن عرض الأعمال الدرامية على المسرح، أو في الأفلام، أو عبر الراديو، تُسمى عادةً مسرحيات،

ويُعرف مؤلفوها بـ"كتاب المسرحيات" أو "المسرحيين"، ويُعدّ قناع الدراما الأيقونيان - الوجه الضاحك والوجه الباكي - رمزين لإثنتين من ملهفات الإلهام اليونانية القديمة: ثاليا، ملهفة الكوميديا، وملبوميني، ملهفة المأساة.

ويدور التوتر الدرامي حول إبقاء الجمهور في حالة ترقب، حيث تعتمد الأعمال الدرامية بشكل كبير على الحوار المنطوق لإبقاء الجمهور على اطلاع بمشاعر الشخصيات وشخصياتها ودوافعها وخططها، ولأن الجمهور يرى الشخصيات في الدراما تعيش تجاربها دون أي تعليقات توضيحية من المؤلف، غالبًا ما يخلق كُتّاب المسرحيات توترًا دراميًا من خلال جعل شخصياتهم تُلقي مونولوجات وتعليقات جانبية.

لجعل مسرحياتهم درامية، يسعى كُتّاب المسرحيات إلى بناء مشاعر التوتر والترقب لدى الجمهور تدريجيًا مع تطور القصة، ويتصاعد التوتر الدرامي مع استمرار الجمهور في التساؤل "ماذا سيحدث بعد ذلك؟" وتوقع نتائج تلك الأحداث. في الغموض، على سبيل المثال، يتصاعد التوتر الدرامي طوال الحبكة حتى تنكشف ذروة مثيرة أو غير متوقعة. (Mugdad, 2023, pp. 1-3)

وعليه، تتحقق الدراما كنوع أدبي في الأداء، ولهذا السبب يصفها روبرت دي ياني (المقتبس في دوكور) بأنها "فن مسرحي"، وباعتبارها شكلاً أدبيًا، فقد صُممت للمسرح لأن الشخصيات مُحصّصة لأدوار ويقومون بأدوارهم أثناء تنفيذ الفعل على خشبة المسرح. يمكن أن تكون هذه الشخصيات بشرًا أو كائنات ميتة أو روحية أو حيوانات أو صفات مجردة، فالدراما هي اقتباس وإعادة تمثيل وانعكاس للواقع على خشبة المسرح. بشكل عام، تُستخدم كلمة "كاتب مسرحي" لأي فنان يشارك في أي تأليف درامي سواء في الكتابة أو في الأداء، ومن الصعب فصل الدراما عن الأداء لأنه أثناء العرض المسرحي لمسرحية، تجلب الدراما تجارب الحياة بشكل واقعي للجمهور. إنها الأكثر واقعية بين جميع أنواع الأدب، وفي الدراما، تتحدث الشخصيات/الممثلون إلى أنفسهم ويتفاعلون مع القضايا وفقًا لنبض اللحظة. لذلك تُقدم الدراما في الحوار.

إنها أيضًا أكثر الأنواع الأدبية نشاطًا نظرًا لتأثيرها المباشر على الجمهور، وتُستخدم للإعلام والتثقيف والترفيه، وفي بعض الحالات لتعبئة الجمهور، كما تعتبر الدراما محاكاة للحياة، وتختلف عن أشكال الأدب الأخرى بسبب خصائصها الفريدة، إنها تُقرأ، ولكنها في الأساس تُؤلف لتؤدي، لذا فإن الهدف النهائي للتأليف الدرامي هو تقديمها على خشبة المسرح أمام الجمهور، حيث يستخدم الممثلون لنقل هذه الرسالة، وهذا يقودنا إلى مسألة المحاكاة أو التقليد. إن هذا الدافع المحاكي للدراما هو ما يجعلها تجذب الجمهور.

ومما سبق يتبين أن للدراما تعريفات عديدة. يقدم مارتن إسلين في كتابه "تشريح الدراما" التعريفات التالية:

- يمكن اعتبار الدراما مظهرًا من مظاهر غريزة اللعب، كما هو الحال لدى الأطفال الذين يلعبون دور الأم والأب.

- الدراما هي شيء يُرى، وهو مُنظم كشيء يُرى.

- هي خيال مُثَل، وشكل فني قائم على الفعل المحاكي.

- في الفنون، تُعتبر الدراما التعبير الأرقى عن الفكر، الأقرب إلى الحقيقة (الواقع).

- إنها الشكل الأكثر واقعية الذي يُمكن الفن من إعادة خلق المواقف والعلاقات الإنسانية.

وتُلخّص تعريفات أرسطو هذه التعريفات وغيرها من التعريفات العديدة للدراما التي وضعها علماء مختلفون،

حيث يعرفها كما أشرنا سابقًا بأنها محاكاة لفعل ما، ويربطها بدافع المحاكاة لدى البشر، كأطفال يلعبون دور الأب

والأم في مسرحية طفولتهم، هذا يعني أن المحاكاة جزء من الحياة. فالبشر لديهم رغبة في تقليد الآخرين أو المواقف

أو الأحداث. (Buneri, 2020, pp. 2-7)

ومع ذلك، يُصرّ بيتولت بريشت على أن الدراما ليست مجرد محاكاة للفعل، بل هي أداة لإظهار الظروف

الاجتماعية. إنها ليست مجرد تسلية، بل أداة للتغيير السياسي والاجتماعي.

وعليه، من خلال هذه التعريفات، يُمكننا أن نستنتج أن الدراما هي طريقة لخلق أو إعادة خلق موقف ما، وهي تعبير عن الواقع من خلال المحاكاة أو إعادة التمثيل، ويُصبح الفعل دراما إذا كان محاكاة لفعل سابق، سواء كان حقيقياً أو مُتخيلاً. (Buneri, 2020, pp. 2-7)

المطلب الثاني: الأصول التاريخية للدراما

كانت هناك العديد من العروض المسرحية التي تمثل الحكايات الدينية والقصص الوطنية في مختلف العصور، وكانت تُقدم في الهياكل الضخمة كالأهرامات. أما في الحضارة اليونانية، فقد كان المسرح جزءاً أساسياً من الحياة اليومية وكان يُقدم في المسارح المفتوحة، حيث كان يُعبر عن الأساطير والقصص الهامة. وفي الحضارة الرومانية، تأثرت الدراما بالثقافة اليونانية وتطورت لتصبح تعبيراً فنياً عن الحياة اليومية والمشاكل الاجتماعية والسياسية (Csapo & others, 1995, p. 435).

تعتبر العصور الوسطى فترة مهمة في تطور الدراما حيث شهدت تحولات كبيرة في المشهد الفني والثقافي، تأثرت الدراما في هذه الفترة بالعديد من التقاليد والموروثات الشعبية والدينية، وكان المسرح الديني من أبرز تلك الأشكال، تميز المسرح الديني في العصور الوسطى بتناوله لمواضيع دينية وروحانية، وكان يستخدم كوسيلة لتوجيه رسائل دينية إلى الجمهور. كما نجد أن للموروث الشعبي دوراً كبيراً في تكوين الدراما خلال تلك الحقبة (Styan, 1996, p. 136).

والمسرح الديني بدوره كان يعتمد على تقديم القصص الدينية وتوجيه الرسائل القيمية إلى الجمهور، كانت هذه الأشكال المسرحية تأخذ شكل مراسم دينية تهدف إلى إيصال القيم والمعتقدات الدينية. ومن ناحية أخرى، كان للموروث الشعبي دور كبير في تشكيل الدراما خلال تلك الحقبة، حيث كانت القصص الشعبية والتقاليد

تشكل مادة خصبة لكتابة النصوص المسرحية، وكانت تستمد منها أفكارها وشخصياتها وأحداثها
(Schechner & others, 1990, p. 33).

فبهذا شهدت الدراما تطورات هامة وظهور العديد من الفنون المسرحية، بحيث تميزت هذه الحقبة بتنوع
مواضيعها وتعدد أشكال التعبير المسرحي، خلال هذه الفترة، ازدهرت المسرحيات الواقعية والتي كانت تعكس
الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمعات، كما شهدت الدراما في العصر الحديث تقدما كبيرا في مجال التقنيات
المسرحية والإضاءة والتصميم المسرحي حيث أصبح للتكنولوجيا تأثير كبير على تقديم العروض المسرحية
(Nicholson, 2014, p. 59).

في هذا السياق، أثرت الدراما الغربية بشكل كبير على الدراما العالمية من خلال انتشار أساليب جديدة
وتقنيات مسرحية مبتكرة. تأثرت العديد من الثقافات الشرقية بالمسرحيات الغربية واعتمدت بعضها تقنيات الكتابة
والتمثيل الغربية في أعمالها الفنية. ومن ناحية أخرى، تأثرت الدراما الغربية بالتقاليد والفنون المسرحية لثقافات
مختلفة، مما أدى إلى تنوع وغزارة في الإنتاج الدرامي على المستوى الدولي (He, 2011, p. 19).

وقد مرت الدراما خلال تطورها التاريخي بعدة عصور نذكر منها:

أ. الدراما في العصور القديمة

تعتبر الدراما في العصور القديمة من أقدم أشكال الفنون المسرحية، حيث كانت تستخدم لتوجيه الرسائل
الدينية والاجتماعية والثقافية، كانت تعتمد في البداية على العروض المسرحية الموسيقية والرقص والألعاب البهلوانية
تتنوع مواضيع الدراما في هذه الفترة بين الأساطير والملحم والتاريخيات والقصص الخيالية التي تحكي عن الآلهة
والأبطال والأحداث الوطنية (الفاقي، 2020).

ومن أهم المسارح القديمة والمؤثرة في تاريخ الدراما كان الاغريقي، بمعالجته لقصصا ملحمية وأساطير الآلهة كانت المسرحيات الإغريقية تتضمن عناصر دينية وفلسفية واجتماعية، وكانت تُقام في المدن الإغريقية كجزء من الاحتفالات الدينية والثقافية، وقد تركت المسرحيات الإغريقية بصماتها في الدراما المعاصرة بفضل تناولها لمواضيع الحقوق والعدالة والثورة.

وكان المسرح الروماني مستوحى من المسرح الإغريقي ولكنه طوّر فنونه الخاصة، حيث ابتكر أشكالاً مختلفة من المسرحيات، مثل المأساة والكوميديا، اهتم المسرح الروماني بتناول الحياة اليومية والجوانب الواقعية في الأعمال المسرحية، وشكل جسراً هاماً بين المسرح الإغريقي والمسرح في العصور اللاحقة، تأثرت الدراما المعاصرة بالمسرح الروماني في استخدامه للجوانب الواقعية والفكرية في قصصها.

قد تميزت الدراما في العصور اليونانية والرومانية بعدة سمات مميزة منها التركيز على المسرحية والعروض المسرحية التي كانت تلعب دوراً هاماً في الحياة اليومية للفرد والمجتمع، تعددت أشكال الدراما في هذه الحقبة ما بين المسرحيات الكوميديّة والتراجيدية والتاريخية والفلسفية، كما كان للدراما الرومانية تأثير كبير على تطور الدراما الغربية في العصور اللاحقة، مما يجعلها محطة مهمة في تاريخ الدراما بشكل عام (Beare, 1951, p. 25).

كما كان للمسرح في الحضارة الهندية القديمة دوراً هاماً في نقل القصص الدينية والأساطير والقيم الثقافية. كانت العروض المسرحية تعتمد على الرقص التقليدي والموسيقى والأزياء التقليدية وكانت تستخدم لإرسال رسائل معينة ورسم صور ملونة عن التراث الهندي القديم ونقل الفلسفات والقيم إلى الجمهور (Zarrilli & others, 2013, p. 32).

وعليه فكلمة "دراما" مشتقة من الفعل اليوناني "dran" الذي يعني "يمثل" أو "يؤدي"، يُرجع العديد من الباحثين أصل الدراما إلى أفعال صامتة، مثل الرقصات الطقسية والتمثيلات الصامتة التي يؤديها الراقصون أو

الممثلون المثلثون أو الكهنة خلال المهرجانات أو المراسم التقليدية، يُرجع أحد الروايات أصلها إلى الطقوس، بينما يُرجعها آخر إلى رغبة الإنسان في الترفيه.

ويختلف الباحثون حول أصل الدراما. فبعضهم يُرجعها إلى اليونان، بينما يُصرّ آخرون على أن الدراما، بشكلها أو نمطها المحدد، تطورت من مصر، التي تُعتبر أحد مهد الحضارات في العالم، ومع ذلك، فإن رواية تتبع أصل الدراما إلى اليونان هي الأكثر منطقية، فالتطور أوضح وأكثر توثيقاً. تطورت الدراما اليونانية من المهرجانات الدينية. (Buneri, 2020, p. 8)

وعُرضت الدراما منذ عهد أرسطو (حوالي 335 قبل الميلاد)، وهي مُشتقة من الكلمتين اليونانيتين

δράμα (فعل، مسرحية) وδράω (فعل، فعل). (Mugdad, 2023, p. 1)

ب. الدراما في العصور السومرية والمصرية

كانت الدراما السومرية جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الدينية والاحتفالات، خاصة تلك المتعلقة بخصوبة الأرض والزراعة، كانت هذه العروض عبارة عن ترانيل وملاحم شعرية تُؤدى في المعابد، وتُظهر قصص الآلهة والأبطال، على سبيل المثال، كانت طقوس الزواج المقدس بين الإله "تموز" والإلهة "عشتار" تُقام بشكل سنوي، حيث يمثل الكاهن الملك والإلهة الكاهنة، ويؤدون حوارات وأناشيد لضمان خصوبة الأرض والمحاصيل، لم تكن هناك مسارح بالمعنى الحديث، بل كانت هذه العروض تُقام في ساحات المعابد وتتضمن موسيقى ورقصاً وأداءً تمثلياً رمزياً. (الماجدي، 1998، صفحة 334)

في مصر القديمة، ارتبطت الدراما بشكل أساسي بطقوس العبادة الجنائزية، خاصة تلك المتعلقة بأسطورة "أوزوريس" وإعادة إحيائه. كانت هذه العروض تُعرف بمسرحيات العبادة، وتُقام في الأعياد الدينية الكبرى، كانت الشخصيات الرئيسية في هذه العروض هي الآلهة مثل أوزوريس، إيزيس، حورس، وست، كان الكهنة والموظفون

في المعبد يتقمصون أدوار الآلهة، ويؤدون حركات ورقصات رمزية لإعادة سرد قصة أوزوريس وبعثه، كانت هذه العروض تهدف إلى إثارة معاني الخير والعدالة الإلهية لدى الجمهور وتعزيز الإيمان بالبعث والحياة الآخر، كما عُرف المصريون القدماء بـ "البانتوميم" أو التمثيل الصامت، الذي كان يُستخدم في بعض الأحيان لسرد قصص المعارك

أمام الملك. (Brockett & Franklin , 2008, pp. 70–75)

وعليه، فقد تميزت المسارح في هذه الحقبة بتقديم الأعمال الدرامية المسرحية التي تركز على القصص الدينية والآلهة والقصص التاريخية، كانت تلك العروض المسرحية جزءاً أساسياً من الحياة الروحية والثقافية في مصر القديمة. كما تعتبر الدراما في هذان العصرين من اول الانطلاقات التي عرفها التاريخ، حيث كانت تعكس معتقدات الشعوب وتقاليدهم وتاريخهم.

ت. الدراما في العصور الوسطى

بالحديث عن هذه العصور اعتبرت من أهم الفترات في تاريخ الدراما، حيث شهدت هذه الحقبة ازدهاراً كبيراً في مجال الفنون والأدب بما في ذلك الدراما. متأثرة بالعديد من العناصر الثقافية والدينية، ومن خلال الرومان، بحيث انتقلت الاساليب الفنية الدرامية من اليونان إلى العالم الغربي مما أسهم في تأسيس الأسس للدراما الغربية.

في العصور الوسطى، تطورت الدراما الأوروبية بشكل كبير، حيث بدأت المسرحيات الدينية تكتسب شعبية كبيرة، وكانت المسرحيات تعكس القيم الدينية والأخلاقية التي كانت مهمة في المجتمع خلال تلك الفترة، تبدأ المسرحيات أيضاً في التوجه نحو الدراما الشخصية والوجدانية التي تعرض الصراعات الداخلية للشخصيات، مما

يمهد الطريق لتطور الدراما في الفترة اللاحقة. (SOMMERSTEIN, 2003, pp. 320–321)

وازدهرت الدراما في العصور الوسطى في أوروبا من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر، وكانت متداخلة بشكل وثيق مع الكنيسة والحياة الدينية. على عكس المسرحيات اليونانية والرومانية القديمة، التي كانت تُعرض

غالبًا في مسارح كبيرة مُصممة خصيصًا لهذا الغرض، بدأت الدراما في العصور الوسطى كأداة طقسية داخل الكنائس قبل أن تتطور إلى أشكال أكثر تفصيلاً وعلمانية تُقدمها نقابات المدن. كانت هذه المسرحيات وسيلة أساسية لسكان غالبيتهم من الأميين لتعلم قصص الكتاب المقدس والأخلاق المسيحية والتفاعل معها، ومن أهم الأنواع الرئيسية الثلاثة للدراما في العصور الوسطى هي مسرحيات الغموض، ومسرحيات الأخلاق، ومسرحيات المعجزات (hambers, 1903, p. 109)، ونشرحها بالتفصيل فيما يلي:

- مسرحيات الغموض

استندت مسرحيات الغموض (أو مسرحيات الدورات) إلى قصص توراتية، تمتد من خلق العالم إلى يوم القيامة. يُرجَّح أن مصطلح "غموض" مشتق من كلمة "mysterium"، وهي الكلمة اللاتينية التي تعني خدمة دينية أو سرّ مقدس، ولكنه مشتق أيضًا من كلمة "mestier"، وهي الكلمة الفرنسية التي تعني "حرفة" أو "تجارة"، حيث كانت هذه المسرحيات تُنتج غالبًا من قِبل نقابات الحرف. وكانت كل نقابة مسؤولة عن جزء محدد من السرد التوراتي. على سبيل المثال، قد يُمثل بناء السفن قصة سفينة نوح، وقد يُمثل الصاغة قصة المجوس الثلاثة. غالبًا ما كانت تُعرض المسرحيات في دورات على عربات استعراضية تجوب شوارع المدينة، ومن بين المسرحيات الدرامية التي عرفت آنذاك دورة يورك وهي مجموعة من 48 مسرحية عُرضت في يورك، إنجلترا، ودورة ويكفيلد اشتهرت بمسرحيتها الفكاهية الساخرة "مسرحية الرعاة الثانية". (Cawley, 1958, p. 187)

- مسرحيات الأخلاق

كانت مسرحيات الأخلاق دراما رمزية تُعلِّم دروسًا أخلاقية. فبدلاً من شخصيات الكتاب المقدس، كانت الشخصيات تجسيداََ لأفكار مجردة كالفضائل والرذائل (مثل المعرفة، والأعمال الصالحة، والشراسة، والجشع)، كان الموضوع الرئيسي هو صراع الإنسان على روحه، وغالبًا ما كان بطل الرواية يُمثل البشرية جمعاء، ومن أمثله ذلك

مسرحية كل إنسان وهي أشهر مسرحية أخلاقية، تحكي قصة رجل استدعاه الموت باحثًا عن رفقاء في رحلته إلى القبر، فيجد أن أعماله الصالحة فقط هي التي سترافقه.

- مسرحيات المعجزات

ركزت مسرحيات المعجزات (أو مسرحيات القديسين) على حياة القديسين والمعجزات التي صنعوها. وقد اشتهرت هذه المسرحيات كوسيلة لتكريم القديسين وإظهار قوة الإيمان. غالبًا ما تضمنت قصصًا عن الاستشهاد، والتدخل الإلهي، والشفاء الباهر، وكانت مسرحيات حياة القديس نيكولاس شائعة، وغالبًا ما تُصوّر كشخصية كريمة أنقذت الناس من الخطر.

بدأ العصر الذهبي للدراما في العصور الوسطى بالتراجع في منتصف القرن السادس عشر لعدة أسباب منها:

- الإصلاح البروتستانتي: رأى المصلحون في المسرحيات شكلاً من أشكال "عبادة الأصنام البابوية" وسعوا إلى قمعها.

- تزايد العلمانية: أدى ظهور مجتمع أكثر علمانية ومسرح احترافي (مثل مسرح ويليام شكسبير) إلى ظهور أشكال جديدة من الترفيه.

- القمع الحكومي: بدأ الملوك الإنجليز، قلقين من احتمالية أن تُثير المسرحيات معارضة سياسية أو دينية، بتنظيمها، ثم حظرها في النهاية.

ث. الدراما في العصور الحديثة

تمثل الدراما في العصور الحديثة تطورًا هامًا في تاريخ الفنون المسرحية، حيث شهدت تغيرات في الأساليب والمضامين بسبب التطورات الاجتماعية والثقافية، حيث تأثرت بالثورات الصناعية والتقنية وتغيرت أساليب العرض المسرحي واستخدام المؤثرات البصرية والصوتية، كما تنوعت مواضيعها لتشمل قضايا اجتماعية وسياسية ونفسية

تعكس التحولات في حياة البشر، ويعتبر العصر الحديث فترة ملهمة لعشاق الدراما والمسرح بما فيه من تنوع وإبداع في تقديم القصص والأفكار.

وفي العصر الإنجليزي القديم، عُرفت الدراما بتنوعها وتطورها الكبير، حيث أسهمت الظروف الاجتماعية والثقافية في تشكيل مضامينها وأساليب عرضها. تأثرت الدراما في هذه الفترة بالعديد من العوامل، مثل الدين والسياسة والثقافة، وظهرت قصص مسرحية تعبر عن الصراعات الاجتماعية والسياسية والبشرية التي شهدتها المجتمعات الإنجليزية. وقد ظهرت في هذا العصر العديد من الروائع المسرحية التي أثرت في تطور الدراما الغربية وأسهمت في إثراء تراثها الثقافي (Dixon, 2015, p. 33).

وقد تطورت الدراما في العصر الحديث بشكل كبير لتصبح أكثر تعقيداً وتنوعاً في المواضيع التي تناولتها والأساليب التي استخدمتها، وظهرت مدارس مسرحية مختلفة مثل المسرح الطبيعي والمسرح الواقعي والمسرح الرمزي، كما شهدت الدراما استخدام تكنولوجيا متقدمة في الإخراج وتصميم المسارح، كما ارتبطت الدراما في العصر الحديث بتوجهات اجتماعية وثقافية جديدة، مما أدى إلى تنوع كبير في الأفكار والمواضيع التي تناولتها (Schulze, 2017, p. 21).

وتعتبر الدراما الكلاسيكية من أهم التيارات الفنية في العصر الحديث، حيث ارتبطت بالفترة القديمة والمتوسطة وأخذت عناصرها الجمالية والهيكلية من تلك الفترات. يتميز المسرح الكلاسيكي بالتركيز على النزاعات الإنسانية الجوهرية والمواضيع الخالدة كالحب والموت والشرف، كما تمتاز الشخصيات بالقوة والعمق والتعقيد. وتعتمد الدراما الكلاسيكية على الاستعمال المتقن للغة والشعر والموسيقى، وقد تركت بصمة عميقة على الفن المسرحي الحديث (Silk, 2016, p. 16).

المطلب الثالث: أنواع الدراما وعناصر بناءها

أ. أنواع الدراما

تعتبر الدراما فناً تمثيلاً يعكس الحياة والمجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر، وتشمل مجموعة واسعة من الأنواع والمدارس، وتعتبر وسيلة للتعبير عن الثقافة والتاريخ والقيم والمعتقدات المختلفة، كما توفر منصة للنقاش والتفكير في القضايا المعاصرة والتحويلات في المجتمع (Idogho, 2013, p. 65)، وللدراما عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

- الدراما الكلاسيكية

تعتبر الدراما الكلاسيكية من أقدم أشكال الفنون المسرحية، حيث بدأت في اليونان القديمة، تميزت هذه الدراما بتناول قصص وأحداث تاريخية وأسطورية، واستخدام الشخصيات البطولية والمواضيع الكبرى، كانت مسرحيات أشهر الكتاب الإغريق مثل أسكيلوس وسوفوكليس وإيوربيديس تتميز بتقنيات درامية متقدمة واستخدام الميثاق هو المسرح والأفئعة، كانت تُعرض للجماهير خلال الاحتفالات الديونيزية وتُعتبر مساهمة الإغريق في تطوير الفن المسرحي غاية في الأهمية والقيمة (Rogers, 2007, p. 12).

ويعد المسرح الإغريقي جزءاً لا يتجزأ من الدراما الكلاسيكية، حيث أنه كان المسرح الذي تأسست عليه تلك الدراما، ويتميز المسرح الإغريقي بمساحته الواسعة واستخدامه لأفئعة وأردية تعكس الشخصيات التي تمثل كما أنه اشتهر بالاستخدام المهاري للكورال والكورالية في تقديم القصص والنصوص المسرحية، تناولت مسرحياته القضايا الإنسانية والمعضلات الأخلاقية والسياسية بشكل مباشر، وقدمت رؤية عميقة للحياة والبشرية تعكس القيم والمعتقدات اليونانية في ذلك الوقت. (Sommerstein, 2003, p. 28).

وعرفت الدراما الكلاسيكية بأنها نوع من الأعمال المسرحية تحمل خصائص محددة تميزها عن الأدب والفنون الأخرى، وتعتبر الدراما الكلاسيكية جزءاً أساسياً من التراث الأدبي والثقافي للعديد من الحضارات والثقافات، ومن خصائصها البارزة هو التركيز على النزاعات الإنسانية والمواضيع الأخلاقية التي تعكس تجارب البشرية المشتركة (Betti, 2015, p. 34).

كما تعود جذور الدراما الكلاسيكية إلى العصور القديمة، حيث كان لديها تأثير كبير على الثقافة والأدب في اليونان القديمة، تم تطوير العديد من الأنواع المختلفة من الدراما الكلاسيكية، مثل الكوميديا والمأساة، وفي العصور الوسطى، تراجعت الدراما الكلاسيكية بعض الشيء، ولكن لا تزال العروض المسرحية تستمر بشكل محدود، ومع انتقالنا إلى العصور الحديثة، شهدت الدراما الكلاسيكية صعوداً جديداً، مما أثر على الأدب والثقافة بشكل عام.

وفي العصور القديمة، كانت الدراما الكلاسيكية تستخدم كوسيلة لإظهار الحياة وتوجيه رسائل معينة إلى الجمهور. تم تطوير العروض المسرحية في اليونان القديمة وروما القديمة، حيث شملت مسرحيات تراجيدية وكوميديا لا تزال لها تأثير حتى اليوم. كما تميزت الدراما الكلاسيكية في هذه الفترة بقصصها القوية وشخصياتها الاستثنائية (Csapo & others, 2007, p. 430).

خلال العصور الوسطى، تراجعت الدراما الكلاسيكية إلى حد ما بسبب التحولات الاجتماعية والثقافية. حيث ركزت العروض المسرحية في هذه الفترة بشكل أساسي على المواضيع الدينية والموروثات الثقافية، ومع ذلك، ظلت الدراما الكلاسيكية في هذه الفترة تحتفظ بشعبيتها وأثرها الكبير على المجتمع.

بمرور الوقت، عادت الدراما الكلاسيكية للازدهار في العصور الحديثة، حيث عرفت بإعادة استحياء القصص الكلاسيكية وتقديمها بأسلوب عصري يناسب الجماهير الحديثة، تأثرت الدراما الكلاسيكية في هذه الفترة

بالتطورات الثقافية والاجتماعية، وأصبح لها دور كبير في الأدب والثقافة العالمية (Cohen, 2019, p. 86).

ولكن تتميز الدراما الكلاسيكية بالتركيز على الصراعات الإنسانية الأساسية مثل الحب والغيرة والسلطة والانتقام، وكذلك تقديمها بأسلوب أكثر تقاليدية ورفاهية مقارنة بالدراما الحديثة، كما تتميز الدراما الكلاسيكية بأنها غالباً ما تستند إلى قوانين ثابتة في التكوين الدرامي مثل وحدة المكان والزمان والفكرة، كما تسعى إلى تحقيق الكمال في بوصلة الأدوار والشخصيات وتقديمها بشكل مثالي ومتمقن.

فبشكل عام تعد المسرحيات الكلاسيكية الشهيرة جزءاً لا يتجزأ من تراث الدراما العالمية، حيث تمتاز بالقصص الجذابة والشخصيات العميقة التي تعكس الحياة والإنسانية بشكل ملحوظ، وتعد هذه المسرحيات مصدر إلهام للعديد من الكتاب والمخرجين حتى اليوم بفضل قيمتها الثقافية والفنية الكبيرة (Turner, 2018, p. 95).

كما تعد مسرحيات شكسبير من أبرز المسرحيات الكلاسيكية التي أثرت بشكل كبير على الدراما العالمية، حيث استطاعت أن تصور عددًا كبيراً من القضايا الإنسانية بشكل ملحمي وفلسفي. وتتميز هذه المسرحيات بتنوعها وغنى قصصها، مما جعلها تستمر في التأثير على الثقافة والأدب العالمي حتى يومنا هذا (Wiggins, 2000, p. 54).

ويمكن القول بأن مسرحيات موليير من أعظم الأعمال الكلاسيكية في تاريخ الدراما، حيث تتميز بالكوميديا الفكاهية والنقد الاجتماعي العميق الذي يعكس الواقع بشكل ساخر وفكاهي في آن واحد، وقد استطاعت مسرحياته أن تظل محط إعجاب وإعجاب الجماهير حتى اليوم وتظل مصدر إلهام للعديد من الكتاب والمسرحيين الحديثين.

يعتبر تأثير الدراما الكلاسيكية على الثقافة والأدب العالمي كبيراً بصورة ملحوظة، فقد أثرت بشكل كبير على العديد من الثقافات، حيث ساهمت في تكوين القيم والأفكار والمعتقدات، ولقد أثرت على الأدب العالمي من خلال تأثيرها الواسع على الكتابة الإبداعية والأعمال الأدبية، كما ساهمت في تشكيل أفكار كتّاب كبار وفي إلهام العديد من الكتّاب الحديثين، ومن الجدير بالذكر أن تأثير الدراما الكلاسيكية على الفنون والأدب لم يقتصر فقط على العالم الغربي، بل امتد إلى العديد من الثقافات الأخرى في جميع أنحاء العالم.

- الدراما النفسية

تعد الدراما النفسية من أبرز أنواع الدراما التي تركز على الجوانب النفسية والعاطفية للشخصيات وتفاعلاتها الداخلية، تتمحور هذه الدراما حول تحليل العقل والنفوس، وكشف الصراعات الداخلية التي تعيشها الشخصيات ويعمل المسرح النفسي على تقديم نقد عميق للشخصيات وكشف الأسرار العميقة في نفوسهم، يتجلى ذلك من خلال الاستخدام الدقيق للكلمات والحركات والتعابير الوجهية خلال العروض المسرحية، تعتمد المسرحيات النفسية على تأثير العواطف والمشاعر في الجمهور وإلهامهم للتفكير والتأمل في أسرار النفس البشرية.

وتهدف الدراما النفسية إلى فهم سلوك الإنسان وتحليل عوامل تطور الشخصية والعواطف، وتتناول قضايا مثل الصراعات العاطفية والنفسية وتأثيرها على السلوك واتخاذ القرارات، وتعتبر أداة هامة في تعزيز الفهم العميق

للإنسان وتأثيرات التجارب الحياتية على النفس (Kellermann, 1992, p. 74)

وتُعرف الدراما النفسية بأنها فن تمثيلي يركز على التصوير العاطفي والنفسي، وهي تُعتبر وسيلة فعالة لفهم السلوك والشخصية البشرية، حيث توفر نافذة للتفاعل مع عواطف الشخصيات وتعكس مجموعة متنوعة من المشاعر والتفاعلات الإنسانية، ومن خلال التعامل مع مواضيع حساسة، تُعتبر أداة قوية في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والنفسية المعقدة التي قد تواجهها المجتمعات (Moreno, 19940, p. 40).

وتتعلق المفاهيم النظرية الأساسية في دراسة الدراما النفسية بالأسس والمفاهيم التي تشكل أساس هذا النوع من الدراما، تتضمن هذه المفاهيم تحليل الطبقات النفسية للشخصيات وتأثير العوامل النفسية على سلوك الشخصيات الدرامية، كما تشمل أيضًا العلاقة بين الحالة النفسية والتطور الدرامي للشخصيات وكيفية تصوير هذه التفاعلات في الأعمال الدرامية.

وفي دراسة الدراما النفسية، تلعب الشخصيات دوراً أساسياً في تصوير التطور النفسي والتغيرات العاطفية والسلوكية التي تحدث داخل القصة، وتتطور الشخصيات عبر المشاهد والأحداث، وتنمو نمواً نفسياً يعكس التأثيرات الداخلية والخارجية، ويتم استخدام اختلافات الشخصيات واضطراباتها النفسية لتمثيل التناقضات والصراعات العاطفية التي تحدث داخل النفس البشرية، ويعكس تطور الشخصيات تأثيرات التغيرات في البيئة والتجارب الحياتية (Pio-Abreu & other, 2013, p. 15).

ويشمل التحليل الدرامي للحالات النفسية في الأعمال الدرامية دراسة عميقة للشخصيات وسلوكها في سياق القصة، مع التركيز على التطور النفسي والتفاعلات العاطفية التي تؤثر على سلوك الشخصيات، يستند هذا التحليل إلى النظريات النفسية والدرامية لفهم أسباب السلوك والتصرفات، ويقدم نظرة دقيقة ومفصلة للحالات النفسية المختلفة التي يمكن أن تواجهها الشخصيات في الدراما، مما يساهم في فهم أعمق للشخصيات وتطورها على مر الأحداث (Zillmann, 2013, p. 62).

وتلعب الثقافة دوراً حاسماً في تصوير النفس والعلاقات الاجتماعية في الدراما النفسية، حيث تؤثر القيم والمعتقدات والتقاليد الثقافية على شكل وسلوك الشخصيات، لذلك من المهم دراسة تأثير العوامل الثقافية في تكوين وتطوير الشخصيات الدرامية في الأعمال النفسية. ومن خلال تحليل الثقافة وتاريخها، حتى يمكن فهم كيفية

تأثيرها على الشخصيات والقصص الدرامية، الأمر الذي يساهم في إثراء فهمنا وتحليلنا للأعمال الدرامية النفسية من منظور ثقافي.

- الدراما السياسية

تعتبر الدراما السياسية من أهم أنواع الدراما التي تعكس الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع، تتناول هذه الأعمال الفنية قضايا الحكم والسلطة والصراعات السياسية المختلفة بشكل مباشر أو غير مباشر، ويستخدم المسرح السياسي تقنيات متنوعة لاستعراض القضايا السياسية والتأثير في الجمهور بطريقة فنية وإبداعية.

كما يعتبر السياق التاريخي للدراما السياسية أمراً مهماً لفهم تطور هذا النوع من الأعمال الفنية، حيث تجذب الدراما السياسية الانتباه بسبب تأثيرها الكبير على المجتمع والسياسة، ويظهر السياق التاريخي العديد من الأحداث والظروف التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الدراما، يشمل السياق التاريخي للدراما السياسية العوامل الاجتماعية والسياسية التي ساهمت في تشكيلها ونموها خلال العصور.

وتعتبر الأصول التاريخية للدراما السياسية قاعدة أساسية لدراسة هذا النوع الخاص من الدراما، كما يمكن تتبع الجذور التاريخية لهذا النوع من الأعمال الفنية عبر العصور المختلفة والحضارات المختلفة، وتكمن قيمة فهم الأصول التاريخية في الإسهام في توضيح كيفية تأثير البيئة والسياسات التاريخية على نشوء الدراما السياسية وتطورها حتى الوقت الحاضر. (Ober & other, 1990, p. 15).

ويتطلب فهم مفهوم السلطة والسياسة في الدراما السياسية دراسة عميقة لكيفية تمثيل هذه العناصر في الأعمال الدرامية، يتعين فحص كيفية استخدام السيناريو والحوارات لتوضيح دور السلطة والسياسة في تحديد سلوك الشخصيات وتوجه الأحداث، كما ينبغي فهم تأثير السلطة والسياسة على ديناميكية العلاقات الشخصية والاجتماعية في سياق العمل الدرامي، وكيف يمكن لهذه العلاقات أن تتأثر بالقرارات والممارسات السياسية، ومن

خلال فهم هذه العناصر بشكل عميق، يمكن فهم تأثير السلطة والسياسة على تصاعد النزاعات وتطور الحبكة الدرامية. (Neill, 2000, p. 7)

وتعتبر الدراما السياسية أداة فعالة في تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وسياسية هامة، حيث تساهم في تعزيز الوعي العام وتشجيع المناقشات والتفكير النقدي بين الناس، ويمكن للدراما السياسية أن تلقي الضوء على الظواهر السلبية في المجتمع مثل الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، وبالتالي تحفيز المواطنين على المطالبة بالتغيير كما تعمل الدراما السياسية على توثيق الأحداث التاريخية وتسليط الضوء على الجوانب المظلمة من الحكم، الحروب والصراعات السياسية.

ويعتبر دور المؤلف والمخرج أمراً حاسماً في تشكيل الدراما السياسية، حيث يقع عليهما مسؤولية تقديم رؤيتهما وتحليلهما الخاص للأحداث والشخصيات، ويعمل المؤلف على صياغة النصوص الدرامية التي تعكس القضايا والصراعات السياسية، بينما يقوم المخرج بتحويل هذه النصوص إلى عمل مسرحي أو مسلسل تلفزيوني يصور الروح السياسية والاجتماعية، ويتطلب ذلك فهماً عميقاً للظروف السياسية والاجتماعية والقدرة على تقديمها بشكل مؤثر ومقنع. (Nicholson, 2014, p. 56)

وتعد التقنيات الدرامية أساسية في تأصيل الدراما السياسية، حيث تساهم في نقل الرسالة السياسية بشكل فعال وإيصالها إلى الجمهور بطريقة مؤثرة، ويتضمن ذلك استخدام العروض المسرحية والكتابة الدرامية بشكل يتناغم مع القضايا السياسية المطروحة، كما تعتمد التقنيات الدرامية على الإخراج والتصوير والتمثيل لتجسيد الأفكار السياسية بشكل جذاب وواقعي يناسب المشاهدين.

كما يعد استخدام الرموز والميتافور من أبرز التقنيات الدرامية في سياق الدراما السياسية، حيث يعمل على تعزيز الرسالة السياسية وتوجيه انتباه الجمهور إلى القضايا ذات الأهمية، فالرموز والميتافور يمكن أن تكون رموزاً

واضحة أو رموزاً مجازية تستخدم لنقل الفكرة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتساهم هذه التقنية في إثارة التفكير والحوار حول القضايا السياسية المعاصرة.

وتعتبر الدراما السياسية أداة فعالة لاستكشاف وتسليط الضوء على التحولات الاجتماعية في المجتمعات. من خلال تصوير الصراعات والتحديات السياسية والاجتماعية، حيث تعكس التغيرات التي يمر بها المجتمع وتعزز الوعي والتفكير النقدي لدى الجمهور، وتساهم في تعزيز الحوار والنقاش حول القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل، مما يساهم في تعزيز الوعي الجماعي والتغيير الاجتماعي (Turner, 2018, p. 19).

فالمسرح السياسي جزءاً لا يتجزأ من التعبير الفني عن القضايا السياسية، ويتنوع هذا النوع من المسرح بين الأعمال التي تناقش الانتهاكات الحقوقية والظلم الاجتماعي والتحديات السياسية الراهنة، ويستخدم الكتاب والمخرجون والممثلون التقنيات الدرامية المختلفة لتقديم رؤى وتحليلات عميقة للمشكلات السياسية وإثارة الوعي والتأثير في الجمهور بشكل فني.

- الدراما الاجتماعية

تعكس الدراما الاجتماعية القضايا والمشاكل الاجتماعية في المجتمع، مثل الفقر والطبقات الاجتماعية والعنف والتمييز وغيرها، ويهدف المسرح الاجتماعي إلى تحفيز المشاهدين على التفكير في هذه القضايا وبناء وعي اجتماعي، ويتميز بتصوير الشخصيات الواقعية والتفاعلات الاجتماعية بشكل صادق ومعقول، ويتناول مواضيع وقصص تعكس الواقع وتجلب الانتباه إلى المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات في العالم. (Csapo & other, 1995, p. 446).

ويعود تاريخ الدراما الاجتماعية إلى العصور القديمة حيث كانت تستخدم لنقل القيم والتقاليد والقضايا الاجتماعية المهمة، تطورت هذه النوعية من المسرحيات على مر العصور لتصبح وسيلة للتعبير عن القضايا

الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتمثلت الجذور التاريخية لهذا النوع من الدراما في الدور الذي كانت تلعبه في توجيه النقد الاجتماعي وإلهام المشاهدين للتفكير والتأمل في القضايا الاجتماعية. (Winkler & other, 2020, p. 16).

ويعتبر المسرح الاجتماعي فناً تأثيرياً يهدف إلى تحقيق التغيير الاجتماعي وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية ويقوم بتصوير الحياة اليومية والتفاعلات بين الأفراد بطريقة تعكس الواقع وتعمق في المشاكل والصعوبات التي يواجهها البشر في المجتمع، وتكمن أهميته في قدرته على تعزيز الوعي والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والإنسانية، مما يساهم في إثارة التغيير والتحسين في المجتمعات.

وتمتد الجذور التاريخية للدراما الاجتماعية إلى الأيام القديمة حيث كانت تستخدم لتوثيق التحولات الاجتماعية والتعبير عن القيم والمعتقدات والصراعات الاجتماعية. وتعتبر المسرحيات اليونانية القديمة واحدة من المصادر الرئيسية لهذا النوع من الدراما، حيث كانت تعكس الحياة الاجتماعية وتسلط الضوء على الظواهر الاجتماعية والسياسية المهمة في ذلك الوقت.

كما تعتبر الشخصيات والحبكة من أهم المكونات في بناء الدراما الاجتماعية، حيث تلعب الشخصيات دوراً حيوياً في نقل الرسالة الاجتماعية المرادة من المسرحية أو الفيلم، فالشخصيات تمثل مجموعة متنوعة من الفردية الاجتماعية والثقافية، ويجب أن تكون مصقولة ومفصلة لتعكس الواقعية وتُحَفِّز التأمل في قضايا المجتمع، أما الحبكة، فتعتبر هيكل الأحداث والتطورات التي تدفع القصة إلى الأمام، وتُعدُّ أساساً مهماً لجذب الجمهور والتأثير عليهم بشكل فعال. (Betti, 2015, p. 38).

وتعتبر الدراما الاجتماعية وسيلة فعالة لنقل الأهداف والرسائل الاجتماعية إلى الجمهور، حيث تسعى إلى توجيه الانتباه إلى قضايا معينة وإثارة التفكير والنقاش حولها، ويمكن أن تكون الرسالة الاجتماعية في الدراما متعلقة

بالعدالة، الحقوق الإنسانية، الفقر، الظلم الاجتماعي، التسامح، معالجة القضايا الاجتماعية، وغيرها الكثير، عادة ما تكون هذه الرسائل مغلفة في سياق درامي جذاب يعكس الواقع بشكل معقول ومقنع مما يفاعل مع ذهن المشاهدين بقوة ويثير تفكيرهم بشأن القضايا المطروحة.

ويعد تحقيق الوعي الاجتماعي والتغيير من بين الأهداف الرئيسية للدراما الاجتماعية، حيث تسعى لرفع مستوى الوعي بقضايا مجتمعية مهمة وتحفيز التغيير نحو الأفضل، وعن طريق تقديم القضايا المعقدة والمتيرة للاهتمام بشكل درامي، يمكن للدراما الاجتماعية تحفيز المشاهدين على البحث عن حلول والمساهمة في إحداث تغيير إيجابي، ومن خلال تصوير النتائج المحتملة لهذا التغيير في الحياة اليومية، يتسنى للجمهور فهم الأثر المحتمل والضرورة الملحة للتحرك والتفاعل مع القضايا الاجتماعية (Gordon, 2006, p. 49).

- الدراما الكوميدية

تهدف الدراما الكوميدية إلى إحداث الضحك والابتسامة لدى الجمهور، ويتم ذلك من خلال استخدام الحوارات الطريفة والمواقف الكوميدية التي تصور الجوانب الفكاهية في الحياة اليومية، كما يُعتبر المسرح الكوميدي جزءًا مهمًا من تاريخ الدراما، حيث توجد مدارس مختلفة لهذا النوع من الفن، مثل الدراما الكوميدية الرومانسية والدراما الكوميدية السوداوية، وتتمتع الدراما الكوميدية بشعبية كبيرة في عدة ثقافات حول العالم، ويُعتبر وجود الفكاهة والضحك في الحياة أمرًا ضروريًا للتخفيف من الضغوط اليومية. (Bevis, 2013, p. 25)

وتعود الأصول التاريخية للدراما الكوميدية إلى الفنون الشعبية والممارسات الترفيهية في مختلف الثقافات القديمة مثل الكوميديا في الفن اليوناني القديم والمسرحية في الفن الروماني، وقد كانت العروض الكوميدية تعكس جوانب مختلفة من الحياة اليومية وتقدمها بشكل فكاهي لمنح الجمهور الابتسامة أو الضحك، وقد تأثرت الدراما

الكوميديا بالعديد من الحضارات والأنماط الفنية عبر التاريخ لتصبح الظاهرة الثقافية والفنية المعروفة في العصر الحديث. (Styan, 1975, p. 205)

تتضمن الأساليب الفنية في الدراما الكوميديا العديد من العناصر المهمة التي تساهم في صناعة المشهد الكوميدي ومن بينها التوقيت الكوميدي والنبرة التي تلعب دوراً حاسماً في إيصال الفكرة الكوميديا وجعلها مضحكة للجمهور، فالنبرة الكوميديا تتضمن استخدام الصوت واللغة الجسدية بشكل مبالغ فيه لتحقيق التأثير المضحك، بينما يشمل التوقيت الكوميدي استخدام التركيز الدقيق على اللحظة الصحيحة لإطلاق النكتة أو الموقف المضحك، هذه الأساليب الفنية تعتمد على مهارة كبيرة من قبل الممثلين والمخرجين لتحقيق أقصى درجات الفكاهة وإثارة الضحك لدى الجمهور.

الممثلون في الدراما الكوميديا يلعبون دوراً حاسماً في نجاح العروض الكوميديا أيضاً، حيث يحتاجون إلى مهارات فنية مميزة لتقديم الأداء المضحك بشكل مقنع وطبيعي، ويجب عليهم أن يكونوا متقنين لفنون التمثيل بما في ذلك التعبيرات الوجهية، والإيماءات، والتوقيت الدقيق عند تقديم النكات، بالإضافة إلى أن يكونوا قادرين على فهم وتنفيذ الإيماءات التي من شأنها إثارة الضحك لدى الجمهور. (Schaeffer, 1981, p. 125)

ويتمثل دور المخرج في الدراما الكوميديا في توجيه الأداء الفني للممثلين وضبط التوقيت والنبرة الكوميديا التي تحقق التأثير المرجو على الجمهور، ويقع عليه مسؤولية توجيه العمل الجماعي للممثلين والفريق التقني لتحقيق الهدف الكوميدي المنشود، مما يتطلب مهارات إدارية وتوجيهية عالية، ويركز على توجيه الحوارات والحركات الكوميديا بما يتناسب مع أسلوب النص المكتوب ومع رؤيته الفنية الخاصة. (Olsen, 2016, p. 24)

ويتطلب توجيه المشاهد في الدراما الكوميديا فهما عميقا للتوقيت الساخر والنبرة الكوميديا التي يجب أن تتسم بها المشاهد لتحقيق التأثير المرغوب، ويعتمد ذلك على مهارات إخراجية تهدف إلى جعل الجمهور يشعر

بالضحك بشكل طبيعي ومقنع، بالاعتماد على توجيه الحركات والتعبيرات الوجهية والجسدية بشكل دقيق بالإضافة إلى ذلك، يتعين على المخرج توجيه المشاهد بحيث تصبح الرسالة الكوميديّة واضحة ومفهومة بشكل يحقق الاندماج المثالي للعناصر الكوميديّة بالعمل الدرامي. (Marshall & other, 2014, p. 46).

- الدراما الإثنوغرافية

تشير الدراما الإثنوغرافية إلى استخدام الفن التمثيلي لتصوير وفهم الثقافات والتقاليد الأصلية، وقد يعود تاريخها إلى العصور القديمة حيث كانت تستخدم في التعبير عن الحياة اليومية والموروثات الثقافية للمجتمعات الأصليّة،. تطورت الدراما الإثنوغرافية عبر العصور لتصبح وسيلة فعالة في دراسة وتوثيق تاريخ وتراث الحضارات القديمة، مما جعلها تلعب دوراً هاماً في توثيق الجذور التاريخية للشعوب الأصليّة وتسليط الضوء على تجاربهم الحضارية (Sjöberg, 2008, p.p 229-242).

ويشير المسرح الإثنوغرافي إلى الأداء المسرحي الذي يستند إلى الدراسات الإثنوغرافية والتراث الثقافي للمجتمعات الأصليّة، يتناول هذا النوع من الدراما قضايا الهوية الثقافية والتقاليد والتاريخ الاجتماعي للشعوب الأصليّة، ويتميز المسرح الإثنوغرافي بالتركيز على التعبير الفني بشكل يعكس الثقافة والتاريخ والممارسات التقليدية لتلك المجتمعات، يسعى هذا النوع من الدراما إلى الحفاظ على تراث الشعوب الأصليّة ونقل قصصهم وتجاربهم بشكل مسرحي يمزج بين الواقعية الاجتماعية والتعبير الفني.

وتعود جذور الدراما الإثنوغرافية إلى الاستخدامات القديمة للعروض المسرحية في الثقافات الأصليّة، حيث كانت تستخدم كوسيلة لنقل قيم الحضارة وتعاليمها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على تاريخ الشعوب وتقاليدهم وقد شهدت هذه الجذور تطوراً ملحوظاً على مر العصور لتضمن تسليط الضوء على التراث الثقافي والاجتماعي وتوثيقه بطرق فنية مبتكرة ومتطورة، مما جعلها تصبح جزءاً لا يتجزأ من تاريخ وتطور الفن الإثنوغرافي.

وتعتبر الدراما الإثنوغرافية وسيلة قوية لاستكشاف المفاهيم الأساسية في الثقافات والمجتمعات المختلفة وتتناول مواضيع مثل الهوية والانتماء والتغييرات الاجتماعية والثقافية، كما تسلط الضوء على العلاقات الإنسانية والتفاعلات بين الأفراد والمجتمعات، يتنوع الاهتمام في هذه الدراما بين تقديم تجارب الحياة اليومية وتبسيط الضوء على التراث والتقاليد الثقافية.

وتعتمد تقنيات الإنتاج في الدراما الإثنوغرافية على استخدام أساليب ومهارات مختلفة لتصوير وإنتاج المحتوى الثقافي بشكل واقعي، وتشمل هذه التقنيات الاستخدام الفعال للصوت والصورة والمؤثرات البصرية لنقل قصص وتجارب ثقافية مختلفة بشكل واضح وجذاب للجمهور، يتطلب ذلك فريقاً فنياً متخصصاً يتقن تقنيات الكاميرا والإضاءة والتأثيرات البصرية بشكل احترافي لضمان جودة عالية في الإنتاج الدرامي الإثنوغرافي. (Sallis, 2014, p.p 3-17).

كما يعد تصوير الثقافات الأصلية واحداً من أهم جوانب الدراما الإثنوغرافية، حيث يتم التركيز على تمثيل وتقديم الثقافات الأصلية بشكل دقيق ومثالي، يقوم الفنانون والمتجولون بالتعمق في فهم العادات والتقاليد واللغات والقيم لهذه الثقافات، ومن ثم يعكسون هذا الفهم والتقدير عبر الأعمال الإثنوغرافية بشكل يسلط الضوء على الجمال والغنى الثقافي لهذه الشعوب. (Blackledge & other, 2020, p.p 1-14).

ويعتبر التمثيل والأداء من العناصر الأساسية في الدراما الإثنوغرافية حيث يتطلب هذا النوع من الدراما استخدام ممثلين محترفين قادرين على تجسيد الشخصيات الثقافية بشكل صحيح وموثوق، ويهدف الأداء في الدراما الإثنوغرافية إلى نقل العادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية للمجتمعات الأصلية بشكل دقيق وواقعي يتطلب التمثيل في هذا السياق فهماً عميقاً للثقافة المحلية والتفاعل الشخصي مع الأفراد من تلك الثقافة لضمان تقديم أداء مؤثر ومقنع.

ويعتبر التمثيل الأصلي أحد الجوانب الحيوية في الدراما الإثنوغرافية، حيث يتمثل هدفه في تقديم صورة دقيقة وشاملة لثقافات محددة وتجارب حياة الشعوب الأصلية، ويتطلب التمثيل الأصلي فرصة للممثلين من الثقافات الأصلية للتعبير عن أنفسهم وتجاربهم الشخصية من خلال الأداء، فعلى الممثل أن يكون حساساً لتفاصيل الثقافة والتاريخية وأن يسعى لتقديم صورة صادقة وموثوقة بالثقافة التي يمثلها في الدراما الإثنوغرافية (**Blackledge** & other, 2022 , p.p 1-18).

وعليه، فالدراما الإثنوغرافية وسيلة رئيسية لتبادل الحضارات والتواصل الاجتماعي بين المجتمعات المختلفة وتسلط الضوء على التقاليد والقيم الثقافية المتنوعة، مما يعزز فهم الآخر وزيادة الوعي بالتنوع الثقافي للعالم، كما تساهم في بناء جسور تواصل فعالة بين مختلف الثقافات وتعزز الحوار الحضاري، ويعد تمثيل القضايا الاجتماعية والثقافية واحترام المساواة بين الشعوب والثقافات واجباً أساسياً في هذا السياق، تشجيع التمثيل المتساوي للشعوب المختلفة وتمثيلهم بشكل حقيقي يعزز التفاهم المتبادل ويعكس التواصل الحضاري الإيجابي.

- الدراما الدينية

في العصور القديمة، كانت الدراما الدينية تُقدم في المعابد والمسارح الخاصة بالعبادة الديني، وكانت تستخدم لتصوير القصص والأساطير الدينية، وتُعتبر وسيلة للتواصل والتأثير على المجتمعات، وتتضمن مواضيع متعددة منها الأساطير الإلهية والمعتقدات الدينية وقصص الأنبياء، كما كانت في العصور القديمة ذات أهمية كبيرة في توثيق التراث الديني وتعزيز القيم الروحية. (**Gödde, 2015, p. 257**)

وتعتبر الدراما الدينية من الأشكال الفنية التي تحمل أهمية كبيرة في نقل القيم والتعاليم الدينية إلى الجمهور، حيث تعمل على توضيح القضايا الدينية وتعزيز الفهم الصحيح لها، وبالتالي، وتساهم في بناء وتقوية الهوية الدينية

للمجتمع وتعزيز التواصل الإيجابي بين أفراد، ويمكن القول إن الأهمية الرئيسية للدراما الدينية تكمن في إيصال رسائل دينية معينة إلى الجمهور وتأكيد أهمية القيم الدينية في الحياة اليومية. (McGuire, 2008, p. 18)

ويعتبر تصوير الشخصيات الدينية في الدراما من المواضيع المثيرة للاهتمام، حيث يتم اختيارها بعناية لتمثيل رموز دينية مهمة، ويعد الأنبياء والرسل من الشخصيات الدينية التي تشغل مكانة بارزة في الدراما، حيث يتم التركيز على تجسيد حياتهم ورسالتهم السماوية لتوصيل رسالة دينية معينة من خلال العمل الدرامي.

ويُعتبر المسرح الديني جزءًا هامًا من تاريخ الدراما، حيث يعكس القيم والمعتقدات الدينية ويسلط الضوء على قصص من التاريخ الديني، ويتميز بتقديم رسالة دينية وترسيخ القيم والأخلاق في المجتمع، ويتضمن مواضيع متنوعة مثل الأساطير الدينية والحكايات والأحداث الهامة من الكتب المقدسة، كما يتضمن أيضًا الطقوس والشعائر الدينية وقداصات دينية مختلفة، يستخدم المسرح الديني الرموز بشكل كبير لنقل رسالته الدينية وجعلها أكثر تأثيرًا على الحضور. (Cohen, 2019, p. 85)

كما يمثل المسرح الديني تجسيدًا للتعبير الديني والروحي على المسرح، يتنوع في الموضوعات التي يتناولها، حيث يمكن أن يغوص في تفسير القصص الدينية أو يناقش المسائل الدينية الحديثة، ومن أهم مميزاته الاستخدام الماهر للحوار الديني والأداء الروحي العميق، وبهذا يُعتبر المسرح الديني مكملًا هامًا للتعبير الديني ويعتبر فضاءً مهمًا لتأمل الجمهور في القضايا الروحية والدينية التي تهتمه.

- الدراما الحديثة

تعتبر الدراما الحديثة تطورًا طبيعيًا للدراما الكلاسيكية، حيث انتقلت المسرحية من مجرد تقديم القصص والشخصيات إلى استكشاف قضايا اجتماعية وسياسية تهتم الجمهور الحديث، ومن بين أهم أنواعها المسرح الواقعي الذي يستند إلى تصوير الواقع بشكل دقيق ومباشر دون تحميل أو تضخيم، حيث يهدف إلى تقديم قضايا

اجتماعية وسياسية معاصرة ومواكبة التطورات الحديثة في المجتمع بشكل مباشر وواقعي، ويمثل بهذا أحد التوجهات الفنية في الدراما الحديثة، حيث يهدف إلى عرض الحياة الواقعية وتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية من خلال مسرحيات تعكس الحياة اليومية والتحديات التي يواجهها الناس، إذ يعتمد على الواقعية الصارمة في الأداء وعدم التجميل، مما يجعله يمثل صورة حقيقية للمجتمع والمشاكل التي يواجهها، حيث تميل المسرحيات الواقعية إلى أن تحمل رسائل قوية ومؤثرة تترك انطبعا عميقا على الجمهور وتدفعه إلى التفكير والتأمل في الواقع الذي يعيشه

(Shepherd-Barr, 2016, p.p 385-386)

وتعتبر الشخصيات من أهم المفاهيم في الدراما الحديثة، حيث تشكل قاعدة الأحداث والحكايات، فالشخصيات تحمل الخصائص والصفات التي تجعلها فريدة ومميزة، وتساهم في تقديم رؤية متعمقة حول الحياة اليومية والتحديات التي تواجهها، أما الشخصيات الثانوية فتلعب دوراً مكماً للشخصيات الرئيسية، حيث تساعد في تضيق البؤرة على جوانب معينة من القصة وإضفاء الواقعية عليها، كما تعمق في الظروف الاجتماعية والنفسية للشخصيات الرئيسية.

كما تعد التقنيات السينمائية والتلفزيونية حجر الزاوية في تطوير الدراما الحديثة، حيث تساهم في إبراز الجوانب الفنية والجمالية للأعمال الدرامية، وتعتمد تلك التقنيات على استخدام الإضاءة، التصوير، وتأثيرات الصوت والموسيقى. (Storm, 2016, p. 125).

وتتنوع الموضوعات في الدراما الحديثة بين القضايا الاجتماعية والسياسية والنفسية، وتستجيب لتحولات المجتمع واهتمامات الجمهور المعاصر، وتعتبر موضوعات الحب والعلاقات الإنسانية من أبرز الموضوعات التي تستكشفها الدراما الحديثة، وتعكس هذه الموضوعات تجارب الحياة وتحدياتها، وتلامس العواطف والتفاعلات الإنسانية بشكل عميق، وتتنوع العلاقات المطروحة في الدراما بين العلاقات العاطفية والعائلية والاجتماعية،

وتعكس تأثيرها على حياة الأفراد والمجتمعات بشكل شامل، وعليه يظهر دور الحب والعلاقات الإنسانية في تحقيق توازن المشهد الدرامي وجذب اهتمام الجمهور للأعمال الدرامية الحديثة.

عموماً، تُصنف العروض الدرامية عمومًا إلى فئات محددة وفقاً للمزاج والنبرة والأحداث المصوّرة في الحبكة من بين أنواع الدراما الشائعة:

- **الكوميديا:** تتميز هذه الأعمال بنبرة أخف، وتهدف إلى إضحاك الجمهور، وعادةً ما تصل إلى نهاية سعيدة. تضع الكوميديا شخصياتٍ غير مألوفة في مواقف غير عادية، مما يدفعها إلى فعل وقول أشياء مضحكة، ويمكن أن تكون الكوميديا أيضاً ساخرة بطبيعتها، حيث تسخر من مواضيع جادة، وهناك أيضاً العديد من الأنواع الفرعية للكوميديا، بما في ذلك الكوميديا الرومانسية، والكوميديا العاطفية، وكوميديا العادات، والكوميديا المأساوية - وهي مسرحيات تتعاطى فيها الشخصيات مع المأساة بروح الدعابة، لإيصال المواقف الجادة إلى نهايات سعيدة.
- **المأساة أو التراجيديا:** استناداً إلى مواضيع أكثر قتامة، تُصوّر المآسي مواضيع جادة مثل الموت والكوارث والمعاناة الإنسانية بطريقة كريمة ومثيرة للتفكير، ونادراً ما تستمتع الشخصيات في المآسي، مثل هاملت لشكسبير، بنهايات سعيدة، وغالبًا ما تُثقل كاهلها عيوب شخصية مأساوية تؤدي في النهاية إلى زوالها.
- **المهزلة:** تتميز المهزلة بأشكال مبالغ فيها أو عبثية من الكوميديا، وهي نوع درامي لا معنى له، حيث تبالغ الشخصيات عمدًا في التمثيل وتنخرط في كوميديا تهرججية أو فكاهية جسدية، من أمثلة المهزلة مسرحية "في انتظار غودو" لصمويل بيكيت، وفيلم "طائرة!" الناجح عام 1980، من تأليف جيم أبراهامز.
- **الميلودراما:** شكل مبالغ فيه من الدراما، تُصوّر الميلودراما شخصيات كلاسيكية أحادية البعد، مثل الأبطال والبطلات والأشرار، الذين يتعاملون مع مواقف مثيرة ورومانسية، وغالبًا ما تكون محفوفة بالمخاطر، تُسمى أحياناً

"الميلودراما الميكية"، ومن أمثلة هذه الأعمال مسرحية "الحديقة الزجاجية" لتينيسي ويليامز، وفيلم الحب الكلاسيكي خلال الحرب الأهلية الأمريكية، "ذهب مع الريح"، المقتبس من رواية مارغريت ميتشل.

• الأوبرا: يجمع هذا النوع الدرامي متعدد الاستخدامات بين المسرح والحوار والموسيقى والرقص لسرد قصص مأساوية أو كوميدية رائعة، ولأن الشخصيات تُعبّر عن مشاعرها ونواياها من خلال الغناء بدلاً من الحوار، يجب أن يكون المؤدون ممثلين ومغنين ماهرين، ومن الأمثلة الكلاسيكية على الأوبرا: "البوهيمي" لجياكومو بوتشيني، المأساوية للغاية، والكوميديا الجريئة "فالستاف" لجوزيبي فيردي.

• الدراما الوثائقية: وهي نوع درامي جديد نسبياً، تُقدم تصويرًا درامياً لأحداث تاريخية أو مواقف واقعية، تُعرض الأعمال الوثائقية الدرامية بشكل أكثر شيوعاً في الأفلام والتلفزيون منها في المسرح الحي، ومن الأمثلة الشائعة على ذلك فيلمي "أبولو 13" و"12 عامًا من العبودية"، المقتبس من السيرة الذاتية التي كتبها سولومون نورثوب.

(Mugdad, 2023, pp. 1–7)

ب. عناصر البناء الدرامي:

يمكن فهم تأثيرات الدراما من حيث ثلاثة أبعاد للسلوك النفسي: المعرفي، والعاطفي، والحسي. فمع كل مستوى من مستويات السلوك هذه، بمفردها أو مجتمعة، يتغير من خلال تجربة العمل الدرامي. بحيث تتم الإشارة إلى استخدام المعرفة بالمعنى الواسع بحيث لا تشمل المعاني الحرفية للكلمات فحسب، بل تشمل أيضاً المشاعر والرغبات والاحتياجات والمتعة/الألم (الواهم مصباح و العيفة، 2023، الصفحات 372–385)

ففي كثير من الأحيان، وبالتأكيد في جميع أشكال الدراما باستثناء بعض أشكالها المحدودة، سيختبر المرء العديد من المعاني في نفس الوقت وغالبًا ما يكون هناك مجموعة من المعاني الأكثر تعقيداً مما نختبره بشكل عام في

الحياة (Silva & other, 2017, p. 18)

ولكل عمل درامي أساس يبني عليه في حالة كتابة السيناريو، فيما يتعلق بحكاية القصة من بدايتها الى نهايتها ماذا يحدث ومتى يحدث، بحيث يتم تقديم الشخصيات التي تدير الصراع، ويتم دفع القصة إلى الحدث الأساسي الذي تواجهه، بعدها تظهر محاولات الشخصية الرئيسية لحل مشكلتها والوصول الى هدفها أي الحل.

وعليه يمكن تحديد عناصر البناء الدرامي فيما يلي:

- الفكرة:

كل عمل درامي لابد أن يستند فكرة تعالج موضوعا معيناً، فالفكرة أساس العمل الدرامي والسياق العام له، هي كما وصفها عبد الرحيم درويش روح العمل الدرامي أو ما يمكن أن يستخلصه المتلقي من العمل الدرامي ككل بعد أن يتعرض له، ويجب أن تكون واضحة في ذهن الكاتب، كما يجب أن يوضحها للجمهور بشكل غير مباشر، وهذه الفكرة هي التي تقود العمل من أوله إلى آخره. (درويش، 2005، صفحة 119)، فالفكرة هي أهم عنصر في البناء الدرامي بحيث تركز على كيفية إدارة الصراعات، بداية الحدث ونهايته، المكان والزمان الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات التي ستقوم بالأدوار أي هي التي تحقق النسيج الدرامي.

ومصادر الفكرة متعددة، فقد يلجأ الكاتب الى خبراته وتجاربه الشخصية، أو يستوحىها من قصص واقعية ومواقف يومية عايشها هو شخصياً أو أناس من مجتمعه، يأتيه منها الإلهام أو حتى من خلال قراءاته للتاريخ مثلاً.

وقد وضع العديد من الكتاب شروطاً يجب توافرها في الفكرة، تتمثل في:

- ألا تكون مفروضة على العمل الدرامي بل يجب أن تكون نابعة من داخله.
- يجب أن تكون الفكرة متضمنة في الشخصيات والأحداث التي يقدمها الكاتب.
- يجب أن يتم التعبير عن الفكرة من خلال القصة والأحداث لا عن طريق عرضها على لساني أحد الشخصيات، حتى يتذكرها الجمهور.

- يجب أن تخدم الفكرة النص الدرامي بأن تصبح نقطة البداية في العمل الدرامي.

- يمكن التعبير عن مختلف الأفكار في العديد من المجالات الاجتماعية والثقافية والفردية والميتافيزيقية التي تبحث فيما وراء الطبيعة، ولكن يشترط أن نجعل الجمهور يهتم بهذه الفكرة ويؤمن بالأحداث التي تجري فيها وإن كانت خيالية. (درويش، 2005، صفحة 119)

ومن جهته عدلي رضا وضع شروطا يرى أنها يجب أن تتوفر في الفكرة:

- أن تحمل الفكرة قيمة إنسانيتهم أكبر عدد من الناس، بمعنى أن ألا تكون الفكرة خاصة بفئة معينة من فئات المجتمع.

- أن تكون الفكرة صادقة ولها حقيقة موضوعية بالنسبة لكل الناس.

- أن تتعلق بمشكلة أو قضية تواجه الإنسان.

- أن تسعى إلى إثارة العواطف.

- أن تكون مركزة وواضحة بالنسبة للجمهور. (عدلي، 2002، صفحة 301)

وتوفر هذه الشروط في الفكرة يجعلها واضحة لدى كتاب الدراما، فوضوح الفكرة يزيد من التفاعل

والتجاوب معها من قبل المتلقي وهو الهدف الذي يسعى الكاتب الى تحقيقه.

- الحكمة:

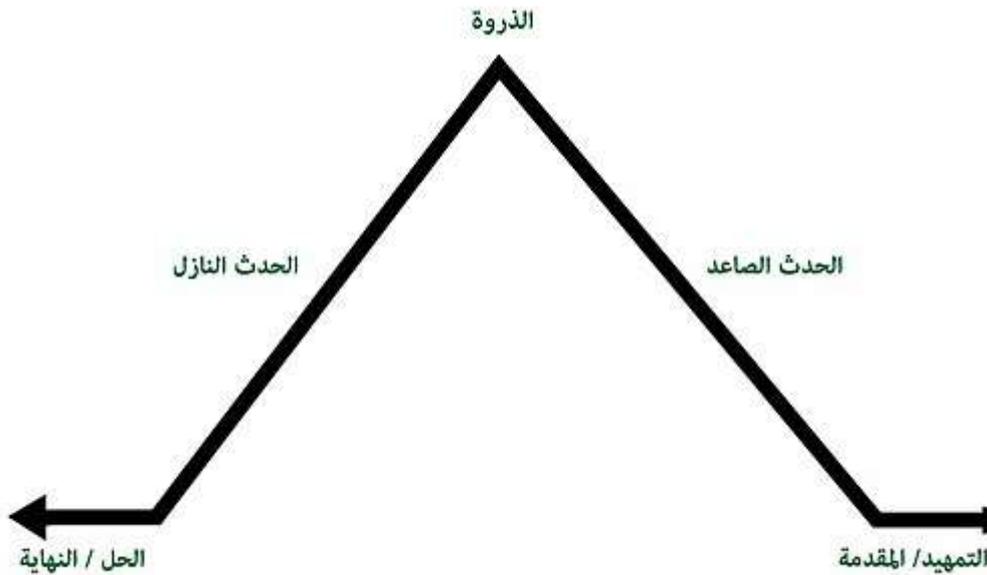
تعتبر الحكمة من أهم عناصر البناء الدرامي، فالحكمة القوية يتولد منها رواية قوية، وضعفها يؤثر على البناء

الكلي للرواية، وقد يقضي عليها كلياً، فهي التي تربط الأحداث ببعضها البعض وتحافظ على اهتمام الجمهور.

فالحبكة هي الخط التطوري للقصة، كونها بناء للأحداث وتشكل ترتيباً منطقياً للحدث الدرامي ببداية ووسط ونهاية، بحيث تبني التوتر والتشويق والصراع، وتحديات الشخصيات للمصاعب والأحداث المفاجئة وهو ما يعرف بالعقدة أي جوهر القصة وهي التي يبدأ بها التحول في حياة البطل، أي أن الحبكة تمثل عرض الصراع، فالحبكة هي الشيء الذي يحول مجرى الأحداث في اتجاه آخر، ليدفع القصة للأمام وتعد الحبكة أساسية لتحقيق هدف القصة أو الموضوع عبر إيجاد صراع بين الشخصيات وصولاً إلى ذروة الأحداث وحل لغزها.

وعليه، في الدراما، الحبكة هي سلسلة من الأحداث التي تروي قصة، مرتبة لخلق صراع وسرد، تتبع عادةً بنية درامية، مثل نموذج هرم فريتاغ المكون من خمسة أجزاء: العرض، الحدث الصاعد، الذروة، الحدث الهابط، والحل، تُشكل هذه البنية العمود الفقري للدراما، إذ تُرتب الأحداث والأفعال من خلال علاقة السبب والنتيجة لإثارة اهتمام الجمهور ومشاعره. (Braiet, 2023)، وهو ما يوضح الرسم التخطيطي الموالي.

رسم تخطيطي يوضح هرم فريتاغ



المصدر: (Mag, 2015)

وعليه ولبناء الحبكة ينبغي توفر أربعة عناصر متكاملة:

- البنية التأسيسية (العرض): وهو تأسيس البيئة والإطار الجماعي الذي ستور فيه الأحداث حيث يتم تقديم

الشخصية الرئيسية التي تواجه موقفًا أو مشكلة تتطور إلى صراع مع قوة أخرى.

- تعميق الصراع (الحدث المساعد): من خلال أفعال ومواقف الشخصيات التي تجمعها الأحداث وهنا تتم

المواجهة بينما تريده الشخصية الرئيسية وما يواجهها من عقبات.

- تكثيف الصراع (الذروة): من خلال مواجهات رامية تتصاعد حتى يصل الصراع إلى ذروة أزمته.

- الحل: تصل إلى نهاية العمل درامي ونهاية الصراع البطل مع القوة الموجهة له. (مراد، 2004، صفحة 25)

فالحبكة ما هي الا تطور للفكرة، فالفكرة تعطي الصورة العامة لسيرورة أحداث العمل الدرامي بينما الحبكة

هي ذلك المسار الكرونولوجي للحدث.

- الحوار:

الحوار في الدراما هو الكلمات المنطوقة والمحادثات بين الشخصيات في مسرحية أو فيلم أو مسلسل

تلفزيوني، يُعزز الحوار الفعال الحبكة، ويكشف دوافع الشخصيات ومشاعرها، ويُنشئ علاقات، مع أنه ينبغي أن

يكون "عرضًا لا سردًا" من خلال نقل المعلومات بشكل طبيعي بدلاً من الشرح الصريح، ومن أهم جوانبه أصوات

الشخصيات الفريدة، وأنماط الكلام المتميزة، والحوارات المصاغة بعناية والتي تدفع السرد إلى الأمام.

ويعتبر أهم عنصر في النص، وحالما تقرأ نصًا فإنك ستقرأ اسم الشخصية وحوارها، ويبدو الحوار إطار من

كلمات تشكل برمتها النص، ويجب أن يعكس الحوار أبعاد شخصية المتحدث، وأن يساهم في شرح المواقف،

ويوضح الأفكار الأساسية فهو الأداء الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية ويكشف بها عن شخصياته ويمضي بها في الصراع من بدايته إلى نهايته. (عمارة، 2008، صفحة 62)

أي أن الحوار هو ذلك الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر، وهو العنصر الذي تبرز من خلاله شخصية المتحدث بحيث يساهم في شرح المواقف وتوضيح الأفكار الأساسية، ويعتبر جزءاً أساسياً في البناء الدرامي لذلك ينبغي تأليفه بشكل دقيق وملهم ومثير للاهتمام لتشويق الجمهور.

وتكون دراسات الحوار الدرامي كخطاب، كنظام خاص لتبادل الكلام، أن تكون حاضرة، في أبحاث لغة الدراما، ففي خطاب الدراما، يُستخدم الحوار كمورد درامي، حيث يُنظر إلى الحوار كتفاعل مفتوح على تنوع هائل باعتباره فاعلاً في الدراما، ووظيفته المعقدة، ولها خصائصه الخاصة التي تختلف عن تلك الموجودة في المجال الأدبي، حيث يشير الارتباط بين المحادثة والحوار في المقام الأول إلى البنية، وليس بالضرورة إلى المحتوى أو الوظيفة أو البنية اللفظية، إلا أن خيارات الكلام البديلة التي يوفرها هذا الشكل قد استُخدمت في استخدامات متنوعة، مما حدّ من مظاهرها تبعاً لذلك. ويمكن ملاحظة هذه الاختلافات في النصوص الأدبية والفلسفية، حيث تُعرض وجهات نظر متعارضة، أو مواقف متنافسة، أو مواقف فكرية حول بعض المسائل في شكل حوارٍ لأغراض تفسيرية أو تربوية. وبالنسبة للغويين، الذين يدرسون الحوار الدرامي، فإن دمج الكلام مع الحوار أمرٌ مُضاد، نظراً لوجود مجموعة من الأعمال التي درست الكلام المنطوق كخطاب.

وللحوار، كمصطلح، استخدامات عديدة، ويشمل، بشكل عام، وحدات أكبر من الوحدة الأساسية للقواعد، وهي الجملة. وتتشابه المبادئ والمعايير والطرق المستخدمة لتشكيل أساس التواصل التلقائي في الحياة اليومية مع تلك الوسائل التي يطبقها المسرحيون لبناء أنواع وأشكال الكلام في المسرحيات، يصبح الفعل الدرامي، بالمعنى العام، ذا معنى تجاه الحوارات الواقعية، المفعلّة في المسرحية والمستعارة من عالم اجتماعي أوسع من العلاقات.

ويتميز الحوار، كشكل من أشكال الخطاب، ببنية مُحددة، فالحوار تفاعلي، حيث يعتبر أسلوباً لتبادل الكلام بين الأطراف المشاركة في عملية تواصل، فجوهرة يتجاوز الوسائل التعبيرية اللفظية للشخصية، ودراساته كخطاب أو كنظام لتبادل الكلام تكاد تكون معدومة، وقد انصبَّ التركيز في الحُجَّة عموماً على حمايته عن المحادثة حفاظاً على جودته الأدبية، ويشترك الحوار والكلام الدرامي في جوانب مشتركة، كونهما نظامين لتبادل الكلام، وهذه السمة تُميِّزهما عن الأنواع الشعرية كالشعر الغنائي أو السرد، ولم يُحقق كُتَّاب مسرحيون، مثل بينتر، قيمة درامية من الشخصيات الدرامية فحسب، بل كشفوا أيضاً عن قوة ونفوذ موارد المحادثة، عند استخدامها بمهارة درامية.

(Zheltukhina & Anastasia V, 2016, pp. 7408–7420)

- الشخصيات:

يقوم البناء الدرامي على شخصيات رئيسية تقوم بالفعل الدرامي وفقاً للأحداث، وتقوم بتفسير الصراع بين الخير والشر، وتعد المحرك الأول للحدث الدرامي حيث يتم من خلالها تجديد الأدوار والمواقف والأفعال التي تساهم في تطور العمل الدرامي، ويحتاج مؤلف العمل الدرامي إلى معرفة أهمية الشخصيات في العمل، فالنسبة للجمهور تعد الشخصيات أهم ما يتذكره المشاهد ويتشارك تفاصيل أحداثه من فرح وحزن، انكسار وانتصار مما يولد في بعض الأحيان روابط عاطفية بين الطرفين و الانجذاب إلى الشخصيات، وحتى في بعض الأحيان يصل التعلق بالشخصية الدرامية إلى درجة تتبع أخبارها في الحياة العادية ومحاولة معرفة مستجداتها وفي هذا الصدد أكد أرسطو على أهمية الدور الذي تضطلع به حيث تتم المحاكاة بواسطة أشخاص لا بواسطة الحكاية، ويتمثل دورهم في:

- تحريك الحبكة تعتبر الشخصيات محركات للحبكة باتخاذ قراراتها والتصرف بناء على أحداث الحبكة

وأهدافها بحيث تتفاعل الشخصيات مع الأحداث والصراعات لأحداث التطورات والتحويلات في العمل

الدرامي.

- تمثيل الصراعات الداخلية تعكس الشخصيات الصراعات الداخلية التي يمرون بها في ادوارهم ويساعد هذا الجانب من الشخصيات على تقديم العمق والتقليد للشخصية.
- توفير النموذج والقذوة تستخدم الشخصيات كنماذج للتغيير والتطور الشخصي بحيث تواجه الشخصيات التحديات وتتغلب عليها وتنمو من خلال القصة مما يلهم المتلقي على مواجهة التحديات.
- تسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية والثقافية تستخدم الشخصيات لاستعراض مشاكل المجتمع والتحديات التي تواجهها بطريقة شيقة وملهمة تساهم هذه القضايا في اثراء وتحفيز الجمهور على التفكير في القضايا المهمة.
- تعزيز التعاطف تجعل الشخصيات الجمهور يعيشون مع الاحداث ويشعرون بنفس المشاعر وهو ما يعزز الارتباط العاطفي بين المتلقي والشخصية.
- تحقيق رسالة العمل الدرامي تساعد الشخصيات في نقل رسالة العمل الدرامي عبر تصرفاتها وصراعات الحدث الدرامي وتطوراتها وهو ما يحفز الجمهور على التفكير والتفاعل مع العمل الدرامي.
- وتشمل الشخصية الخصائص النفسية والشخصية والجسدية وتضم جانب من التكوين النفسي والخلقي وعادات الفرد وسلوكياته ومستوى الذكاء والقدرات وطبيعة الانفعالات وسمات الشخصية منها الشر والطيبة وفي الدراما توجد ثلاثة أنواع من الشخصيات:
- **شخصية البطل** وتمثل الركيزة الأساسية في النص الدرامي حيث تخلق الصراع وتحرك الأحداث.
- **الشخصية المحورية** وتضم الشخصية ذات الارتباط بالأحداث والمواقف ويقع على عاتقها تحويل الأحداث.

- الشخصية الهامشية أو الثانوية ويتمثل دورها في إظهار الشخصية الرئيسية وأن تظهر الحكمة الدرامية.

وعليه، فالشخصيات تعرف بأنها شخصيات "غامضة" و"عظيمة"، وكتفسير ميتافيزيقي لتكوينها: فإن الطبيعة الغامضة للشخصيات العظيمة تحمل أيضاً دلالة كونية فالحياة ليست سوى ضوء صغير وسط ظلام دامس، إنها تمثل حياة المسرحيات - مُشرقة في مركزها، لكنها تتلاشى تدريجياً نحو الحواف مُشكّلةً لغزاً ميتافيزيقياً، بحيث "يكون الأثر النهائي للعظمة في توصيف الشخصيات الدرامية هو الغموض" K والنتيجة هي أن "الشخصية الغامضة هي شخصية ذات تعريف مفتوح - ليست مفتوحة تمامًا، وإلا فلن تكون هناك شخصية على الإطلاق، وسيضاء الغموض إلى حالة من الفوضى، ولكنها مفتوحة، مثل دائرة مفتوحة عندما يُرسم معظم محيطها".

وتتواجد الشخصيات "المستديرة" بشكل رئيسي في الدراما التقليدية، ولها سمة لا لبس فيها: فهي حرة، وقدرتها على الحركة تتيح لها إمكانية الظهور في مواقف أصلية، وبالتالي تكون غير متوقعة وغالبًا ما تكون مفاجئة، كما أنها تنطق بالحقائق العظيمة بصراحة و"تعيش" كما لو كانت جزءًا من الحياة الواقعية، ولقد جلب راسين إلى خشبة المسرح معرضًا كاملاً من الشخصيات "المستديرة"، وفي مجال الرواية، إميلي برونتي. (Manea &

Constantin , 2023, pp. 1-12)

- المؤثرات الصوتية:

للمؤثرات الصوتية قيمة إيجابية للتعبير عن الزمان والمكان، ولتوفير الخلفية اللازمة للعمل الدرامي، وخلق الجو النفسي، وإعطاء العمل صبغته الطبيعية والانسيابية، بحيث يتحول من عمل إبداعي متخيل إلى تجسيد للواقع والحقيقة، مثل الانطباعات والدلالات التي تحدثها دقات الساعة، أمواج البحر، أصوات الأشجار، قرع الطبول

ومشي الأقدام وغيرها من المؤثرات التي تحدد السياق المكاني والزمني للحدث، وفي الدراما يتم الاعتماد على مؤثرات صوتية رقمية نتجت عن التطور التكنولوجي.

كما تعرف بأنها المواد الصوتية السمعية المصنعة بطرق خاصة تستخدم وفق غرض يخدم الصورة ويدعمها، كما تعرف بأنها الأصوات المصنعة وفق التقنية الرقمية المولدة من خلال نماذج معدلة حاسوبيا تنتج لأغراض التأثير والمصاحبة للمؤثرات الصوتية التي تكون بدورها معنى واقعيًا في العمل الفني، و سرعان ما انتقل هذا التوظيف للتقنية الرقمية في مجال الخلق و الأبداع الصوتي - الصوري لإنتاج مؤثرات صوتية إلى مجال الإنتاج الدرامي التلفزيوني فكانت في البداية إعادة إنتاج مسلسل الخيال العلمي Star Trek the Next Generation في العام 1991 حيث شهد هذا المسلسل توظيف هائل للمؤثرات الصوتية الرقمية من خلال مصاحبتها للصورة وتحقيقها لعدد من الوظائف المهمة في الجانب الفني يقول عنها الناقد السينمائي الأميركي ستيفن بوكو " أنها حققت العديد من الوظائف وأهم ما يذكر منها:

- خلقت جوا عاما مبدعا لسير الأحداث و مواكبتها.
 - حقق التمثل غير الواقعي وقربته لنا من خلال تمثيلها للصورة.
 - أوهمتنا وأقنعتنا بواقع غير موجود في وقتنا الحاضر.
 - قامت بوظيفة مهمة وهي إثارة الانفعالات وتوليد الشد للمتلقي.
- حيث دخلت المؤثرات الصوتية الرقمية بقوة إلى مجال الإنتاج الدرامي التلفزيوني ولكن بعد أن حددت بأنواع درامية محددة كان أبرزها:

- مسلسلات الخيال العلمي مثل ستار تريك ولاست ريكول .

- مسلسلات الحركة والعنف مثل بابلون فايف. (البياتي، 2018، الصفحات 221-241)

المبحث الثاني: جماليات الدراما التصويرية والصوتية وتأثيراتها العاطفية

المطلب الأول: جماليات الدراما التصويرية والصوتية

أ. المؤثرات الرقمية التصويرية (المكان، الزمان، الديكور، الإكسسوار، الزي، الإضاءة، واللون)

أحدثت المؤثرات الرقمية الحركية تحولات عميقة في التعبير البصري داخل المشاهد الارتجاعية، خاصة فيما يتعلق بالتحكم بدرجة الإيقاع الزمني للمشاهد، فالحركة السريعة (Speed motive) تسهم في اختزال الزمن وتكثيف الحدث، مما يحوّل المشهد الاسترجاعي إلى مجرد ومضة سريعة من الماضي، ذات دلالة درامية أو كوميدية تعتمد على السياق البصري والموضوعي. في المقابل.

أما الحركة المعكوسة (Reversal motive)، فهي تخلق إحساسًا زمنيًا خاصًا يعكس استرجاعًا للذكريات أو لحظات سابقة، من خلال حركة تنقلب على المألوف الطبيعي، فتعيد ترتيب الزمن بصريًا، وكأن الماضي يعود بصيغته الأصلية. ومن الوسائل التعبيرية المميزة كذلك تجميد الصورة (Freeze motion)، التي تُستخدم لتثبيت لحظة ذات قيمة وجدانية أو درامية عالية، غالبًا ما ترتبط بذاكرة الشخصية. وقد استثمر المخرج “جاك كلايتون” هذه التقنية بشكل جمالي في فيلمه آكلو القرع، حيث استخدم تجميد الحدث كأداة فنية للانتقال بين الأبعاد الزمنية. (Kellermann, 1994, pp. 1-15)

تشمل عناصر التصميم التصويرية في أي عمل درامي الإضاءة والصوت والديكور والأزياء والمكياج، وتعدّ عناصر التصميم التصويرية ضرورية لمرافقة العروض الدرامية، وتوفير خلفية لها، وتقديمها بشكل مقنع.

- **المكان:** يُعد المكان في العمل الدرامي من الركائز الأساسية التي تُبنى عليها الأحداث، فهو لا يُمثل مجرد خلفية بصرية، بل يتحوّل إلى عنصر دلالي حامل للرموز والمعاني. وعند الانتقال من الزمن الحاضر إلى الماضي في المشهد الارتجاعي، يتغير المكان بالتبعية ليكشف عن أبعاد سابقة في البناء الدرامي، فتتم إعادة تشكيل المشهد المكاني ليُغني المعنى ويدعمه بصرياً وجمالياً.
- **الديكور:** يلعب دوراً تأويلياً واضحاً، إذ تُسهّم المعالم المعمارية والتصاميم القديمة – كالأعمدة، والزخارف، والمنحوتات – في الإيحاء بالعودة إلى الماضي، مما يمنح المشهد طابعاً زمنياً موحياً، ويضفي على الصورة قيمة جمالية رمزية، كذلك، فإن الإكسسوارات تُستخدم بوظيفة دلالية واضحة، كعرض تقويم قديم أو استخدام أدوات تنتمي إلى حقبة زمنية معينة، لتأكيد البعد الزمني للمشهد، ويمتد هذا البعد الرمزي ليشمل الأزياء، التي تشكل مؤشراً صريحاً على الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث، إذ يتم اختيار تصميمات تُمثل أساليب اللباس القديمة بشكل دقيق، لتجسيد الماضي عبر المظهر الخارجي للشخصيات. فالأزياء لا تُضفي فقط قيمة جمالية على العرض، بل تحمل أيضاً إشارات ضمنية عن الزمن والسياق الاجتماعي المرتبط به.
- **المكياج:** ويتكامل المكياج مع الأزياء والإكسسوارات، ليُحقق انزياحاً بصرياً في ملامح الشخصيات، فيُظهرها كما لو كانت تنتمي لمرحلة عمرية أو زمنية مختلفة، وهو ما يُساعد على ترسيخ الإحساس بالمشهد الارتجاعي في ذهن المتلقي.
- **الإضاءة:** فتلعب دوراً نفسياً وجمالياً محورياً، إذ يتم استخدامها بنحو يخدم التعبير عن الزمن الغائب من خلال خفوت الإضاءة أو تعديل درجة سطوعها لتوحي بالحنين أو التأمل، بينما تُستخدم الألوان لتشكيل حالات شعورية، كتوظيف درجات لونية دافئة أو باهتة لتجسيد الحزن أو الذكرى، ما يمنح الصورة عمقاً دلالياً تعبيرياً.

وتُعَدّ الإضاءة عنصراً تصميمياً رئيسياً. فالإضاءة الجيدة تُضيف مساحةً وعمقاً ومزاجاً وغموضاً وتبايناً وتغيراً في المشاعر، فعلى المستوى الحسي والرمزي الأعمق، يُمكن للإضاءة أن تنقل شيئاً من المشاعر، بل وحتى جوهر المسرحية، وربما تكون الإضاءة الأداة الأكثر تأثيراً وتميزاً المتاحة للمصمم والمخرج، وربما تكون العنصر التصميمي الأكثر فعاليةً وأهميةً في الإنتاج المسرحي الحديث، وليس من قبيل الصدفة أن تحظى الإضاءة المسرحية بمكانتها المتميزة في الإنتاجات المسرحية، بل إنها تجاوزت بالفعل كل عنصر مسرحي آخر من حيث التطور والديناميكية، وهي تستكشف آفاقاً جديدة في مجال المؤثرات الخاصة، ويرتبط الصوت ارتباطاً وثيقاً بالإضاءة من حيث التكنولوجيا، حيث تُستخدم مجموعة واسعة من الآلات لإنتاج وتضخيم الأصوات الطبيعية والاصطناعية في المسرح، حيث وُصف المسرح بأنه عالم من المكونات الصوتية والبصرية، لذا، تُصبح المكونات السمعية مُدخلًا أساسياً وحاسماً، لا يُمكن إغفاله، بل يجب دراسته والتحكم فيه وتطبيقه لتحقيق تواصل فعال بين المؤدين والجمهور. (Andrew-

Essien, 2020, pp. 1-7)

ب. المؤثرات الرقمية الصوتية

شهد الجانب الصوتي هو الآخر تطوراً ملموساً بفضل التقنية الرقمية، ما أتاح قدرة أكبر على صياغة المشهد الارتجاعي بصورة سمعية متكاملة. فقد أصبح من الممكن معالجة الحوار وتعديله بنحو يُحقق انسجاماً مع الجو العام للمشهد المرتبط بالماضي، سواء من خلال تغيير نبرة الصوت، أو تخفيض حدته أو تردده، بما يتلاءم مع الانفعالات والصورة البصرية.

إضافة إلى ذلك، وقرت المؤثرات الصوتية الرقمية قدرة هائلة على ابتكار أصوات جديدة تُحاكي أصواتاً طبيعية أو تبتكر أخرى لا وجود واقعياً لها، لكنها تنسجم مع المحتوى الدرامي والخيال الفني، وهو ما أضفى طابعاً

تعبيراً أكثر مرونة ودقة على المشهد، إن هذه المؤثرات قادرة على خلق بيئة سمعية تخدم الحدث، وتعزز من قوته الجمالية والدلالية.

ولطالما ساهم الصوت والمؤثرات الصوتية، سواءً في بداياته أو في عصرنا الحالي، في تلبية الاحتياجات الفورية والعملية للمسرح. في الواقع، لا يزدهر أي إنتاج مسرحي دون وجود مستوى معين من المحفزات السمعية، وقد أظهرت الدراسات أن الرسائل الجوهرية والعملية المضمنة في المسرحية تُنقل من خلال أفعال الممثلين وحركاتهم وأصواتهم، والتي بدونها قد تُشوّه المعاني وتُفقد، كما أن التطور في استخدام الصوت في المسرح، الناتج عن التقدم التكنولوجي، قد أضاف زخماً إضافياً وحسّن جودة استخدام الصوت في العروض المسرحية، فالمسرح عالمٌ من الصوت، واستخدام الصوت والمؤثرات الصوتية يُسهّم في التواصل المسرحي، إنه فنٌ سمعي، وهذا يعني أن "التواصل والمعنى يمكن التعبير عنهما في الوسيط المسرحي من خلال الأصوات" لذلك، من المنطقي القول إنه لا يزدهر أي عرض مسرحي أو عمل درامي على خشبة المسرح دون استخدام أحد أشكال الصوت.

يتجلى هذا بإيجاز في كلمات أوسكار ج. بروكيت عندما يقول: "يتزايد الاعتراف بالصوت كمجال يستحق التقدير المنفصل، لا سيما وأن العديد من المسارح تُضخّم أصوات الممثلين في كل عرض، بالإضافة إلى استخدام موسيقى تصويرية معقدة لدعم الجوانب الأخرى للإنتاج". هذا يعني أن الصوت والمؤثرات الصوتية تُدرست كجزء أساسي من خصائص المسرح والإضاءة، وقد اكتسب الصوت في المسرح شعبيةً وموثوقيةً كعنصرٍ تفسيريٍّ وتواصلٍ متاحٍ للمخرج لتحقيق بعض المواقف المفاهيمية والموضوعية، ونظرًا لأهمية الصوت والمؤثرات الصوتية في الإنتاجات، يواجه مصمم الصوت تحدياتٍ أكبر في تلبية توقعات المخرجين والجمهور وتعقيد المواقف المسرحية التي تتفاوت من إنتاجٍ لآخر. (Ekweariri, 2010, pp. 67–77)

المطلب الثاني: التأثيرات العاطفية للدراما على الجمهور

يتأثر البشر والأشخاص بمشاعرهم. ويشير التعبير عن المشاعر إلى أن الحدث مهم، فغالبًا ما يُعتقد أنه يجب الاحتفاظ بأي معلومات قابلة للمعالجة في إطار العلاقة بين طرفين. حيث تنص فرضية ليبرمان الأولى على أن ظهور مظاهر التأثير هي مؤشر أساسي للموافقة أو الرفض في أي تفاعل اجتماعي.

إذا تمت إزالة هذا السلوك، فيمكن لشركاء التفاعل استبعاد التعبير العاطفي الذي هو ضروري في التفاعل البشري، ولا يؤثر على الأداء فحسب، بل يؤثر أيضًا على الرضا. فإن إدراك البالغين ليس فقط إدراكًا لفرد آخر، ولكنه أيضًا إدراك لنشاط اجتماعي يقوم به المشاركون، ويتأثر تصور المراقب بأدوار الممثلين في التفاعل، ويرتبط إدراك الاستجابة العاطفية ارتباطًا وثيقًا بالتعبير بالنسبة للموقع، والذي يحاكي نفس العاطفة، ومع ذلك فإنه ليست كل الإشارات العاطفية متبادلة (Yu, 2022, p. 8)

إذن التعبير عن المشاعر ليس مجرد مسألة عرض الحالات الداخلية، بل يشمل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للعاطفة المعبر عنها أن تنقل اهتمام الفرد أو معتقداته أو رغباته أو نواياه المباشرة إلى المراقب، وبالتالي يمكن أن توفر معلومات مهمة عن الذات والبيئة، ففي الواقع، مجرد تجربة العواطف تلعب دورًا ثانويًا في التجربة العاطفية للكائن الافتراضي، وبالتالي، يمكن بناء التعبير العاطفي اجتماعيًا.

وأفضل طريقة لفهم التعبير العاطفي هي النظر في النشاط الاجتماعي الذي يرتبط به عادة، فالتفاعل الاجتماعي والتعبير العاطفي والنشاط الاجتماعي عمليتان مؤثرتان بشكل متبادل. وغالبًا ما يحدث التعبير العاطفي أثناء التفاعلات، وقد يشكل السلوك غير اللفظي للأشخاص الذين يعبرون عن مشاعر معينة تفاعلات اجتماعية

لاحقة (Wuss, 2009, p. 16)

ويشير مصطلح "التعبير العاطفي" إلى سلوك ملاحظ ينقل معلومات عن الحالة العاطفية للفرد، ويتخذ أشكالاً عديدة، بما في ذلك اللغة المنطوقة، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والأصوات اللاإرادية، والإيماءات العفوية والطوعية، والتغيرات في لون الوجه، كما يعد التعبير العاطفي جزءاً مهماً بشكل خاص من التفاعل الناجح بين الأشخاص، وباستخدام الإشارات العاطفية المعبر عنها، يمكن للأفراد تنسيق أفعالهم وفهم بعضهم البعض، مما يساعد على ضمان وصولهم إلى الأهداف المشتركة، باختصار، فإن التعبير العاطفي يساعد الناس على التواصل مع بعضهم البعض (Frijda, 1982, p. 56)

ويهدف الفن السردي والدرامي إلى مساعدة المشاهد والقارئ والمستمع على ممارسة منظور غني ومتعمق من خلال تجربة نقية ومباشرة تؤثر به عاطفياً، وهذه طريقة لتوعية المتلقي بتنوع وجهات النظر الممكنة وفهم اللعبة الحوارية بين الشخصيات، وهي مهمة أساسية فعلى سبيل المثال افترض أرسطو، صراحةً أن مسرحياته تهدف إلى توسيع رؤية مشاهديها، وإظهار القيود التي تربطهم بالإيداء القسري، وتثقيفهم سياسياً. من وجهة النظر هذه، يمكن اعتبار النشاط الدرامي ممارسة صالحة للتأثير في تكوين العلاقات وفهمها كأداة لتحفيز اتخاذ وجهة النظر على وجه التحديد. ويتم توجيه الأفراد، بسبب التحديد العاطفي الذي تم الحصول عليه، إلى توسيع دائرة التفاعل كما تتيح دراسة النصوص التي تروي وجهات النظر الحياتية لمجموعة واسعة من الشخصيات معايشة اختلافات غير مباشرة في الطبقات الاجتماعية والثقافات الأخرى، فإن التعاطف الذي يظهر تجاه الشخصيات ويرتبط بشكل مباشر بتقديم مشاعر التعاطف من قبل الأفراد للآخرين هو شرط ضروري في عمل الخيال لأنه من أجل فهم ما هي مشاعر الآخرين، لا يكفي الاعتماد فقط على تجارب معيشية قليلة جداً (Radbourn & other, 2013, p. 105)، فالتعاطف هو القدرة على فهم مشاعر وأفكار شخص آخر، وقد اقترح نموذج التعاطف والإيثار أن التعاطف يمنحنا الفهم المطلوب ويثير دافع الإيثار. التعاطف، من خلال السهولة المختلفة في المساعدة، كما يجعلنا أيضاً نشعر بالرضا وبالتالي نرغب في مساعدة الآخرين.

إن هذا المزيج من القدرة على المساعدة في الوصول إلى مشاعر طيبة هو الذي يميز التعاطف عن الرعاية البسيطة لرفاهية شخص ما، ومن ثم فإن أخذ المنظور، وهو مكون معرفي للتعاطف، هو القدرة على رؤية وجهات نظر الآخرين، وما يفكر فيه الآخرون، وما يحدث معهم. يؤدي إلى فهم حقيقي للآخر، والذي بدوره يمكن أن يؤدي إلى تواصل وتفاعل ومن ثم إحداث أثر أكبر في هوية الجمهور. (Batson & other, 2002, p.)

(35)

ويشير مصطلح الهوية إلى التماثل والتشارك مع الآخرين في صفات محددة وتشير الهوية الشخصية إلى الهوية الذاتية وقيمة احترام الآخرين وتشارك مصطلحات الهوية الوطنية والهوية الثقافية والهوية السياسية إلى البعد الجماعي وموقع الفرد في المجتمع وشعور شخص ما بموقعه مع من حوله.

حيث تتكون هوية الفرد تبعاً لعدد من المستويات أولها الوعي بالذات والإحساس بالخصوصية والإرادة ومن ثم الحضور الحضاري ومن ثم فالهوية صفة ثابتة لا تتبدل ولا تسمح للهويات الأخرى باقتحامها فالهوية قائمة ما قامت الذات وتميز الامم عن بعضها البعض وتعبر عن حضارتها ووجودها.

والهوية الجماعية تعبر عن الشكل أو الصورة التي تكونه مجموعة من الأفراد وتعبر عن أشكا لاندماج الجماعة بفضل تفاعل المشاركين فيها ومن أبرز مصادر الهوية ما يتلقاه الإنسان منذ الصغر في تنشئته الأولى من الأسرة حيث تعد الأسرة أول مصدر من مصادر الهوية ثم تتأثر الهوية بما يحصل عليه الإنسان من خبرة في الحياة وقد تكون تلك الخبرات غير حقيقية أو واقعية حتى من خلال التعرض لخيالات أو أوهام أو أكاذيب وهذا ما يسميه روس كامبل بالوعاء العاطفي، ويمثل الوعاء العاطفي مصدر آخر للهوية ويعني الإحساس والشعور اليومي والنظرة إلى الذات والآخرين ومن ثم فالهوية الثقافية تشير إلى مختلف السمات التي تميز الأفراد في جماعة معينة كالدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد وأنماط العلاقات والقيم وأساليب التصرف والسلوكيات.

المطلب الثالث: أهمية الجماليات في الدراما للجمهور

تكمن أهمية الجماليات في الفنون الدرامية كتصميم الديكور والإضاءة والأزياء وحركات الممثلين في جودة العرض وأثرها العاطفي والفكري على الجمهور، فالجماليات في الدراما لا تقتصر على توفير تجربة بصرية ممتعة للمشاهد فحسب، بل تُعدّ أيضاً أداة فعّالة لنقل المفاهيم المعقدة والرسائل الاجتماعية، وبناء روابط هادفة مع الجمهور، علاوة على ذلك، يمكن للعناصر الجمالية أن تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الهوية الثقافية والروحية للعرض. (Rahimi, 2020, pp. 159-175)

فالجماليات عنصرٌ أساسي في الدراما، إذ تُقدم تجربةً متماسكةً وغامرةً للجمهور، تتجاوز النصّ لتشمل إيصال المعنى وإثارة المشاعر، وبينما يُشير مصطلح "الجماليات" بشكلٍ عام إلى تقدير الجمال، فإنّ الترتيب المتعمد للعناصر البصرية والحسية في فنون الدراما هو ما يُشكّل التأثير العام للإنتاج، وتعمل هذه العناصر معاً لتأسيس عالم الدراما وتعزيز العرض، مما يؤثر على الاستجابة العاطفية والفكرية للجمهور، وتؤثر جماليات العمل الدرامي بشكل مباشر على كيفية تجربة الجمهور وفهمه للأداء، هذه العناصر الحسية الجالية يُمكنها:

- تعزيز سرد القصص: فالجماليات المبتدئة بإتقان تجعل القصة أكثر مصداقية وتأثيراً، إذ تُمثل خيارات التصميم لغة بصرية تُكمل الحوار والأحداث، مُضيفَةً عمقاً ودقّةً إلى السرد.
- إثارة الاستجابات العاطفية: يُمكن لمزيج اللون والضوء والصوت والمساحة أن يُثير مشاعر مُحددة لدى الجمهور، على سبيل المثال، يُمكن للوحة الألوان الداكنة والموسيقى الكئيبة أن تُثير الحزن، بينما يُمكن للألوان الزاهية والمشبعة والموسيقى المبهجة أن تُضفي البهجة والإثارة.
- خلق رؤية مُوحدة: عندما تكون جميع العناصر الجمالية مُنسجمة، فإنها تُنتج بياناً فنياً مُوحداً ومتناسكاً.

المبحث الثالث: الدراما المستوردة ومرجعياتها الثقافية

المطلب الأول: الدراما المستوردة وعلاقتها بالهوية الثقافية

تتعلق العلاقة بين الدراما والهوية الثقافية بالطريقة التي يتم فيها تعريف وتشكيل الهوية الثقافية من خلال الأعمال الدرامية، فالعناصر الثقافية مثل اللغة، التقاليد، العادات والقيم تلعب دوراً حاسماً في تشكيل وتجسيد الشخصيات الدرامية وفي تحديد سلوكياتهم وأفكارهم، فتحديد الهوية الثقافية يعتمد على الفهم الدقيق والشامل للرموز والعلامات الثقافية التي تميز مجتمع معين عن غيره، وهو ما يظهر بدوره في المضامين الدرامية عبر التصريحات والأفعال والقيم التي تنقلها الشخصية الدرامية إلى الجمهور (بدوي والجبالي، 2015، صفحة 58).

وتحديد الهوية الثقافية ينطوي على فهم الجوانب والمظاهر الثقافية التي تميز مجتمعاً معيناً، مثل اللغة، والتقاليد، والعقائد، والممارسات الاجتماعية والدينية، ويرتبط ذلك بشكل وثيق بتاريخ وتطور هذا المجتمع، والتأثيرات الخارجية التي تشكلت عليه، فهذه العوامل تمثل الخلفية التي تنمو عليها وتتطور الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، وهذا التحديد يساهم بشكل كبير في فهم الهوية الدرامية وكيفية تعبير الشخصيات الدرامية عن هذه الهوية من خلال الأعمال المسرحية، وتعتبر الهوية الدرامية واحدة من الوسائل الفعالة التي يمكن استخدامها للتعبير عن الهوية الوطنية، حيث تعكس الأعمال الدرامية المختلفة مشاعر الانتماء والولاء للوطن والمجتمع، فالمسرحيات والأفلام التي تتناول قضايا وطنية تساهم في تعزيز الوعي الوطني للجمهور، وتعكس تاريخ وثقافة الشعوب المختلفة وبالتالي، تكون المضامين الدرامية عنصراً هاماً في بناء وتعزيز الهوية الوطنية (بن رحيل بن غربية، 2016، صفحة 67).

وتؤثر العوامل الثقافية بشكل كبير على شكل ومضمون المحتوى الدرامي، حيث تعكس الأعمال الدرامية المختلفة قيم وتقاليد ومعتقدات المجتمعات التي يتم إنتاجها فيها، وبالتالي، يمكن أن تكون العوامل الثقافية مصدراً

للإلهام والمحتوى للعديد من الأعمال الدرامية، على سبيل المثال، يمكن أن تتناول الأعمال الدرامية قضايا اجتماعية وثقافية مهمة تعكس رؤية معينة للثقافة والهوية الوطنية (حسن، 2023، صفحة 4)

فالتجربة الدرامية العربية من أهم المظاهر التي تساهم في بناء الهوية الثقافية للمجتمعات العربية، فالمسرح العربي التقليدي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من تراثنا الثقافي، حيث تعكس الأعمال المسرحية قيم ومعتقدات وتقاليد الشعوب العربية، ومن خلال دراسة الأعمال المسرحية القديمة يمكن فهم كيفية تشكل الهوية الثقافية للشعوب العربية وانعكاس ذلك على الأداء الدرامي والمضمون الذي يتناوله.

والتحولات الحديثة في المضامين الدرامية تشمل تطورات في الطريقة التي يتم بها تقديم القصص والشخصيات في الأعمال الدرامية، مع التأثيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة لتعكس التطورات في المجتمع والقيم والتحولات الثقافية مع استخدام الوسائط الجديدة والتقنيات الحديثة لإيصال رسائل معينة أو التعبير عن هويات جديدة.

وتعكس المضامين الدرامية في السينما العربية قضايا اجتماعية وثقافية مهمة، مع إبراز تحولات وتطورات في المجتمع، والتحديات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات، يمكن رؤية الهوية الثقافية العربية من خلال الشخصيات والقصص التي تظهر في الأفلام، وتأثيرها على الجمهور واللاعبين في المجال السينمائي، وتعزيز وتوثيق الوعي الثقافي، وتسهم بشكل كبير في توجيه الاهتمام نحو القضايا الثقافية المهمة وتسليط الضوء عليها بطريقة ملهمة وجذابة. فالأعمال الدرامية تعكس تاريخ وتقاليد وقيم المجتمعات، وتساهم في تعزيز الوعي الثقافي والانفتاح على الآخر وتعكس التنوع الثقافي والاجتماعي.

تتألف الأصول الدرامية من العوامل التي تشكل القاعدة لفهم الهوية الثقافية وتطورها في الدراما، وتساهم في تشكيل شخصيات الشخصيات والأحداث، وتساهم أيضاً في توجيه تطور القصة وتعمق المشاهد في السياق

الدرامي، ويتطلب فهم مفاهيم الأصول الدرامية التوازن بين الرؤية الفنية والتقنية لتحقيق الاستمتاع الكامل بالعمل

الدرامي (Von Balthasa, 2013, p. 78)

وتشمل العناصر الأساسية للبنية الدرامية الشخصيات والحبكة والزمان والمكان، حيث تلعب جميعها دوراً حاسماً في تشكيل هوية المتلقي، تتفاعل الشخصيات مع الحبكة في سياق زمني ومكاني محدد، ويتم التركيز على الصراعات والمواجهات التي تجعل من العمل الدرامي تجربة مثيرة وملبئة بالتشويق، ويعتبر فهم العناصر الأساسية للهوية الدرامية أمراً حاسماً في استيعاب وتقدير الأعمال الدرامية.

ومع تطور الثقافة والمجتمعات عبر العصور، تتأثر الهوية الدرامية بالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية للزمان والمكان، حيث تغيرت طريقة تناول الهوية الدرامية في الأدب القديم بالنسبة للهوية الدرامية في الأدب الحديث، مع تغيرات في القيم والمعتقدات والتقاليد، تحمل الهوية الدرامية في الأدب القديم طابعاً تقليدياً وحضارياً يعكس طبيعة المجتمع والقيم التي كانت مهمة في تلك الحقبة. (Fludernik, 2008, p. 105)

وتعد الدراما المستوردة موضوعاً مثيراً للاهتمام في عالم الفن والثقافة، حيث تمثل هذه الظاهرة ظاهرة اجتماعية وفنية معقدة تحدث بدورها تأثيرات اجتماعية وثقافية.

المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للدراما المستوردة

أ. التأثيرات الاجتماعية:

تتنوع التأثيرات الاجتماعية للدراما الاجنبية بحسب القضايا والمواضيع التي تطرحها، فقد تساهم العروض الدرامية المستوردة في زيادة الوعي بقضايا اجتماعية هامة مثل حقوق الإنسان والمساواة ومحاربة التمييز، كما يمكن أن تؤثر على السلوك الجماعي والثقافة الاجتماعية من خلال تقديم نماذج أو قصص تلهم التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزز القيم الاجتماعية المشتركة. (أبو زايد، 2022، صفحة 87)

ب. التأثيرات الثقافية:

تشمل التأثيرات الثقافية للدراما الاجنبية تعزيز التنوع الثقافي والتعريف بالثقافات الأخرى، وتساهم العروض الدرامية المستوردة في نقل العادات والتقاليد والقيم من ثقافة لأخرى وبناء جسور من التفاهم والاحترام المتبادل، إلى جانب ذلك، يمكن أن تؤدي الهوية الدرامية المستوردة إلى توسيع أفق المشاهدين وزيادة معرفتهم بالثقافات المختلفة وبذلك تعزيز التعايش الثقافي والفهم المتبادل. (Chua, 2008, p. 19)

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في اختيار الدراما المستوردة

يتأثر الاختيار الدرامي المستورد بالعديد من العوامل، منها العوامل الاقتصادية والتي تتضمن تكلفة الإنتاج والاستثمار المالي في شراء الحقوق والتكنولوجيا الفنية، كما تلعب العوامل السياسية دوراً محورياً في اختيار الهوية الدرامية المستوردة، حيث يمكن للعوامل السياسية مثل العلاقات الدولية والتأثيرات السياسية أن تؤثر بشكل كبير على الاختيار، وأخيراً، تأتي العوامل الثقافية لتلعب دوراً حاسماً في هذه العملية، حيث تحدد تفضيلات الجمهور وفهمهم للمحتوى الدرامي المستورد (Barrowclough & other, 2008, p. 97)، وفيما يلي سنشرحها بالتفصيل:

أ. العوامل الاقتصادية:

تشمل العوامل الاقتصادية في اختيار المضامين الدرامية الأجنبية الجوانب المالية والاستثمارية، حيث يتعين على المنتجين والجهات المعنية تقدير تكاليف الإنتاج والتوزيع والحقوق الفنية، ويجب أيضاً أخذ الاعتبارات المالية في الاعتبار أثناء شراء حقوق الملكية للأعمال الدرامية المستوردة والتكنولوجيا الفنية اللازمة، فغالبا ما تتطلب الدراما المستوردة مبالغ باهضة تصل إلى المليارات، لكنها سرعان ما تحقق أرباحا باهضة في المقابل نظرا لاستقطابها شرائح كبيرة من الجمهور ومن مختلف الفئات وهو ما يجذب المزيد من الاشهار ويحقق الأرباح المطلوبة.

ب. العوامل السياسية:

تؤثر العوامل السياسية بشكل كبير على اختيار الدراما الأجنبية، حيث يمكن للعلاقات الدولية والتأثيرات السياسية أن تقود إلى اتخاذ القرار في اختيار الأعمال الدرامية المستوردة، يمكن للاتفاقيات الدولية والتوترات السياسية أن تؤثر على الاختيار والتوجهات الدرامية. (Throsby, 2010, p. 89)

ت. العوامل الثقافية:

تعد العوامل الثقافية من أهم العوامل التي تؤثر على اختيار الدراما المستوردة، حيث يجب أن يكون المحتوى متوافقاً مع تفضيلات وثقافة الجمهور المستهدف، وتحدد القيم والعادات والتقاليد الثقافية للمستهلكين استجاباتهم وردود فعلهم تجاه الأعمال الدرامية المستوردة.

المبحث الرابع: البيئة الدرامية تقانياً والتحول نحو الإنتاج الرقمي للدراما التركية عبر اليوتيوب

المطلب الأول: الدراما التركية وأساسياتها الفنية

تعد الدراما التركية القديمة جزءاً هاماً من التراث الثقافي لتركيا، حيث كانت تعرض في صورة مسرحيات وعروض موسيقية وشعرية تعكس القيم والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية والثقافية لتلك الحقبة، وكانت الدراما في العصر القديم تعكس الحياة اليومية والتاريخ والأساطير وتجارب البشر وتجاربهم المعقدة.

وقد أثر العصر العثماني بشكل كبير على الدراما التركية، حيث شهدت تلك الحقبة تطوراً في أساليب العرض والمواضيع المعروضة، تميزت الدراما في هذه الحقبة بتنوعها وازدهارها، حيث شهدت ازدهاراً في الأدب المسرحي والعروض الشعبية التي تجذب الجماهير المحلية. واعتبر العصر العثماني فترة ذهبية للدراما التركية التي

أسهمت في تشكيل هويتها الثقافية. (Prushkovska, 2017, p. 90)

في العصر الحديث، شهدت الدراما التركية تطوراً ملحوظاً، حيث شهدت زيادة في إنتاج البرامج التلفزيونية والمسلسلات الدرامية التركية التي حققت نجاحاً كبيراً محلياً وعالمياً، وبدأت الدراما التركية في هذه الحقبة تتنوع في المواضيع التي تناولتها وتتميز بجودة الإنتاج والأداء، مما ساهم في انتشارها عالمياً وتأثيرها الإيجابي على المشهد الدرامي العالمي (أبو عويضة، 2020، صفحة 168).

ويعود تاريخ الدراما التركية إلى فترة السبعينيات، وشهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، وتميزت الدراما التركية بمزيج من التراث الثقافي التركي والعناصر العالمية، واستطاعت الوصول إلى جمهور عالمي واسع، وفي الفترة التقليدية، كانت الدراما التركية تتأثر بالتقاليد والعادات الاجتماعية والدينية للمجتمع التركي، كانت القصص تركز على قيم المجتمع وتعاليمه الدينية، وكانت تتناول قضايا مهمة تم الناس في ذلك الوقت، وكانت الأزياء والديكورات تعكس الحياة التقليدية والتاريخية لتلك الحقبة (Üstek & other, 2017, p. 86)

وتتميز الدراما التركية بالقصص المشوقة التي تجذب وتحافظ على انتباه الجمهور، تتنوع القصص بين الدراما الرومانسية، والحربية، والتاريخية، والاجتماعية مما يلبي اهتمامات شرائح واسعة من المشاهدين، ويتميز كل مسلسل بقصة مثيرة تتضمن المؤامرات والصراعات الدرامية التي تحتفظ بتشويق الجمهور وتجعله ينتظر الحلقة التالية بشغف كبير.

ومن أشهر الكتاب في عالم الدراما التركية وأبرز الأسماء في مجال الكتابة الدرامية، حيث يتمتعون بقدرة فائقة على كتابة قصص مشوقة وحوارات مؤثرة، كما تركوا بصمة ملحوظة في صناعة الدراما التركية: إرشاد ياتار، غولشين تيلادي، بيرين بيازيت وغيرهم الكثير الذين ساهموا في إثراء مشهد الكتابة الدرامية في تركيا.

وتتميز الدراما التركية بتنوع الأنماط الدرامية التي تقدمها، حيث تشمل العديد من الأنواع مثل الدراما الاجتماعية والرومانسية والتاريخية والبوليسية والخيالية، ومن بين هذه الأنماط يأتي دور الدراما الاجتماعية بشكل

كبير في تسليط الضوء على القضايا التي تهم المجتمع التركي، وتعالج الدراما الاجتماعية قضايا مثل الفقر والعدالة الاجتماعية والعنف الأسري والتحديات التي يواجهها الشباب، مما يجعلها شكلاً مهماً من أشكال التعبير الفني الذي يلقى اهتماماً كبيراً من قبل المشاهدين والباحثين على حد سواء (Berg, 2017, p. 65).

تعتبر الدراما التركية المعاصرة من أبرز التطورات الفنية في الثقافة التركية المعاصرة، حيث تمثل الجانب الحيوي والمتجدد في الإنتاج الفني والثقافي. تعكس الدراما التركية المعاصرة التحولات والتغيرات في المجتمع التركي والقضايا المعاصرة التي يواجهها، وتحاكي تطورات الحياة اليومية والسياسية والاجتماعية. تتميز هذه الدراما بمغامراتها الشيقة وتشويقها وتنوع مواضيعها التي تجذب الجمهور المحلي والعربي على حد سواء (طوال، 2019، صفحة 74).

يعتبر العصر الجديد في الدراما التركية منذ بداية الألفية الجديدة مرحلة مميزة في تطور هذا الفن، حيث شهدت الصناعة التركية نمواً كبيراً وتقدماً فنياً وتكنولوجياً. تميزت هذه الفترة بظهور شبكات الإنتاج والقنوات التلفزيونية الخاصة التي ساهمت في تطوير جودة الإنتاج وزيادة التنافسية، كما شهد العصر الجديد تنوعاً في المضامين والأفكار والتجارب الجديدة التي جعلت الدراما التركية تحتل مكانة مرموقة على الساحة الدرامية العالمية (مزوز ورمزي، 2019، صفحة 65).

حققت الدراما التركية في السنوات الأخيرة نجاحاً غير مسبوق على مستوى العالم، حيث تحولت من إنتاج محلي محدود التأثير إلى ظاهرة ثقافية عالمية. وبحلول عام 2021، أصبحت تركيا ثاني أكبر دولة مُصدرة للمسلسلات التلفزيونية بعد الولايات المتحدة، إذ بلغت قيمة صادراتها من الدراما أكثر من 600 مليون دولار سنوياً، ويتم بث أعمالها في أكثر من 150 دولة، ويتابعها ما يقارب 700 مليون مشاهد (TRT World, 2021).

تشكل الثقافة التركية، بما تحمله من عناصر دينية وعائلية وقومية، أساساً جوهرياً في بناء هوية الدراما التركية ومضامينها، وعلى الرغم من الطابع التجاري والترفيهي الذي يغلب على هذه الدراما، فإنها تحمل في طياتها خطاباً ثقافياً يعكس تركيبة المجتمع التركي وتناقضاته، حيث يُظهر العديد من الأعمال الدرامية التركية تفاعلاً واضحاً بين القيم التقليدية من جهة، وبين أنماط الحياة الحديثة والعولمة من جهة أخرى، مما يمنحها بُعداً إنسانياً يجذب مختلف شرائح المجتمعات المحافظة والحداثية على حد سواء. (Öztürk, 2013, p 44)

لا يمكن فهم هذا النجاح دون التطرق إلى عناصر الجذب التي تتمتع بها الدراما التركية. فهي تقدم محتوى إنسانياً غنياً يدور حول موضوعات شمولية مثل الحب، والخيانة، والصراعات الطبقيّة، والعلاقات الأسرية، مما يجعلها قريبة من قلوب المشاهدين في مختلف الثقافات. كما أنها تتميز بجودة إنتاج عالية، وتصوير سينمائي يُشابه الأفلام العالمية، فضلاً عن المواقع الطبيعية والمعمارية الخلابة التي تُظهر جمال تركيا وتجذب السياح (Çelikkol, 2023, p. 26).

وقد أدت هذه العوامل إلى تحول الدراما التركية إلى أداة دبلوماسية ثقافية، تمكّنت من تحسين صورة تركيا خارجياً وتعزيز قوتها الناعمة، فقد أظهرت الدراسات أن المسلسلات التركية لعبت دوراً في تغيير صورة تركيا لدى الجماهير في دول مثل اليونان، والعالم العربي، بل وساهمت في زيادة عدد السياح إلى البلاد، لا سيما لزيارة مواقع تصوير مشهورة مثل "قصر السلطان" في مسلسل "القرن العظيم". (Çelikkol, 2023, p. 23)

تأثير هذه المسلسلات تجاوز الإعلام والسياحة، ووصل إلى الثقافة الاجتماعية، حيث سُجلت تغييرات في أنماط الموضة، والتجميل، وحتى في أسماء الأطفال المستلهمة من الشخصيات المحبوبة مثل "لميس"، "نور"، "كريم"، و"مهند" (Öztürk, 2013, p. 65) كما انتشرت اللغة التركية كلغة أجنبية ثانية في بعض الدول، لا سيما بعد متابعة الملايين للمسلسلات بلغتها الأصلية.

ومع دخول الدراما التركية إلى منصات البث العالمية مثل نتفليكس، أصبحت أكثر قدرة على الوصول إلى جمهور متنوع، لكن في الوقت ذاته واجهت تحديات تتعلق بالحفاظ على خصوصيتها الثقافية وهويتها، إذ أُجبرت بعض الأعمال على تكييف محتواها بما يتوافق مع المعايير العالمية، مما أثار نقاشاً حول التوازن بين التوسع العالمي والتمسك بالهوية المحلية. (Çelikkol, 2023, p. 45)

وعليه، فإن نجاح الدراما التركية لا يمكن اختزاله في كونها منتجات ترفيهية فقط، بل هو انعكاس لتحولات سياسية واقتصادية وثقافية، تشكل اليوم ركيزة من ركائز القوة الناعمة التركية.

الدراما التركية جزءاً مهماً وفعالاً من الثقافة التركية المتعددة الأبعاد، حيث تحظى بإعجاب الجماهير وتضجّ بالمشاهد والأحداث الملحمية، وتستطيع هذه الدراما العريقة إشراك المشاهدين بأسلوبها المدهش وقصصها المشوقة، حيث تتنوع بين الحب والصدقة والخيانة والتضحية وغيرها من المشاعر الإنسانية العميقة التي تلامس قلوب الجماهير.

وتُعتبر المساواة بين الجنسين من المواضيع الاجتماعية الهامة التي تثيرها الدراما التركية، حيث يتم تصوير العلاقات بين الرجل والمرأة في سياق العصر الحديث، مع التركيز على قضايا حقوق المرأة والتمكين الاجتماعي ويعكس ذلك تحولات المجتمع التركي نحو الانفتاح والتطور، ويسلط الضوء على التحديات التي تواجهها النساء في مجالات مختلفة مثل التعليم والعمل والحياة العائلية، كما تعالج الدراما التركية قضايا القوة والسلطة بين الجنسين، وتسلط الضوء على التمييز والظلم الذي يمكن أن يتعرض له الأفراد بسبب جنسهم (غرابة، 2017، صفحة 245) و(درويش، 2020، صفحة 165).

تعتبر الدراما التركية ناجحة بسبب العديد من العوامل المؤثرة في نجاحها، فهي تحظى بشعبية كبيرة في تركيا وخارجها بسبب جودة الإنتاج، والتمثيل، والقصص المثيرة. كما تلعب النجوم الكبار دوراً مهماً في جذب الجمهور

وجعل الدراما التركية محط اهتمامهم. بالإضافة إلى ذلك، الموسيقى والتصوير السينمائي يعززان تجربة المشاهد. وتحظى الدراما التركية أيضاً بالدعم الحكومي والمالي الذي يساهم في نجاحها واستمراريتها.

يعد السيناريو والكتابة من أهم العوامل التي تساهم في نجاح الدراما التركية. فالقصص المشوّقة والمليئة بالتشويق والإثارة تجذب الجمهور وتبقيهم مهتمين ومتابعين، كما أن التفاصيل والحوارات القوية تضيف أبعاداً جديدة للشخصيات والأحداث. وتعتبر المؤلفون والكتّاب الذين يقدمون أفكاراً مبتكرة ومختلفة هم من يلعبون دوراً رئيسياً في إبهار الجمهور وجعلهم مهتمين بمشاهدة الدراما التركية.

تأثرت الدراما التركية بشكل كبير على المشهد الدرامي العالمي من خلال انتشارها ونجاحها الملحوظ في العديد من البلدان حول العالم، فقد تمكنت الدراما التركية من كسر الحواجز الثقافية واللغوية، وأصبحت شائعة ومحبوبة في العديد من البلدان الأخرى خارج تركيا، وقد أدى هذا الانتشار العالمي إلى زيادة الاهتمام بالثقافة التركية وتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب المختلفة.

وكانت أحد العوامل التي ساهمت في النجاح العالمي للدراما التركية هو التأثير الثقافي الذي تركته هذه الدراما على المجتمعات المختلفة، فقد تمكنت الدراما التركية من نقل صورة حقيقية ومفصلة عن الحياة والثقافة التركية إلى الجمهور العالمي، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بالثقافة التركية وتعريف المجتمعات الأخرى بها، كما تمثلت هذه الدراما في منبر للتفاهم الثقافي بين الشعوب وتبادل الخبرات في عرض الأفكار والقيم. (Yesil, 2015, p. 97)

وشهدت التغطية الإعلامية للدراما التركية تزايداً ملحوظاً، حيث باتت محط اهتمام وسائل الإعلام المختلفة. وقد قدمت وسائل الإعلام تقارير مفصلة حول كواليس الدراما التركية وأبطالها، وعرضت لقاءات حصرية مع صناع العمل والممثلين، كما استضافت البرامج التلفزيونية والإذاعية مناقشات موسعة حول تأثير الدراما التركية على الجمهور والمجتمع (Berg, 2020, p. 85)

المطلب الثاني: المكونات الأساسية للدراما التركية

تعتبر القصص القوية والمشوقة أحد أهم مكونات الدراما التركية، حيث تتميز هذه القصص بالتشويق والإثارة وتجذب المشاهدين بشكل كبير، كما تعتبر الشخصيات المعقدة والمتنوعة جزءاً أساسياً من جذب الجمهور، حيث تتنوع الشخصيات بين البطل والشريير والشخصيات الثانوية مما يضيف للدراما عمقاً وتعقيداً، ولا يمكننا نسيان الإنتاج الفني المتقدم الذي يتميز به العديد من مسلسلات الدراما التركية، حيث يتم الاهتمام بأدق التفاصيل في الديكور والإضاءة والمؤثرات البصرية مما يجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من القصة، فالدراما التركية لها مكونات أساسية وتمثل في: (Üstek & other, 2017, p. 78)

أ. القصص القوية والمشوقة

تتميز الدراما التركية بالقصص القوية والمشوقة التي تجعل المشاهدين متشوقين لمتابعة أحداثها، حيث تتنوع القصص بين الرومانسية والإثارة والدراما الاجتماعية، وتعتمد هذه القصص على الصراعات المثيرة والمفاجآت المتوقعة مما يجذب الجمهور بشكل كبير ويجعلهم ينتظرون كل حلقة بشغف، ومن بين الأمثلة على القصص القوية والمشوقة على مر الزمان، الأوراق المتساقطة، الأخوات...، وغيرها من القصص الكثيرة التي تزخر بها الدراما.

ب. الشخصيات المعقدة والمتنوعة

تعتبر الشخصيات في الدراما التركية معقدة ومتنوعة، حيث تجسد شخصيات مختلفة تنوعت بين البطل والشريير والشخصيات الثانوية، تتميز هذه الشخصيات بالعمق والتعقيد، حيث تتغير وتتطور مع تطور القصة، مما يجعلها جذابة وواقعية في نفس الوقت، ونجد الجمهور أكثر تعلقاً بالشخصيات في الدراما، فكلما أعجبوا بشخصية ما يصبحون يتابعونها ويبحثون عن المسلسلات والأفلام التي تظهر هذه الشخصية، ويونها تجيد التمثيل أكثر من غيرها من الشخصيات، وأحياناً الشخصية هي التي تجعل العمل الدرامي ينجح.

ت. الإنتاج الفني المتقدم

يتميز الإنتاج الفني للدراما التركية بالاهتمام بأدق التفاصيل، حيث يتم التركيز على الديكور والإضاءة والمؤثرات البصرية لتقديم أعلى مستوى من الجودة والواقعية، ويساهم هذا الإنتاج المتقدم في إثراء تجربة المشاهدين وجعلهم يشعرون بأنهم جزء من الأحداث والقصة. (Üstek & other, 2017, p. 35)

ويعد المخرجون من أهم العناصر في صناعة الدراما التركية، حيث يساهمون في توجيه العمل الفني وتقديمه بشكل مميز. يتميز المخرج التركي حالياً بتنوع أساليبه وقدرته على تقديم أعمال فنية ذات جودة عالية تلي تطلعات الجمهور المحلي والعالمي، ومن أبرز المخرجين التركيين يأتي تيمور سافجي، الذي حقق نجاحاً كبيراً من خلال أعماله الدرامية ذات الطابع الاجتماعي والتاريخي، كما يجدر الإشارة إلى متين قوناي، الذي استطاع بأسلوبه الفني الفريد إضفاء بعد جديد على الدراما التركية ونقلها إلى مستوى جديد من الجودة والتميز.

ث. المواضيع الشائعة في الدراما التركية

من بين المواضيع الشائعة في الدراما التركية هو موضوع الحب والرومانسية، حيث تتخذ العلاقات العاطفية والقصص الغرامية دوراً هاماً في القصص الدرامية مثل مسلسل العشق الممنوع، ومسلسل فاطمة، ومسلسل ابنة السفير ومسلسل المدينة البعيدة، ومسلسل الأسيرة...، يتميز هذا النوع من الدراما بتصاعد الصراعات والمشكلات التي تواجه الأبطال في الحب، وقدرتهم على التغلب على الصعوبات وتحقيق السعادة، أما بالنسبة للدراما الاجتماعية والسياسية فإنها تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة مثل مسلسل أرض العثمانيين، السلطان الغازي، مسلسل حكاية وطن،...، وتعكس مواضيع هذه المسلسلات الواقع وتثير النقاش، وتتنوع هذه القضايا بين الفقر والظلم الاجتماعي وسياسات الدولة والفساد، مما يجعل المشاهدين يعيشون تجارب مختلفة ويتفاعلون مع القضايا الهامة التي تمس حياتهم اليومية.

ج. النجومية والشهرة في الدراما التركية

تُعتبر النجومية والشهرة جزءًا لا يتجزأ من صناعة الدراما التركية، حيث يحظى النجوم والممثلين بشعبية كبيرة في تركيا وخارجها. فهم يلعبون دورًا مهمًا في جذب انتباه الجمهور وضمان نجاح الإنتاجات الدرامية، بعضهم يحقق شهرة كبيرة في البلاد العربية والشرق الأوسط، ويصبحون محل إعجاب الجماهير بأدائهم المميز، تتميز النجومية التركية بشخصياتها المميزة والمتنوعة التي تجذب الجمهور من مختلف الثقافات والجنسيات. بفضل هذه النجومية والشهرة، تحقق الدراما التركية تأثيرًا كبيرًا على الثقافة العالمية.

كما تتميز الدراما التركية في اختيار الممثلين والممثلات الذين يتمتعون بمواهب فذة وشعبية كبيرة، تتضمن النجوم البارزين في الدراما التركية أسماء مثل توبا بويوكستون وكيفانج تاتليتوغ وبرجو أكيليس وبيرين سات ومراد يلدرم ومريم أوزلي ومحمد أوز... وغيرهم الكثير، ويحظى هؤلاء النجوم بشعبية كبيرة في تركيا وعلى الصعيد العالمي بفضل موهبتهم الفنية وأدوارهم المميزة في الدراما التركية المختلفة.

ح. أداء الممثلين

في الدراما التركية يعتبر أحد أهم العناصر التي تجعل هذا النوع من الدراما محبوبًا وشهيرًا، حيث يتمتع الممثلون بمهارات فنية عالية تمكنهم من تقديم أدوار متنوعة ومعقدة بشكل مميز، ما يجذب انتباه المشاهدين ويثير اهتمامهم، بفضل الأداء القوي والاحترافي الذي يقدمه الممثلون، تصبح الشخصيات الدرامية واقعية وملهمة، وتحظى بتقدير واعتراف الجمهور والنقاد على حد سواء. (BERG, 2023, pp. 72-95)

وعليه، أدت هذه العوامل السابقة الذكر إلى التوسع السريع للمسلسلات الدرامية التركية منذ عام 2008، ولا سيما في جميع أنحاء العالم العربي، وأصبح لها الشعبية الهائلة والتأثير الكبير في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الأمر الذي لم يساعد القوة الناعمة التركية فحسب، بل حوّلها أيضًا إلى صيغة عابرة للحدود الوطنية،

وجعل العالم العربي أهم سوق تصدير لها، حيث يمثل أكبر استهلاك دولي للمسلسلات الدرامية التركية، ومع ذلك، لم يُحتفى دائماً بالدخول غير المسبوق للمنتجات الثقافية التركية وقبولها في الأراضي العثمانية السابقة كإضافة مرحب بها من حيث العروض الإعلامية على التلفزيون العربي، على العكس من ذلك، نُظر إلى الحضور الثقافي القوي لتركيا أحياناً بشكل سلبي من قبل وسائل الإعلام وشرائح مُعينة من المجتمع العربي، فبدلاً من الترحيب به، اعتبره البعض غزواً ثقافياً تركياً وإمبريالية ثقافية.

المطلب الثالث: التحول الدرامي تقانيا وبدايات الدراما التركية عبر المنصات الرقمية واليوتيوب

أ. التحول الدرامي تقانيا:

تعتبر التكنولوجيا من العناصر الأساسية في إنتاج الدراما، حيث تساهم في تحسين جودة الإنتاج وتقديم تجربة مشاهدة مميزة للجمهور، وتشمل أنواع التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج الدرامي التصوير السينمائي، وتقنيات الإضاءة، والمؤثرات البصرية، والتصميم الصوتي، وغيرها، وتعد هذه التقنيات أساسية لخلق أجواء درامية مميزة وجذابة للمشاهدين كما وضحنا سابقاً.

تنوع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج الدرامي بحسب احتياجات كل عمل درامي، فتشمل التقنيات المستخدمة في الإخراج والتحرير وتوليف الصوت وتصميم الديكور والتصوير والتحرك وتصميم الأزياء وغيرها العديد من العناصر التكنولوجية التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق النجاح وجذب الجمهور لمشاهدة الأعمال الدرامية

(Saltz, 2001, p. 38)

وتعد التكنولوجيا والإنتاج الرقمي من العوامل المؤثرة بشكل كبير على صناعة الدراما، حيث أصبحت الأدوات التكنولوجية الحديثة تساهم في توفير التكاليف وتحقيق الكفاءة في عمليات الإنتاج، كما أنها تساهم في زيادة الوصول إلى الجماهير وتوسيع قاعدة المشاهدين، مما يؤدي إلى تأثير اجتماعي اقتصادي إيجابي على الصناعة

كما تمكن التكنولوجيا لمبدعين والفنانين من تطبيق أفكارهم بشكل أكثر ابتكارا وتحقيق تجارب مشاهدة مثيرة ومبتكرة للمشاهدين، مما يدعم التأثير الفني والإبداعي في صناعة الدراما. (Jun, 2023, p. 54)

ويتضمن مفهوم الإنتاج الرقمي استخدام التكنولوجيا الحديثة لخلق وتطوير الأعمال الدرامية، مما يسهل عملية الإنتاج ويحسن جودة العمل النهائي، وتشمل ميزاته التكلفة المنخفضة مقارنة بالإنتاج التقليدي، بالإضافة إلى الإنتاج السريع والمرونة في التعديل، وهذا يساهم في توفير الوقت والجهد والتكاليف، كما يتيح استخدام تقنيات متقدمة مثل الجرافيكس ثلاثية الأبعاد والتأثيرات البصرية والصوتية عالية الجودة. (Martinez, 2019, pp. 21-36)

ويساهم تطور التكنولوجيا الانتقال إلى الإنتاج الرقمي مما يحسن الكفاءة ويؤدي إلى تقليل التكاليف، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مكاسب اقتصادية في صناعة الدراما، بما في ذلك زيادة الاستثمار وتوسعة الأسواق، ومن الناحية الاجتماعية، يزيد الإنتاج الرقمي من توفر المحتوى وسهولة الوصول إليه، وبالتالي يساهم في توسيع قاعدة المشاهدين وتفاعلهم مع المحتوى، مما يؤدي إلى رفع مستوى الوعي وتعزيز الحوار الاجتماعي حول القضايا المطروحة في الدراما.

وعليه، تعد التكنولوجيا أداة حيوية في إنتاج وتنفيذ الأعمال الدرامية، حيث تساهم في تحسين جودة الصورة والصوت وزيادة واقعية العروض الفنية. بفضل التكنولوجيا، أصبح بإمكان المخرجين والمنتجين تجسيد الأفكار بشكل مبتكر وجذاب، مما يساهم في جذب جمهور أكبر وتحقيق نجاح أكبر في السوق الدرامي. (الدعامسة وعويس وأبو طويلة، 2019، صفحة 88)

وتطورت تكنولوجيا صناعة الدراما لتصبح أكثر تقدما مع مرور الوقت، حيث أصبح بالإمكان استخدام مجموعة واسعة من الأدوات التكنولوجية لتعزيز تجربة المشاهدين وتحسين جودة الإنتاج الدرامي، وتشمل هذه

التكنولوجيا استخدام أحدث الكاميرات وأنظمة الإضاءة والصوت المتطورة التي تساهم في تحقيق تأثير درامي أعمق وأكثر واقعية. يعتبر تطور التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من عالم صناعة الدراما ويسهم في رفع مستوى التجربة الفنية للمشاهدين بشكل مستمر.

وقد عكست تقنيات الدراما الحديثة التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، حيث سعت الدراما إلى تمثيل القضايا والتحديات الراهنة والمعاصرة التي تؤثر على الناس والمجتمعات، وتقوم هذه التقنيات بتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل مثل الهجرة والعمالة والتنوع الثقافي، وتعزز الوعي والتفاعل مع هذه المواضيع بشكل أكبر. فهي تعتمد على تقنيات التمثيل المعاصرة والواقعية لإيصال رسالة قوية وواضحة حول هذه التحولات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على الفرد والمجتمع بشكل عام (الخرج ودقنة، 2022، صفحة 96)

تعد التأثيرات البصرية والرقمية جزءاً أساسياً من صناعة العمل الدرامي الحديث، حيث تساهم في خلق العوالم والأجواء التي تلتقط انتباه الجمهور وتجذبهم إلى القصة، وتستخدم هذه التأثيرات لتحسين جودة الصورة وإضفاء المزيد من الحيوية على المشاهد، كما يمكن استخدامها في إيجاد مناظر طبيعية ساحرة أو بيئات خيالية بفضل التطور التكنولوجي السريع، أصبح بالإمكان تحقيق تأثيرات بصرية مذهلة تضيفي جاذبية فائقة على الإنتاجات الدرامية.

كما يعتبر الإخراج الحديث أحد أهم جوانب تقنيات الدراما، حيث يتضمن استخدام أساليب متطورة لتوجيه الأداء وتنظيم الأحداث على المسرح أو الشاشة، يشمل ذلك توجيه الممثلين لتقديم أداء فعال وملهم، واستخدام تقنيات جديدة لتنظيم الصور والتحركات بطريقة ملائمة، الإخراج الحديث يعتمد على الاستفادة من التطور التكنولوجي في تصوير الأحداث وتوجيه الأداء بشكل مبتكر.

وتشمل أساليب الإخراج الحديثة العديد من النهج والتقنيات المتطورة، مثل التركيز على الاستخدام الفعال للإضاءة والألوان لخلق جو معين وتعزيز الرسالة الدرامية، كما تتضمن الأساليب الحديثة استخدام تقنيات الكاميرا المتقدمة لتحقيق زوايا تصوير مبتكرة وجديدة، بالإضافة إلى استخدام الصوت والمؤثرات الصوتية بشكل إبداعي لتعزيز تجربة المشاهدين.

في عصر التكنولوجيا الحديثة، شهدت تقنيات توزيع وعرض الدراما تحولا كبيرا، حيث أصبح بإمكان المشاهدين مشاهدة العروض الدرامية عبر منصات البث الرقمي والتلفزيون الذكي بسهولة ويسر، توفر هذه المنصات العديد من الخيارات والمحتوى المتنوع مما يسمح للجمهور بمتابعة عروضهم المفضلة في أي وقت وفي أي مكان. وتعتبر هذه الخدمات الرقمية وسيلة فعالة لنشر الدراما والوصول إلى جمهور أوسع حول العالم.

وتعد منصات البث الرقمي والتلفزيون الذكي أحدث تقنيات توزيع الدراما، حيث توفر هذه المنصات الوصول السهل والمريح إلى المحتوى الدرامي عبر الإنترنت ومن خلال التلفزيون بدقة عالية وبجودة مذهلة، كما تقدم تجربة مشاهدة متميزة من خلال توفير ميزات تفاعلية وخدمات متنوعة تضيف قيمة مضافة لتجربة المشاهدين. وتساهم هذه المنصات في توسيع قاعدة المشاهدين وزيادة انتشار الدراما الحديثة على نطاق واسع (حمد الله،

2021، صفحة 113)

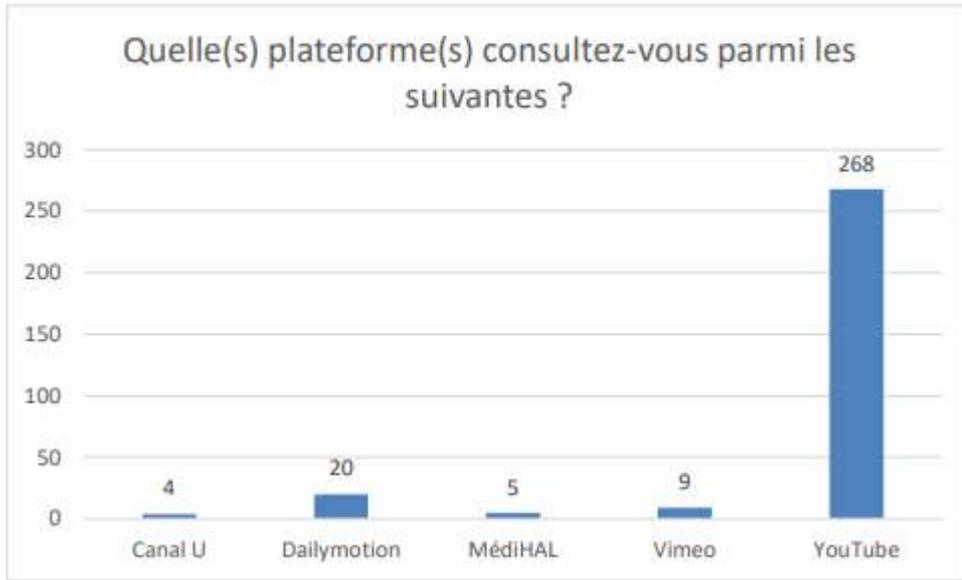
ب. بدايات الدراما التركيبية عبر المنصات الرقمية واليوتيوب

ظهرت الدراما التركيبية في القرن العشرين بعد أن تأثرت بالعديد من التقاليد الثقافية والتاريخية، وتعكس تطورا كبيرا عبر السنوات، حيث شهدت تغيرات في الموضوعات المطروحة والتقنيات المستخدمة في الإنتاج، وتعتبر مرآة للمجتمع وتعكس العادات والتقاليد والتحويلات الاجتماعية التي مر بها الشعب التركي على مر العصور، وقد حققت شهرة كبيرة ونجاحا دوليا، مما يجعل فهم تاريخها أمرا أساسيا لفهم تأثيرها على المنصات الرقمية ويوتيوب

(Bay, 2018, p. 52)، ومما ساهم في تحول الدراما التركية من الأسلوب التقليدي إلى الرقمي مراعاة تغيرات في عادات المشاهدين تفضيلهم لمشاهدة المحتوى عبر الإنترنت على حساب التلفزيون التقليدي، كما أنهم يميلون إلى مشاهدة البرامج في أوقات مختلفة بعيداً عن مواعيد العرض التقليدية، حيث يعود هذا التغير في العادات إلى التطور التكنولوجي وتوافر الإنترنت السريع.

وفي السنوات الأخيرة، نجد ظهوراً ملحوظاً للمنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لعرض الدراما التركية، بالإضافة إلى يوتيوب كواحدة من أبرز هذه المنصات، ضمن "الويب 2.0"، المتميز بالمشاركة، والمفتوح لإنتاج "المحتوى الإبداعي"، الذي لم يعد حكراً على "نخبة طليعية"، أو "الخبراء" و"المؤسسات" التي كانت تسيطر على الثقافة سابقاً، فالیوتیوب جزء من رابط مباشر بالمبادرات التي مكنت من صعود ثقافات "اصنعها بنفسك" بمختلف أنواعها التي ازدهرت (MATTELART, 2021, pp. 119-140) وتطورت لينتج عنها قنوات رقمية بملايين المشاهدين، يُصنّف الموقع في الواقع على أنه شبكة، أو بالأحرى منصة تواصل اجتماعي، تأسس موقع يوتيوب عام 2005 على يد ستيف تشين وتشاد هيرلي وجاويد كريم في الولايات المتحدة، واستحوذت شركة جوجل الأمريكية العملاقة على الموقع بعد عام ما أتاح توحيد أدوات الشركة المختلفة من خلال حساب واحد، بالإضافة إلى تحسين محركات البحث (SEO) وزيادة عدد الإحالات، مما يُعزز هيمنة جوجل، والنموذج الاقتصادي المختار هو الإشهار المفهرس حسب عدد المشاهدات، مما يُتيح ليوتيوب الاستفادة من نمو قنواته لتحقيق الدخل من مستخدميه، حيث يتفاعل المستخدمون، بعد إنشاء حساب وقبول شروط الاستخدام، باستخدام تقييمات إيجابية أو سلبية، عبر نظام الإبهام، ومشاركة مقاطع فيديو بعضهم البعض والتعليق عليها. يمكن التمييز بين ثلاث فئات رئيسية من المستخدمين: أولئك الذين يشاهدون مقاطع الفيديو دون تفاعل؛ وأولئك الذين يشاهدون ويتفاعلون دون نشر مقاطع فيديو بأنفسهم؛ وأخيراً، منشئو الفيديو، الذين يملؤون المنصة بالمحتوى، ويُمثل يوتيوب الآن 73٪ من حركة مرور الإنترنت عبر الهاتف الذكي، متقدماً على

فيسبوك، خاصةً بين الشباب، ولقد بلغ عدد مستخدمي يوتيوب شهريًا ما لا يقل عن 2.291 مليار مستخدم، و900 ألف فيديو تُشاهد في آنٍ واحد خلال سنة 2021، وحسب دراسات أكاديمية احتل اليوتيوب المرتبة الأولى بين المنصات المفضلة لدى الشباب (Godin, 2023, pp. 19–20) وهو ما توضحه الصورة:



المصدر: (Godin, 2023, pp. 19–23)

وبهذا يعتبر اليوتيوب منصة عالمية، يشاهدها كل المشاهدين في بقاع العالم، وأصبح حاملاً لمختلف المضامين بما فيها الدراما، وعليه بات بإمكان المشاهدين العرب استهلاك المحتوى التركي بشكل سهل ومرن من خلال هذه المنصات، كما ساهمت هذه الظاهرة في توسيع نطاق جمهور الدراما التركية وتقديم فرص جديدة للمخرجين والممثلين والمنتجين للوصول إلى جمهور أوسع، ومن المتوقع أن يستمر تأثير المنصات الرقمية ويوتيوب على صناعة الدراما التركية في الفترة القادمة بمزيد من التطور والتنوع، فقد تجاوز عدد القنوات التركية 100 قناة على اليوتيوب بأكثر من 2 مليون مشاهد، وبفضل اليوتيوب أصبحت أكثر شهرة وانتشاراً على المستوى العالمي، وقد ساهم اليوتيوب في تغيير أسلوب عرض وإنتاج الدراما بشكل جذري، حيث أصبحت الإنتاجات أكثر تنوعاً وحرية وأكثر تواجداً لتطلعات الجمهور، خاصة تلك التي أصبحت تنتج وفقاً لرغباته التي يعبر عنها في التعليقات،

وتعتبر منصة يوتيوب وجهة مهمة لعرض المسلسلات التركية، حيث يمكن للمستخدمين مشاهدة العديد من الأعمال الدرامية التركية بشكل مجاني، ومن بين المسلسلات الأكثر شهرة على يوتيوب حسب عدد المشاهدين والمشاركين "سنوات الضياع"، "نور ومهن"، "العشق الممنوع" و"حريم السلطان" و"السلطانة كوسيم" و"حب للإيجار" و"وادي الذئاب"، ويتميز عرض هذه المسلسلات على يوتيوب بتوفر ترجمات بعدة لغات مما يجذب جمهوراً دولياً واسعاً، حيث لعب دوراً مهماً في نشر الدراما التركية وزيادة انتشارها على مستوى العالم.

وعليه، فقد شهد عرض الدراما التركية تحولات ملحوظة على المنصات الرقمية حيث باتت تلك المنصات تقدم مساحة كبيرة لعرض المسلسلات والمسلسلات القصيرة، تنافس المحتوى الرقمي التقليدي يبرز تنوعاً وتحدداً في العروض ويسهم في زيادة الاهتمام بالدراما التركية بشكل عام، يعزى ذلك أيضاً إلى تغير عادات المشاهدين الذين يفضلون متابعة المحتوى الرقمي عبر الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية بشكل أكبر من مشاهدة التلفزيون التقليدي، ومن الجدير بالذكر أن عرض الدراما التركية على المنصات الرقمية قد أدى إلى زيادة في الانتشار العالمي لتلك الإنتاجات وزيادة النفوذ الثقافي التركي في دول العالم.

وقد تأثرت صناعة الدراما التركية بشكل كبير من التوجه نحو التوزيع الرقمي، حيث أصبحت الدراما التركية أكثر وصولاً وانتشاراً عبر منصات البث المباشر والمواقع الرقمية، وقد أدى هذا التحول إلى توسيع قاعدة المشاهدين وزيادة شعبية المسلسلات التركية على مستوى العالم، مما أثر إيجاباً على صناعة الدراما وقدرتها على التواصل مع الجمهور العالمي بشكل أكبر.

وقد كان تأثير التسويق الرقمي على نجاح الدراما التركية كان هائلاً في السنوات الأخيرة، حيث استخدمت شركات الإنتاج والمنصات الرقمية استراتيجيات تسويق مبتكرة لجذب الجمهور، وتمثلت في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وإطلاق الإعلانات المستهدفة لجذب الانتباه، بالإضافة إلى تعاونيات مع نجوم مشهورين

ومدونين رقميين، وهو ما أدى إلى زيادة ملحوظة في مشاهدة الدراما التركية، وبالتالي زيادة النجاح والإقبال عليها، وهو ما يبرز أهمية استخدام التسويق الرقمي في تعزيز نجاح الدراما التركية على يوتيوب والمنصات الرقمية الأخرى.

وتعتبر منصات البث المباشر من أهم القنوات لتوزيع الدراما التركية حيث يمكن للمشاهدين متابعة الحلقات على الهواء مباشرة وفي الوقت الحقيقي، فمنصة TRT (تركيا) ومنصة Kanal D تقدمان اشتراكات لمشاهدة الحلقات المباشرة للمسلسلات التركية الشهيرة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم منصة BEIN Connect أيضاً خدمة البث المباشر للمسلسلات التركية بتقنية عالية الجودة وبدون إعلانات مزعجة.

ومن بين المنصات الرقمية الهامة لتوزيع الدراما التركية تنبأ منصة Netflix مكانة رائدة، حيث تقدم مجموعة واسعة من المسلسلات التركية وتعتبر واحدة من أكبر المنصات العالمية التي تعرضها، بالإضافة إلى ذلك، تعد منصة BluTV أيضاً أحد اللاعبين الرئيسيين في هذا المجال حيث تقدم محتوى متنوعاً وجذاباً للمشاهدين، بالنسبة للمشاهدين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعتبر منصة Shahid VIP واحدة من المنصات المهمة التي تقدم الدراما التركية بشكل حصري وبجودة عالية. (BERG, 2023, pp. 28-40)

وتواجه صناعة الدراما التركية عبر المنصات الرقمية عدة تحديات من بينها التنافس الشرس مع الدراما الأجنبية والعربية وضرورة تحسين جودة المحتوى لجذب المشاهدين. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد الدراما التركية بشكل كبير على الممثلين الكبار ومشاهير السينما، مما يجعل تكلفة الإنتاج مرتفعة، ومع ذلك، تفتح المنصات الرقمية الباب أمام فرص مستقبلية مشرقة، حيث تقدم فرصة للدراما التركية للوصول إلى جمهور دولي أكبر وتسويق أعمالها بشكل أكبر، كما توفر هذه المنصات فرصة للإبداع والتجديد في صناعة الدراما التركية، مما يمكن أن يؤدي إلى تطوير محتوى أكثر تنوعاً وجودة عالية، وتعتبر الميزانية والتكنولوجيا من العناصر الأساسية التي تسهم في جودة الإنتاج التلفزيوني للدراما التركية فعلى مدى السنوات الأخيرة، شهدت الصناعة التركية زيادة ملحوظة في الميزانيات

التي تخصص لتصوير وإنتاج الدراما التلفزيونية، مما سمح بتحسين الجودة واستخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيا في عرض الأعمال التركية ويعكس ذلك التطور المستمر الذي تشهده الصناعة لتلبية احتياجات وتطلعات الجمهور المحلي والعالمي، وفي هذا السياق، فإن التوزيع التقليدي للدراما التركية كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالتلفزيون والقنوات المحلية، حيث كانت تعرض في مواقع ثابتة وزمنية محددة وكانت تتبع نمطاً تقليدياً في التسويق والترويج، وكانت القنوات التقليدية تتحكم في عمليات التوزيع وتقديم الأعمال الدرامية للمشاهدين، وكانت أيضاً تترك للقنوات الحق في تحديد المواعيد والتوقيتات وهذا كان يؤثر بشكل كبير على متى وكيف يمكن للجمهور مشاهدة الدراما.

وتعد تغيرات عادات المشاهدين من أهم الأسباب والدوافع وراء التحول إلى التوزيع الرقمي للدراما التركية، حيث يلاحظ انتشاراً كبيراً للاستخدام الإنترنت والمنصات الرقمية بين الجمهور، إذ يفضل الكثير من المشاهدين مشاهدة المحتوى في أوقات مختلفة وعلى أجهزتهم الذكية، مما دفع المنتجين والموزعين إلى تكييف استراتيجياتهم والتحول إلى العرض الرقمي لتلبية احتياجات الجمهور.

وبشكل عام فإن للدراما التركية ذات تأثير كبير على الثقافة العالمية، حيث أثرت على العديد من البلدان والشعوب حول العالم، فقد ساهمت في تعزيز فهم الثقافة التركية وزيادة الاهتمام بتعدد الثقافات، كما ساهمت تلك الدراما في نشر اللغة التركية وزيادة عدد المتحدثين بها على مستوى العالم، فعدد المتحدثين باللغة التركية يصل إلى 110 ملايين حول العالم (OptiLingo, 2024) ولا يمكن نكران دور الدراما التركية في تعزيز العلاقات الثقافية بين تركيا والدول الأخرى وفتح آفاق جديدة للتبادل الثقافي، ولا يمكن إنكار أن الدراما التركية قد أثرت بشكل كبير على الموضة والأسلوب في العديد من البلدان. حيث أصبحت أزياء شخصيات الدراما وتصنيفات شعرهم وحتى الديكورات المستخدمة في المسلسلات مصدر إلهام للمعجبين والمعجبات، بالإضافة إلى ذلك، قدمت الدراما التركية معايير جديدة للأناقة والجاذبية، مما جعل الكثيرين يسعون لتقليدها في حياتهم اليومية، وبهذا يمكن القول إن الدراما التركية لها دور كبير في تحديد اتجاهات الموضة والأسلوب حول العالم.

الاطار التطبيقي

الفصل الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي

للدراما التركية عبر منصة يوتيوب حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الأول: العادات الشخصية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما

التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الثاني: العادات الثقافية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الثالث: العادات الاجتماعية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما

التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المبحث الرابع: العادات الجمالية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

حسب المتغيرات الديمغرافية

الفصل الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

يجب أن نعرض الخصائص الديمغرافية للمبحوثين أولاً قبل البدء في مناقشة العادات والدوافع والإشباعات

والقيم، والتي تتمثل في:

جدول رقم (01) يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
20.6	103	ذكر
79.4	397	أنثى
100	500	المجموع

يُظهر الجدول رقم (01) خصائص عينة الدراسة بناءً على الجنس، ويتكون إجمالي العينة من 500 مبحوث،

موزعين كالتالي، الذكور: بلغ عددهم 103 أفراد، وهو ما يمثل نسبة 20.6% من إجمالي العينة، والإناث: بلغ

عددهن 397 فردًا، وهو ما يمثل نسبة 79.4% من إجمالي العينة.

وتُشير البيانات إلى أن العينة غير متوازنة من حيث التوزيع بين الجنسين، حيث أن غالبية العينة 79.4%

من الإناث، بينما يمثل الذكور أقل من ربع العينة بنسبة 20.6%، وهذا التفاوت الكبير في أعداد الذكور والإناث

قد يؤثر على نتائج الدراسة، خاصةً إذا كانت المتغيرات المدروسة (مثل سلوك المشاهدة أو التفضيلات) تختلف

باختلاف الجنس، وبناءً على البيانات التي تم تحليلها في هذا الجدول يمكن أن تكون هناك عدة أسباب محتملة تُفسر

تفضيل الإناث لمشاهدة الدراما التركية أكثر من الذكور، ومن بينها أن الدراما التركية تُركز بشكل كبير على القصص

العاطفية، والعلاقات الأسرية، والقضايا الاجتماعية، مثل الحب، والخيانة، والصراعات العائلية، هذه المواضيع غالبًا

ما تكون أكثر جاذبية للجمهور النسائي مقارنة بالذكور الذي يفضل أفلام الحرب والأكشن والمغامرة والرياضة، أو

القضايا السياسية، إضافة إلى أنها تقدم شخصيات نسائية قوية، وعاطفية، ومعقدة في كثير من الأحيان، وهذا

التنوع في الشخصيات يتيح للمشاهدة التعاطف معها أو رؤية جوانب من حياتها، مما يعزز الانخراط العاطفي مع

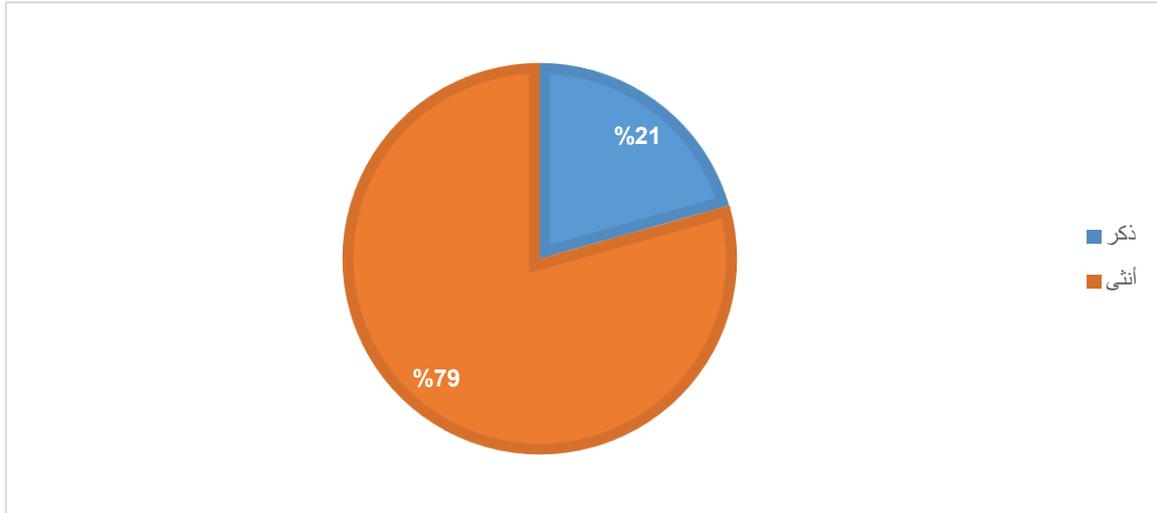
المسلسل، كما تتميز بجودة إنتاج عالية، ومواقع تصوير خلابة، وأزياء جذابة. هذه الجماليات البصرية قد تكون

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

عامل جذب إضافي للجمهور النسائي، وبهذا تُعتبر الدراما التركية جزءاً من ظاهرة ثقافية انتشرت على نطاق واسع في العالم العربي، وأصبح لها تأثير كبير على الموضة، واللغة، وحتى عادات الزواج، وهذا التأثير الثقافي قد يكون أكثر وضوحاً في المجتمعات النسائية.

شكل رقم (01) يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس



جدول رقم (02) يبين خصائص العينة حسب متغير السن

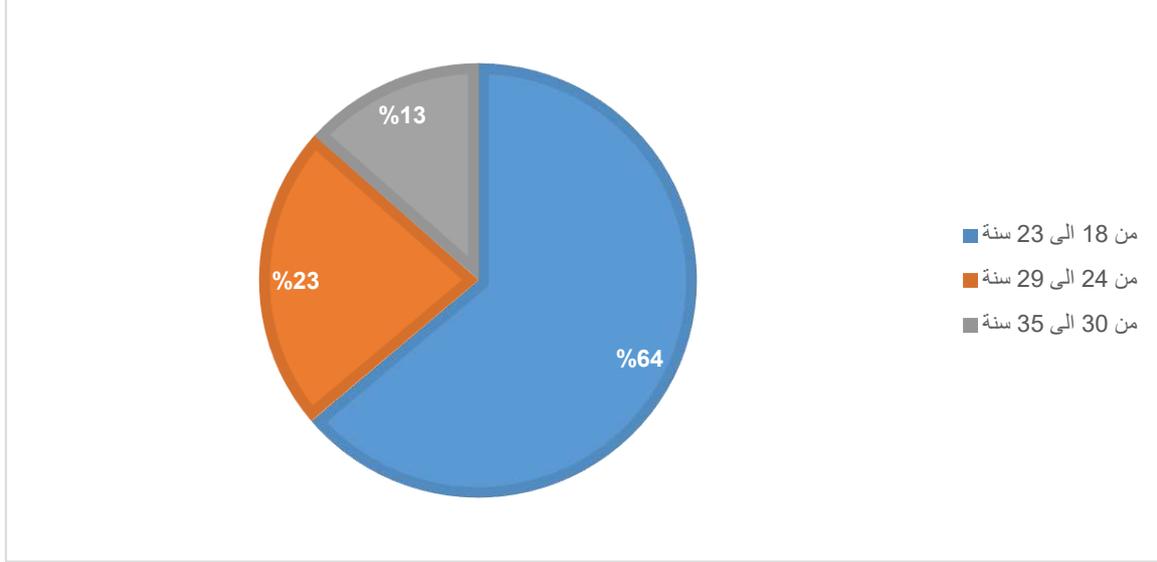
النسبة المئوية %	التكرار	السن
63.8	319	من 18 الى 23 سنة
22.8	114	من 24 الى 29 سنة
13.4	67	من 30 الى 35 سنة
100	500	المجموع

يُظهر الجدول رقم (02) خصائص عينة الدراسة بناءً على متغير السن، وتتكون العينة من 500 مبحوث، وتوزع أعمارهم على ثلاث فئات رئيسية، من 18 إلى 23 سنة تمثل الفئة الأكبر في العينة، بعدد 319 مبحوثاً، أي ما يعادل 63.8%، وهذا التوزيع يوضح أن الدراسة تركز بشكل كبير على فئة الشباب الجامعي، والتي تُعتبر الفئة الأكثر استخداماً لمنصات المحتوى الرقمي مثل يوتيوب، وذات اهتمام كبير بالدراما الترفيهية.

ومن 24 إلى 29 سنة تشكل الفئة الثانية، بعدد 114 مبحوثاً، أي ما يعادل 22.8%، ومن 30 إلى 35 سنة تمثل الفئة الأصغر، بعدد 67 مبحوثاً، أي ما يعادل 13.4%، وتُشير البيانات إلى أن هذا التركيز على الشباب

يمنح نتائج الدراسة أهمية خاصة في فهم سلوكيات المشاهدة لهذه الفئة العمرية المحددة، ولكن يجب الانتباه إلى أن هذه النتائج قد لا تكون ممثلة للفئات العمرية الأكبر سنًا في مجتمع الدراسة.

شكل رقم (02) يبين خصائص العينة حسب متغير السن



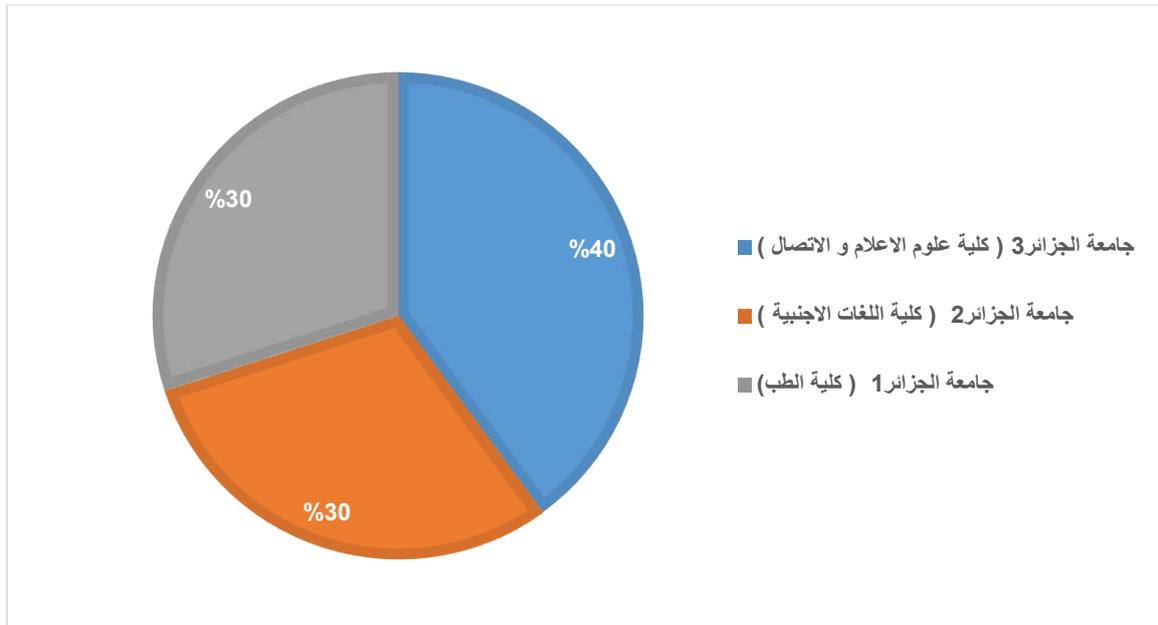
جدول رقم (03) يبين خصائص العينة حسب متغير الكلية

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)	200	40.0
جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)	150	30.0
جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)	150	30.0
المجموع	500	100

يُظهر الجدول رقم (03) خصائص عينة الدراسة بناءً على متغير الكلية، تتكون العينة من 500 طالب، وتوزع على ثلاث جامعات وكليات مختلفة، حيث تضم جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الإعلام والاتصال)، 200 طالب، أي ما يمثل 40% من إجمالي العينة، بينما تضم جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الأجنبية) 150 طالب، أي ما يمثل 30% من إجمالي العينة، وتضم جامعة الجزائر 1 (كلية الطب) 150 طالب، أي ما يمثل 30% من المبحوثين.

وُشير البيانات إلى أن كلية علوم الإعلام والاتصال هي الأكثر تمثيلاً في العينة، حيث تشكل 40% من إجمالي المشاركين، ويُمكن تفسير هذا التفاوت بأن طلاب هذه الكلية قد يكونون أكثر وعياً بمسح العينات أو لديهم اهتمام أكبر بمجال الإعلام والاتصال، مما يجعلهم أكثر استعداداً للمشاركة في دراسات مثل هذه ولأنهم الوسط الأقرب إلينا كما وضحنا سابقاً في الفصل المنهجي للدراسة، وفي المقابل، تمثل كل من كليتي اللغات الأجنبية والطب نسبة متساوية من العينة (30% لكل منهما)، هذا التوزيع يوضح أن الدراسة شملت تخصصات أكاديمية متنوعة، مما يساهم في إعطاء صورة شاملة لاهتمامات الطلبة في مجالات مختلفة، حتى وإن كانت غير متساوية في التمثيل.

شكل رقم (03) يبين خصائص العينة حسب متغير الكلية



جدول رقم (04) يبين خصائص العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	219	43.8
ماستر	138	27.6
دكتوراه	143	28.6
المجموع	500	100

يظهر من خلال الجدول رقم (04) خصائص عينة الدراسة بناءً على متغير المستوى التعليمي، تتكون العينة

من 500 مبحوث، وتتنوع على مستوى الليسانس بنسبة تقدر بـ 43.8% مبحوث من إجمالي العينة، وعلى

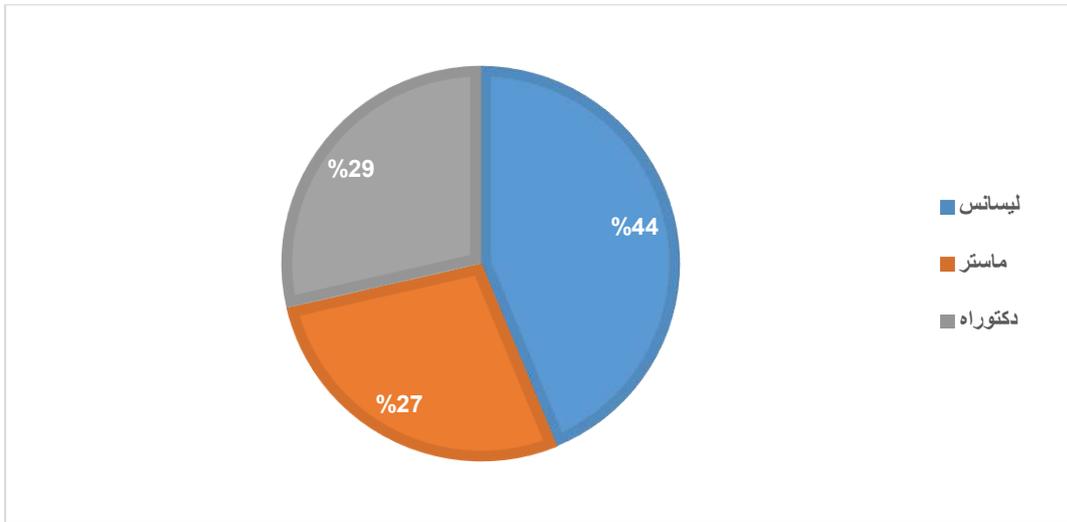
الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

مستوى الماستر بنسبة تقدر بـ 27.6% مبحوث، وعلى مستوى الدكتوراه بنسبة 28.6% مبحوث من إجمالي العينة.

وتشير البيانات إلى أن حملة شهادة الليسانس يمثلون الفئة الأكبر في العينة، بنسبة تقترب من النصف. هذا التوزيع يعكس التنوع في المستويات التعليمية للمشاركين، مع وجود تمثيل ملحوظ لكل من حملة شهادات الماستر والدكتوراه، ويمكن أن يعود هذا التوزيع إلى طبيعة العينة، حيث أن طلاب الليسانس غالبًا ما يكونون الفئة الأكثر عددًا في الجامعات، وهذا التنوع في المستويات التعليمية يمنح الدراسة قدرة على تحليل الفروقات في سلوكيات مشاهدة الدراما التركية بين الطلبة في مراحل تعليمية مختلفة، مما يُضيف عمقًا للنتائج.

شكل رقم (04) يبين خصائص العينة حسب متغير مستوى التعليمي

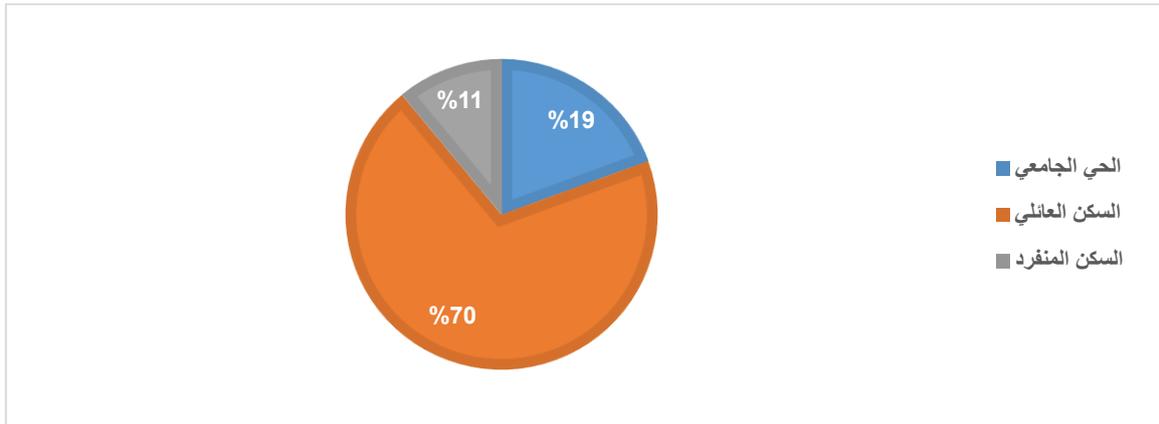


جدول رقم (05) يبين خصائص العينة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
الحي الجامعي	97	19.4
السكن العائلي	348	69.6
السكن المنفرد	55	11.0
المجموع	500	100

يُظهر الجدول رقم (05) خصائص عينة الدراسة بناءً على متغير مكان الإقامة، تتكون العينة من 500 مبحوث، وتتنوع أماكن إقامتهم على النحو التالي السكن العائلي 348 مبحوثاً، يمثلون 69.6%، وهذا التوزيع يُعطي مؤشراً مهماً حول البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها غالبية المشاركين في الدراسة، والتي غالباً ما تكون ذات طابع عائلي، باعتبار أنهم صغار في السن، كما أنهم لا يملكون المال لشراء سكن منفرد، في المقابل، يمثل المقيمون في الحي الجامعي والسكن المنفرد نسبة أقل بكثير. هذا التوزيع قد يكون له تأثير مباشر على نتائج الدراسة، خاصةً تلك المتعلقة بسلوكيات مشاهدة الاجتماعيات، حيث يختلف تأثير العائلة عن تأثير الأصدقاء أو العزلة الفردية، ففي الحي الجامعي يوجد 97 مبحوثاً، يمثلون 19.4%، والسكن المنفرد 55 مبحوثاً، يمثلون 11% من إجمالي العينة.

شكل رقم (05) يبين خصائص العينة حسب متغير مكان الإقامة



وعليه، تُعطي هذه الجداول الخمسة معاً صورة متكاملة عن الخصائص الديموغرافية للعينة التي تم عليها البحث، وإذا نظرنا إلى البيانات مجتمعة، يمكننا تكوين صورة عن "المبحوث النموذجي" في هذه الدراسة، والذي يتصف بالخصائص التالية:

- الجنس: أنثى (79.4% من العينة).
- السن: شاب، ما بين 18 إلى 23 سنة (63.8% من العينة).
- الكلية: طالب في كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 (40% من العينة).
- المستوى التعليمي: في مرحلة الليسانس (43.8% من العينة).
- مكان الإقامة: يقيم في سكن عائلي (69.6% من العينة).

المبحث الأول: العادات الشخصية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المطلب الأول: بداية مشاهدة الدراما التركية والجهاز المفضل

جدول رقم (06) يوضح بداية مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الجنس

المجموع	1-منذ متى وأنت تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟			الجنس	
	أكثر من ذلك	من سنة الى ثلاث سنوات	أقل من سنة		
103	34	30	39	ت	ذكر
100%	33.0%	29.1%	37.9%	%	
397	257	84	56	ت	أنثى
100%	64.7%	21.2%	14.1%	%	
500	291	114	95	ت	المجموع
100%	58.2%	22.8%	19.0%	%	
40.717				قيمة Chi-square	
2				درجة الحرية Df	
0.000				القيمة المعنوية Sig	

يوضح الجدول أن الغالبية العظمى من المشاهدين (58.2%) يشاهدون الدراما التركية على يوتيوب منذ أكثر من ثلاث سنوات، وبالنسبة لتحليل الفروق بين الجنسين فنسبة الذكور قدرت بـ 37.9% من المشاهدين الذين بدأوا بمشاهدة الدراما التركية منذ أقل من سنة، وهي أكبر نسبة، بينما نسبة الإناث فقدت بـ 64.7% من المشاهدات اللات يشاهدن الدراما التركية منذ أكثر من ثلاث سنوات، ويتبين من خلال هذه الأرقام أن هناك فرقاً واضحاً بين الذكور والإناث من حيث بداية متابعة الدراما التركية، وبما أن قيمة chi-square تساوي 40.717، ودرجة الحرية هي 2، والقيمة المعنوية (Sig) هي 0.000، وهي أقل من 0.05، فهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وبداية مشاهدة الدراما التركية على يوتيوب، وبالتالي، يمكن القول إن الجنس يؤثر بشكل كبير على مدة متابعة الدراما التركية عبر منصة يوتيوب، فالإناث يميلون لمشاهدة الدراما التركية أكثر من الذكور،

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

وقد يعود سبب ذلك إلى تركيز الدراما التركية بشكل كبير على القصص العاطفية، العلاقات الرومانسية، والمشاعر الإنسانية المعقدة، وهذا النوع من المحتوى غالبًا ما يلقي صدى أكبر لدى الإناث، كما تتناول المسلسلات التركية قضايا اجتماعية وعائلية مثل العلاقات الأسرية، الصراعات بين الأجيال، وقصص الحب التي تتجاوز التحديات الاجتماعية، وهذه المواضيع قد تكون أكثر جاذبية للإناث، كما تُعرف الدراما التركية بجودة الإنتاج العالية، والمواقع الطبيعية الخلابة، وأزياء الشخصيات الأنيقة، وهذه العناصر البصرية قد تكون عامل جذب إضافي للمشاهدات من طرف الفتيات.

جدول رقم (07) يوضح بداية مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب السن

المجموع	1-منذ متى وأنت تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟			السن	
	أكثر من ذلك	من سنة الى ثلاث سنوات	أقل من سنة	ت	من 18 الى 23 سنة
319	185	68	66	ت	من 18 الى 23 سنة
100%	58.0%	21.3%	20.7%	%	
114	68	23	23	ت	من 24 الى 29 سنة
100%	59.6%	20.2%	20.2%	%	
67	38	23	6	ت	من 30 الى 35 سنة
100%	56.7%	34.3%	9.0%	%	
500	291	114	95	ت	المجموع
100%	58.2%	22.8%	19.0%	%	
8.747				قيمة Chi-square	
4				درجة الحرية Df	
0.068				القيمة المعنوية Sig	

استنادًا إلى الجدول، يظهر أن غالبية المشاهدين، بغض النظر عن الفئة العمرية، يتابعون الدراما التركية عبر

يوتيوب منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث بلغت النسبة الإجمالية 58.2% من إجمالي العينة.

فمن 18 إلى 23 سنة هذه الفئة العمرية تسجل أعلى نسبة متابعة للدراما التركية منذ أكثر من ثلاث

سنوات، حيث وصلت النسبة إلى 58% ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة نشأت في عصر انتشار الإنترنت

والمنصات الرقمية، مما جعل من السهل الوصول إلى هذا المحتوى ومتابعته على المدى الطويل.

أما من 24 إلى 29 سنة فهذه الفئة العمرية أيضًا لديها نسبة عالية من المتابعين للدراما التركية منذ أكثر

من ثلاث سنوات، حيث بلغت النسبة 59.6% هذا يشير إلى أن الدراما التركية قد اكتسبت شعبية كبيرة بين

الشباب الجامعي عينة الدراسة.

ومن 30 إلى 35 سنة على الرغم من أن نسبة المتابعة منذ أكثر من ثلاث سنوات لا تزال عالية أيضا في

هذه الفئة 56.7%.

وهنا قيمة Chi-square هي 8.747، ودرجة الحرية هي 4، والقيمة المعنوية (Sig) هي 0.068 بما

أن القيمة المعنوية أكبر من 0.05، فإن هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وبداية

مشاهدة الدراما التركية على يوتيوب، بمعنى آخر، لا يمكن القول إن الفئة العمرية تؤثر بشكل كبير على مدة متابعة

الدراما التركية، حيث أن الاتجاه العام لجميع الفئات هو المتابعة الطويلة الأمد.

جدول رقم (08) يوضح بداية مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الكلية

المجموع	1- منذ متى وأنت تشاهد (بين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟			الكلية	
	أكثر من ذلك	من سنة الى ثلاث سنوات	أقل من سنة		
200	132	36	32	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)
100.0%	66.0%	18.0%	16.0%	%	
150	86	34	30	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
100.0%	57.3%	22.7%	20.0%	%	
150	73	44	33	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
100.0%	48.7%	29.3%	22.0%	%	
500	291	114	95	ت	المجموع
100.0%	58.2%	22.8%	19.0%	%	
11.020				قيمة Chi-square	
4				درجة الحرية Df	
0.026				القيمة المعنوية Sig	

بالاعتماد على بيانات الجدول، يتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكلية التي يدرس فيها

الطالب وبداية مشاهدته للدراما التركية على يوتيوب، حيث بلغت القيمة المعنوية 0.026 (Sig)، وهي أقل من

.0.05

ففي كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) غالبية الطلبة في هذه الكلية (66.0%) يشاهدون

الدراما التركية منذ أكثر من ثلاث سنوات، يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة بأن طلاب الإعلام لديهم وعي أكبر

بالمصنات الرقمية مثل يوتيوب، ويستخدمونها بشكل مكثف للاطلاع على مختلف أنواع المحتوى الإعلامي، بما في

ذلك الدراما.

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

أما بالنسبة لكلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) فنسبة المتابعين للدراما التركية منذ أكثر من ثلاث سنوات هي أيضاً مرتفعة (57.3%) ويمكن أن يكون هذا الاهتمام مرتبطاً بالرغبة في تعلم اللغة التركية أو ممارسة الاستماع إليها، حيث تعتبر الدراما وسيلة فعالة لتحسين المهارات اللغوية، بينما كلية الطب (جامعة الجزائر 1) فُتُظهر هذه الكلية أقل نسبة متابعة طويلة الأمد (48.7%) قد يكون ذلك بسبب طبيعة الدراسة في كلية الطب التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، مما يقلل من الوقت المتاح لمشاهدة المسلسلات.

جدول رقم (09) يوضح بداية مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب المستوى التعليمي

المجموع	1- منذ متى وأنت تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟			المستوى التعليمي	
	أكثر من ذلك	من سنة الى ثلاث سنوات	أقل من سنة		
219	126	43	50	ت	ليسانس
100.0%	57.5%	19.6%	22.8%	%	
138	90	28	20	ت	ماستر
100.0%	65.2%	20.3%	14.5%	%	
143	75	43	25	ت	دكتوراه
100.0%	52.4%	30.1%	17.5%	%	
500	291	114	95	ت	المجموع
100.0%	58.2%	22.8%	19.0%	%	
9.996				قيمة Chi-square	
4				درجة الحرية Df	
0.040				القيمة المعنوية Sig	

بناءً على الجدول، يتبين أن غالبية المشاهدين، بغض النظر عن مستواهم التعليمي، يتابعون الدراما التركية عبر يوتيوب منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث بلغت النسبة الإجمالية 58.2%، فبالنسبة لطور الليسانس نسبة المتابعين منذ أكثر من ثلاث سنوات تبلغ 57.5%.

أما بالنسبة لطور الماستر هذه الفئة تسجل أعلى نسبة من المتابعين للدراما التركية منذ أكثر من ثلاث سنوات، حيث بلغت النسبة 65.2%.

بينما طور الدكتوراه هذه الفئة لديها أقل نسبة متابعة طويلة الأمد، حيث وصلت إلى 52.4% بينما كانت نسبة المتابعين الذين يشاهدون منذ سنة إلى ثلاث سنوات هي الأعلى بينهم 30.1% ويعود هذا ربما لتفرغهم للدراسات العليا وإنجاز الأبحاث والمنشورات، وإتمام الأطروحة، بينما الأطوار الأخرى ليس لديها انشغالات كثيرة وارتباطات مقارنة بطور الدكتوراه.

حيث تظهر بيانات الجدول أن طلاب الماجستير لديهم أعلى نسبة من المتابعين للدراما التركية لفترة تزيد عن ثلاث سنوات، يمكن تفسير ذلك بأن هذه المرحلة الدراسية، على الرغم من أنها تتطلب جهداً، إلا أنها قد تكون أقل ضغطاً من مرحلة الدكتوراه، مما يتيح للطلاب وقتاً أطول لمتابعة هواياتهم ومشاهدة المسلسلات. كما أن هذه الفئة العمرية (غالباً في منتصف العشرينات) قد تكون قد بدأت بمتابعة هذا المحتوى في مرحلة الليسانس واستمرت في ذلك، كما يلاحظ أن طلاب الدكتوراه يمثلون أقل نسبة من المتابعين للدراما التركية على المدى الطويل. يُعزى هذا على الأرجح إلى الطبيعة الشاقة لمرحلة الدكتوراه، والتي تتطلب التفرغ الكامل للبحث العلمي وكتابة الأطروحة. هذه الالتزامات الكبيرة تقلل بشكل كبير من الوقت المتاح للترفيه ومشاهدة المسلسلات.

وبما أن قيمة Chi-square هي 9.996، ودرجة الحرية هي 4، والقيمة المعنوية (Sig) هي 0.040، وهي أقل من 0.05، فهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبداية مشاهدة الدراما التركية على يوتيوب، هذا يشير إلى أن المستوى التعليمي يؤثر بشكل كبير على بداية متابعة الدراما التركية.

جدول رقم (10) يوضح بداية مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب مكان الإقامة

المجموع	1- منذ متى وأنت تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟			الإقامة	
	أكثر من ذلك	من سنة الى ثلاث سنوات	أقل من سنة		
97	46	23	28	ت	الحي الجامعي
100.0%	47.4%	23.7%	28.9%	%	
348	220	73	55	ت	السكن العائلي
100.0%	63.2%	21.0%	15.8%	%	
55	25	18	12	ت	السكن المنفرد
100.0%	45.5%	32.7%	21.8%	%	
500	291	114	95	ت	المجموع
100.0%	58.2%	22.8%	19.0%	%	
14.966				قيمة Chi-square	
4				درجة الحرية Df	
0.005				القيمة المعنوية Sig	

يُظهر الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وبداية متابعة الدراما التركية عبر يوتيوب،

حيث أن قيمة Chi-square تبلغ 14.966 والقيمة المعنوية (Sig) هي 0.005، وهي أقل من 0.05.

فبالنسبة للمبحوثين الذين يقطنون في السكن العائلي يشكل غالبية العينة ويمتلك أعلى نسبة متابعة للدراما

التركية على المدى الطويل 63.2% ممن يشاهدون لأكثر من ثلاث سنوات، ويُمكن تفسير هذا بأن السكن مع

العائلة قد يوفر بيئة أكثر استقرارًا وراحة، مما يسمح بتخصيص وقت أكبر للترفيه ومتابعة المسلسلات.

أما في الحي الجامعي فنسبة المتابعين على المدى الطويل في الحي الجامعي هي 47.4%، وهي الأقل مقارنة

بالسكن العائلي، وقد يُعود هذا إلى أن الحياة الجامعية مليئة بالأنشطة الأكاديمية والاجتماعية التي تستهلك الكثير

من الوقت، مما يقلل من فرصة المتابعة المستمرة للمسلسلات على المدى الطويل، إضافة إلى غياب التلفزيون المتصل

بالإنترنت ويحتوي على تطبيق اليوتيوب في كل غرفة بالإقامات الجامعية، فأغلبها تحتوي على جهاز واحد موجود

في نادي الجامعة، وتتم المشاهدة جماعية ولا يكون عادة متصل بشبكة الأنترنت لمشاهدة الدراما التركية، إضافة إلى أن تدفق الأنترنت جد ضعيف أيضا مما يمنع من مشاهدة المسلسلات والأفلام التركية المفضل عبر الهاتف الذكي.

بينما السكن المنفرد يأتي في المرتبة الثانية من حيث نسبة المتابعة الطويلة الأمد 45.5%، لكنه يمتلك أعلى نسبة من المتابعين الجدد نسبياً 32.7% يشاهدون منذ سنة إلى ثلاث سنوات، قد يعكس هذا أن السكن المنفرد يوفر حرية أكبر للمتابعة، ولكنه قد يكون مرتبطاً بظغوطات أخرى مثل الدراسة أو العمل.

جدول رقم (11) يوضح الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الجنس

الجنس	2-على اي جهاز تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟						
	الهاتف الذكي	اللوحة الالكترونية	الحاسوب الشخصي	التلفاز الذكي	الساعة الذكية	أخرى	المجموع
ذكر	57	10	29	26	1	0	103
%	55.3%	9.7%	28.2%	25.2%	1.0%	0.0%	20.6%
أنثى	266	39	126	122	3	4	397
%	67.0%	9.8%	31.7%	30.7%	0.8%	1.0%	79.4%
المجموع	323	49	155	148	4	4	500
%	64.6%	9.8%	31.0%	29.6%	0.8%	0.8%	100.0%

يُظهر الجدول أن الهاتف الذكي هو الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب، حيث يختاره

64.6% من إجمالي العينة، وتأتي الأجهزة الأخرى بنسب أقل بكثير، حيث يفضل غالبية الذكور 55.3%

مشاهدة المسلسلات عبر الهاتف الذكي، ويأتي بعده الحاسوب الشخصي بنسبة 28.2% والتلفاز الذكي بنسبة

25.2% وهذا يشير إلى أن الذكور يفضلون الشاشات الأكبر حجماً بعد الهاتف الذكي، بينما تظهر الإناث

تفضيلاً أكبر للهاتف الذكي بنسبة ملحوظة تصل إلى 67% كما أن نسب تفضيل الأجهزة الأخرى مثل الحاسوب

الشخصي 31.7% والتلفاز الذكي بنسبة 30.7% عالية أيضاً، يمكن تفسير هذا التفضيل للهاتف الذكي بسهولة

وقابليته للتنقل، مما يسمح بالمشاهدة في أي وقت ومكان.

بشكل عام، تظهر البيانات أن الأغلبية الساحقة من المشاهدين من كلا الجنسين يفضلون استخدام الأجهزة

الشخصية والمحمولة لمتابعة الدراما التركية.

جدول رقم (12) يوضح الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب السن

المجموع	2- على أي جهاز تفضل (بين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟						السن	
	أخرى	الساعة الذكية	التلفاز الذكي	الحاسوب الشخصي	اللوحة الالكترونية	الهاتف الذكي		
319	3	2	100	105	33	214	ت	من 18 الى
63.8%	0.6%	0.4%	20.0%	21.0%	6.6%	42.8%	%	23 سنة
114	1	1	29	37	10	63	ت	من 24 الى
22.8%	0.2%	0.2%	5.8%	7.4%	2.0%	12.6%	%	29 سنة
67	0	1	19	13	6	46	ت	من 30 الى
13.4%	0.0%	0.2%	3.8%	2.6%	1.2%	9.2%	%	35 سنة
500	4	4	148	155	49	323	ت	المجموع
100.0%	0.8%	0.8%	29.6%	31.0%	9.8%	64.6%	%	

استنادًا إلى بيانات الجدول، يتبين أن الهاتف الذكي هو الجهاز الأكثر تفضيلاً لمشاهدة الدراما التركية عبر

يوتيوب لجميع الفئات العمرية، فمن 18 إلى 23 سنة تُظهر هذه الفئة العمرية أعلى نسبة تفضيل للهاتف الذكي

بنسبة 42.8% كما يفضلون أجهزة أخرى مثل الحاسوب الشخصي بنسبة 21.0% والتلفاز الذكي بنسبة

20%، يمكن تفسير هذه النتائج بأن الفئة العمرية الشابة أكثر ارتباطاً بالهواتف الذكية وتفضلها لمشاهدة المحتوى

الترفيهي بفضل مرونتها.

أما من 24 إلى 29 سنة فتُظهر هذه الفئة انخفاضاً ملحوظاً في نسبة استخدام الهاتف الذكي مقارنة بالفئة

الأصغر، حيث تصل إلى 12.6% وتتنوع تفضيلاتهم على أجهزة أخرى مثل الحاسوب الشخصي بنسبة 7.4%

والتلفاز الذكي بنسبة 5.8% بشكل متقارب، قد يعكس هذا التغيير في تفضيلاتهم بداية الالتزام بالعمل أو الحياة الأسرية، مما يجعلهم أكثر استخدامًا للأجهزة الثابتة في المنزل.

أما من 30 إلى 35 سنة تُظهر هذه الفئة أقل نسبة تفضيل للهاتف الذكي بنسبة 9.2%، ويتوزع تفضيلهم بين الأجهزة المختلفة، مع ميل طفيف نحو التلفاز الذكي 3.8% وقد يفسر هذا التوجه بأن هذه الفئة العمرية تفضل مشاهدة المحتوى على شاشات أكبر وأكثر راحة، خاصةً بعد قضاء يوم عمل طويل.

جدول رقم (13) يوضح الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الكلية

المجموع	2-على اي جهاز تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟						الكلية	
	أخرى	الساعة الذكية	التلفاز الذكي	الحاسوب الشخصي	اللوحة الالكترونية	الهاتف الذكي		
200	3	2	63	52	10	149	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)
40.0%	0.6%	0.4%	12.6%	10.4%	2.0%	29.8%	%	
150	0	0	43	51	17	93	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
30.0%	0.0%	0.0%	8.6%	10.2%	3.4%	18.6%	%	
150	1	2	42	52	22	81	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
30.0%	0.2%	0.4%	8.4%	10.4%	4.4%	16.2%	%	
500	4	4	148	155	49	323	ت	المجموع
100.0%	0.8%	0.8%	29.6%	31.0%	9.8%	64.6%	%	

يُظهر الجدول أن الهاتف الذكي هو الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب لطلاب جميع الكليات، بنسبة إجمالية بلغت 64.6% يأتي بعده الحاسوب الشخصي بنسبة 31% والتلفاز الذكي بنسبة 29.6%، حيث يُظهر طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) أعلى نسبة تفضيل للهاتف الذكي، حيث

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

يختاره 29.8% من إجمالي العينة، كما يفضلون التلفاز الذكي بنسبة 12.6% والحاسوب الشخصي بنسبة 10.4%، وهي نسب مرتفعة مقارنة بباقي الكليات، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن طلبة الإعلام ربما هم الأكثر استخدامًا للأجهزة الحديثة والمتنوعة لمتابعة المحتوى الإعلامي، بما يتناسب مع طبيعة تخصصهم.

بينما طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) فيُظهر طلاب تفضيلاً كبيراً للهاتف الذكي بنسبة 18.6%، ويليه الحاسوب الشخصي بنسبة 10.2% والتلفاز الذكي بنسبة 8.6%، وقد يعكس هذا التفضيل للمشاهدة عبر الهواتف سهولة الوصول إلى المحتوى لممارسة اللغة التركية أو التعرف على ثقافتها.

في حين كلية الطب (جامعة الجزائر 1) تُسجل أقل نسبة تفضيل للهاتف الذكي مقارنة بالكليات الأخرى وقدردت بـ 16.2%، وتتوزع تفضيلات الباحثين على الأجهزة الأخرى بنسب متقاربة، حيث يفضلون الحاسوب الشخصي بنسبة 10.4% والتلفاز الذكي بنسبة 8.4%، وقد يُفسر هذا بأن طبيعة الدراسة في كلية الطب تتطلب استخدام الحاسوب بشكل أكبر، مما يجعل الطلبة يفضلون مشاهدة المحتوى الترفيهي على شاشة أكبر وأكثر راحة في أوقات فراغهم المحدودة، إضافة إلى إدراكهم أضرار استخدام الهاتف على العيون بحكم تخصصهم

جدول رقم (14) يوضح الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما حسب المستوى التعليمي

المجموع	2- على أي جهاز تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟						المستوى التعليمي	
	أخرى	الساعة الذكية	التلفاز الذكي	الحاسوب الشخصي	اللوحة الالكترونية	الهاتف الذكي		
219	1	1	73	68	20	149	ت	ليسانس
43.8%	0.2%	0.2%	14.6%	13.6%	4.0%	29.8%	%	
138	2	2	36	38	14	96	ت	ماستر
27.6%	0.4%	0.4%	7.2%	7.6%	2.8%	19.2%	%	
143	1	1	39	49	15	78	ت	دكتوراه
28.6%	0.2%	0.2%	7.8%	9.8%	3.0%	15.6%	%	
500	4	4	148	155	49	323	ت	المجموع
100.0%	0.8%	0.8%	29.6%	31.0%	9.8%	64.6%	%	

يقدم الجدول تحليلاً للعلاقة بين المستوى التعليمي (ليسانس، ماستر، دكتوراه) والجهاز المفضل لمشاهدة الدراما التركية على يوتيوب، ويُظهر أن الهاتف الذكي هو الجهاز الأكثر شيوعاً بين جميع المستويات التعليمية، إذ يُعد الهاتف الذكي الجهاز المفضل بشكل عام لمشاهدة الدراما التركية، حيث يستخدمه 64.6% من إجمالي العينة، ويعود ذلك إلى مرونته وسهولة حمله، مما يتيح للمشاهدين الوصول إلى المحتوى في أي مكان وزمان، ويأتي الحاسوب الشخصي والتلفاز الذكي في المرتبة الثانية والثالثة من حيث الأهمية، بنسب 31%، و29.6% على التوالي، وقد يكون تفضيل الحاسوب الشخصي مرتبطاً بالدراسة أو العمل، بينما التلفاز الذكي يوفر تجربة مشاهدة مريحة في المنزل، تأتي اللوحة الإلكترونية في المرتبة الرابعة، حيث يفضلها 9.8% من العينة، والأجهزة الأخرى مثل الساعة الذكية تحظى بنسبة تفضيل ضئيلة جداً، حيث لا تتجاوز 0.8%، مما يشير إلى أنها لا تُستخدم بشكل كبير في مشاهدة الدراما لأنها جد صغيرة وغير مريحة، وعليه، يُظهر الجدول أن الهاتف الذكي هو الجهاز المهيمن لمشاهدة الدراما التركية على يوتيوب بغض النظر عن المستوى التعليمي، ومع ذلك، هناك تفضيل ملحوظ للحاسوب الشخصي والتلفاز الذكي، مما يشير إلى أن الجمهور يستخدم أجهزة مختلفة حسب سياق المشاهدة .

جدول رقم (15) يوضح الجهاز المفضل لمشاهدة الدراما حسب مكان الإقامة

المجموع	2- على أي جهاز تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟						مكان الإقامة	
	أخرى	الساعة الذكية	التلفاز الذكي	الحاسوب الشخصي	اللوحة الإلكترونية	الهاتف الذكي		
97	1	0	22	33	10	61	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.2%	0.0%	4.4%	6.6%	2.0%	12.2%	%	
348	3	3	113	105	32	233	ت	السكن العائلي
69.6%	0.6%	0.6%	22.6%	21.0%	6.4%	46.6%	%	
55	0	1	13	17	7	29	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.0%	0.2%	2.6%	3.4%	1.4%	5.8%	%	
500	4	4	148	155	49	323	ت	المجموع
100.0%	0.8%	0.8%	29.6%	31.0%	9.8%	64.6%	%	

يُظهر الجدول تفضيلات الأجهزة المستخدمة لمشاهدة الدراما التركية على يوتيوب بناءً على مكان الإقامة للمستجيبين (الحي الجامعي، السكن العائلي، السكن المنفرد)، ويُعد الهاتف الذكي الجهاز الأكثر تفضيلاً بشكل عام، حيث يستخدمه 64.6% من إجمالي العينة، أما الحاسوب الشخصي والتلفاز الذكي يأتيان في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي، بنسبة 31% و29.6%، واللوحه الإلكترونية، تأتي في المرتبة الرابعة بنسبة 9.8%، أما أجهزة أخرى (الساعة الذكية وأخرى) تمثل نسبة ضئيلة جداً، لا تتجاوز 0.8% لكل منها.

وبالنسبة للمبحوثين الذين يقطنون في السكن العائلي فنسبتهم تقدر بـ 69.6%، والهاتف الذكي هو الخيار الأول بالنسبة لهم (46.6% من إجمالي العينة)، يليه التلفاز الذكي (22.6%)، ثم الحاسوب الشخصي (21.0%)، وهذا يعكس طبيعة المشاهدة في الأسر، حيث يمكن أن تكون مشاهدة الدراما على شاشة أكبر (التلفاز) جزءاً من النشاط العائلي، بينما يُستخدم الهاتف الذكي للمشاهدة الفردية.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يقيمون في الحي الجامعي الذين نسبتهم تقدر بـ 19.4%، فعلى الرغم من أن الهاتف الذكي هو الأكثر تفضيلاً (12.2% من إجمالي العينة)، إلا أن نسبة استخدام الحاسوب الشخصي (6.6%) مرتفعة نسبياً مقارنةً بمجموعات الإقامة الأخرى، مما قد يشير إلى أن الطلبة يستخدمون حواسيبهم المحمولة للمشاهدة بالإضافة إلى الدراسة.

بينما المبحوثين المقيمين في سكن منفرد فنسبتهم قدرت بـ 11%، والهاتف الذكي هو الخيار الأكثر شيوعاً (5.8% من إجمالي العينة)، يليه الحاسوب الشخصي (3.4%)، ثم التلفاز الذكي (2.6%) وقد يعكس هذا أن الأفراد المقيمين بمفردهم يفضلون الأجهزة الشخصية مثل الهاتف أو الحاسوب للمشاهدة.

وعليه، فالبيانات تُظهر أن الهاتف الذكي هو الجهاز الأكثر شيوعاً لمشاهدة الدراما التركية على يوتيوب بغض النظر عن مكان الإقامة، ومع ذلك، تُظهر النتائج أن التلفاز الذكي أكثر تفضيلاً لدى المقيمين في السكن العائلي

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

مقارنةً بالمقيمين في الحي الجامعي أو السكن المنفرد، بينما يرتفع استخدام الحاسوب الشخصي في الحي الجامعي والسكن المنفرد.

المطلب الثاني: مدة مشاهدة الدراما التركية أسبوعياً ومقدار الوقت المخصص لها

جدول رقم (16) يبين مدة المشاهدة في الأسبوع للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الجنس

الجنس	3-كم مرة في الأسبوع تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					الجموع
	مرة واحدة	مرتين الى ثلاث مرات	أربع الى خمس مرات	من ست الى سبع مرات	حسب الظرف	
ذكر	32	29	4	3	35	103
%	31.1%	28.2%	3.9%	2.9%	34.0%	100.0%
أنثى	61	72	33	31	200	397
%	15.4%	18.1%	8.3%	7.8%	50.4%	100.0%
الجموع	93	101	37	34	235	500
%	18.6%	20.2%	7.4%	6.8%	47.0%	100.0%
قيمة Chi-square	25.635					
درجة الحرية Df	4					
القيمة المعنوية Sig	0.000					

يُظهر الجدول رقم (16) أن هناك فروقاً واضحة في عادات مشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب بين الذكور

والإناث، حيث تمثل الإناث الغالبية العظمى من العينة بـ 397 مستجيبة، أي ما يعادل 79.4% من إجمالي

العينة، وتفضل 50.4% منهن مشاهدة الدراما التركية "حسب الظرف" أما نسبة اللاتي يشاهدن مرتين إلى ثلاث

مرات أسبوعياً هي فقدت نسبتهن بـ 18.1%، ونسبة اللاتي يشاهدن مرة واحدة أسبوعياً هي 15.4%.

بينما يمثل الذكور 103 مستجيبين، أي ما يعادل 20.6% من إجمالي العينة، نسبة الذكور الذين يشاهدون

"حسب الظرف" هي 34% ونسبة الذكور الذين يشاهدون مرة واحدة أسبوعياً هي 31.1%، ونسبة الذين

يشاهدون مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً هي 28.2%.

وعليه، تُظهر البيانات أن الإناث أكثر مرونة في عادات المشاهدة، حيث أن نصفهن تقريبًا يشاهدن حسب الظرف المتاح لهن، يميل الذكور بشكل أكبر إلى المشاهدة مرة واحدة أو مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع مقارنة بالإناث، مما يشير إلى نمط مشاهدة أكثر انتظامًا، وتُعد الإناث الفئة الأكثر مشاهدة للدراما التركية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمشاهدة المنتظمة لأربع مرات أو أكثر في الأسبوع.

ويُظهر التحليل وجود علاقة قوية ودالة إحصائيًا بين الجنس ومدة مشاهدة الدراما التركية عبر منصة يوتيوب. تُؤكد قيمة (25.635) "Chi-square" والقيمة المعنوية (Sig 0.000) هذه العلاقة، مما يعني أن الفروق الملحوظة في عادات المشاهدة بين الذكور والإناث ليست مجرد صدفة، وتُشير النتائج إلى أن الإناث يملن إلى أنماط مشاهدة أقل انتظامًا مقارنة بالذكور، حيث تُعد فئة "حسب الظرف" هي الأبرز لديهن، هذا قد يكون بسبب عوامل اجتماعية أو مسؤوليات شخصية تؤثر على إمكانية تخصيص وقت ثابت للمشاهدة.

جدول رقم (17) يبين مدة المشاهدة في الأسبوع للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب السن

المجموع	3-كم مرة في الأسبوع تشاهد (بين الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					السن	
	حسب الظرف	من ست الى سبع مرات	أربع الى خمس مرات	مرتين الى ثلاث مرات	مرة واحدة		
319	160	24	17	61	57	ت	من 18 الى 23 سنة
100.0%	50.2%	7.5%	5.3%	19.1%	17.9%	%	
114	46	4	13	19	32	ت	من 24 الى 29 سنة
100.0%	40.4%	3.5%	11.4%	16.7%	28.1%	%	
67	29	6	7	21	4	ت	من 30 الى 35 سنة
100.0%	43.3%	9.0%	10.4%	31.3%	6.0%	%	
500	235	34	37	101	93	ت	المجموع
100.0%	47.0%	6.8%	7.4%	20.2%	18.6%	%	
25.965						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.001						القيمة المعنوية Sig	

يُظهر الجدول رقم (17) أن هناك اختلافات في عادات مشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب بناءً على الفئة العمرية للمستجيبين، والفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة تمثل الشريحة الأكبر في العينة، حيث تبلغ 319 مستجيباً، ويفضل 50.2% من هذه الفئة مشاهدة الدراما "حسب الظرف"، مما يشير إلى أن جدولهم الزمني قد يكون مرناً أو غير ثابت.

أما الفئة العمرية من 24 إلى 29 سنة يفضلون 28.1% المشاهدة "مرة واحدة" في الأسبوع، وهي أعلى نسبة في هذا النمط مقارنة بالفئات الأخرى، كما أن نسبة المشاهدة "حسب الظرف" لا تزال مرتفعة بنسبة 40.4%.

بينما الفئة العمرية من 30 إلى 35 سنة لديها أعلى نسبة مشاهدة "مرتين إلى ثلاث مرات" في الأسبوع، حيث تبلغ 31.3%، هذا قد يشير إلى أنهم يخصصون وقتاً محدداً للمشاهدة على عكس الفئات الأصغر سناً التي تعتمد أكثر على الظروف.

وعليه، يُظهر التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية ومدة مشاهدة الدراما التركية على يوتيوب، حيث تُؤكد قيمة "Chi-square" (25.965) والقيمة المعنوية (Sig 0.001) أن الفروق في عادات المشاهدة بين الفئات العمرية ليست عشوائية، بل هي ذات أهمية إحصائية.

كما تُشير النتائج المتحصل عليها في هذا الجدول إلى أن المشاهدين الأصغر سناً (18-23) يميلون إلى المشاهدة العشوائية أو "حسب الظرف"، بينما المشاهدون الأكبر سناً (30-35) يفضلون نمط مشاهدة أكثر انتظاماً، خاصة "مرتين إلى ثلاث مرات" في الأسبوع.

جدول رقم (18) يبين مدة المشاهدة في الأسبوع للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب الكلية

الكلية	3- كم مرة في الأسبوع تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					الاجموع
	مرة واحدة	مرتين الى ثلاث مرات	أربع الى خمس مرات	من ست الى سبع مرات	حسب الظرف	
جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام والاتصال)	23	33	9	16	119	200
%	11.5%	16.5%	4.5%	8.0%	59.5%	100.0%
جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)	37	30	14	8	61	150
%	24.7%	20.0%	9.3%	5.3%	40.7%	100.0%
جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)	33	38	14	10	55	150
%	22.0%	25.3%	9.3%	6.7%	36.7%	100.0%
الاجموع	93	101	37	34	235	500
%	18.6%	20.2%	7.4%	6.8%	47.0%	100.0%
قيمة Chi-square	28.663					
درجة الحرية Df	8					
القيمة المعنوية Sig	0.000					

يوضح الجدول أن أغلب الطلبة 47% يشاهدون الدراما التركية "حسب الظرف"، أي أن عاداتهم في المشاهدة غير منتظمة وتعتمد على الظروف، وعندما ننظر إلى فترات المشاهدة المحددة، نجد أن 20.2% يشاهدون من مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً، 18.6% من المبحوثين يشاهدون مرة واحدة فقط أسبوعياً، ونسبة المشاهدة المكثفة (من 4 إلى 7 مرات أسبوعياً) منخفضة وقدرت بـ 7.4% و 6.8% على التوالي).

وكلية علوم الإعلام والاتصال لديها أعلى نسبة على الإطلاق للمشاهدة "حسب الظرف" وقدرت بـ 59.5%، هذا يعني أن غالبية طلاب الإعلام لا يلتزمون بجدول منتظم للمشاهدة، ولديها ثاني أعلى نسبة للمشاهدة من 2-3 مرات أسبوعياً قدرت بـ 16.5%، لديها أقل نسبة للمشاهدة مرة واحدة أسبوعياً قدرت بـ

11.5%، أما بالنسبة لكلية اللغات الأجنبية فلديها أعلى نسبة للمشاهدة مرة واحدة أسبوعياً وقدرت بـ 24.7%، وتليها نسبة مشاهدة "حسب الظرف" معقولة قدرت بـ 40.7%، ولديها أعلى نسبة للمشاهدة مقارنة بالكليات الأخرى من 4-5 مرات أسبوعياً قدرت بـ 9.3%.

بينما كلية الطب لديها أعلى نسبة للمشاهدة من 2-3 مرات أسبوعياً بنسبة 25.3%، ولديها أقل نسبة للمشاهدة "حسب الظرف" بين الكليات الثلاث بنسبة 36.7%، مما قد يشير إلى أن طلاب الطب أكثر انتظاماً أو تخطيطاً في أوقات مشاهدتهم بسبب جدولهم الدراسي المكثف، ونسبة المشاهدة مرة واحدة أسبوعياً مرتفعة أيضاً.

وعليه، الجدول يحتوي على نتيجة اختبار إحصائي مهم (Chi-square) لقياس وجود علاقة بين المتغيرين

(نوع الكلية وعادة المشاهدة)، وبلغت قيمتها (Chi-square value) = 28.663، درجات الحرية (Df)

8، والقيمة المعنوية (Sig) و0.000 هي ^{**}أقل بكثير ^{**} من مستوى الدلالة الشائع 0.05 (أو 5%)، هذا يعني

أن النتيجة ذات دلالة إحصائية عالية جداً إذ يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الكلية التي ينتمي إليها الطالب

وعدد مرات مشاهدته للدراما التركية على يوتيوب أسبوعياً، فالاختلافات التي نلاحظها في أنماط المشاهدة بين

الكليات الثلاث (المذكورة أعلاه) ليست بسبب الصدفة أو الخطأ العشوائي في العينة، بل هي اختلافات حقيقية

تعكس سلوكاً مختلفاً لكل مجموعة، بمعنى آخر، انتماء الطالب إلى كلية الطب أو اللغات أو الإعلام يؤثر بشكل

ملحوظ على عدد مرات مشاهدته للدراما، نمط المشاهدة السائد بين طلاب العينة هو المشاهدة غير المنتظمة

("حسب الظرف")، مما قد يعكس طبيعة الاستهلاك الحديث للمحتوى الرقمي القائم على التلقائية وتوفر الوقت،

كما أن التخصص الدراسي والخلفية المعرفية للطلاب قد تلعب دوراً في تنظيم أوقاته واهتماماته الثقافية والترفيهية،

حيث أن طلاب الطب يميلون إلى أن يكونوا أكثر انتظاماً في مشاهدتهم (أعلى نسبة للمشاهدة 2-3 مرات، وأقل

نسبة للمشاهدة حسب الظرف)، وهو ما قد يكون انعكاساً لطبيعة دراستهم التي تتطلب التنظيم والدقة، وطلاب

الإعلام يُظهرون أعلى درجة من المرونة وعدم الانتظام في المشاهدة (أعلى نسبة للمشاهدة "حسب الظرف")، وهو

سلوك قد يتوافق مع طبيعة عملهم المستقبلية في مجال الإعلام الذي يتعامل مع تدفق مستمر وغير منتظم من المحتوى، أما طلاب اللغات يقفون في منطقة وسطى مع ميل نحو المشاهدة لمرة واحدة أسبوعياً، مما قد يعكس اهتمامهم بالمحتوى كوسيلة لممارسة اللغة أكثر من كونه عادة ترفيهية منتظمة.

جدول رقم (19) يبين مدة المشاهدة في الأسبوع للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب المستوى التعليمي

المجموع	3- كم مرة في الأسبوع تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	مرة واحدة	مرتين الى ثلاث مرات	أربع الى خمس مرات	من ست الى سبع مرات	حسب الظرف		
219	34	38	11	20	116	ت	ليسانس
100.0%	15.5%	17.4%	5.0%	9.1%	53.0%	%	
138	31	23	11	8	65	ت	ماستر
100.0%	22.5%	16.7%	8.0%	5.8%	47.1%	%	
143	28	40	15	6	54	ت	دكتوراه
100.0%	19.6%	28.0%	10.5%	4.2%	37.8%	%	
500	93	101	37	34	235	ت	المجموع
100.0%	18.6%	20.2%	7.4%	6.8%	47.0%	%	
19.520						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.012						القيمة المعنوية Sig	

كما في الجدول السابق، أغلب الطلبة المبحوثين وبنسبة 47% يشاهدون الدراما التركية "حسب الظرف"، أي أن عاداتهم في المشاهدة غير منتظمة، بينما نسبة 20.2% يشاهدون من مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً، ونسبة 18.6% يشاهدون مرة واحدة فقط أسبوعياً، ونسب المشاهدة المكثفة (من 4 إلى 7 مرات أسبوعياً) هي الأقل بنسبة 7.4% و 6.8% على التوالي.

ونجد في مرحلة الليسانس لدينا أعلى نسبة على الإطلاق للمشاهدة "حسب الظرف" قدرت بـ 53.0%، هذا يعني أن طلاب الليسانس هم الأكثر عدم انتظامًا في عادة المشاهدة، ولدينا أقل نسبة للمشاهدة من 4-5 مرات أسبوعيًا قدرت بـ 5.0%، ومرحلة الماستر (138 طالب) لدينا أعلى نسبة للمشاهدة لمرة واحد أسبوعيًا و قدرت بـ 22.5%، بينما نسبة المشاهدة "حسب الظرف" مرتفعة ولكن أقل من طلاب الليسانس و قدرت بـ 47.1%، أما في مرحلة الدكتوراه فلدينا أعلى نسبة للمشاهدة من 2-3 مرات أسبوعيًا قدرت بـ 28.0% وهي نسبة ملحوظة، وأعلى نسبة للمشاهدة المكثفة (من 4-5 مرات أسبوعيًا) بنسبة 10.5%، كما أن أقل نسبة للمشاهدة "حسب الظرف" بين المستويات التعليمية الثلاث 37.8%، مما يشير إلى أن طلاب الدكتوراه هم الأكثر انتظامًا في عادة المشاهدة أو أنهم يخططون لها بشكل أفضل.

وعليه، فقيمة (Chi-square value) 19.520، ودرجة الحرية 8 (Df)، والقيمة المعنوية (Sig) التي تساوي 0.012 هي أقل من مستوى الدلالة الشائع 0.05 (أو 5%)، هذا يعني أنه يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للطلاب وعدد مرات مشاهدته للدراما التركية على يوتيوب أسبوعيًا، فمستوى الطالب الدراسي (ليسانس، ماستر، دكتوراه) يؤثر بشكل ملحوظ على عدد مرات مشاهدته للدراما، فطلاب الليسانس هم الأكثر عدم انتظامًا (53% حسب الظرف)، مما قد يعكس نمط حياة أكثر مرونة وتلقائية، وطلاب الدكتوراه هم الأكثر انتظامًا في المشاهدة (أعلى نسبة للمشاهدة 2-3 مرات وأقل نسبة "حسب الظرف") مما يشير إلى أنهم يديرون وقتهم بشكل أكثر فعالية، حيث يخططون لفترات الراحة والترفيه (مثل مشاهدة المسلسلات) ضمن جدولهم المزدحم والمنظم أصلاً للبحث والدراسة، وهذا مؤشر على نضج الطالب في هذه المرحلة في إدارة الوقت وتنظيم الأولويات مع التقدم في المسار الأكاديمي، وقد تكون هذه المشاهدة المنتظمة وسيلة مخططًا لها للتنفيس عن الضغوط الأكاديمية الكبيرة بدلاً من كونها هروبًا عشوائيًا منها.

جدول رقم (20) يبين مدة المشاهدة في الأسبوع للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب حسب مكان الإقامة

الاجموع	3- كم مرة في الأسبوع تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					مكان الإقامة	
	حسب الظرف	من ست الى سبع مرات	أربع الى خمس مرات	مرتين الى ثلاث مرات	مرة واحدة		
97	37	5	6	20	29	ت	الحي الجامعي
100.0%	38.1%	5.2%	6.2%	20.6%	29.9%	%	
348	182	24	23	64	55	ت	السكن العائلي
100.0%	52.3%	6.9%	6.6%	18.4%	15.8%	%	
55	16	5	8	17	9	ت	السكن المفرد
100.0%	29.1%	9.1%	14.5%	30.9%	16.4%	%	
500	235	34	37	101	93	ت	الاجموع
100.0%	47.0%	6.8%	7.4%	20.2%	18.6%	%	
24.509						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.002						القيمة المعنوية Sig	

يوضح الجدول أن الخيار الأكثر شيوعاً بين جميع أفراد العينة هو "حسب الظرف" بنسبة 47%، مما يشير إلى أن مشاهدة الدراما التركية على اليوتيوب هي عادة غير منتظمة لدى الغالبية، وتخضع لظروفهم اليومية ومدى توفر الوقت والمحتوى، ونلاحظ أن المشاهدة المنتظمة (من مرتين إلى سبع مرات أسبوعياً) ليست هي القاعدة السائدة، حيث تجتمع هذه الفئات بنسبة 34.4% فقط (20.2%، 7.4%، 6.8% على الترتيب).

وبالنسبة للسكن العائلي يتميز بأعلى نسبة للمشاهدة "حسب الظرف" وقدرت بـ 52.3%، وهي أعلى من المتوسط العام (47%)، كما أن لديهم أدنى نسبة للمشاهدة "مرة واحدة" وقدرت بـ 15.8%، أما الحي الجامعي يظهر أعلى نسبة للمشاهدة "مرة واحدة" وقدرت بـ 29.9%، مما قد يشير إلى انشغال الطلبة بالدراسة أو الأنشطة الاجتماعية، وبالنسبة للسكن المفرد يبرز بأعلى نسبة للمشاهدة "بشكل مكثف" مقارنة بالمجموعات

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

الأخرى، حيث تبلغ نسبة من يشاهدون "أربع إلى خمس مرات" 14.5% مقارنة بـ 6.6% للسكن العائلي و6.2% للحي الجامعي، كما أن لديهم ثاني أعلى نسبة للمشاهدة "مرتين إلى ثلاث مرات" 30.9%، مما قد يعكس نمط حياة أكثر مرونة وحرية في تنظيم الوقت.

وعليه، القيمة المعنوية (Sig = 0.002) أصغر من مستوى الدلالة الشائع 0.05 ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا

يعني أن العلاقة بين متغيري "مكان الإقامة" و"مدة المشاهدة في الأسبوع" هي علاقة حقيقية وإحصائية ذات دلالة معنوية فلمكان الإقامة تأثير حقيقي على عادات المشاهدة.

جدول رقم (21) يبين مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يوميا حسب الجنس

الجنس	4-ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟				الجموع
	أقل من ساعة	من ساعة إلى أقل من ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ذلك	
ذكر	39	30	24	10	103
%	37.9%	29.1%	23.3%	9.7%	100.0%
أنثى	74	168	104	51	397
%	18.6%	42.3%	26.2%	12.8%	100.0%
الجموع	113	198	128	61	500
%	22.6%	39.6%	25.6%	12.2%	100.0%
قيمة Chi-square	17.895				
درجة الحرية Df	3				
القيمة المعنوية Sig	0.000				

يعرض الجدول إحصائيات حول الوقت الذي يقضيه الذكور والإناث في المشاهدة يوميا، حيث 37.9% من الذكور يقضون أقل من ساعة في المشاهدة يوميا، و 29.1% يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين، و23.3% يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات، و9.7% فقط يقضون أكثر من ذلك، بينما 18.6% من الإناث يقضون أقل من ساعة في المشاهدة، و42.3% يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين، وهي النسبة الأعلى

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

بين كل الفئات، و26.2% يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات، و12.8% يقضون أكثر من ثلاث ساعات، وبهذا 22.6% من إجمالي المشاركين يقضون أقل من ساعة في المشاهدة، و39.6% يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين، و25.6% يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات، و12.2% يقضون أكثر من ذلك.

وعليه، فالبيانات تظهر اختلافاً واضحاً في عادات المشاهدة بين الذكور والإناث. يميل الذكور أكثر إلى قضاء وقت أقل في المشاهدة (أقل من ساعة)، بينما تميل الإناث إلى قضاء وقت أطول، خصوصاً في الفئة من ساعة إلى أقل من ساعتين، قيمة (Chi-square (17.895) والقيمة المعنوية) 0.000، وكون القيمة المعنوية (Sig.) أقل من 0.05 (وهي 0.000 في هذه الحالة)، فهذا يعني أن الاختلافات الملحوظة في عادات المشاهدة بين الذكور والإناث ليست مصادفة، بل هي اختلافات ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (22) يبين مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يوميا حسب السن

الجموع	4-ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟				السن	
	أقل من ساعة	من ساعة إلى أقل من ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ذلك		
319	55	128	94	42	ت	من 18 إلى 23 سنة
100.0%	17.2%	40.1%	29.5%	13.2%	%	
114	40	41	23	10	ت	من 24 إلى 29 سنة
100.0%	35.1%	36.0%	20.2%	8.8%	%	
67	18	29	11	9	ت	من 30 إلى 35 سنة
100.0%	26.9%	43.3%	16.4%	13.4%	%	
500	113	198	128	61	ت	الجموع
100.0%	22.6%	39.6%	25.6%	12.2%	%	
19.897					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.003					القيمة المعنوية Sig	

تُظهر البيانات أن فئة الشباب من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر مشاهدة، حيث يقضي 40.1% منهم من ساعة إلى أقل من ساعتين في المشاهدة يومياً، وهي أعلى نسبة بين جميع الفئات، بينما تميل فئة الشباب الأكبر سناً من 24 إلى 29 سنة إلى المشاهدة أقل من ساعة أو من ساعة إلى أقل من ساعتين، بنسب متقاربة 35.1% و36% على التوالي، أما المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 35 سنة، فيلاحظ أن 43.3% منهم يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين في المشاهدة، ولكن في المقابل، توجد نسبة 26.9% منهم يقضون أقل من ساعة، ما قد يشير إلى نمط مشاهدة أكثر تنوعاً أو تقلباً. بشكل عام، يتضح أن الفئات العمرية الأصغر سناً (18-23) تقضي وقتاً أطول في المشاهدة مقارنة بالفئات الأكبر سناً.

ويبين الجدول أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية ومقدار الوقت الذي يقضيه الأفراد في المشاهدة يومياً، حيث بلغت قيمة Chi-square 19.897، بينما كانت القيمة المعنوية 0.003 (Sig)، وهي أقل من 0.05. هذا يشير إلى أن الاختلافات في عادات المشاهدة بين الفئات العمرية ليست عشوائية، خاصة الفئة الأقل سناً وهي الأكثر مشاهدة ويعود سبب ذلك إلى أنه غالباً ما تتمحور الدراما التركية حول قصص الحب المعقدة، والصراعات الرومانسية، والتحديات العصرية التي تلامس بشكل مباشر اهتمامات الشباب الأصغر سناً كما أنها تتميز بتقديم شخصيات جذابة وأحداث مثيرة تتناسب مع ذوق هذه الفئة العمرية، كما تُعرف المسلسلات التركية بجودة إنتاجها العالية، والمناظر الطبيعية الخلابة، والديكورات الفاخرة، بالإضافة إلى اختيار ممثلين وممثلات يتمتعون بمظهر جذاب، هذا الجانب البصري يلعب دوراً كبيراً في جذب الجماهير الشابة الأقل سناً خاصة في بداية العشرينات، إضافة إلى أن الدراما التركية تنتشر بشكل واسع على منصات البث الرقمي خاصة اليوتيوب وهي المنصات التي تعد بيئة طبيعية لجيل الشباب الذي يعتمد بشكل أساسي على المشاهدة عند الطلب، كما يميل الشباب أكثر إلى "المشاهدة الماراثونية (Binge-watching)"، حيث يقضون ساعات طويلة في مشاهدة عدة حلقات متتالية، وهذا النمط يتناسب تمامًا مع طبيعة الحلقات الطويلة للدراما التركية، كما أنهم أكثر انخراطاً في

النقاشات حول هذه المسلسلات عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يزيد من شعبيتها، سواء في التعليقات أو عبر الرسائل الخاصة.

جدول رقم (23) يبين مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يوميا حسب الكلية

المجموع	4-ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟				الكلية	
	أقل من ساعة	من ساعة إلى أقل من ساعتين	من ساعتين الى ثلاث ساعات	أكثر من ذلك		
200	36	90	49	25	ت	جامعة الجزائر 3
100.0%	18.0%	45.0%	24.5%	12.5%	%	(كلية علوم الاعلام و الاتصال)
150	36	58	41	15	ت	جامعة الجزائر 2
100.0%	24.0%	38.7%	27.3%	10.0%	%	(كلية اللغات الاجنبية)
150	41	50	38	21	ت	جامعة الجزائر 1
100.0%	27.3%	33.3%	25.3%	14.0%	%	(كلية الطب)
500	113	198	128	61	ت	المجموع
100.0%	22.6%	39.6%	25.6%	12.2%	%	
7.766					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.256					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكلية التي ينتمي إليها الطالب ومقدار الوقت الذي يقضيه في المشاهدة يوميا. وهذا ما تؤكدته القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.256، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الاختلافات الملاحظة في عادات المشاهدة بين طلاب الكليات الثلاث هي مجرد اختلافات عشوائية وليست ناتجة عن عامل الانتماء للكلية.

حيث، يُظهر طلاب كلية علوم الإعلام والاتصال أعلى نسبة من المشاهدة في فئة "من ساعة إلى أقل من ساعتين" بنسبة 45.0%، وربما يعود ذلك إلى طبيعة تخصصهم التي تتطلب متابعة مستمرة للمحتوى الإعلامي، حيث يُمكن تفسير هذا التوجه بأن طبيعة دراسة الإعلام تتطلب من الطلبة متابعة المحتوى الإعلامي بشكل مستمر، سواء كان ذلك للأخبار، الأفلام، أو المسلسلات، مما قد يفسر لماذا يقع العدد الأكبر منهم في فئة المشاهدة المتوسطة، وتُعد كلية الطب الأقل مشاهدة في فئة "من ساعة إلى أقل من ساعتين" بنسبة 33.3%، وهو ما قد يشير إلى انخراط طلابها في جدول دراسي أكثر صرامة ومواعيد دراسة طويلة لا تترك مجالاً كبيراً للترفيه والمشاهدة، وتتقارب نسب المشاهدة بشكل عام بين الكليات الثلاث، مما يؤكد الاستنتاج الإحصائي بأن الانتماء إلى كلية معينة ليس عاملاً حاسماً في تحديد مقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في المشاهدة.

جدول رقم (24) يبين مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يوميا حسب المستوى التعليمي

المجموع	4- ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟				المستوى التعليمي	
	أقل من ساعة	من ساعة إلى أقل من ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ذلك		
219	43	78	65	33	ت	ليسانس
100.0%	19.6%	35.6%	29.7%	15.1%	%	
138	26	69	32	11	ت	ماستر
100.0%	18.8%	50.0%	23.2%	8.0%	%	
143	44	51	31	17	ت	دكتوراه
100.0%	30.8%	35.7%	21.7%	11.9%	%	
500	113	198	128	61	ت	المجموع
100.0%	22.6%	39.6%	25.6%	12.2%	%	
17.252					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.008					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول أن طلبة الماستر هم الفئة الأكثر مشاهدة في فئة "من ساعة إلى أقل من ساعتين"، حيث بلغت نسبتهم 50%، وهي أعلى نسبة مشاهدة في هذا النطاق الزمني بين جميع المستويات التعليمية، أما طلاب الدكتوراه، فيلاحظ أنهم الأقل مشاهدة بشكل عام، حيث يتصدرون فئة "أقل من ساعة" بنسبة 30.8%

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

وهذا قد يعود إلى طبيعة دراسة الدكتوراه التي تتطلب وقتاً وجهداً بحثياً كبيرين، مما يترك لهم وقتاً أقل للترفيه والمشاهدة، وفي المقابل، يظهر أن طلاب الليسانس يمثلون أعلى نسبة في فئة "أكثر من ذلك" بنسبة 15.1%، مما قد يشير إلى أنهم يتمتعون بمرونة أكبر في أوقات فراغهم مقارنةً بطلاب الدراسات العليا، وهذا ما أظهرته نتائج الجدول السابقة، وبناءً على التحليل، يُستنتج أن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ومقدار وقت المشاهدة الطويل، حيث يقل الوقت الذي يقضيه الأفراد في المشاهدة مع ارتفاع مستواهم التعليمي، خاصةً عند الوصول إلى الدكتوراه.

حيث، تُظهر الجدول وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ومقدار الوقت الذي يقضيه الأفراد في المشاهدة يوميًا. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.008، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى أن الاختلافات الملاحظة في عادات المشاهدة بين المستويات التعليمية الثلاثة (ليسانس، ماستر، دكتوراه) ليست فروقات عشوائية، بل هي فروق حقيقية ومؤكدة.

جدول رقم (25) يبين مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يوميا حسب مكان الإقامة

الجموع	4-ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟				مكان الإقامة	
	أكثر من ذلك	من ساعتين الى ثلاث ساعات	من ساعة إلى أقل من ساعتين	أقل من ساعة		
97	9	20	40	28	ت	الحي الجامعي
100.0%	9.3%	20.6%	41.2%	28.9%	%	
348	40	96	144	68	ت	السكن العائلي
100.0%	11.5%	27.6%	41.4%	19.5%	%	
55	12	12	14	17	ت	السكن المفرد
100.0%	21.8%	21.8%	25.5%	30.9%	%	
500	61	128	198	113	ت	الجموع
100.0%	12.2%	25.6%	39.6%	22.6%	%	
14.705					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.023					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول أن المقيمون في الحي الجامعي والسكن العائلي يشتركون في نمط مشاهدة بشكل متقارب، حيث يقع الجزء الأكبر منهم بنسب (41.2% و 41.4% على التوالي) ضمن فئة "من ساعة إلى أقل من ساعتين"، هذا يشير إلى أن غالبية الطلبة الذين يشاركون السكن مع آخرين (سواء زملاء أو عائلة) يميلون إلى قضاء وقت معتدل في المشاهدة، بينما المقيمون في السكن المفرد يختلف نمط مشاهدتهم بشكل ملحوظ، ففي حين أنهم يمثلون أعلى نسبة في فئة "أقل من ساعة" (30.9%)، فإنهم يمثلون أيضاً أعلى نسبة في فئة "أكثر من ذلك" (21.8%)، هذا التباين الكبير يوحي بأن نمط المشاهدة لديهم غير منتظم، حيث يميل بعضهم إلى مشاهدة قليلة جداً، بينما يميل البعض الآخر إلى المشاهدة لفترات طويلة جداً.

وعليه، تُظهر بيانات الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الشخص ومقدار الوقت الذي يقضيه في المشاهدة يوميًا. وهذا ما تؤكدته القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.023، وهي أقل من 0.05، مما يعني أن الاختلافات في عادات المشاهدة بين المقيمين في الحي الجامعي، أو السكن العائلي، أو السكن المفرد ليست فروقاً عشوائية، ويمكن الاستنتاج أن نوع السكن يؤثر على عادات المشاهدة اليومية، ففي حين يتبع المقيمون في السكن الجماعي (الحي الجامعي والعائلي) نمطاً أكثر انتظاماً ومعتدلاً في المشاهدة، يميل المقيمون بمفردهم إلى تبني أحد النمطين المتطرفين: إما مشاهدة قليلة جداً أو مشاهدة مطولة جداً، مما يعكس غياب الالتزامات الاجتماعية أو العائلية التي قد تنظم أوقات الفراغ.

المطلب الثالث: التوقيت المفضل لمشاهدة الدراما ومكانها والرفقة المفضلة للمشاهدة

جدول رقم (26) يبين التوقيت المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الجنس

المجموع	5-متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				الجنس	
	ليلا	مساء	ظهرا	صباحا		
103	59	18	13	13	ت	ذكر
100.0%	57.3%	17.5%	12.6%	12.6%	%	
397	250	79	62	6	ت	أنثى
100.0%	63.0%	19.9%	15.6%	1.5%	%	
500	309	97	75	19	ت	المجموع
100.0%	61.8%	19.4%	15.0%	3.8%	%	
27.730					قيمة Chi-square	
3					درجة الحرية Df	
0.000					القيمة المعنوية Sig	

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن ليلاً هو التوقيت المفضل للجميع فبشكل عام، يُعد وقت "الليل" هو التوقيت الأكثر تفضيلاً لمشاهدة الدراما التركية، حيث اختاره غالبية المبحوثين من الجنسين بنسبة إجمالية بلغت 61.8% وهذا يعكس حقيقة أن الليل هو الوقت المخصص للراحة والترفيه بعد انتهاء الالتزامات اليومية، ولكن ومع هذا نجد اختلاف نمط المشاهدة بين الجنسين، حيث يفضل أكثر من نصف الذكور 57.3% المشاهدة ليلاً، مع وجود نسب متقاربة في أوقات الصباح والظهيرة والمساء، مما يدل على أن توقيت مشاهدتهم ليس مركزاً بشكل حصري على الليل، وتتجه الإناث بشكل أكبر نحو المشاهدة ليلاً، حيث بلغت النسبة 63% وهي أعلى من نسبة الذكور، كما تظهر الإناث تفضيلاً واضحاً للمشاهدة في أوقات "الظهيرة" و"المساء"، على عكس الذكور، مما قد يشير إلى أن أوقات فراغهن خلال النهار قد تكون أكثر ملاءمة لمشاهدة هذا النوع من المحتوى.

وعليه، يظهر الجدول وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوث والتوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدته القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.000، وهي أقل بكثير من 0.05، مما يشير إلى أن الفروقات في أوقات المشاهدة بين الذكور والإناث ليست عشوائية، بل هي فروق حقيقية ومؤكدة إحصائياً.

جدول رقم (27) يبين التوقيت المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب السن

المجموع	5-متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				السن	
	ليلا	مساء	ظهرا	صباحا		
319	198	55	52	14	ت	من 18 الى
100.0%	62.1%	17.2%	16.3%	4.4%	%	23 سنة
114	69	24	18	3	ت	من 24 الى
100.0%	60.5%	21.1%	15.8%	2.6%	%	29 سنة
67	42	18	5	2	ت	من 30 الى
100.0%	62.7%	26.9%	7.5%	3.0%	%	35 سنة
500	309	97	75	19	ت	المجموع
100.0%	61.8%	19.4%	15.0%	3.8%	%	
6.656					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.354					القيمة المعنوية Sig	

تُظهر بيانات الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية والتوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية، وهذا ما تؤكدته القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.354، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الفروقات الملاحظة في أوقات المشاهدة بين الفئات العمرية المختلفة هي اختلافات عشوائية وليست نتيجة حتمية لعامل السن.

وعلى الرغم من عدم وجود علاقة إحصائية، تظهر البيانات بوضوح أن التوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب هو وقت "الليل"، حيث اختاره غالبية المبحوثين من جميع الفئات العمرية بنسبة إجمالية بلغت 61.8%، يمكن ملاحظة بعض الاتجاهات غير الإحصائية، فنسب المشاهدة في فترة "الليل" متقاربة جداً

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

بين جميع الفئات العمرية (62.1% للفتة من 18-23 سنة، 60.5% للفتة من 24-29 سنة، و 62.7% للفتة من 30-35 سنة)، مما يؤكد أن الليل هو التوقيت المفضل للمشاهدة بشكل عام، بغض النظر عن العمر.

في حين تظهر فئة من 30 إلى 35 سنة أعلى نسبة مشاهدة في فترة "المساء" بنسبة 26.9%، وهو ما قد يشير إلى أن التزاماتهم اليومية تنتهي في وقت أبكر مقارنة بالفئات الأصغر سناً التي قد تكون في الجامعات أو وظائف تبدأ في وقت متأخر.

وعليه، يمكن الاستنتاج من هذه البيانات أن العمر ليس عاملاً حاسماً في تحديد التوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية، حيث يجمع غالبية الأفراد من مختلف الأعمار على أن الليل هو أنسب وقت للترفيه والمشاهدة، وهذا يشير إلى أن العوامل الفردية والشخصية، مثل الالتزامات اليومية ونمط الحياة، قد تكون أكثر تأثيراً من العمر في تحديد التوقيت المفضل للمشاهدة.

جدول رقم (28) يبين التوقيت المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الكلية

المجموع	5-متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				الكلية	
	ليلا	مساء	ظهرا	صباحا		
200	136	31	30	3	ت	(كلية علوم
100.0%	68.0%	15.5%	15.0%	1.5%	%	الاعلام والاتصال)
150	87	30	23	10	ت	جامعة الجزائر 2
100.0%	58.0%	20.0%	15.3%	6.7%	%	(كلية اللغات الاجنبية)
150	86	36	22	6	ت	جامعة الجزائر 1
100.0%	57.3%	24.0%	14.7%	4.0%	%	(كلية الطب)
500	309	97	75	19	ت	المجموع
100.0%	61.8%	19.4%	15.0%	3.8%	%	
11.377					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.077					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول عدم وجود علاقة إحصائية، ولكن يمكن ملاحظة أن وقت "الليل" هو التوقيت الأكثر تفضيلاً لمشاهدة الدراما التركية لجميع طلاب الكليات.

حيث اختاره غالبية المبحوثين من كل كلية بنسب متقاربة (68% لطلبة الإعلام، 58.0% لطلبة اللغات، و57.3% لطلبة الطب)، وهذا يعكس حقيقة أن الليل هو الوقت المتاح للترفيه بعد انتهاء الالتزامات الدراسية اليومية.

كما يمكن ملاحظة بعض الاتجاهات غير الإحصائية أيضاً، حيث يظهر طلاب كلية علوم الإعلام والاتصال أعلى نسبة مشاهدة ليلية (68.0%)، بينما يميل طلاب كلية الطب إلى المشاهدة أكثر في فترة "المساء" بنسبة 24.0%، وهي أعلى نسبة بين الكليات الثلاث.

وبشكل عام، تتقارب نسب المشاهدة بشكل كبير بين الكليات في جميع الأوقات، مما يؤكد أن التخصص الجامعي ليس عاملاً حاسماً في تحديد توقيت المشاهدة المفضل، حيث تُظهر قراءة الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكلية التي يدرس بها الطالب والتوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية.

وهذا ما تؤكدته القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.077، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الفروقات

في أوقات المشاهدة بين طلاب الكليات الثلاث هي مجرد اختلافات عشوائية ولا يمكن تعميمها.

جدول رقم (29) يبين التوقيت المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	5-متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				المستوى التعليمي	
	ليلا	مساء	ظهرا	صباحا		
219	132	38	39	10	ت	ليسانس
100.0%	60.3%	17.4%	17.8%	4.6%	%	
138	91	28	17	2	ت	ماستر
100.0%	65.9%	20.3%	12.3%	1.4%	%	
143	86	31	19	7	ت	دكتوراه
100.0%	60.1%	21.7%	13.3%	4.9%	%	
500	309	97	75	19	ت	المجموع
100.0%	61.8%	19.4%	15.0%	3.8%	%	
6.331					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.387					القيمة المعنوية Sig	

على الرغم من غياب العلاقة الإحصائية حسب الجدول، تُظهر البيانات بوضوح أن التوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب لجميع المستويات التعليمية هو وقت "الليل"، حيث اختاره غالبية المبحوثين من كل مستوى بنسب متقاربة (60.3% لطلاب الليسانس، 65.9% للماستر، و60.1% للدكتوراه)، وهذا يعكس حقيقة أن الليل هو الوقت المتاح للترفيه بعد انتهاء الالتزامات اليومية والدراسية، وهو ما يؤكد نتائج الجدول السابق.

كما يمكن ملاحظة بعض الاتجاهات غير الإحصائية أيضاً، حيث يظهر طلاب الماستر أعلى نسبة مشاهدة ليلية (65.9%)، بينما تتقارب نسب المشاهدة في فترة "المساء" بين طلاب الماستر والدكتوراه (20.3% و21.7% على التوالي)، وهي نسب أعلى من طلاب الليسانس.

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

وعليه، تُظهر قراءة الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والتوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.387، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الفروقات الملحوظة في أوقات المشاهدة بين المستويات التعليمية المختلفة هي اختلافات عشوائية ولا يمكن اعتبارها نتيجة حتمية لعامل المستوى التعليمي، فبشكل عام، تتقارب نسب المشاهدة بشكل كبير بين المستويات التعليمية في جميع الأوقات، مما يؤكد أن المستوى التعليمي ليس عاملاً حاسماً في تحديد توقيت المشاهدة المفضل.

جدول رقم (30) يبين التوقيت المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	5-متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				مكان الإقامة	
	ليلا	مساء	ظهرا	صباحا		
97	56	16	18	7	ت	الحي الجامعي
100.0%	57.7%	16.5%	18.6%	7.2%	%	
348	216	72	51	9	ت	السكن العائلي
100.0%	62.1%	20.7%	14.7%	2.6%	%	
55	37	9	6	3	ت	السكن المفرد
100.0%	67.3%	16.4%	10.9%	5.5%	%	
500	309	97	75	19	ت	المجموع
100.0%	61.8%	19.4%	15.0%	3.8%	%	
7.696					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.261					القيمة المعنوية Sig	

على الرغم من غياب العلاقة الإحصائية، يمكن ملاحظة أن وقت "الليل" هو التوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية لغالبية المبحوثين بغض النظر عن مكان إقامتهم، حيث اختاره غالبية المقيمين في السكن العائلي (62.1%)، والحي الجامعي (57.7%)، والسكن المفرد (67.3%)، وهذا يعكس حقيقة أن الليل هو الوقت المخصص للراحة والترفيه بعد انتهاء الالتزامات اليومية.

كما يمكن ملاحظة بعض الاتجاهات غير الإحصائية أيضاً، حيث يظهر المقيمون في الحي الجامعي أعلى نسبة مشاهدة في فترتي "صباحاً" (7.2%) و"ظهراً" (18.6%)، وهو ما قد يشير إلى أن جدولهم الدراسي يمنحهم مرونة أكبر في أوقات النهار، كما يظهر المقيمون في السكن العائلي أعلى نسبة مشاهدة في فترة "مساءً" (20.7%)، وهو ما قد يعكس أن هذا الوقت يتناسب مع عاداتهم الاجتماعية والأسرية، ويميل المقيمون في السكن المفرد بشكل أكبر إلى المشاهدة في فترة "الليل" مقارنةً بالفئتين الآخرين، حيث بلغت نسبتهم 67.3%، مما قد يشير إلى أن غياب الالتزامات الأسرية أو الاجتماعية في هذا الوقت يتيح لهم مشاهدة مطولة.

وعليه، تُظهر بيانات الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الشخص والتوقيت المفضل لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.261، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الفروقات الملاحظة في أوقات المشاهدة بين المقيمين في الحي الجامعي، أو السكن العائلي، أو السكن المفرد هي فروقات عشوائية ولا يمكن اعتبارها نتيجة مباشرة لعامل الإقامة، يمكن الاستنتاج من هذه البيانات أن مكان الإقامة ليس عاملاً حاسماً في تحديد التوقيت المفضل للمشاهدة، وأن العوامل الشخصية والالتزامات اليومية لكل فرد هي الأكثر تأثيراً في تحديد التوقيت الأنسب لمشاهدة الدراما التركية، وهو ما يؤكد نتائج الجداول السابقة.

جدول رقم (31) يبين المكان المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الجنس

الجموع	6- في أي مكان تُفضل (بين المشاهدة)؟				الجنس	
	في أي مكان	في مقهى الانترنت	في الجامعة	في المنزل		
103	19	8	4	72	ت	ذكر
100.0%	18.4%	7.8%	3.9%	69.9%	%	
397	34	4	4	355	ت	أنثى
100.0%	8.6%	1.0%	1.0%	89.4%	%	
500	53	12	8	427	ت	الجموع
100.0%	10.6%	2.4%	1.6%	85.4%	%	
30.980					قيمة Chi-square	
3					درجة الحرية Df	
0.000					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول أن المنزل هو المكان المفضل للجميع فبشكل عام، يُعد "المنزل" المكان المفضل

لمشاهدة الدراما التركية، حيث اختاره غالبية المبحوثين من الجنسين بنسبة إجمالية بلغت 85.4%.

ولكن هناك اختلاف في نمط المشاهدة بين الجنسين، إذ تُفضل الأغلبية الساحقة من الإناث (89.4%)

المشاهدة في المنزل، مع نسب ضئيلة جداً لا تتجاوز 1% للمشاهدة في الجامعة أو مقهى الإنترنت، مما يعكس أن

المشاهدة لديهم نشاط مرتبط بالبيئة المنزلية الخاصة، ورغم أن غالبية الذكور يفضلون المشاهدة في المنزل أيضاً

(69.9%)، إلا أن هذه النسبة أقل بكثير من نسبة الإناث.

ويظهر الذكور تفضيلاً أكبر للمشاهدة في أماكن أخرى، خاصةً فئة "في أي مكان" بنسبة 18.4%، وفئة

"في مقهى الإنترنت" بنسبة 7.8%، مما يدل على أنهم أكثر مرونة وقابلية للمشاهدة في بيئات خارج المنزل.

وعليه، تُظهر قراءة الجدول وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوث والمكان المفضل

لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.000، وهي أقل بكثير من 0.05،

مما يشير إلى أن الفروقات في الأماكن المفضلة للمشاهدة بين الذكور والإناث ليست عشوائية، بل هي فروق حقيقية

ومؤكدة إحصائياً.

ونستنتج أن الجنس عامل مؤثر في تحديد المكان المفضل لمشاهدة الدراما التركية، فعلى الرغم من أن المنزل

هو المكان الأكثر شعبية لدى الجنسين، إلا أن الإناث يلتزم بهذا النمط بشكل شبه كامل، بينما يُظهر الذكور

تنوعاً ومرونة أكبر في اختيار مكان المشاهدة، مما قد يعكس عادات اجتماعية مختلفة بين الجنسين.

جدول رقم (32) يبين المكان المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب السن

المجموع	6- في أي مكان تُفضل (ين) المشاهدة؟				السن	
	في أي مكان	في مقهى الانترنت	في الجامعة	في المنزل		
319	24	8	5	282	ت	من 18 الى 23 سنة
100.0%	7.5%	2.5%	1.6%	88.4%	%	
114	18	4	2	90	ت	من 24 الى 29 سنة
100.0%	15.8%	3.5%	1.8%	78.9%	%	
67	11	0	1	55	ت	من 30 الى 35 سنة
100.0%	16.4%	0.0%	1.5%	82.1%	%	
500	53	12	8	427	ت	المجموع
100.0%	10.6%	2.4%	1.6%	85.4%	%	
11.094					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.086					القيمة المعنوية Sig	

على الرغم من غياب العلاقة الإحصائية بين المتغيرين حسب الجدول، إلا أن البيانات تُظهر بوضوح أن "المنزل" هو المكان المفضل لمشاهدة الدراما التركية لغالبية المبحوثين بغض النظر عن فئتهم العمرية، حيث اختاره أكثر من 80% من كل فئة وهذا باعتبار أن المنزل يحتوي على شبكة أترنت عالية الجودة تمكنهم من المشاهدة بأريحية، ويختارون الوضعية التي يريدونها باختلاف فئاتهم العمرية.

ويظهر الشباب من 18 إلى 23 سنة أعلى نسبة مشاهدة في المنزل (88.4%)، وهي أعلى نسبة بين الفئات الثلاث، تظهر فئة من 24 إلى 29 سنة أعلى نسبة من المشاهدة في الأماكن المتنوعة ("في أي مكان") بنسبة 15.8%، مقارنةً بالفئتين الأخريين، أما فئة 30 إلى 35 سنة، فتُظهر أعلى نسبة من المشاهدة في الأماكن المتنوعة أيضاً (16.4%)، وتُسجل نسبة 0.0% للمشاهدة في مقهى الإنترنت.

وعليه، تُظهر قراءة الجدول أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية والمكان المفضل لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.086، وهي أعلى من 0.05، مما يعني أن الفروقات الملاحظة في الأماكن المفضلة للمشاهدة بين الفئات العمرية المختلفة هي اختلافات عشوائية ولا يمكن اعتبارها نتيجة حتمية لعامل السن، فالميل إلى المشاهدة في المنزل هو اتجاه عام يتبعه غالبية الأفراد من مختلف الفئات العمرية، وهذا يشير إلى أن العوامل الفردية والشخصية، مثل الراحة والخصوصية، قد تكون أكثر تأثيراً من العمر في تحديد المكان المفضل للمشاهدة.

جدول رقم (33) يبين المكان المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الكلية

المجموع	6- في أي مكان تُفضل (بن) المشاهدة؟				الكلية	
	في أي مكان	في مقهى الانترنت	في الجامعة	في المنزل		
200	13	1	0	186	ت	جامعة الجزائر 3
100.0%	6.5%	0.5%	0.0%	93.0%	%	(كلية علوم الاتصال و الاتصال)
150	13	8	4	125	ت	جامعة الجزائر 2
100.0%	8.7%	5.3%	2.7%	83.3%	%	(كلية اللغات الاجنبية)
150	27	3	4	116	ت	جامعة الجزائر 1
100.0%	18.0%	2.0%	2.7%	77.3%	%	(كلية الطب)
500	53	12	8	427	ت	المجموع

يُظهر الجدول أن المنزل هو المكان المفضل للمشاهدة بشكل ساحق لأغلبية الطلبة من جميع الكليات، حيث اختاره ما يزيد عن 77% من طلاب كل كلية، ويُعد طلاب كلية علوم الإعلام والاتصال الأكثر تفضيلاً للمنزل كمكان للمشاهدة بنسبة 93.0%، وهي أعلى نسبة بين جميع الكليات، أما طلاب كلية الطب، فهم الأقل تفضيلاً للمنزل مقارنةً بطلاب الكليتين الأخرين، حيث بلغت نسبتهم 77.3%، ولكن في المقابل يمثلون أعلى

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

نسبة في فئة "في أي مكان" بنسبة 18.0% مما قد يشير إلى أن طبيعة دراستهم تفرض عليهم المرونة في اختيار مكان المشاهدة، بينما يقع طلاب كلية اللغات الأجنبية في موقع وسط، حيث تُظهر بياناتهم تفضيلاً كبيراً للمنزل بنسبة 83.3%، ولكنهم يمثلون أعلى نسبة من المشاهدة في "مقهى الإنترنت" بنسبة 5.3%.

وعليه، تجدر الإشارة إلى أن الجدول لا يتضمن قيمة Chi-square أو القيمة المعنوية (Sig)، وبالتالي

لا يمكن الجزم بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكلية والمكان المفضل للمشاهدة.

جدول رقم (34) يبين المكان المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	6- في أي مكان تُفضل (بين المشاهدة؟)				المستوى التعليمي	
	في أي مكان	في مقهى الإنترنت	في الجامعة	في المنزل		
219	17	8	3	191	ت	ليسانس
100.0%	7.8%	3.7%	1.4%	87.2%	%	
138	9	1	1	127	ت	ماستر
100.0%	6.5%	0.7%	0.7%	92.0%	%	
143	27	3	4	109	ت	دكتوراه
100.0%	18.9%	2.1%	2.8%	76.2%	%	
500	53	12	8	427	ت	المجموع
100.0%	10.6%	2.4%	1.6%	85.4%	%	
20.400					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.002					القيمة المعنوية Sig	

على الرغم من أن المنزل هو المكان المفضل للجميع حسب الجدول، حيث بلغت النسبة الإجمالية للمشاهدة

فيه 85.4%، إلا أن هناك اختلافات واضحة في نمط المشاهدة حسب المستوى التعليمي، حيث يُظهر طلاب

الماستر أقوى تفضيل للمنزل بنسبة 92%، وهي أعلى نسبة بين جميع المستويات التعليمية، وفي المقابل، يُظهر طلاب

الدكتوراه أدنى نسبة تفضيل للمنزل (76.2%)، مع ميل واضح للمشاهدة في "أي مكان" بنسبة 18.9%، وهي

أعلى نسبة في هذه الفئة مقارنةً بطلاب الليسانس والماستر، ويقع طلاب الليسانس في المنتصف، حيث يفضل 87.2% منهم المشاهدة في المنزل، مع نسبة ملحوظة من المشاهدة في "مقهى الإنترنت" بنسبة 3.7%، وهي أعلى نسبة في هذه الفئة بين جميع المستويات.

وعليه، تُظهر قراءة الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والمكان المفضل لمشاهدة الدراما التركية، وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.002، وهي أقل من 0.05، مما يعني أن الفروقات في الأماكن المفضلة للمشاهدة بين المستويات التعليمية الثلاثة (ليسانس، ماستر، دكتوراه) ليست فروقاً عشوائية، ونستنتج أن المستوى التعليمي يؤثر على المرونة في اختيار مكان المشاهدة. فبينما يميل طلاب الماستر إلى تفضيل المنزل بشكل حصري، يُظهر طلاب الدكتوراه مرونة أكبر في اختيار المكان، مما قد يكون مرتبطاً بطبيعة عملهم وبحوثهم التي قد تتطلب وقتاً أطول خارج المنزل.

جدول رقم (35) يبين المكان المفضل لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	6- في أي مكان تُفضل (بين المشاهدة؟)				مكان الإقامة	
	في أي مكان	في مقهى الإنترنت	في الجامعة	في المنزل		
97	17	8	5	67	ت	الحي الجامعي
100.0%	17.5%	8.2%	5.2%	69.1%	%	
348	22	3	1	322	ت	السكن العائلي
100.0%	6.3%	0.9%	0.3%	92.5%	%	
55	14	1	2	38	ت	السكن المفرد
100.0%	25.5%	1.8%	3.6%	69.1%	%	
500	53	12	8	427	ت	المجموع
100.0%	10.6%	2.4%	1.6%	85.4%	%	
58.819					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.000					القيمة المعنوية Sig	

يظهر المقيمون في السكن العائلي من خلال الجدول أقوى تفضيل للمنزل كمكان للمشاهدة بنسبة 92.5%، وهذا يعكس أن المنزل هو البيئة الطبيعية والأساسية للترفيه بالنسبة لهم، ويتشارك المقيمون في الحي الجامعي والسكن المفرد في أدنى نسبة تفضيل للمنزل 69.1% لكل منهما، مما يدل على أنهم أكثر مرونة في اختيار مكان المشاهدة، ويظهر المقيمون في السكن المفرد أعلى نسبة في فئة "في أي مكان" بنسبة 25.5%، مما يشير إلى أنهم يتمتعون بأكبر قدر من الحرية والمرونة في المشاهدة خارج المنزل، كما أن المقيمين في الحي الجامعي يظهرون أعلى نسب مشاهدة في "الجامعة" بنسبة (5.2%) و"مقهى الإنترنت" بنسبة (8.2%).

وعليه، تُظهر قراءة الجدول وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الشخص والمكان المفضل لمشاهدة الدراما التركية. وهذا ما تؤكدُه القيمة المعنوية (Sig.) التي بلغت 0.000، وهي أقل بكثير من 0.05، مما يعني أن الفروقات في الأماكن المفضلة للمشاهدة بين المقيمين في الحي الجامعي، أو السكن العائلي، أو السكن المفرد ليست فروقاً عشوائية، فبينما يلتزم المقيمون مع عائلاتهم بشكل كبير بالمنزل كمكان للمشاهدة، يُظهر المقيمون بمفردهم أو في الحي الجامعي مرونة أكبر في اختيار أماكن المشاهدة، مما يعكس اختلاف أنماط حياتهم والتزاماتهم.

جدول رقم (36) يبين الرفقة المفضلة لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الجنس

المجموع	7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				الجنس	
	في مجتمعات افتراضية	مع الأهل	مع الأصدقاء	بمفردك		
103	8	12	13	70	ت	ذكر
100.0%	7.8%	11.7%	12.6%	68.0%	%	
397	4	59	25	309	ت	أنثى
100.0%	1.0%	14.9%	6.3%	77.8%	%	
500	12	71	38	379	ت	المجموع
100.0%	2.4%	14.2%	7.6%	75.8%	%	
21.518					قيمة Chi-square	
3					درجة الحرية Df	
0.000					القيمة المعنوية Sig	

يظهر من خلال الجدول أن مشاهدة الدراما التركية بشكل فردي هي الخيار الأكثر شيوعًا بين الذكور والإناث على حد سواء، حيث يفضل الذكور بنسبة 68.0% المشاهدة بمفردهم، أما الإناث فهي النسبة أعلى بكثير حيث تصل إلى 77.8%، مما يؤكد أن المشاهدة الفردية هي السائدة بشكل واضح، بينما المشاهدة مع الأصدقاء يفضلها الذكور أكثر من الإناث، بنسبة 12.6% للذكور مقابل 6.3% للإناث، أما بالنسبة للمشاهدة مع الأهل فتفضل الإناث ذلك بنسبة 14.9%، وهي نسبة أعلى من الذكور الذين يفضلونها بنسبة 11.7%، أما في مجتمعات افتراضية فهذه الطريقة هي الأقل شيوعًا على الإطلاق، حيث يفضلها الذكور بنسبة 7.8%، بينما تكاد تكون معدومة لدى الإناث بنسبة 1% فقط.

وعليه، يُظهر الجدول نتائج اختبار (Chi-square) الذي يستخدم لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين (في هذه الحالة: الجنس والرفقة المفضلة)، وقيمة Chi-square بلغت 21.518 ودرجة الحرية (Df) بلغت 3، أما القيمة المعنوية (Sig) بلغت 0.000، وبما أن القيمة المعنوية (0.000) أقل من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، فهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين جنس المبحوث ورفقته المفضلة لمشاهدة الدراما التركية، حيث تختلف أنماط المشاهدة بين الذكور والإناث بشكل كبير، ولا يمكن تفسير هذا الاختلاف بالصدفة.

بشكل عام، يوضح الجدول أن أغلبية المشاهدين، من الذكور والإناث، يفضلون مشاهدة الدراما التركية على يوتيوب بشكل فردي للحفاظ على خصوصيتهم، ومع ذلك، تظهر اختلافات واضحة في الخيارات الأخرى، إذ يميل الذكور أكثر إلى المشاهدة مع الأصدقاء أو في مجتمعات افتراضية، بينما تميل الإناث إلى المشاهدة مع أفراد العائلة أكثر من الذكور.

جدول رقم (37) يبين الرفقة المفضلة لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب السن

المجموع	7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				السن	
	بمفردك	مع الأصدقاء	مع الأهل	في مجتمعات افتراضية		
319	249	21	47	2	ت	من 18 الى 23 سنة
100.0%	78.1%	6.6%	14.7%	0.6%	%	
114	86	12	10	6	ت	من 24 الى 29 سنة
100.0%	75.4%	10.5%	8.8%	5.3%	%	
67	44	5	14	4	ت	من 30 الى 35 سنة
100.0%	65.7%	7.5%	20.9%	6.0%	%	
500	379	38	71	12	ت	المجموع
100.0%	75.8%	7.6%	14.2%	2.4%	%	
19.018					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.004					القيمة المعنوية Sig	

يُظهر الجدول أن المشاهدة الفردية هي الأسلوب الأكثر شيوعًا في جميع الفئات العمرية، ولكن هناك اختلافات واضحة في الخيارات الأخرى، حيث تُعد المشاهدة الفردية هي السائدة في كل الفئات العمرية، وتصل أعلى نسبة للمشاهدة الفردية لدى الفئة العمرية 18-23 سنة بنسبة 78.1%، وتقل هذه النسبة بشكل طفيف مع تقدم العمر لتصل إلى 75.4% في الفئة العمرية 24-29 سنة و65.7% في الفئة العمرية 30-35 سنة، أما بالنسبة للمشاهدة مع الأصدقاء فتُفضل الفئة العمرية 24-29 سنة ذلك بنسبة 10.5%، وهي أعلى نسبة بين الفئات الثلاث، وتقل هذه النسبة لدى الفئات الأصغر سنًا 6.6% والأكبر سنًا 7.5%، وتزيد نسبة المشاهدة مع الأهل بشكل ملحوظ مع التقدم في العمر، حيث تبلغ النسبة في الفئة العمرية 18-23 سنة 14.7%، وترتفع إلى 20.9% في الفئة العمرية 30-35 سنة، وقد يعكس هذا التغير في نمط الحياة والمسؤوليات الاجتماعية مع

تقدم العمر، تُظهر البيانات أن الفئات العمرية الأكبر (24-29 سنة و30-35 سنة) يفضلون المشاهدة في المجتمعات الافتراضية بنسب أعلى قليلاً 5.3% و6% مقارنةً بالفئة الأصغر سنًا 0.6%.

وعليه، يُظهر الجدول نتائج اختبار (Chi-square) الذي بلغت قيمته 19.018، ودرجة الحرية (Df) بلغت 6، والقيمة المعنوية (Sig) بلغت 0.004، وبما أن القيمة المعنوية (0.004) أقل من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، فهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين عمر الشخص ورفقته المفضلة لمشاهدة الدراما.

جدول رقم (38) يبين الرفقة المفضلة لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب الكلية

المجموع	7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				الكلية	
	بمفردك	مع الأصدقاء	مع الأهل	في مجتمعات افتراضية		
200	156	10	33	1	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاتصال و الاتصال)
100.0%	78.0%	5.0%	16.5%	0.5%	%	
150	114	13	20	3	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الأجنبية)
100.0%	76.0%	8.7%	13.3%	2.0%	%	
150	109	15	18	8	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
100.0%	72.7%	10.0%	12.0%	5.3%	%	
500	379	38	71	12	ت	المجموع
100.0%	75.8%	7.6%	14.2%	2.4%	%	
13.285					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.039					القيمة المعنوية Sig	

يُظهر التحليل أن المشاهدة الفردية هي الأكثر شيوعاً بين طلاب جميع الكليات، ولكن هناك فروقاً واضحة في تفضيلات المشاهدة الجماعية، حيث تصدر المشاهدة الفردية جميع الخيارات في كل الكليات، وتصل أعلى نسبة لها في كلية علوم الإعلام والاتصال بنسبة 78%، ثم تليها كلية اللغات الأجنبية بنسبة 76%، ثم كلية الطب بنسبة

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

72.7%، وفي المقابل يفضل طلاب كلية الطب المشاهدة مع الأصدقاء بنسبة 10%، وهي أعلى نسبة بين الكليات الثلاث، وتقل هذه النسبة في كلية اللغات الأجنبية لتصل إلى 8.7%، وتصل أدنى مستوياتها في كلية علوم الإعلام والاتصال بنسبة 5%، كما يفضل طلاب كلية علوم الإعلام والاتصال المشاهدة مع الأهل بنسبة 16.5%، وهي أعلى نسبة في هذا الخيار، وتقل هذه النسبة في كلية اللغات الأجنبية لتصل إلى 13.3% وكلية الطب تصل إلى 12.0% أما في المجتمعات الافتراضية هذه الطريقة هي الأقل شيوعاً في جميع الكليات، إذ يفضلها طلاب كلية الطب بنسبة 5.3%، وهي أعلى من نسبتها في الكليات الأخرى، وتقل هذه النسبة بشكل كبير في كلية اللغات الأجنبية 2.0% وكلية علوم الإعلام والاتصال 0.5%.

وعليه، يظهر من خلال الجدول أن قيمة Chi-square بلغت 13.285، ودرجة الحرية (Df) بلغت 6، والقيمة المعنوية (Sig) بلغت 0.039، وبما أنها أقل من مستوى الدلالة المعتاد 0.05، فهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين الكلية التي ينتمي إليها الشخص ورفقته المفضلة لمشاهدة الدراما التركية، هذا يشير إلى أن الاختلاف في أنماط المشاهدة ليس مجرد صدفة، بل هو مرتبط بالبيئة الأكاديمية التي يدرس فيها الطلبة.

جدول رقم (39) يبين الرفقة المفضلة لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				المستوى التعليمي	
	بمفردك	مع الأصدقاء	مع الأهل	في مجتمعات افتراضية		
219	172	15	31	1	ت	ليسانس
100.0%	78.5%	6.8%	14.2%	0.5%	%	
138	104	8	23	3	ت	ماستر
100.0%	75.4%	5.8%	16.7%	2.2%	%	
143	103	15	17	8	ت	دكتوراه
100.0%	72.0%	10.5%	11.9%	5.6%	%	
500	379	38	71	12	ت	المجموع
100.0%	75.8%	7.6%	14.2%	2.4%	%	
13.498					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.036					القيمة المعنوية Sig	

يشير الجدول رقم (39) إلى أن غالبية الباحثين من حملة شهادات الليسانس، الماجستير، والدكتوراه يفضلون مشاهدة الدراما التركية بمفردهم على منصة يوتيوب، وهذا بنسبة 75.8% من إجمالي العينة موزعة بنسبة 78.5%، و75.4%، و72% بالنسبة لليسانس والماجستير والدكتوراه على الترتيب.

وهناك نسبة أقل تشاهد مع الأهل أو الأصدقاء، موزعة بين (14.2%) من إجمالي العينة مع الأهل، بينما مع الأصدقاء فقدرت نسبتهم بـ 7.6% مبحوث، أما المشاهدة في المجتمعات الافتراضية فتعتبر نادرة جداً، حيث بلغت نسبتها 2.4% فقط من إجمالي العينة.

وعليه، تُظهر البيانات أن هناك تفضيلاً واضحاً لمشاهدة الدراما التركية بشكل فردي يمثل باقي الجداول السابقة بالنسبة لهذا المتغير، وهذا يعكس طبيعة الاستهلاك الإعلامي الحديث، حيث يميل الأفراد إلى مشاهدة المحتوى في أوقاتهم الخاصة وباستخدام أجهزتهم الشخصية (مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر)، مما يمنحهم حرية أكبر في اختيار المحتوى وتوقيت المشاهدة، مثلما أكدته الجداول السابقة.

وُشير قيمة (Chi-square) البالغة 13.498 ودرجة الحرية (df) البالغة 6، مع قيمة معنوية (Sig.) قدرها 0.036 إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للباحثين والرفقة المفضلة لمشاهدة الدراما التركية، هذا يعني أن التفضيلات تختلف بشكل كبير بين مستويات التعليم المختلفة، فمثلاً، نرى أن حملة شهادة الدكتوراه هم الأقل ميلاً للمشاهدة الفردية 72% مقارنة بحملة الليسانس 78.5%، كما أنهم الأكثر ميلاً للمشاهدة في المجتمعات الافتراضية 5.6% مقارنة بحملة الماجستير 2.2% والليسانس 0.5%، هذه الاختلافات تُظهر أن الرفقة المفضلة ليست عشوائية، بل ترتبط بشكل مباشر بالمستوى التعليمي.

جدول رقم (40) يبين الرفقة المفضلة لمشاهدة المبحوث للدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟				مكان الإقامة	
	في مجتمعات افتراضية	مع الأهل	مع الأصدقاء	بمفردك		
97	0	12	15	70	ت	الحي الجامعي
100.0%	0.0%	12.4%	15.5%	72.2%	%	
348	6	53	18	271	ت	السكن العائلي
100.0%	1.7%	15.2%	5.2%	77.9%	%	
55	6	6	5	38	ت	السكن المفرد
100.0%	10.9%	10.9%	9.1%	69.1%	%	
500	12	71	38	379	ت	المجموع
100.0%	2.4%	14.2%	7.6%	75.8%	%	
31.936					قيمة Chi-square	
6					درجة الحرية Df	
0.000					القيمة المعنوية Sig	

يُظهر الجدول رقم (34) أن المشاهدة الفردية هي الطريقة المفضلة لمشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب لجميع المبحوثين بغض النظر عن مكان إقامتهم، فأغلب المبحوثين من المقيمين في السكن العائلي والذين قدرت نسبتهم بـ 77.9%، يفضلون المشاهدة بمفردهم، و 72.2% من طلاب الحي الجامعي يفضلون أيضا المشاهدة الفردية، ونسبة 69.1% من المبحوثين المقيمين بسكن مفرد يفضلونها المشاهدة.

وتأتي المشاهدة مع الأهل في المرتبة الثانية من حيث الأهمية لجميع المبحوثين، حيث بلغت نسبتها الإجمالية 14.2% موزعة بالترتيب بالشكل التالي السكن العائلي وهي النسبة الأكبر قدرت بـ 15.2%، أما الحي الجامعي فقدرت بـ 12.4% أما السكن المفرد فقدرت بـ 10.9%، والمشاهدة مع الأصدقاء تأتي في المرتبة الثالثة، بنسبة إجمالية 7.6%، موزعة على الترتيب بين الحي الجامعي والسكن المنفرد والسكن العائلي بنسب 15.5%، و 9.1%، و 5.2%، بينما المشاهدة في المجتمعات الافتراضية هي الخيار الأقل تفضيلاً، حيث بلغت نسبتها الإجمالية 2.4%.

وعليه، تُظهر البيانات أن مكان الإقامة يؤثر بشكل كبير على كيفية مشاهدة الدراما التركية، حيث تُشير قيمة (Chi-square) البالغة 31.936، ودرجة الحرية (df) البالغة 6، مع قيمة معنوية (Sig.) قدرها 0.000، إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين مكان الإقامة والرفقة المفضلة للمشاهدة، وهذا يعني أن هذه الاختلافات ليست عشوائية، بل هي مرتبطة بمكان إقامة الباحثين، حيث يُمكن تفسير تفضيل طلاب الحي الجامعي للمشاهدة مع الأصدقاء بنسبة 15.5% (وهي أعلى نسبة) إلى أن الأصدقاء هم الرفيق الأساسي في هذا النوع من السكن، وفي المقابل، يميل المقيمون في السكن العائلي إلى المشاهدة مع الأهل بنسبة 15.2% بشكل أكبر من غيرهم، وهو أمر طبيعي نظراً لتقاسم أفراد العائلة نفس المساحة، أما الباحثون المقيمون في السكن المنفرد، فيُظهرون أعلى نسبة مشاهدة في المجتمعات الافتراضية بنسبة 10.9%، مما يُمكن تفسيره بكونهم يبحثون عن التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت كبديل عن التفاعل الاجتماعي المباشر الذي قد يكون محدوداً في سكنهم.

المبحث الثاني: العادات الثقافية وأنماط مشاهدة الباحثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المطلب الأول: لغة الدراما التركية المفضلة لدى الباحثين على اليوتيوب

جدول رقم (41) يبين لغة الدراما المفضلة لدى المشاهد أثناء المشاهدة حسب الجنس

المجموع	8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟			الجنس	
	اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة)	المتجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)	اللغة الأصلية		
103	51	51	10	ت	ذكر
20.6%	10.2%	10.2%	2.0%	%	
397	225	97	96	ت	أنثى
79.4%	45.0%	19.4%	19.2%	%	
500	276	148	106	ت	المجموع
100.0%	55.2%	29.6%	21.2%	%	

تظهر بيانات الجدول تفضيلات مشاهدي الدراما التركية عبر يوتيوب المبحوثين حسب الجنس، ونتائجها أن الأغلبية الساحقة من المشاركين يفضلون اللغة المترجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)، خاصةً بين الإناث، حيث نجد ما يعادل 45% أنثى من إجمالي العينة تفضلن اللغة المترجمة، وما ما يعادل 19.4% مبحوثة تفضلن اللغة المدبلجة، وتليها ما يعادل 19.2% أنثى تفضلن اللغة الأصلية، وهي النسبة الأقل، بينما نجد ما يعادل 2% ذكور يفضلون اللغة الأصلية وهي أقل بكثير، وتتساوى تفضيلات اللغة المدبلجة والمترجمة بنسبة 10.2%.

وعليه، الأغلبية تفضل الترجمة بشكل عام، 276 شخصًا (55.2% من إجمالي العينة) يفضلون مشاهدة الدراما التركية مترجمة، هذا يشير إلى أن الترجمة هي الخيار الأكثر شعبية لدى المشاهدين عبر يوتيوب، مما يعكس تحولاً في عادات المشاهدة نحو التفاعل المباشر مع النص الأصلي ورغبة في تعلم اللغة الأصلية، فعلى الرغم من أن الدبلجة كانت شائعة في الماضي، إلا أن البيانات تشير إلى أن الترجمة أصبحت الخيار الأول الآن، ربما لأنها تسمح للمشاهد بالاستمتاع بالأداء الصوتي الأصلي للممثلين، وهو ما يعتبره الكثيرون جزءاً أساسياً من تجربة المشاهدة.

جدول رقم (42) يبين لغة الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب السن

المجموع	8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟			السن	
	المترجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)	اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة)	اللغة الأصلية		
319	182	81	76	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	36.4%	16.2%	15.2%	%	
114	67	33	21	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	13.4%	6.6%	4.2%	%	
67	27	34	9	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	5.4%	6.8%	1.8%	%	
500	276	148	106	ت	المجموع
100.0%	55.2%	29.6%	21.2%	%	

وفقاً للبيانات الواردة في الجدول رقم (42)، فقد بلغت نسبة مشاهدة الدراما المدبلجة 55.2% من إجمالي العينة، ثم تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 29.6% من المشاركين يفضلون اللغة المدبلجة، وتليها اللغة الأصلية الأقل تفضيلاً بنسبة 21.2%.

ويبدو أن الشباب من الفئة العمرية 18 إلى 23 عاماً هم الأكثر مشاهدة للدراما التركية عبر منصة يوتيوب، ويفضلون بشكل كبير النسخ المترجمة، وهو ما يعادل 36.4% من إجمالي العينة و57% من هذه الفئة العمرية، ويأتي تفضيلهم للغة المدبلجة في المرتبة الثانية بنسبة 16.2%، بينما الفئة العمرية 24-29 عاماً تفضل أيضاً الترجمة 13.4% من إجمالي العينة، يأتي بعدها تفضيل الدبلجة بنسبة 6.6%، أما الفئة العمرية 30-35 عاماً تختلف عن الفئتين الأصغر سناً، حيث يفضلون اللغة المدبلجة بنسبة 6.8% على الترجمة بنسبة 5.4%، هذا قد يشير إلى أنهم نشأوا في وقت كانت فيه المسلسلات التركية المدبلجة أكثر انتشاراً.

بشكل عام، تؤكد البيانات أن الترجمة هي اللغة المفضلة لمشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب، وهذا الاتجاه يقوده الشباب، خاصةً الفئة العمرية بين 18 و23 عاماً، يمكن تفسير هذا التفضيل بأن هذه الفئة العمرية أكثر انفتاحاً على المحتوى الأصلي وتفضل الاستماع إلى الأداء الصوتي الحقيقي للممثلين مع قراءة الترجمة لتكون لها ثقافة واسعة على مختلف اللغات وخاصة اللغة التركية، من ناحية أخرى، لا تزال الدبلجة تحظى بشعبية، خاصة لدى الفئة العمرية الأكبر (30-35 عاماً)، مما يعكس الأثر الذي تركته موجة الدبلجة العربية في فترة سابقة، أيام مسلسل نور ومهند، وسنوات الضياع، التي ما زالوا يتذكرون أحداثها وتفصيلها.

جدول رقم (44) يبين لغة الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب الكلية

المجموع	8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟			الكلية	
	المتجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)	اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة)	اللغة الأصلية		
200	108	70	38	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاتصال و الاتصال)
40.0%	21.6%	14.0%	7.6%	%	
150	84	33	38	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
30.0%	16.8%	6.6%	7.6%	%	
150	84	45	30	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
30.0%	16.8%	9.0%	6.0%	%	
500	276	148	106	ت	المجموع
100.0%	55.2%	29.6%	21.2%	%	

تُظهر البيانات الموجودة في الجدول أن تفضيل لغة مشاهدة الدراما التركية عبر يوتيوب يتجه بشكل واضح

نحو النسخة المترجمة في جميع الكليات التي شملتها الدراسة، حيث يفضل طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال اللغة

المترجمة بنسبة 21.6% من العينة، ويليهم في التفضيل اللغة المدبلجة المبحوثون بنسبة 14%، ثم اللغة الأصلية

بنسبة 7.6%، ثم يأتي طلاب كلية اللغات الأجنبية ويُظهرون أعلى نسبة تفضيل للمسلسلات المترجمة بنسبة

16.8% مما قد يكون طبيعيًا نظرًا لطبيعة تخصصهم الذي يهتم باللغات، وتليها اللغة الأصلية بنسبة 7.6%، ثم

الدراما المدبلجة بنسبة 6.6% أما طلاب كلية الطب، فيشكلون نسبة مماثلة في تفضيل الترجمة بنسبة 16.8%،

وتليها الدراما المدبلجة بنسبة 9%، ثم اللغة الأصلية بنسبة 6%، وهو ما يؤكد أن نمط المشاهدة لا يقتصر على

تخصصات معينة، وبشكل عام، يتضح أن المسلسلات التركية المترجمة إلى العربية هي الخيار الأكثر شعبية بين طلاب

الجامعات، بغض النظر عن تخصصاتهم. هذا قد يعكس رغبة الأجيال الشابة في الاستماع للأداء الصوتي الأصلي

للممثلين مع الاعتماد على الترجمة لفهم الحوار، مما يعدّ تجربة مشاهدة أكثر ثراءً.

وفي كثير من الأحيان، تكون الترجمة المكتوبة أكثر دقة من الدبلجة التي قد تضطر إلى تعديل الحوار ليتناسب مع حركة الشفاه، مما قد يغير من المعنى الأصلي للنص. كما أن الترجمة تتيح للمشاهد تلقي المعلومات بسرعة أكبر دون أي إزعاج من تضارب الأصوات أو اللهجات في الدبلجة.

وكما لاحظنا في بيانات الكليات، فإن طلاب كليات اللغات والإعلام يميلون بشكل كبير إلى الترجمة، مما يُشير إلى أنهم قد يعتبرون مشاهدة المحتوى الأصلي بالترجمة وسيلة لتعزيز مهاراتهم اللغوية وفهم سياق الحوار بشكل أفضل، المسلسلات ليست مجرد قصص، بل هي مرآة للمجتمع. من خلالها يتعرف المشاهد على العادات الثقافية التركية، مثل طرق الاحتفال، والتقاليد الأسرية، والأعياد، وأنماط الحياة اليومية، مما يوسع من فهمه للثقافات الأخرى، فمشاهدة الدراما المترجمة لا تقتصر على المتعة الترفيهية فقط، بل يمكن أن تكون نافذة ثقافية تُثري معرفة المشاهد حول مجتمع آخر، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم العالم من حوله.

جدول رقم (44) يبين لغة الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب المستوى التعليمي

المجموع	8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟			المستوى التعليمي	
	الترجمة (باللغة التركية وتوافقها كتابة باللغة العربية)	اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة)	اللغة الأصلية		
219	125	59	48	ت	ليسانس
43.8%	25.0%	11.8%	9.6%	%	
138	74	40	32	ت	ماستر
27.6%	14.8%	8.0%	6.4%	%	
143	77	49	26	ت	دكتوراه
28.6%	15.4%	9.8%	5.2%	%	
500	276	148	106	ت	المجموع
100.0%	55.2%	29.6%	21.2%	%	

يُظهر الجدول رقم (44) أن تفضيل لغة مشاهدة الدراما التركية عبر منصة يوتيوب يتجه بشكل واضح نحو النسخة المترجمة، وهو توجه سائد عبر جميع المستويات التعليمية. فطلاب مرحلة الليسانس يمثلون أكبر شريحة في العينة (43.8%)، ويظهرون أعلى نسبة تفضيل للدراما المترجمة (25% من إجمالي العينة). يتبعهم في التفضيل طلاب مرحلة الدكتوراه (28.6%)، ثم طلاب مرحلة الماستر (27.6%)، وكلاهما يفضل النسخة المترجمة أيضاً، وإن كان بنسب متفاوتة.

بشكل عام، يتضح من البيانات أن تفضيل المحتوى المترجم ليس مرتبطاً بمستوى تعليمي معين، بل هو خيار شائع ومتسق بين الشرائح التعليمية المختلفة، مما يؤكد أن هذا النمط من المشاهدة هو جزء من عادات الجمهور المتعلم، وهو ما يؤكد نتائج الجداول السابقة بشأن اللغة المفضلة للمشاهدة.

جدول رقم (45) يبين لغة الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب مكان الإقامة

المجموع	8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟			مكان الإقامة	
	المتجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)	اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة)	اللغة الأصلية		
97	54	36	14	ت	الحي الجامعي
19.4%	10.8%	7.2%	2.8%	%	
348	194	88	86	ت	السكن العائلي
69.6%	38.8%	17.6%	17.2%	%	
55	28	24	6	ت	السكن المنفرد
11.0%	5.6%	4.8%	1.2%	%	
500	276	148	106	ت	المجموع
100.0%	55.2%	29.6%	21.2%	%	

وفقاً لبيانات الجدول، يظهر أن اللغة المترجمة للدراما التركية هي الخيار المفضل لدى المشاهدين بغض النظر عن مكان إقامتهم. يمثل سكان السكن العائلي النسبة الأكبر من العينة، حيث يفضل 38.8% منهم المسلسلات

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

وهو ما يساهم بشكل كبير في إظهار هذا التوجه العام المترجمة، وتليها اللغة المدبلجة بنسبة 17.6%، ثم اللغة الأصلية بنسبة 17.2%، وعلى الرغم من أن أعداد المشاركين من الحي الجامعي والسكن المنفرد أقل، إلا أنهم يتبعون نفس النمط، حيث يسجل الخيار المترجم أعلى نسبة تفضيل في كلا الفئتين بنسبة 10.8%، و 5.6% على الترتيب، ويليه الخيار المدبلج بنسبة 7.2%، و 4.8% على التوالي.

وهذا يشير إلى أن مكان الإقامة لا يؤثر بشكل كبير على اختيار لغة المشاهدة، وأن تفضيل المحتوى المترجم

هو نمط سائد ومتسق بين جمهور الدراما التركية.

المطلب الثاني: نوع الدراما التركية المفضلة لدى المشاهد على منصة اليوتيوب

جدول رقم (46) يبين نوع الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب الجنس

الجنس	9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟						
	المسلسلات الرومانسية	المسلسلات الاجتماعية	المسلسلات الكوميديية	المسلسلات التاريخية	المسلسلات البوليسية	أخرى	المجموع
ذكر	45	39	37	33	44	2	103
%	9.0%	7.8%	7.4%	6.6%	8.8%	0.4%	20.6%
أنثى	240	196	186	55	121	12	397
%	48.0%	39.2%	37.2%	11.0%	24.2%	2.4%	79.4%
المجموع	285	235	223	88	165	14	500
%	57.0%	47.0%	44.6%	17.6%	33.0%	2.8%	100.0%

يبين لنا الجدول أعلاه من خلال النتائج أن المسلسلات الرومانسية تُعدّ النوع الأكثر تفضيلاً لدى المشاركين

من كلا الجنسين، حيث سجّلت أعلى نسبة مشاهدة لدى الذكور 9% والإناث 48% على منصة اليوتيوب.

كما تؤكد النتائج أن هذا النوع يحتل المرتبة الأولى أيضاً على مستوى العينة الكلية بنسبة 57%، يُلاحظ كذلك

اهتمام الذكور نسبياً بالمسلسلات البوليسية، بينما تميل الإناث بشكل أكبر إلى المسلسلات الاجتماعية

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

والكوميديّة. تعكس هذه النتائج اختلافات واضحة في الذوق بين الجنسين، مع تفوق واضح للدراما الرومانسية على باقي الأنواع الأخرى.

جدول رقم (47) يبين نوع الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب السن

المجموع	9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟						السن	
	أخرى	المسلسلات البوليسية	المسلسلات التاريخية	المسلسلات الكوميديّة	المسلسلات الاجتماعية	المسلسلات الرومانسية		
319	10	109	42	151	148	198	ت	18 من
63.8%	2.0%	21.8%	8.4%	30.2%	29.6%	39.6%	%	الى 23 سنة
114	3	42	32	48	56	60	ت	24 من
22.8%	0.6%	8.4%	6.4%	9.6%	11.2%	12.0%	%	الى 29 سنة
67	1	14	14	24	31	27	ت	30 من
13.4%	0.2%	2.8%	2.8%	4.8%	6.2%	5.4%	%	الى 35 سنة
500	14	165	88	223	235	285	ت	المجموع
100.0%	2.8%	33.0%	17.6%	44.6%	47.0%	57.0%	%	

يبين لنا الجدول أعلاه من خلال النتائج أن الفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر تمثيلاً في العينة

63.8%، وتُظهر تفضيلاً واضحاً للمسلسلات الرومانسية بنسبة 39.6%، تليها الكوميديّة والاجتماعية. أما

الفئة من 24 إلى 29 سنة، فتركز اهتمامها أيضاً على الرومانسية 12.0%، مع تقارب ملحوظ مع المسلسلات

الاجتماعية 11.2%. بالنسبة للفئة من 30 إلى 35 سنة، فقد جاءت المسلسلات الاجتماعية في الصدارة

بنسبة 6.2%، تليها الرومانسية.

بشكل عام، يتضح أن المسلسلات الرومانسية تحظى بالأولوية لدى جميع الفئات العمرية، خاصةً لدى

الشباب ما بين 18 و23 سنة، مما يعكس توجهاً عاماً نحو الدراما العاطفية في هذا الجيل، كما يشير الجدول إلى

إلى أن الشباب بمختلف فئاتهم العمرية يميلون إلى المحتوى الترفيهي والخفيف الذي يركز على العلاقات الإنسانية والمواقف اليومية.

جدول رقم (48) يبين نوع الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب الكلية

المجموع	9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟						الكلية	
	أخرى	المسلسلات البوليسية	المسلسلات التاريخية	المسلسلات الكوميديّة	المسلسلات الاجتماعية	المسلسلات الرومانسية		
129	200	7	27	60	60	129	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام والاتصال)
25.8%	40.0%	1.4%	5.4%	12.0%	12.0%	25.8%	%	
96	150	6	25	48	63	96	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الأجنبية)
19.2%	30.0%	1.2%	5.0%	9.6%	12.6%	19.2%	%	
83	150	7	17	28	52	83	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
16.6%	30.0%	1.4%	3.4%	5.6%	10.4%	16.6%	%	
308	500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
61.6%	100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

يبين الجدول أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 هم الأكثر تفضيلاً للمسلسلات التركية عبر اليوتيوب، حيث بلغت نسبة تفضيلهم للمسلسلات الرومانسية 25.8%، وهي النسبة الأعلى في جميع الأنواع داخل الكلية. في المرتبة الثانية، نجد طلبة كلية اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر 2 الذين يفضلون أيضاً المسلسلات الرومانسية بنسبة 19.2%، أما طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر 1، فقد عبروا كذلك عن ميلهم

للمسلسلات الرومانسية بنسبة 16.6% عبر جميع الكليات، فالمسلسلات الرومانسية جاءت في المركز الأول، تليها الاجتماعية والكوميديّة، ما يعكس ميولاً درامية واضحة لدى الطلبة، بغض النظر عن تخصصاتهم الأكاديمية.

جدول رقم (49) يبين نوع الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟						
	المسلسلات الرومانسية	المسلسلات الاجتماعية	المسلسلات الكوميديّة	المسلسلات التاريخية	المسلسلات البوليسية	أخرى	المجموع
ليسانس	133	101	105	32	74	7	219
%	26.6%	20.2%	21.0%	6.4%	14.8%	1.4%	43.8%
ماستر	82	75	53	34	54	3	138
%	16.4%	15.0%	10.6%	6.8%	10.8%	0.6%	27.6%
دكتوراه	70	59	65	22	37	4	143
%	14.0%	11.8%	13.0%	4.4%	7.4%	0.8%	28.6%
المجموع	285	235	223	88	165	14	500
%	57.0%	47.0%	44.6%	17.6%	33.0%	2.8%	100.0%

يبين الجدول أن طلبة الليسانس يُظهرون أكبر اهتمام بمشاهدة المسلسلات التركية الرومانسية على اليوتيوب

بنسبة 26.6%، تليها الكوميديّة والاجتماعية بنسب متقاربة. أما طلبة الماستر، فتبقى المسلسلات الرومانسية

كذلك في الصدارة بنسبة 16.4%، مع اهتمام ملحوظ بالاجتماعية والبوليسية، في حين أن طلبة الدكتوراه

يفضلون أيضاً الرومانسية 14%، لكن بنسب متقاربة مع الكوميديّة 13% والاجتماعية 11.8%.

وعليه، يتّضح من ذلك أن الميل نحو المسلسلات الرومانسية يتكرر في جميع المستويات التعليمية، ما يعكس

شعبية هذا النوع بغض النظر عن الدرجة الأكاديمية، مع تناقص في نسب التفضيل كلما ارتفع المستوى التعليمي،

ويعود هذا التفضيل كون القصة الرومانسية توفر ملاذاً من ضغوط الحياة اليومية، حيث يمكن للمشاهدين

الانغماس في عوالم مثالية حيث الحب ينتصر دائماً على التحديات، كما أن هذه القصة تلامس مشاعر إنسانية

أساسية مثل الفرح، الحزن، الشوق، والأمل، وهذه المشاعر مشتركة بين الجميع بغض النظر عن خلفيتهم أو تخصصهم، مما يجعل هذه القصص مفهومة وقابلة للارتباط.

جدول رقم (50) يبين نوع الدراما المفضلة لدى المبحوث أثناء المشاهدة حسب مكان الإقامة

الجموع	9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟						مكان الإقامة	
	أخرى	المسلسلات البوليسية	المسلسلات التاريخية	المسلسلات الكوميديية	المسلسلات الاجتماعية	المسلسلات الرومانسية		
97	2	33	15	39	44	54	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.4%	6.6%	3.0%	7.8%	8.8%	10.8%	%	
348	11	122	60	158	173	212	ت	السكن العائلي
69.6%	2.2%	24.4%	12.0%	31.6%	34.6%	42.4%	%	
55	1	10	13	26	18	19	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.2%	2.0%	2.6%	5.2%	3.6%	3.8%	%	
500	14	165	88	223	235	285	ت	الجموع
100.0%	2.8%	33.0%	17.6%	44.6%	47.0%	57.0%	%	

يبين الجدول أعلاه الطلبة المقيمين في السكن العائلي يشكّلون النسبة الأكبر من العينة 69.6%،

ويُفضلون بشكل ملحوظ المسلسلات الرومانسية بنسبة 42.4%، تليها الاجتماعية 34.6% ثم الكوميديية

31.6%. أما المقيمون في الحي الجامعي، فقد أبدوا أيضًا ميلاً واضحاً نحو الرومانسية 10.8%، مع نسب أقل

للمسلسلات الاجتماعية والبوليسية. فيما تميز المقيمون في السكن المنفرد بتوزيع متقارب، حيث احتلت

المسلسلات الكوميديية المركز الأول بنسبة 5.2%.

بشكل عام، المسلسلات الرومانسية هي الأكثر تفضيلاً في جميع أماكن الإقامة، مع ملاحظة أن نسبة

الاهتمام بالكوميديا ترتفع نسبياً بين من يسكنون بمفردهم كخيار ترفيهي، ويعود ذلك إلى أن هذه المسلسلات

تقدم رؤى مثالية للعلاقات، مما يلي رغبات الجمهور المبحوث في تجربة الحب الخيالي والمغامرات العاطفية التي قد

لا تكون متاحة في حياتهم، كما أنها غالبًا ما تركز على نمو الشخصيات وتطور علاقاتها، مما يمنح المشاهدين فرصة للتعمق في دوافعهم والتعاطف معهم، كما تميل حبيكات المسلسلات الرومانسية إلى أن تكون واضحة ومباشرة، مما يسهل متابعتها وفهمها دون الحاجة إلى تركيز كبير أو تحليل معقد، على عكس أنواع أخرى مثل الدراما البوليسية أو التاريخية التي قد تتطلب معرفة مسبقة أو تركيزًا أعمق.

المطلب الثالث: سبب مشاهدة الدراما التركية على منصة اليوتيوب

جدول رقم (51) يبين سبب تفضيل مشاهدة الدراما التركية حسب الجنس

المجموع	10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟					الجنس	
	أخرى	إمكانية التفاعل مع الحلقات	إمكانية تحميل الحلقات	توفر الترجمات بلغات مختلفة	مجانية المشاهدة (اي عدم وجود الزامية اشتراك شهري)		
103	0	19	32	46	62	ت	ذكر
20.6%	0.0%	3.8%	6.4%	9.2%	12.4%	%	
397	20	50	104	129	246	ت	أنثى
79.4%	4.0%	10.0%	20.8%	25.8%	49.2%	%	
500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

يوضح الجدول أعلاه من خلال النتائج أن السبب الأكثر شيوعًا لمشاهدة الدراما التركية عبر منصة

اليوتيوب هو مجانية المشاهدة، حيث حصل هذا الخيار على أعلى نسبة لدى كل من الذكور 12.4% والإناث

49.2%، ليلعب مجموع النسبة الكلية 61.6%.

تلي ذلك توفر الترجمات بلغات مختلفة، والذي يُعد عامل جذب مهم خصوصًا لدى الإناث 25.8%.

كما أن إمكانية تحميل الحلقات والتفاعل معها تمثلان أسبابًا إضافية، لكنها أقل تأثيرًا.

ومن الملاحظ أن الذكور يركزون بشكل رئيسي على عامل المجانية والترجمة، في حين تُظهر الإناث اهتمامًا أكبر بتنوع الميزات، بما في ذلك التفاعل والتحميل، وتؤكد هذه المعطيات أن الجانب الاقتصادي وسهولة الوصول هما العاملان الحاسمان وراء اختيار اليوتيوب كمنصة مفضلة.

جدول رقم (52) يبين سبب تفضيل مشاهدة الدراما التركية حسب السن

المجموع	10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟					السن	
	أخرى	إمكانية التفاعل مع الحلقات	إمكانية تحميل الحلقات	توفر الترجمات بلغات مختلفة	مجانية المشاهدة (اي عدم وجود الزامية اشتراك شهري)		
319	12	43	93	103	209	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	2.4%	8.6%	18.6%	20.6%	41.8%	%	
114	4	17	28	41	68	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	0.8%	3.4%	5.6%	8.2%	13.6%	%	
67	4	9	15	31	31	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	0.8%	1.8%	3.0%	6.2%	6.2%	%	
500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

من خلال الجدول أعلاه تشير النتائج إلى أن السبب الأبرز الذي يدفع مختلف الفئات العمرية لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب هو مجانية المشاهدة، حيث احتلت هذه الميزة النسبة الأعلى لدى الفئة من 18 إلى 23 سنة 41.8%، ومن 24 إلى 29 سنة 13.6%، وكذلك من 30 إلى 35 سنة 6.2%. كما أن توفر الترجمات بلغات مختلفة جاء في المرتبة الثانية، خاصة لدى الفئة الأكبر سنًا (30-35 سنة) التي تساوت فيها النسبة مع المجانية 6.2%، مما يدل على اهتمام متزايد بفهم المحتوى بلغات متعددة. أما إمكانية تحميل الحلقات والتفاعل معها فكانت أقل تأثيرًا نسبيًا، خصوصًا لدى الفئات الأكبر سنًا.

تعكس هذه النتائج أن الشباب في سن 18-23 عامًا يُشكّلون الشريحة الأكثر استخدامًا لليوتيوب،

متجهين بشكل أساسي الى مجانية المحتوى، وهو ما يجعل المنصة الخيار الأمثل لديهم لمتابعة المسلسلات التركية.

جدول رقم (53) يبين سبب تفضيل مشاهدة الدراما التركية حسب الكلية

المجموع	10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟					الكلية	
	أخرى	إمكانية التفاعل مع الحلقات	إمكانية تحميل الحلقات	توفر الترجمات بلغات مختلفة	مجانية المشاهدة (اي عدم وجود الزامية اشترك شهري)		
200	7	27	60	60	129	ت	جامعة الجزائر 3
40.0%	1.4%	5.4%	12.0%	12.0%	25.8%	%	كلية علوم الاعلام والاتصال
150	6	25	48	63	96	ت	جامعة الجزائر 2
30.0%	1.2%	5.0%	9.6%	12.6%	19.2%	%	كلية اللغات الاجنبية
150	7	17	28	52	83	ت	جامعة الجزائر 1
30.0%	1.4%	3.4%	5.6%	10.4%	16.6%	%	كلية الطب
500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الطلبة من مختلف الكليات يفضلون مشاهدة الدراما التركية عبر منصة

اليوتيوب بشكل أساسي بسبب مجانية المشاهدة، حيث شكّل هذا العامل السبب الأول لدى طلبة كلية علوم

الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 بنسبة 25.8%، وطلبة كلية اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر 2 بنسبة

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

19.2%، وكذلك طلبة كلية الطب بجامعة الجزائر 1 بنسبة 16.6%. تلي ذلك ميزة توفر الترجمات بلغات مختلفة، والتي نالت اهتمامًا ملحوظًا خاصة في كلية اللغات بنسبة 12.6%. كما تُظهر النتائج أن إمكانية تحميل الحلقات والتفاعل معها تشكّل عوامل مساعدة ولكنها تبقى أقل تأثيرًا. بوجه عام، تعكس هذه الأرقام تفضيلًا واضحًا لدى الطلبة للمنصات المجانية التي تتيح لهم الوصول السهل للمحتوى دون قيود مالية، مع بعض الفروق الطفيفة حسب التخصص الأكاديمي.

جدول رقم (54) يبين سبب تفضيل مشاهدة الدراما التركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	أخرى	إمكانية التفاعل مع الحلقات	إمكانية تحميل الحلقات	توفر الترجمات بلغات مختلفة	مجانية المشاهدة (أي عدم وجود الزامية اشتراك شهري)		
219	7	30	69	71	142	ت	ليسانس
43.8%	1.4%	6.0%	13.8%	14.2%	28.4%	%	
138	5	19	37	54	94	ت	ماستر
27.6%	1.0%	3.8%	7.4%	10.8%	18.8%	%	
143	8	20	30	50	72	ت	دكتوراه
28.6%	1.6%	4.0%	6.0%	10.0%	14.4%	%	
500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن السبب الرئيسي لمتابعة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب لدى جميع المستويات التعليمية هو مجانية المشاهدة، حيث تصدّر هذا العامل نسب التفضيل لدى طلبة الليسانس بنسبة 28.4%، تلاه طلبة الماستر بـ 18.8%، ثم طلبة الدكتوراه بـ 14.4%. كما أبدى طلبة الدكتوراه اهتمامًا نسبيًا أعلى بخيار التفاعل مع الحلقات 4.0% مقارنة بطلبة الماستر 3.8% والليسانس 6%. أما توفر الترجمات فجاء

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

في المرتبة الثانية بشكل عام، مع نسبة ملحوظة لدى طلبة الليسانس 14.2%. تعكس هذه النتائج تفضيلاً عاماً لمنصة اليوتيوب نظراً لطابعها المجاني وسهولة الوصول، مع ميول متفاوتة نحو الميزات الأخرى بحسب الدرجة الأكاديمية، حيث يميل طلبة الليسانس أكثر إلى التنزيل والترجمة، بينما يظهر طلبة الدكتوراه اهتماماً أكبر بالتفاعل والمحتوى المترجم.

جدول رقم (55) يبين سبب تفضيل مشاهدة الدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟					مكان الإقامة	
	أخرى	إمكانية التفاعل مع الحلقات	إمكانية تحميل الحلقات	توفر الترجمات بلغات مختلفة	مجانية المشاهدة (اي عدم وجود الزامية اشتراك شهري)		
97	4	20	29	36	58	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.8%	4.0%	5.8%	7.2%	11.6%	%	
348	14	37	95	114	229	ت	السكن العائلي
69.6%	2.8%	7.4%	19.0%	22.8%	45.8%	%	
55	2	12	12	25	21	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.4%	2.4%	2.4%	5.0%	4.2%	%	
500	20	69	136	175	308	ت	المجموع
100.0%	4.0%	13.8%	27.2%	35.0%	61.6%	%	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن السبب الأبرز لمتابعة الدراما التركية عبر اليوتيوب لدى جميع فئات مكان الإقامة هو مجانية المشاهدة، حيث كانت الأعلى في فئة السكن العائلي بنسبة 45.8%، تليها فئة الحي الجامعي بـ 11.6%، ثم السكن المنفرد بـ 4.2%. كما جاء توفر الترجمات بلغات مختلفة في المرتبة الثانية، خصوصاً لدى المقيمين في السكن المنفرد بـ 5%، ما يشير إلى اهتمامهم بفهم المحتوى بلغات متعددة.

أما إمكانية التفاعل مع الحلقات وتحميلها، فتظهر بنسب أقل، لكن بشكل ملحوظ لدى سكان الحي الجامعي، حيث يمثل التفاعل نسبة 4% من اختياراتهم.

تعكس هذه النتائج أن البيئة المعيشية تؤثر في الأولويات، فالمقيمون مع العائلة يفضلون الخيارات المجانية، بينما يُظهر المقيمون في السكن المنفرد والجامعي اهتماماً أكبر بالميزات التقنية والمترجمة.

المبحث الثالث: العادات الاجتماعية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات

الديمغرافية

المطلب الأول: تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية وكيفية التفاعل

جدول رقم (56) يبين تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب الجنس

المجموع	11-هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟					الجنس	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً		
103	7	8	33	32	23	ت	ذكر
20.6%	1.4%	1.6%	6.6%	6.4%	4.6%	%	
397	32	44	109	80	132	ت	أنثى
79.4%	6.4%	8.8%	21.8%	16.0%	26.4%	%	
500	39	52	142	112	155	ت	المجموع
100.0%	7.8%	10.4%	28.4%	22.4%	31.0%	%	
0.058						قيمة Chi-square	
4						درجة الحرية Df	
0.058						القيمة المعنوية Sig	

توضح نتائج الجدول أن معظم المشاركين، وخصوصاً من الإناث، يُظهرون تفاعلاً متفاوتاً مع المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب. النسبة الأكبر من الإناث أفادت أنها تتفاعل "أحياناً" 21.8% أو "دائماً" و"غالباً" معاً بنسبة 15.2%. أما الذكور، فغالبية ردودهم تميل إلى "أبداً" 4.6% أو "نادراً" 6.4%، مما يدل على انخفاض في مستويات التفاعل مقارنة بالإناث. على مستوى العينة بصفة عامة، 31.0% لا يتفاعلون إطلاقاً، بينما 28.4% يتفاعلون "أحياناً"، ما يشير إلى وجود شريحة معتدلة من المتابعين الذين يتفاعلون بشكل غير منتظم.

وتشير قيمة اختبار كاي² إلى ($\chi^2 = 0.058$) إلى أن الفروق في التفاعل بين الجنسين غير معنوية إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05، ورغم أن التفاعل يبدو أعلى عند الإناث من حيث التوزيع، إلا أن هذا الفارق لا يُعد دالاً إحصائياً، مما يعني أن التباين قد يكون ناتجاً عن الصدفة ضمن هذه العينة.

جدول رقم (57) يبين تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب السن

المجموع	11-هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟					السن	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	من 18 الى 23 سنة
319	28	36	81	66	108	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	5.6%	7.2%	16.2%	13.2%	21.6%	%	
114	10	12	31	27	34	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	2.0%	2.4%	6.2%	5.4%	6.8%	%	
67	1	4	30	19	13	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	0.2%	0.8%	6.0%	3.8%	2.6%	%	
500	39	52	142	112	155	ت	المجموع
100.0%	7.8%	10.4%	28.4%	22.4%	31.0%	%	
18.213						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.020						القيمة المعنوية Sig	

تظهر نتائج الجدول أن الفئة من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث سجلت أعلى نسب في جميع مستويات التفاعل تقريباً، خصوصاً في فئة "أحياناً" 16.2% و"غالباً" 7.2% و"دائماً" 5.6%. في المقابل، تميل الفئتان من 24 إلى 29 سنة ومن 30 إلى 35 سنة إلى التفاعل بدرجات أقل، حيث ترتفع نسبة من أجابوا بـ "أبداً" و"نادراً" ضمن هاتين الفئتين. تجدر الإشارة إلى أن الفئة الأكبر سنًا (30-35 سنة) سجلت أقل نسبة في التفاعل الدائم (0.2%).

وتشير قيمة اختبار كاي² إلى ($\chi^2 = 18.213$) وقيمة معنوية $(Sig) = 0.020$ إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في مستوى التفاعل ($Sig < 0.05$) ، اذن هناك علاقة معنوية بين السن ومستوى التفاعل، حيث يُظهر الشباب (18-23 سنة) تفاعلاً أكبر بشكل ملحوظ مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، مما يعكس ارتباط هذه الفئة الأكبر بمنصة يوتيوب وبثقافة التفاعل الرقمي.

جدول رقم (58) يبين تفاعل المبحوث عند مشاهدته للدراما التركية حسب الكلية

المجموع	11-هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟					الكلية
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	
200	17	18	54	35	76	ت جامعة الجزائر 3
40.0%	3.4%	3.6%	10.8%	7.0%	15.2%	% (كلية علوم الاتصال و الاتصال)
150	12	19	41	38	40	ت جامعة الجزائر 2
30.0%	2.4%	3.8%	8.2%	7.6%	8.0%	% (كلية اللغات الاجنبية)
150	10	15	47	39	39	ت جامعة الجزائر 1
30.0%	2.0%	3.0%	9.4%	7.8%	7.8%	% (كلية الطب)
500	39	52	142	112	155	ت المجموع
100.0%	7.8%	10.4%	28.4%	22.4%	31.0%	%
11.041						قيمة Chi-square
8						درجة الحرية Df
0.199						القيمة المعنوية Sig

توضح بيانات الجدول أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 أبدوا أعلى نسب من التفاعل مع المسلسلات الدرامية التركية على اليوتيوب، خاصة في فئة "أحياناً" 10.8% و "دائماً" 3.4%، مقارنة بباقي الكليات، أما طلبة كلية اللغات الأجنبية - جامعة الجزائر 2، فقد تركزت إجاباتهم في فئة "نادراً" 7.6% و "أحياناً" بنسبة 8.2%، مع مستوى تفاعل دائم أقل 2.4%، من جهتهم، سجل طلبة كلية الطب - جامعة الجزائر 1 نسباً متقاربة نسبياً بين فئات "نادراً" و "أحياناً"، مع انخفاض ملحوظ في التفاعل المتكرر 3% غالباً و 2% دائماً، وهذه النتائج مجتمعة تشير إلى أن التفاعل السلبي أو المتقطع (أبدأ، نادراً، أحياناً) هو الأكثر شيوعاً بين المبحوثين، حيث يمثل أكثر من 80% من إجمالي العينة.

وتشير قيمة اختبار كاي² إلى ($\chi^2 = 11.041$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.199$) إلى أن الفروق بين الكليات في درجة التفاعل مع المسلسلات التركية ليست دالة إحصائياً. ($Sig > 0.05$) ، ورغم وجود تباين بسيط في نسب التفاعل بين الكليات، إلا أنه لا يُعد ذا دلالة معنوية، مما يعني أن الاختلاف في التفاعل قد يكون عشوائياً أو ناتجاً عن عوامل أخرى غير مرتبطة مباشرة بالتخصص الجامعي.

جدول رقم (59) يبين تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	11-هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبدأ		
219	17	27	54	48	73	ت	ليسانس
43.8%	3.4%	5.4%	10.8%	9.6%	14.6%	%	
138	13	11	42	23	49	ت	ماستر
27.6%	2.6%	2.2%	8.4%	4.6%	9.8%	%	
143	9	14	46	41	33	ت	دكتوراه
28.6%	1.8%	2.8%	9.2%	8.2%	6.6%	%	
500	39	52	142	112	155	ت	المجموع
100.0%	7.8%	10.4%	28.4%	22.4%	31.0%	%	
13.238						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.104						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن طلبة الليسانس يتفاعلون بشكل أكبر نسبيًا مع المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث سجّلوا أعلى نسب في فئات "أحيانًا" 10.8% و"غالبًا" 5.4% و"دائمًا" 3.4%. يليهم طلبة الماستر بنسبة 8.4% في "أحيانًا"، وطلبة الدكتوراه بنسبة 9.2% في "أحيانًا" أيضًا، مما يعكس مستوى تفاعل معتدل. اللافت أن فئة الدكتوراه سجّلت أعلى نسبة في "نادرًا" (8.2%)، مما قد يشير إلى تفاعل أقل انتظامًا مقارنة بالليسانس.

وتشير قيمة اختبار كا² إلى ($\chi^2 = 13.238$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.104$) أن الفروق بين مستويات التعليم من حيث التفاعل ليست ذات دلالة إحصائية ($Sig > 0.05$) ورغم وجود تفاوت بسيط في التفاعل بين مستويات الليسانس والماستر والدكتوراه، إلا أن هذا التفاوت لا يُعتبر معنويًا إحصائيًا، مما يوحي بأن مستوى التعليم ليس عاملاً حاسمًا في درجة التفاعل مع المسلسلات التركية على اليوتيوب.

جدول رقم (60) يبين تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	11-هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟					مكان الإقامة	
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	ت	الحي الجامعي
97	11	5	37	15	29	ت	الحي الجامعي
19.4%	2.2%	1.0%	7.4%	3.0%	5.8%	%	
348	27	43	83	79	116	ت	السكن العائلي
69.6%	5.4%	8.6%	16.6%	15.8%	23.2%	%	
55	1	4	22	18	10	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.2%	0.8%	4.4%	3.6%	2.0%	%	
500	39	52	142	112	155	ت	المجموع
100.0%	7.8%	10.4%	28.4%	22.4%	31.0%	%	
25.112						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.001						القيمة المعنوية Sig	

تظهر نتائج الجدول أن المقيمين في السكن العائلي هم الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث شكّلوا أعلى نسب في جميع مستويات التفاعل تقريباً، خصوصاً فئات "أحياناً" 16.6% و"غالبًا" 8.6% و"دائمًا" 5.4%. أما المقيمون في الحي الجامعي، فقد تميزوا بنسبة ملحوظة في "أحياناً" 7.4% و"دائمًا" 2.2%، مع انخفاض في فئة "غالبًا" 1.0%. بالمقابل، يُظهر السكن المنفرد مستويات تفاعل أقل بوجه عام، خاصة في "دائمًا" 0.2%، مما يشير إلى سلوك مشاهدة أكثر فردية وأقل تفاعلية.

وتشير قيمة اختبار كاي² إلى ($\chi^2 = 25.112$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.001$) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين أماكن الإقامة ومستويات التفاعل ($Sig < 0.01$) اذن يوجد ارتباط معنوي بين مكان الإقامة ودرجة التفاعل مع المسلسلات التركية، حيث يُظهر سكان السكن العائلي أعلى مستويات التفاعل، في حين أن المقيمين في السكن المنفرد أقل تفاعلاً بشكل ملحوظ، وقد يعكس ذلك تأثير البيئة الاجتماعية والمشاركة العائلية على سلوك التفاعل الرقمي.

جدول رقم (61) يبين كيفية تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب الجنس

المجموع	11-1- إذا كانت اجابتك دائما أو غالبا فكيف تتفاعل؟			الجنس	
	مشاركة الحلقة مع آخرين	ترك تعليق	اعجاب		
15	5	3	12	ت	ذكر
17.2%	5.7%	3.4%	13.8%	%	
72	18	10	59	ت	أنثى
82.8%	20.7%	11.5%	67.8%	%	
87	23	13	71	ت	المجموع
100.0%	26.4%	14.9%	81.6%	%	

تبيّن النتائج أن أكثر أشكال التفاعل شيوعاً بين المشاركين الذين أجابوا بـ"دائماً" أو "غالباً" هو الضغط على زر الإعجاب، حيث سجّل هذا الخيار 81.6% من مجموع التفاعلات، وكانت النسبة الأعلى لدى الإناث 67.8% مقارنة بالذكور 13.8%. كما جاء مشاركة الحلقة مع الآخرين في المرتبة الثانية بنسبة 26.4%، أيضاً بتفوق واضح للإناث 20.7%. أما ترك تعليق، فكان الأقل استخداماً بين أنواع التفاعل، بنسبة 14.9% فقط. وتعكس هذه النتائج أن الإناث هنّ الأكثر نشاطاً وتنوعاً في التفاعل مع المسلسلات عبر اليوتيوب، سواء عبر الإعجاب أو المشاركة أو حتى التعليقات، بينما يقتصر تفاعل الذكور بدرجة أكبر على الإعجاب، مع انخراط محدود في أشكال التفاعل الأخرى.

جدول رقم (62) يبين كيفية تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب السن

المجموع	11-1- إذا كانت اجابتك دائما أو غالبا فكيف تتفاعل؟			السن	
	مشاركة الحلقة مع آخرين	ترك تعليق	اعجاب		
62	15	11	52	ت	من 18 الى
71.3%	17.2%	12.6%	59.8%	%	23 سنة
20	7	2	15	ت	من 24 الى
23.0%	8.0%	2.3%	17.2%	%	29 سنة
5	1	0	4	ت	من 30 الى
5.7%	1.1%	0.0%	4.6%	%	35 سنة
87	23	13	71	ت	المجموع
100.0%	26.4%	14.9%	81.6%	%	

توضح النتائج أن الفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث سجلت أعلى نسبة في جميع أشكال التفاعل، خاصة الإعجاب 59.8%، تليها مشاركة الحلقة مع الآخرين 17.2%، وترك تعليق 12.6%. الفئة من 24 إلى 29 سنة جاءت في المرتبة الثانية، لكن

بنسب أقل، خصوصًا في الإعجاب 17.2%، بينما كان ترك التعليق شبه محدود 2.3%. أما الفئة من 30 إلى 35 سنة، فقد أظهرت تفاعلًا ضعيفًا جدًا، يقتصر تقريبًا على الإعجاب بنسبة 4.6%، وغياب تام للتعليقات. وتشير هذه النتائج إلى أن الشباب الأصغر سنًا (18-23 سنة) لا يكتفون فقط بالمشاهدة، بل ينخرطون في سلوكيات تفاعلية رقمية كالإعجاب والمشاركة والتعليق، مما يعكس طبيعة جيل نشأ ضمن بيئة إعلامية تفاعلية. في المقابل، يقل هذا التفاعل بشكل واضح مع التقدم في العمر، ربما بسبب اختلاف في عادات الاستخدام أو درجة الارتباط بالمنصات الاجتماعية.

جدول رقم (63) يبين كيفية تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب الكلية

المجموع	1-11- إذا كانت اجابتك دائما أو غالبا فكيف تتفاعل؟			الكلية
	مشاركة الحلقة مع آخرين	ترك تعليق	اعجاب	
34	10	7	27	ت جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاتصال و الاتصال)
39.1%	11.5%	8.0%	31.0%	%
30	5	4	27	ت جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
34.5%	5.7%	4.6%	31.0%	%
23	8	2	17	ت جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
26.4%	9.2%	2.3%	19.5%	%
87	23	13	71	ت المجموع
100.0%	26.4%	14.9%	81.6%	%

تُظهر نتائج الجدول أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) هم الأكثر تفاعلًا مع المسلسلات التركية عبر اليوتيوب، حيث سجّلوا أعلى نسبة في جميع أشكال التفاعل، خاصة الإعجاب 31%

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

ومشاركة الحلقات مع الآخرين 11.5%، إضافة إلى نسبة لا بأس بها في ترك التعليقات 8%. يليهم طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2)، الذين يبدون اهتمامًا مماثلًا في الضغط على زر الإعجاب 31%، ولكن بنسب أقل في التفاعل المباشر مثل التعليق 4.6% والمشاركة 5.7%. أما طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1) فقد أظهروا أقل درجات التفاعل، خاصة في التعليقات 2.3%، بينما سجلوا تفاعلاً متوسطاً في المشاركة 9.2% والإعجاب بنسبة 19.5%.

وتعكس هذه النتائج أن التخصص الأكاديمي قد يكون له تأثير على نمط التفاعل، حيث يُظهر طلبة الإعلام أعلى مستويات الانخراط الرقمي، ربما بفعل وعيهم بطبيعة المحتوى الإعلامي وأهمية التفاعل معه. في المقابل، يقل هذا التفاعل نسبياً في الكليات الأخرى، خاصة في التخصصات العلمية والطبية.

جدول رقم (64) يبين كيفية تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب الكلية

المجموع	11-1- إذا كانت اجابتك دائما أو غالبا فكيف تتفاعل؟			المستوى التعليمي	
	مشاركة الحلقة مع آخرين	ترك تعليق	اعجاب		
44	12	9	36	ت	ليسانس
50.6%	13.8%	10.3%	41.4%	%	
22	4	3	20	ت	ماستر
25.3%	4.6%	3.4%	23.0%	%	
21	7	1	15	ت	دكتوراه
24.1%	8.0%	1.1%	17.2%	%	
87	23	13	71	ت	المجموع
100.0%	26.4%	14.9%	81.6%	%	

يوضح نتائج الجدول أن طلبة الليسانس هم الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث سجّلوا أعلى نسبة في الإعجاب 41.4%، إضافة إلى مساهمتهم في ترك التعليقات 10.3% ومشاركة الحلقات مع الآخرين 13.8%، ليشكلوا نصف إجمالي المجيبين 50.6%. يليهم طلبة الماستر بنسبة تفاعل أقل، خصوصاً في الإعجاب 23%، مع انخفاض واضح في التعليقات 3.4% والمشاركة 4.6%. أما طلبة الدكتوراه، فقد كانت مساهمتهم في التفاعل محدودة، باستثناء مشاركة الحلقات 8% التي فاقت نسبة الماستر، فيما تراجعت نسب الإعجاب 17.2% والتعليقات 1.1%.

وتعكس هذه النتائج أن التفاعل الرقمي مع المحتوى الترفيهي على اليوتيوب يكون أكثر وضوحاً لدى الطلبة في المراحل الجامعية الأولى، وقد يعود ذلك إلى انخراطهم الأكبر في البيئة الرقمية والسوشيال ميديا، مقارنة بطلبة الماستر والدكتوراه الذين قد يميلون إلى استهلاك أكثر هدوءاً وأقل تفاعلية مع هذا النوع من المحتوى.

جدول رقم (65) يبين كيفية تفاعل المبحوث عند مشاهدته الدراما التركية حسب مكان الإقامة

المجموع	11-1- إذا كانت اجابتك دائما أو غالبا فكيف تتفاعل؟			مكان الإقامة	
	مشاركة الحلقة مع آخرين	ترك تعليق	اعجاب		
16	1	1	15	ت	الحي الجامعي
18.4%	1.1%	1.1%	17.2%	%	
67	22	11	52	ت	السكن العائلي
77.0%	25.3%	12.6%	59.8%	%	
4	0	1	4	ت	السكن المنفرد
4.6%	0.0%	1.1%	4.6%	%	
87	23	13	71	ت	المجموع
100.0%	26.4%	14.9%	81.6%	%	

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

تشير نتائج الجدول إلى أن المقيمين في السكن العائلي هم الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات التركية عبر قنوات اليوتيوب، حيث سجلوا النسب الأعلى في جميع أشكال التفاعل، خصوصاً في الإعجاب 59.8%، مشاركة الحلقات 25.3%، وترك التعليقات 12.6%، ما يجعلهم يشكّلون 77% من مجموع المجيبين. في المقابل، سجّل سكان الحي الجامعي تفاعلاً محدوداً يتركز أساساً في الإعجاب 17.2%، مع نسبة شبه معدومة في المشاركة والتعليق. أما سكان السكن المنفرد فقد أظهروا تفاعلاً ضعيفاً جداً، يقتصر على الإعجاب بنسبة 4.6% فقط.

وتعكس هذه النتائج أن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً في تشكيل سلوك التفاعل؛ فالمقيمون في السكن العائلي قد يكونون أكثر ميلاً للتفاعل والمشاركة، سواء بدافع التأثير الجماعي أو العادات الرقمية داخل الأسرة، بينما يبدو التفاعل أضعف في البيئات الفردية مثل السكن المنفرد أو الجامعي.

المطلب الثاني: نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية ومشاهدة حلقات كاملة في يوم واحد

جدول رقم (66) يبين نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية حسب الجنس

الجنس	12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي ؟					
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
ذكر	49	18	28	5	3	103
	9.8%	3.6%	5.6%	1.0%	0.6%	20.6%
أنثى	241	67	62	21	6	397
	48.2%	13.4%	12.4%	4.2%	1.2%	79.4%
المجموع	290	85	90	26	9	500
	58.0%	17.0%	18.0%	5.2%	1.8%	100.0%
9.450						قيمة Chi-square
4						درجة الحرية Df
0.051						القيمة المعنوية Sig

تُظهر نتائج الجدول أن الغالبية العظمى من المشاركين، خصوصاً من الإناث 48.2% والذكور 9.8%، لم يسبق لهم نشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي، حيث بلغت نسبة الإجابة بـ "أبداً" على مستوى العينة 58.0%. ومع ذلك، يُلاحظ أن الإناث أكثر انخراطاً من الذكور في هذا السلوك، حيث سجلن نسبة أعلى في فئات "نادراً" 13.4% و "أحياناً" 12.4%، مقابل 3.6% و 5.6% فقط لدى الذكور، على التوالي. كما أن نسبة من ينشرون "غالباً" أو "دائماً" لا تزال محدودة جداً، وتبقى أعلى قليلاً لدى الإناث.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى ($\chi^2 = 9.450$) مع 4 درجات حرية وقيمة معنوية ($Sig = 0.051$) إلى أن الفروق في سلوك النشر بين الذكور والإناث قريبة من الدلالة الإحصائية لكنها ليست دالة بشكل قطعي عند مستوى 0.05 ($Sig \approx 0.051$).

وعليه، هناك اتجاهًا واضحًا نحو فرق في السلوك بين الجنسين، حيث تبدو الإناث أكثر نشاطًا اجتماعيًا في نشر المحتوى الترويجي كونهن يرجن مشاركة كل ما يعجبن به، لكن هذا الفرق لا يبلغ الحد الإحصائي المعتمد.

جدول رقم (67) يبين نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية حسب السن

المجموع	12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي ؟					السن	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	من 18 الى 23 سنة
319	7	18	39	61	194	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	1.4%	3.6%	7.8%	12.2%	38.8%	%	
114	1	5	28	19	61	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	0.2%	1.0%	5.6%	3.8%	12.2%	%	
67	1	3	23	5	35	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	0.2%	0.6%	4.6%	1.0%	7.0%	%	
500	9	26	90	85	290	ت	المجموع
100.0%	1.8%	5.2%	18.0%	17.0%	58.0%	%	
25.396						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.001						القيمة المعنوية Sig	

تشير نتائج الجدول إلى أن الفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر مشاركة في نشر مقاطع ترويجية لمسلسلات درامية تركية، حيث سُجّلت أعلى النسب في جميع مستويات التكرار، خصوصاً في فئة "نادراً" 12.2% و"أحياناً" 7.8%، بالإضافة إلى "غالباً" 3.6% و"دائماً" 1.4%. في المقابل، تسجّل الفئة من 24 إلى 29 سنة نسباً أقل نسبياً، بينما تنخفض النسب بوضوح في فئة من 30 إلى 35 سنة، التي اقتصر مساهمتها على "أحياناً" (4.6%)، مع تراجع كبير في باقي المستويات.

وتشير قيمة اختبار كاي 2 إلى ($\chi^2 = 25.396$) وقيمة معنوية $Sig = 0.001$ وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين الفئات العمري ($Sig < 0.01$) إذن يُوجد ارتباط معنوي بين السن وسلوك نشر المقاطع الترويجية، حيث تبرز الفئة الشابة (18-23 سنة) كالأكثر نشاطاً في هذا المجال، مما يعكس طبيعة هذا الجيل الرقمي، الأكثر تفاعلاً وترويجاً للمحتوى الترفيهي على المنصات الرقمية، بخلاف الفئات الأكبر سناً التي تتخذ موقفاً أكثر تحفظاً.

جدول رقم (68) يبين نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية حسب الكلية

المجموع	12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي ؟					الكلية
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
200	4	11	20	34	131	ت جامعة الجزائر 3
40.0%	0.8%	2.2%	4.0%	6.8%	26.2%	% (كلية علوم الاعلام والاتصال)
150	4	7	24	32	83	ت جامعة الجزائر 2
30.0%	0.8%	1.4%	4.8%	6.4%	16.6%	% (كلية اللغات الاجنبية)
150	1	8	46	19	76	ت جامعة الجزائر 1
30.0%	0.2%	1.6%	9.2%	3.8%	15.2%	% (كلية الطب)
500	9	26	90	85	290	ت المجموع
100.0%	1.8%	5.2%	18.0%	17.0%	58.0%	%
29.505						قيمة Chi-square
8						درجة الحرية Df
0.000						القيمة المعنوية Sig

تظهر نتائج الجدول أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) هم الأكثر قيامًا بنشر مقاطع ترويجية لمسلسلات درامية تركية، حيث شكّلت فئة "أبدًا" 26.2% فقط من طلبتهم، مقابل نسب متقدمة في "نادراً" 6.8%، "أحياناً" 4%، و"غالباً" 2.2%، وهي نسب تُعدّ مرتفعة مقارنة بالكليات الأخرى. في المقابل، يُلاحظ أن طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1) قد سجّلوا أعلى نسبة في "أحياناً" (9.2%)، ما يشير إلى وجود تفاعل عرضي لديهم، وإن كان تفاعلهم المنتظم ضعيفاً. أما طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) فقد توزعت إجاباتهم بنسب معتدلة عبر مختلف الفئات، مع تركيز أكبر على "نادراً" و"أحياناً".

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 29.505$) مع 8 درجات حرية وقيمة معنوية (Sig = 0.000) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين الكليات. (Sig < 0.001) إذ هناك علاقة معنوية واضحة بين التخصص الجامعي وسلوك نشر المقاطع الترويجية، حيث يُظهر طلبة الإعلام سلوكًا أكثر انخراطًا في هذا النوع من التفاعل، وهو أمر متوقع بالنظر إلى طبيعة تخصصهم المرتبطة بالإعلام الرقمي والتفاعل مع المحتوى المرئي.

جدول رقم (69) يبين نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية حسب المستوى التعليمي

المجموع	12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي ؟					المستوى التعليمي	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبدأ		
219	4	15	25	48	127	ت	ليسانس
43.8%	0.8%	3.0%	5.0%	9.6%	25.4%	%	
138	4	2	18	24	90	ت	ماستر
27.6%	0.8%	0.4%	3.6%	4.8%	18.0%	%	
143	1	9	47	13	73	ت	دكتوراه
28.6%	0.2%	1.8%	9.4%	2.6%	14.6%	%	
500	9	26	90	85	290	ت	المجموع
100.0%	1.8%	5.2%	18.0%	17.0%	58.0%	%	
42.635						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.000						القيمة المعنوية Sig	

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

تُظهر نتائج الجدول أن طلبة الليسانس هم الأكثر انحراطاً في نشر المقاطع الترويجية للسلسلات التركية، حيث شكّلت إجاباتهم النسب الأعلى في جميع فئات النشر تقريباً، خاصة "نادراً" 9.6% و"غالباً" 3.0% و"دائماً" 0.8%. يليهم طلبة الماجستير، الذين سجّلوا تفاعلاً أقل، يتركز غالباً في "نادراً" 4.8%. أما طلبة الدكتوراه، فقد تميزوا بنسبة مرتفعة في فئة "أحياناً" 9.4%، وهي الأعلى بين جميع المستويات، مما يدل على تفاعل غير منتظم، مع انخفاض واضح في النشر الدائم أو المتكرر.

وتشير قيمة اختبار كاي² ($\chi^2 = 42.635$) وقيمة معنوية $Sig = 0.000$ إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية جداً بين مستويات التعليم. ($Sig < 0.001$) إذن هناك علاقة معنوية واضحة بين المستوى التعليمي وسلوك نشر المقاطع الترويجية. فطلبة الليسانس يظهرون انحراطاً أكبر في هذا النوع من النشاط الرقمي، على عكس طلبة الدكتوراه الذين يتفاعلون بشكل انتقائي أو أقل انتظاماً. قد يُعزى هذا الاختلاف إلى مدى الارتباط بالمنصات الرقمية، والوقت المتاح، أو الاهتمام بمحتوى الترفيه وفقاً لمستوى الانشغال الأكاديمي.

جدول رقم (70) يبين نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لسلسلات تركية حسب مكان الإقامة

المجموع	12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لسلسل درامي تركي ؟					مكان الإقامة	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً		
97	2	1	23	17	54	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.4%	0.2%	4.6%	3.4%	10.8%	%	
348	6	21	45	61	215	ت	السكن العائلي
69.6%	1.2%	4.2%	9.0%	12.2%	43.0%	%	
55	1	4	22	7	21	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.2%	0.8%	4.4%	1.4%	4.2%	%	
500	9	26	90	85	290	ت	المجموع
100.0%	1.8%	5.2%	18.0%	17.0%	58.0%	%	
31.062						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.000						القيمة المعنوية Sig	

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

تُظهر النتائج أن المقيمين في السكن العائلي هم الأكثر مشاركة في نشر مقاطع ترويجية لمسلسلات تركية، حيث سجّلوا أعلى النسب في جميع فئات النشر، خاصة في فئات "أبداً" 43.0%، "نادراً" 12.2%، و"أحياناً" 9%. يليهم سكان الحي الجامعي بنسبة أقل، مع ميل أكبر لفئة "أحياناً" 4.6%، ووجود ضئيل في فئتي "غالباً" و"دائماً". أما سكان السكن المنفرد، فقد برزوا بشكل مفاجئ في فئة "أحياناً" 4.4% رغم قلة عددهم، بينما بقيت باقي النسب منخفضة.

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 31.062$) وقيمة معنوية $Sig = 0.000$ إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية عالية بين أماكن الإقامة وسلوك نشر المقاطع الترويجية. ($Sig < 0.001$)

اذن توجد علاقة معنوية قوية بين مكان الإقامة وسلوك النشر، حيث يُظهر سكان السكن العائلي أعلى نسب الانخراط في هذا النشاط، مما قد يُفسر بتوافر بيئة أسرية أكثر دعماً أو مشاركة، مقارنةً بالسكن الجامعي أو المنفرد حيث يكون السلوك الرقمي غالباً أكثر فردية وأقل انفتاحاً على النشر والمشاركة العامة.

جدول رقم (71) يبين مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل تركي في يوم واحد حسب الجنس

الجنس	13-هل سبق وأن دفعتك مسلسل درامي تركي عبر منصة يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟					
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الاجموع
ذكر	34	23	35	8	3	103
%	6.8%	4.6%	7.0%	1.6%	0.6%	20.6%
أنثى	113	89	120	52	23	397
%	22.6%	17.8%	24.0%	10.4%	4.6%	79.4%
الاجموع	147	112	155	60	26	500
%	29.4%	22.4%	31.0%	12.0%	5.2%	100.0%
قيمة Chi-square	4.189					
درجة الحرية Df	4					
القيمة المعنوية Sig	0.381					

تبيّن النتائج أن نسبة كبيرة من المشاركين - خاصة الإناث - أقرت بأنها شاهدت مسلسلاً تركياً كاملاً في يوم واحد عبر اليوتيوب، بدرجات متفاوتة. أكثر من ربع الإناث صرّحن بأنهن قمن بذلك "أحياناً" 24.0%، و10.4% منهن "غالباً"، بينما وصلت النسبة إلى 4.6% في فئة "دائماً". في المقابل، يُظهر الذكور معدلات أقل في هذا السلوك، حيث بلغت أعلى نسبة لهم في فئة "أحياناً" 7.0% فقط. إجمالاً، 48.2% من الذكور صرّحوا بأنهم "أبداً" أو "نادراً" لم يشاهدوا مسلسلاً تركياً كاملاً في يوم واحد، مقابل 40.4% من الإناث فقط.

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 4.189$) وقيمة معنوية (Sig = 0.381) إلى أن الفروق بين الذكور

والإناث في هذا السلوك ليست ذات دلالة إحصائية. (Sig > 0.05)

ورغم أن البيانات تشير إلى ميل الإناث بشكل أوضح إلى مشاهدة مكثفة للمسلسلات التركية على يوتيوب،

إلا أن هذا الفارق ليس معنوياً إحصائياً، ما يعني أن الاختلاف قد يعود لعوامل فردية أو تفضيلات شخصية لا ترتبط بالضرورة بنوع الجنس.

جدول رقم (72) يبين مشاهدة المبحوثين لحلقات مسلسل تركي في يوم واحد حسب السن

المجموع	13-هل سبق وأن دفعك مسلسل تركي عبر يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟					السن	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	من 18 الى 23 سنة
319	22	46	84	72	95	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	4.4%	9.2%	16.8%	14.4%	19.0%	%	
114	4	7	41	25	37	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	0.8%	1.4%	8.2%	5.0%	7.4%	%	
67	0	7	30	15	15	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	0.0%	1.4%	6.0%	3.0%	3.0%	%	
500	26	60	155	112	147	ت	المجموع
100.0%	5.2%	12.0%	31.0%	22.4%	29.4%	%	
19.594						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.012						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن الفئة من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر ميلاً لمشاهدة مسلسل درامي تركي كامل في يوم واحد عبر اليوتيوب، حيث سجلت أعلى نسب في جميع فئات التكرار تقريباً: "أحياناً" 16.8%، "غالباً" 9.2%، و"دائماً" 4.4%. في المقابل، تراجعت هذه النسب تدريجياً مع تقدم العمر؛ فالفئة من 24 إلى 29 سنة سجلت 8.2% فقط في "أحياناً"، و1.4% في "غالباً"، و0.8% في "دائماً". أما الفئة من 30 إلى 35 سنة، فقد اقتصرَت مشاهدتهم المكثفة على "أحياناً" 6.0%، مع غياب تام في "دائماً".

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 19.594$) وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.012$) إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين الفئات العمرية. ($\text{Sig} < 0.05$)

ويوجد ارتباط معنوي بين السن وسلوك المشاهدة المكثفة، حيث يُظهر الشباب الأصغر سناً (18-23

سنة) استعداداً أكبر لاستهلاك المسلسلات بشكل مكثف في يوم واحد، على الأرجح بسبب توفر الوقت، الحماس العالي، أو طبيعة استخدامهم لمنصات البث، في حين يقل هذا السلوك تدريجياً مع التقدم في السن.

جدول رقم (73) يبين مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل تركي في يوم واحد حسب الكلية

المجموع	13-هل سبق وأن دفعك مسلسل تركي عبر يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟					الكلية	
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
200	53	49	54	27	17	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام والاتصال)
40.0%	10.6%	9.8%	10.8%	5.4%	3.4%	%	
150	46	30	42	23	9	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
30.0%	9.2%	6.0%	8.4%	4.6%	1.8%	%	
150	48	33	59	10	0	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
30.0%	9.6%	6.6%	11.8%	2.0%	0.0%	%	
500	147	112	155	60	26	ت	المجموع
100.0%	29.4%	22.4%	31.0%	12.0%	5.2%	%	
24.110						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.002						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر نتائج الجدول أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) هم الأكثر ميلاً إلى مشاهدة مسلسل درامي تركي كامل في يوم واحد، حيث سجلوا أعلى نسب في جميع فئات التكرار تقريباً، خاصة في "أحياناً" 10.8%، "غالباً" 5.4% و "دائماً" 3.4%. يليهم طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) بنسبة معتبرة في "أحياناً" 8.4% و "غالباً" 4.6%، بينما كانت نسبة "دائماً" أقل 1.8%. أما طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1)، فقد سجلوا النسبة الأعلى في "أحياناً" 11.8%، لكنهم أظهروا غياباً تاماً في فئة "دائماً".

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 24.110$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.002$) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات. ($Sig < 0.01$) اذن يوجد ارتباط معنوي بين التخصص الأكاديمي وسلوك المشاهدة المكثفة، حيث يبدو أن طلبة الإعلام أكثر قابلية للانغماس في مشاهدة حلقات كاملة في يوم واحد، ربما بفعل اهتمامهم بالمجال السمعي البصري وسهولة تفاعلهم مع المحتوى المرئي، بينما يظهر طلبة الطب سلوكاً أكثر تحفظاً، لانشغالهم بالدراسة وضيق وقت الفراغ.

جدول رقم (74) يبين مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل تركي في يوم واحد حسب المستوى التعليمي

المجموع	13-هل سبق وأن دفعك مسلسل تركي عبر يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟					المستوى التعليمي	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	%
219	18	29	57	56	59	ت	ليسانس
43.8%	3.6%	5.8%	11.4%	11.2%	11.8%	%	
138	8	22	39	21	48	ت	ماستر
27.6%	1.6%	4.4%	7.8%	4.2%	9.6%	%	
143	0	9	59	35	40	ت	دكتوراه
28.6%	0.0%	1.8%	11.8%	7.0%	8.0%	%	
500	26	60	155	112	147	ت	المجموع
100.0%	5.2%	12.0%	31.0%	22.4%	29.4%	%	
30.600						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.000						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن طلبة الليسانس هم الأكثر ميلاً لمشاهدة مسلسل درامي تركي كامل في يوم واحد، حيث سجّلوا أعلى نسب في جميع مستويات التكرار تقريباً، خاصة في "أحياناً" 11.4%، "غالباً" 5.8%، و"دائماً" 3.6%. يليهم طلبة الماستر بنسبة ملحوظة في "أحياناً" 7.8% و"غالباً" 4.4%، لكن بنسبة أقل في "دائماً" 1.6%. أما طلبة الدكتوراه، فقد سجلوا أعلى نسبة في "أحياناً" 11.8%، ولكنهم لم يسجلوا أي حالة في فئة "دائماً"، ما يدل على تفاعل معتدل وغير مفرط.

وتشير قيمة اختبار كا2 ($\chi^2 = 30.600$) وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.000$) إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية قوية بين المستويات التعليمية. ($\text{Sig} < 0.001$)

اذن هناك ارتباط معنوي بين المستوى التعليمي وسلوك المشاهدة المكثفة. فطلبة الليسانس يظهرون أعلى درجات الانغماس في متابعة الحلقات دفعة واحدة، بينما يصبح هذا السلوك أقل وضوحاً مع ارتفاع المستوى الأكاديمي، خصوصاً لدى طلبة الدكتوراه، ما قد يُعزى إلى اختلاف أنماط الحياة، حجم الالتزامات الدراسية.

جدول رقم (75) يبين مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل تركي في يوم واحد حسب مكان الإقامة

المجموع	13-هل سبق وأن دفعك مسلسل تركي عبر يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟					مكان الإقامة	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	الحي الجامعي
97	2	11	32	19	33	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.4%	2.2%	6.4%	3.8%	6.6%	%	
348	24	44	101	79	100	ت	السكن العائلي
69.6%	4.8%	8.8%	20.2%	15.8%	20.0%	%	
55	0	5	22	14	14	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.0%	1.0%	4.4%	2.8%	2.8%	%	
500	26	60	155	112	147	ت	المجموع
100.0%	5.2%	12.0%	31.0%	22.4%	29.4%	%	
10.800						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.213						القيمة المعنوية Sig	

تظهر النتائج أن المشاركين المقيمين في السكن العائلي هم الأكثر انخراطاً في مشاهدة مسلسل درامي تركي كامل في يوم واحد، حيث سجّلوا أعلى نسب في جميع فئات التكرار تقريباً، خاصة في "أحياناً" 20.2%، "غالباً" 8.8%، و"دائماً" 4.8%. أما الحي الجامعي، فقد جاءوا في المرتبة الثانية، مع نسبة معتدلة في "أحياناً" 6.4% و"غالباً" 2.2%. في المقابل، سكان السكن المنفرد سجّلوا نسباً أقل بوجه عام، مع غياب تام في فئة "دائماً".

وتشير قيمة اختبار كاي² ($\chi^2 = 10.800$) وقيمة معنوية (Sig = 0.213) إلى أن الفروق بين أماكن الإقامة ليست ذات دلالة إحصائية. (Sig > 0.05)

ورغم أن البيانات تُظهر ميلاً أكبر لدى سكان السكن العائلي نحو المشاهدة المكثفة، إلا أن هذه الفروق لا تُعد معنوية إحصائية، مما يوحي بأن مكان الإقامة ليس عاملاً حاسماً في هذا السلوك، وأن قرارات المشاهدة قد تكون مرتبطة أكثر بعوامل فردية مثل الاهتمام بالمحتوى أو الوقت المتاح.

المطلب الثالث: إعادة مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة

جدول رقم (76) يبين إعادة مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة حسب الجنس

المجموع	14-هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر اليوتيوب لأكثر من مرة؟					الجنس	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً		
103	2	12	31	34	24	ت	ذكر
20.6%	0.4%	2.4%	6.2%	6.8%	4.8%	%	
397	22	41	142	88	104	ت	أنثى
79.4%	4.4%	8.2%	28.4%	17.6%	20.8%	%	
500	24	53	173	122	128	ت	المجموع
100.0%	4.8%	10.6%	34.6%	24.4%	25.6%	%	
7.312						قيمة Chi-square	
4						درجة الحرية Df	
0.120						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن الإناث هنّ الأكثر ميلاً لإعادة مشاهدة حلقات المسلسلات التركية عبر منصة اليوتيوب، حيث سجّلن نسباً مرتفعة في جميع فئات التكرار، خصوصاً في "أحياناً" 28.4%، "نادراً" 17.6%، و"غالباً" 8.2%. كما أن 4.4% منهن يقمن بذلك "دائمًا". في المقابل، يُظهر الذكور نسباً أقل بشكل واضح، حيث بلغت النسبة الأعلى لديهم في "نادراً" 6.8%، بينما اقتصرت نسبة "دائمًا" على 0.4% فقط.

وتشير قيمة اختبار كاي² ($\chi^2 = 7.312$) مع 4 درجات حرية وقيمة معنوية (Sig = 0.120) إلى أن

الفروق بين الجنسين ليست ذات دلالة إحصائية. (Sig > 0.05)

ورغم أن البيانات تشير إلى تفوق الإناث في إعادة المشاهدة مقارنة بالذكور، إلا أن هذا فرق غير معنوي إحصائياً، مما يعني أن التفاوت يمكن أن يكون نتيجة تباينات طبيعية داخل العينة ولا يمكن تعميمه بثقة على المجتمع.

جدول رقم (77) يبين إعادة مشاهدة المبحوثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة حسب السن

المجموع	14- هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر اليوتيوب لأكثر من مرة؟					السن	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً		
319	19	35	106	72	87	ت	من 18 الى 23 سنة
63.8%	3.8%	7.0%	21.2%	14.4%	17.4%	%	
114	2	13	42	35	22	ت	من 24 الى 29 سنة
22.8%	0.4%	2.6%	8.4%	7.0%	4.4%	%	
67	3	5	25	15	19	ت	من 30 الى 35 سنة
13.4%	0.6%	1.0%	5.0%	3.0%	3.8%	%	
500	24	53	173	122	128	ت	المجموع
100.0%	4.8%	10.6%	34.6%	24.4%	25.6%	%	
9.041						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.339						القيمة المعنوية Sig	

تشير النتائج إلى أن الفئة من 18 إلى 23 سنة تُعدّ الأكثر ميلاً لإعادة مشاهدة الحلقات، حيث سجّلت أعلى نسب في جميع مستويات التكرار، خاصة في "أحياناً" 21.2% و"نادراً" 14.4%، بينما بلغت نسبة من يشاهدون "دائمًا" نفس الحلقات 3.8%. الفئة من 24 إلى 29 سنة جاءت في المرتبة الثانية، لكنها أظهرت تراجعاً ملحوظاً في "دائمًا" 0.4% و"غالبًا" 2.6%. أما الفئة من 30 إلى 35 سنة، فتميل أكثر إلى المشاهدة المعتدلة، حيث توزعت إجاباتها بشكل متوازن ولكن بنسب منخفضة، مع 5% فقط في "أحياناً" و1% في "غالبًا". وتشير قيمة اختبار كاي² ($\chi^2 = 9.041$) وقيمة معنوية (Sig = 0.339) إلى أن الفروق بين الفئات العمرية ليست ذات دلالة إحصائية. (Sig > 0.05)

ورغم أن الشباب الأصغر سنًا (18-23 سنة) يُظهرون ميلاً أكبر لإعادة مشاهدة الحلقات، إلا أن هذه الفروق لا تعتبر معنوية إحصائية، ما يعني أن هذا السلوك قد يتأثر بعوامل شخصية أو ظرفية أكثر من كونه مرتبطاً بشكل مباشر بالعمر.

جدول رقم (78) يبين إعادة مشاهدة المبحوثين حلقات مسلسل لأكثر من مرة حسب الكلية

المجموع	14-هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر اليوتيوب لأكثر من مرة؟					الكلية	
	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادراً	أبدًا	ت	%
200	9	30	67	48	46	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)
40.0%	1.8%	6.0%	13.4%	9.6%	9.2%	%	
150	9	18	41	38	44	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
30.0%	1.8%	3.6%	8.2%	7.6%	8.8%	%	
150	6	5	65	36	38	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
30.0%	1.2%	1.0%	13.0%	7.2%	7.6%	%	
500	24	53	173	122	128	ت	المجموع
100.0%	4.8%	10.6%	34.6%	24.4%	25.6%	%	
19.181						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.014						القيمة المعنوية Sig	

تشير النتائج إلى أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) هم الأكثر تكرارًا لمشاهدة حلقات المسلسلات التركية، حيث سجلوا أعلى نسبة في فئة "أحيانًا" 13.4% و"غالبًا" 6.0%، مقارنة بباقي الكليات، مع نسبة معتبرة أيضًا في "دائمًا" 1.8%. يليهم طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1) الذين أظهروا اهتمامًا مرتفعًا بإعادة المشاهدة في فئة "أحيانًا" 13.0%، لكن بنسبة أقل في "غالبًا" 1.0%. أما طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) فقد سجلوا نسبة متوسطة في جميع الفئات، مع توازن بين "أحيانًا" 8.2% و"غالبًا" 3.6% وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 19.181$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.014$) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات. ($Sig < 0.05$)

إذن هناك ارتباط معنوي بين التخصص الأكاديمي وسلوك إعادة المشاهدة. حيث يبدو أن طلبة الإعلام هم الأكثر انخراطًا في هذا السلوك، ربما بفعل طبيعة تكوينهم المهني الذي يدفعهم إلى تحليل أو الاستمتاع بتفاصيل المشاهد، في حين أن طلبة الطب يُظهرون تكرارًا انتقائيًا للمشاهدة، وقد يعود ذلك لانشغالهم الأكاديمية المكثفة.

جدول رقم (79) يبين إعادة مشاهدة المبحوثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة حسب المستوى التعليمي

المجموع	14-هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر اليوتيوب لأكثر من مرة؟					المستوى التعليمي	
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا	ت	%
219	14	26	70	54	55	ت	ليسانس
43.8%	2.8%	5.2%	14.0%	10.8%	11.0%	%	
138	4	20	43	32	39	ت	ماستر
27.6%	0.8%	4.0%	8.6%	6.4%	7.8%	%	
143	6	7	60	36	34	ت	دكتوراه
28.6%	1.2%	1.4%	12.0%	7.2%	6.8%	%	
500	24	53	173	122	128	ت	المجموع
100.0%	4.8%	10.6%	34.6%	24.4%	25.6%	%	
12.865						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.117						القيمة المعنوية Sig	

توضح النتائج أن طلبة الليسانس هم الأكثر ميلاً لإعادة مشاهدة حلقات المسلسلات التركية، حيث سجلوا النسب الأعلى في فئات "أحياناً" 14%، "غالباً" 5.2%، و"دائماً" 2.8%. يليهم طلبة الدكتوراه، الذين أظهروا بدورهم نسبة مرتفعة في "أحياناً" 12%، ما يشير إلى سلوك تكرار معتدل. أما طلبة الماجستير فقد سجلوا نسباً أقل بوجه عام، مع تراجع واضح في فئة "دائماً" 0.8%.

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 12.865$) مع 8 درجات حرية وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.117$) أن الفروق بين مستويات التعليم ليست ذات دلالة إحصائية. ($\text{Sig} > 0.05$)

ورغم وجود تباين نسبي في سلوك إعادة المشاهدة بين مختلف المستويات التعليمية، إلا أن هذه الفروق لا تُعد معنوية من الناحية الإحصائية، ما يعني أن مستوى التعليم ليس عاملاً محددًا بشكل قوي في هذا السلوك، ويمكن أن تكون دوافع الإعادة مرتبطة أكثر بالاهتمام بالمحتوى أو العوامل الشخصية الأخرى.

جدول رقم (80) يبين إعادة مشاهدة الباحثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة حسب مكان الإقامة

المجموع	14-هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر اليوتيوب لأكثر من مرة؟					مكان الإقامة	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبدأ	ت	
97	4	11	38	22	22	ت	الحي الجامعي
19.4%	0.8%	2.2%	7.6%	4.4%	4.4%	%	
348	19	39	115	83	92	ت	السكن العائلي
69.6%	3.8%	7.8%	23.0%	16.6%	18.4%	%	
55	1	3	20	17	14	ت	السكن المنفرد
11.0%	0.2%	0.6%	4.0%	3.4%	2.8%	%	
500	24	53	173	122	128	ت	المجموع
100.0%	4.8%	10.6%	34.6%	24.4%	25.6%	%	
5.385						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.716						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن المشاركين المقيمين في السكن العائلي هم الأكثر ميلاً لإعادة مشاهدة حلقات المسلسلات التركية، حيث سجّلوا النسب الأعلى في كافة مستويات التكرار، خصوصاً في فئات "أحياناً" 23.0% و "نادراً" 16.6%، تليها "غالباً" 7.8% و "دائماً" 3.8%. أما المقيمون في الحي الجامعي، فجاءت مساهماتهم ملحوظة أيضاً، خاصة في "أحياناً" 7.6%، مع تراجع طفيف في الفئات الأخرى. أما سكان السكن المنفرد فكانت مشاركتهم ضعيفة نسبياً، خصوصاً في "دائماً" 0.2%

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 5.385$) وقيمة معنوية ($Sig = 0.716$) إلى أن الفروق بين أماكن الإقامة ليست ذات دلالة إحصائية. ($Sig > 0.05$)، ورغم اختلاف نسب إعادة المشاهدة، إلا أن هذه الفروق لا تُعد معنوية إحصائياً، ما يعني أن مكان الإقامة لا يؤثر بشكل كبير أو حاسم في سلوك إعادة مشاهدة المسلسلات التركية، وقد تعود هذه الاختلافات لعوامل فردية مثل الاهتمام بالمحتوى، الوقت المتاح، أو الروتين الشخصي.

المبحث الرابع: العادات الجمالية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب المتغيرات الديمغرافية

المطلب الأول: استخدام المبحوثين تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدة الدراما التركية

جدول رقم (81) يبين إعادة استخدام المبحوثين تقنية تسريع اللقطات عند المشاهدة حسب الجنس

الجنس	15-هل سبق لك وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الاجموع
ذكر	0	2	4	4	4	14
%	0.0%	2.6%	5.2%	5.2%	5.2%	18.2%
أنثى	7	5	13	19	19	63
%	9.1%	6.5%	16.9%	24.7%	24.7%	81.8%
الاجموع	7	7	17	23	23	77
%	9.1%	9.1%	22.1%	29.9%	29.9%	100.0%
قيمة Chi-square	2.410					
درجة الحرية Df	4					
القيمة المعنوية Sig	0.661					

تُظهر النتائج أن الإناث أكثر استخدامًا لتقنية تسريع اللقطات أثناء مشاهدة الدراما التركية على اليوتيوب، حيث شكّلن أكثر من 80% من العينة التي استخدمت هذه الخاصية. وقد تصدّرت فئتا "غالبًا" و"دائمًا" الاستخدام بنسبة 24.7% لكل منهما. بالمقابل، سجّل الذكور نسبةً متقاربة في فئات "أحيانًا"، "غالبًا"، و"دائمًا" 5.2% لكل منها، لكن بدون مشاركات في فئة "أبدًا"، ما يعني أن جميع الذكور الذين شملهم السؤال استخدموا هذه التقنية بدرجة ما.

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 2.410$) مع 4 درجات حرية وقيمة معنوية (Sig = 0.661) إلى أن الفروق بين الذكور والإناث ليست ذات دلالة إحصائية. (Sig > 0.05)

ورغم أن البيانات تُظهر ميلًا أقوى لدى الإناث نحو استخدام تقنيات تسريع المشاهدة، إلا أن الفارق بين الجنسين لا يُعد معنويًا إحصائيًا، مما يعني أن هذا السلوك ليس مرتبطًا بالجنس بقدر ما قد يرتبط بعوامل أخرى كطبيعة المسلسل، الوقت المتاح للمشاهدة، أو أسلوب المتابعة الشخصي.

جدول رقم (82) يبين إعادة استخدام المبحوثين تقنية تسريع اللقطات عند المشاهدة حسب السن

المجموع	15-هل سبق لك وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					السن	
	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا	ت	من 18 الى 23 سنة
54	5	5	7	14	23	ت	من 18 الى 23 سنة
70.1%	6.5%	6.5%	9.1%	18.2%	29.9%	%	من 24 الى 29 سنة
15	2	2	6	5	0	ت	من 30 الى 35 سنة
19.5%	2.6%	2.6%	7.8%	6.5%	0.0%	%	المجموع
8	0	0	4	4	0	ت	
10.4%	0.0%	0.0%	5.2%	5.2%	0.0%	%	
77	7	7	17	23	23	ت	
100.0%	9.1%	9.1%	22.1%	29.9%	29.9%	%	
20.314						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.009						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن الفئة من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر استخدامًا لتقنية تسريع اللقطات أثناء متابعة المسلسلات التركية، حيث سجلت أعلى نسبة في فئة "دائمًا" 29.9%، تليها "غالبًا" 18.2%، مما يشير إلى انخراط كبير في هذا السلوك. في المقابل، الفئة من 24 إلى 29 سنة أظهرت نسبةً أقل بكثير، ولم تسجل أي استخدام دائم للتقنية، بينما كانت مشاركتها في "غالبًا" و"أحيانًا" محدودة. أما الفئة من 30 إلى 35 سنة فقد اقتصرَت مشاركتها على "أحيانًا" و"غالبًا" فقط، دون أي استخدام دائم أو نادر، ما يعكس سلوكًا محافظًا أو تقليديًا في استهلاك المحتوى.

وتشير قيمة اختبار كا ($\chi^2 = 20.314$) وقيمة معنوية $\text{Sig} = 0.009$ أن الفروق بين الفئات العمرية ذات دلالة إحصائية قوية ($\text{Sig} < 0.01$) اذن هناك علاقة معنوية بين السن واستخدام تقنية تسريع اللقطات، حيث يتّضح أن الشباب الأصغر سنًا (18-23 سنة) أكثر تقبلاً وتطبيقًا مع هذه الخاصية، ما قد يُعزى إلى نمط استهلاكهم السريع والمتعدد المحتوى، مقارنةً بالفئات الأكبر سنًا التي تميل إلى المشاهدة بوتيرة طبيعية وأكثر تقليدية.

جدول رقم (83) يبين إعادة استخدام المبحوثين تقنية تسريع اللقطات عند المشاهدة حسب الكلية

المجموع	15-هل سبق لك وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					الكلية
	أبدأ	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
39	4	4	7	9	15	ت جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)
50.6%	5.2%	5.2%	9.1%	11.7%	19.5%	%
27	3	0	6	11	7	ت جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
35.1%	3.9%	0.0%	7.8%	14.3%	9.1%	%
11	0	3	4	3	1	ت جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
14.3%	0.0%	3.9%	5.2%	3.9%	1.3%	%
77	7	7	17	23	23	ت المجموع
100.0%	9.1%	9.1%	22.1%	29.9%	29.9%	%
13.400						قيمة Chi-square
8						درجة الحرية Df
0.099						القيمة المعنوية Sig

تُظهر النتائج أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) هم الأكثر استخدامًا لتقنية تسريع اللقطات، حيث شكّلوا 50.6% من إجمالي المستخدمين، وبرزوا بشكل خاص في فئتي "دائمًا" (19.5%) و"غالبًا" 11.7%. يليهم طلبة كلية اللغات الأجنبية (جامعة الجزائر 2) بنسبة 35.1%، حيث كانت مشاركتهم بارزة في فئة "غالبًا" 14.3%، ما يدل على اعتماد مرتفع نسبيًا لهذه التقنية، لكن بنسبة أقل من طلبة الإعلام. أما طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1) فكان استخدامهم للتقنية منخفضًا بشكل واضح، حيث اقتصرت مساهماتهم على فئات متفرقة مثل "أحيانًا" و"نادرًا"، مع تسجيل نسبة ضئيلة فقط في "دائمًا" (1.3%)

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 13.400$) مع 8 درجات حرية وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.099$) إلى أن الفروق بين الكليات في استخدام التقنية قريبة من الدلالة الإحصائية لكنها ليست معنوية بشكل قطعي ($\text{Sig} > 0.05$). إذن تظهر مؤشرات واضحة على وجود فروق سلوكية بين الطلبة حسب تخصصاتهم، حيث يُظهر طلبة الإعلام استخدامًا أعلى وأنتج سلوكًا تفاعليًا أكثر مرونة مع أدوات المشاهدة، بينما يقل هذا السلوك تدريجيًا لدى طلبة اللغات ثم طلبة الطب.

جدول رقم (84) يبين إعادة استخدام الباحثين تقنية تسريع اللقطات عند المشاهدة حسب المستوى التعليمي

المجموع	15-هل سبق وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما عبر اليوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا		
40	18	8	7	4	3	ت	ليسانس
51.9%	23.4%	10.4%	9.1%	5.2%	3.9%	%	
24	4	11	5	1	3	ت	ماستر
31.2%	5.2%	14.3%	6.5%	1.3%	3.9%	%	
13	1	4	5	2	1	ت	دكتوراه
16.9%	1.3%	5.2%	6.5%	2.6%	1.3%	%	
77	23	23	17	7	7	ت	المجموع
100.0%	29.9%	29.9%	22.1%	9.1%	9.1%	%	
13.629						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.092						القيمة المعنوية Sig	

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

تُظهر النتائج أن طلبة الليسانس هم الأكثر استخدامًا لتقنية تسريع اللقطات، حيث شكّلوا 51.9% من مجموع المستخدمين، وتوزّعت إجاباتهم بشكل ملحوظ في فئتي "دائمًا" 23.4% و"غالبًا" 10.4%. يليهم طلبة الماستر بنسبة 31.2%، مع بروز نسبي في فئة "غالبًا" 14.3%، ووجود متوسط في باقي الفئات. أما طلبة الدكتوراه فكانوا الأقل استخدامًا للتقنية، حيث سجّلوا 6.5% في "أحيانًا"، و5.2% في "غالبًا"، ونسبة متواضعة فقط في "دائمًا" 1.3%.

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 13.629$) وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.092$) إلى أن الفروق بين مستويات التعليم في استخدام التقنية قريبة من أن تكون دالة إحصائيًا، لكنها ليست دالة بشكل مؤكد. ($\text{Sig} > 0.05$)

اذن هناك اتجاه واضح يشير إلى أن استخدام تقنية التسريع يقلّ مع ارتفاع المستوى الأكاديمي، إلا أن هذا الاتجاه ليس حاسمًا إحصائيًا. ويُحتمل أن يرتبط السلوك بعدة عوامل مثل الضغط الأكاديمي، نمط المشاهدة، أو الكفاءة التقنية، مما يستدعي مزيدًا من التعمق والدراسة لتأكيد العلاقة.

جدول رقم (85) يبين إعادة استخدام الباحثين تقنية تسريع اللقطات عند المشاهدة حسب مكان الإقامة

المجموع	15-هل سبق لك وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما التركية(المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟					مكان الإقامة	
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا		
15	4	5	4	1	1	ت	الحي الجامعي
19.5%	5.2%	6.5%	5.2%	1.3%	1.3%	%	
58	19	16	12	5	6	ت	السكن العائلي
75.3%	24.7%	20.8%	15.6%	6.5%	7.8%	%	
4	0	2	1	1	0	ت	السكن المنفرد
5.2%	0.0%	2.6%	1.3%	1.3%	0.0%	%	
77	23	23	17	7	7	ت	المجموع
100.0%	29.9%	29.9%	22.1%	9.1%	9.1%	%	
4.107						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.847						القيمة المعنوية Sig	

توضح البيانات أن سكان السكن العائلي هم الفئة الأكثر استخدامًا لتقنية تسريع اللقطات، حيث شكّلوا 75.3% من مجموع المستخدمين، وسُجّلت أعلى النسب لديهم في فئتي "غالبًا" 20.8% و"دائمًا" 24.7%، ما يدل على اعتماد ملحوظ لهذه الخاصية. أما سكان الحي الجامعي، فقد شكّلوا 19.5% من العينة، مع نسب أقل في "غالبًا" 6.5% و"دائمًا" 5.2%، في حين كان استخدام التقنية ضعيفًا جدًا بين سكان السكن المنفرد (فقط 5.2% من العينة)، مع غياب تام في فئة "دائمًا".

وتشير قيمة اختبار كا² ($\chi^2 = 4.107$) وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.847$) أن الفروق بين أماكن الإقامة

ليست ذات دلالة إحصائية. ($\text{Sig} > 0.05$)

إذن فحسب العينة الطلبة المقيمون بالسكن العائلي يستخدمون التقنية أكثر من غيرهم، إلا أن هذا الفارق لا يُعتبر معنويًا إحصائيًا. ما يعني أن مكان الإقامة ليس عاملاً مؤثرًا بشكل حاسم في استخدام تقنية تسريع المشاهدة، وقد يكون السلوك مرتبطًا أكثر بالعادات الشخصية، الوقت المتاح، أو طبيعة المسلسل المشاهد.

المطلب الثاني: تفضيل الباحثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة للدراما التركية

جدول رقم (86) يبين تفضيل الباحثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة حسب الجنس

المجموع	16-هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركية بميزة البث المباشر عبر يوتيوب؟					الجنس	
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا		
14	2	0	2	3	7	ت	ذكر
18.2%	2.6%	0.0%	2.6%	3.9%	9.1%	%	
63	6	6	12	11	28	ت	أنثى
81.8%	7.8%	7.8%	15.6%	14.3%	36.4%	%	
77	8	6	14	14	35	ت	المجموع
100.0%	10.4%	7.8%	18.2%	18.2%	45.5%	%	
1.903						قيمة Chi-square	
4						درجة الحرية Df	
0.754						القيمة المعنوية Sig	

توضح المعطيات أن نسبة كبيرة من الإناث 81.8% أبدت تفضيلاً متفاوتاً لمتابعة الحلقات الدرامية التركية عبر ميزة البث المباشر، مع نسب ملحوظة في فئات "غالباً" 7.8% و"دائماً" 7.8%. بينما كانت نسبة الذكور أقل بكثير، حيث لم تُسجّل أي مشاركة ضمن خيار "غالباً"، وظهرت نسب منخفضة في باقي الفئات.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى ($\chi^2 = 1.903$) وقيمة معنوية $Sig = 0.754$ تُظهر أن الفروق ليست ذات دلالة إحصائية ($Sig > 0.05$)، أي أن التفضيلات المسجلة بين الذكور والإناث بخصوص البث المباشر قد تكون ناتجة عن الصدفة ولا تعكس علاقة قوية بين الجنس واستخدام هذه الميزة، إذن لا يمكن اعتبار الجنس عاملاً مؤثراً بشكل واضح في تفضيل ميزة البث المباشر للمسلسلات التركية على يوتيوب، رغم ميل الإناث بشكل عام لاستخدامها أكثر من الذكور الذين قد يفضلون المشاهدة حسب الطلب (On-Demand)، مما يتيح لهم التحكم في وقت المشاهدة وإمكانية إيقاف الحلقة أو إعادتها متى أرادوا. وهذا يتناسب مع طبيعة الحياة اليومية التي قد لا تسمح بالالتزام بمواعيد بث محددة.

جدول رقم (87) يبين تفضيل المبحوثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة حسب السن

المجموع	16-هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركية بميزة البث المباشر عبر يوتيوب؟					السن	
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
54	26	9	8	3	8	ت	من 18 الى 23 سنة
70.1%	33.8%	11.7%	10.4%	3.9%	10.4%	%	
15	8	3	3	1	0	ت	من 24 الى 29 سنة
19.5%	10.4%	3.9%	3.9%	1.3%	0.0%	%	
8	1	2	3	2	0	ت	من 30 الى 35 سنة
10.4%	1.3%	2.6%	3.9%	2.6%	0.0%	%	
77	35	14	14	6	8	ت	المجموع
100.0%	45.5%	18.2%	18.2%	7.8%	10.4%	%	
11.327						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.184						القيمة المعنوية Sig	

تشير البيانات إلى أن فئة الشباب من 18 إلى 23 سنة تمثل النسبة الأكبر من المجيبين الذين يفضلون متابعة المسلسلات التركية عبر ميزة البث المباشر، حيث شكّلوا 70.1% من مجموع العينة، مع تركيز نسبي أعلى في خيارات "دائماً" (10.4%) و"أحياناً" (10.4%). في المقابل، تُظهر الفئتان العمريتان 29-24 سنة و-30 35 سنة مستويات أقل بكثير من التفضيل، خاصة في فئة "دائماً" التي لم تُسجّل فيها أي إجابة.

وتشير قيمة اختبار كاي 2 إلى ($\chi^2 = 11.327$) مع درجة معنوية $Sig = 0.184$ أن هذه الفروقات ليست ذات دلالة إحصائية ($Sig > 0.05$)، بمعنى أنه رغم أن الشباب الأصغر سنًا (18-23 سنة) يُظهرون ميلاً أكبر لاستخدام ميزة البث المباشر، فإن النتائج لا تؤكد بوجود علاقة قوية بين العمر وتفضيل البث المباشر، مما يُشير إلى احتمال أن تكون هذه الفروقات عشوائية أو غير منتظمة.

جدول رقم (88) يبين تفضيل المبحوثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة حسب الكلية

المجموع	16-هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركية بميزة البث المباشر عبر يوتيوب؟					الكلية	
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
39	18	7	5	4	5	ت	جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام والاتصال)
50.6%	23.4%	9.1%	6.5%	5.2%	6.5%	%	
27	12	5	5	2	3	ت	جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)
35.1%	15.6%	6.5%	6.5%	2.6%	3.9%	%	
11	5	2	4	0	0	ت	جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)
14.3%	6.5%	2.6%	5.2%	0.0%	0.0%	%	
77	35	14	14	6	8	ت	المجموع
100.0%	45.5%	18.2%	18.2%	7.8%	10.4%	%	
5.176						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.739						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر النتائج أن طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 يميلون أكثر من غيرهم إلى استخدام ميزة البث المباشر على يوتيوب لمتابعة المسلسلات التركية، إذ يمثلون 50.6% من إجمالي العينة، وتوزعت إجاباتهم بشكل ملحوظ عبر كافة مستويات التفضيل، لا سيما في خيار "غالبًا" و"دائمًا". بينما سجّل طلبة كلية الطب - جامعة الجزائر 1 أدنى معدلات التفضيل، مع غياب كامل للإجابات ضمن خانة "دائمًا".

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 5.176) بقيمة معنوية 0.739 مما يؤكد لأن العلاقة بين التخصص الأكاديمي وتفضيل البث المباشر ليست ذات دلالة إحصائية (Sig = 0.739 > 0.05) ، مما يعني أن الفروق الملحوظة لا يمكن تعميمه.

اذن لا توجد علاقة إحصائية معنوية بين الكلية وتفضيل ميزة البث المباشر، على الرغم من ميل طلبة الإعلام لاستخدامها بشكل أكبر، وهو ما قد يُفسّر بطبيعة تكوينهم الأكاديمي واهتمامهم بالمضامين الإعلامية الحديثة.

جدول رقم (89) يبين تفضيل الباحثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة حسب المستوى التعليمي

المجموع	16-هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركية بميزة البث المباشر عبر يوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادراً	أبداً	ت	ليسانس
40	7	4	4	7	18	ت	ليسانس
51.9%	9.1%	5.2%	5.2%	9.1%	23.4%	%	
24	1	1	3	5	14	ت	ماستر
31.2%	1.3%	1.3%	3.9%	6.5%	18.2%	%	
13	0	1	7	2	3	ت	دكتوراه
16.9%	0.0%	1.3%	9.1%	2.6%	3.9%	%	
77	8	6	14	14	35	ت	المجموع
100.0%	10.4%	7.8%	18.2%	18.2%	45.5%	%	
18.309						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.019						القيمة المعنوية Sig	

تشير المعطيات إلى أن الأفراد الحاصلين على درجة الليسانس هم الأكثر تفضيلاً لمتابعة المسلسلات التركية بميزة البث المباشر، حيث يشكّلون 51.9% من العينة، وتوزعت إجاباتهم بشكل متوازن على جميع مستويات التفضيل، خاصة خيار "دائمًا" بنسبة 9.1%. بينما سجّلت فئة حملة شهادة الدكتوراه أدنى نسبة تفضيل لهذه الميزة، إذ لم يختَر أي منهم خيار "دائمًا"، وتركزت النسبة الأكبر لديهم في فئة "أحياناً" بنسبة 9.1% وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 18.309) بقيمة معنوية 0.019 وأظهر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وتفضيل استخدام ميزة البث المباشر على يوتيوب (Sig = 0.019) (< 0.05)، ما يعني أن هناك فروق بين المستويات التعليمية في هذا السياق.

إذن هناك علاقة معنوية بين المستوى التعليمي وتفضيل مشاهدة عبر البث المباشر، وهو ما قد يُعزى إلى اختلاف أنماط استهلاك المحتوى الرقمي، حيث يبدو أن طلبة الليسانس أكثر انخراطاً في تجربة البث الحي مقارنة بنظرائهم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، الذين قد يُفضلون المحتوى المسجّل بسبب طبيعة انشغالاتهم الأكاديمية.

جدول رقم (90) يبين تفضيل الباحثين لميزة البث المباشر أثناء المشاهدة حسب مكان الإقامة

الجموع	16-هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركية بميزة البث المباشر عبر يوتيوب؟					مكان الإقامة	
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
15	7	4	2	1	1	ت	الحي الجامعي
19.5%	9.1%	5.2%	2.6%	1.3%	1.3%	%	
58	26	10	10	5	7	ت	السكن العائلي
75.3%	33.8%	13.0%	13.0%	6.5%	9.1%	%	
4	2	0	2	0	0	ت	السكن المنفرد
5.2%	2.6%	0.0%	2.6%	0.0%	0.0%	%	
77	35	14	14	6	8	ت	الجموع
100.0%	45.5%	18.2%	18.2%	7.8%	10.4%	%	
4.987						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.759						القيمة المعنوية Sig	

تبيّن نتائج الجدول أن أغلب من يفضلون ميزة البث المباشر ينتمون إلى فئة السكن العائلي، إذ يمثلون 75.3% من مجموع المستجيبين، بينما تقلّ النسبة لدى المقيمين في الحي الجامعي 19.5% والسكن المنفرد 5.2%. ومع ذلك، تبقى نسب التفضيل متقاربة نسبياً بين فئات الإجابة، ما يعكس نوعاً من التوزيع المتوازن دون فروق شديدة الوضوح.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 4.987) قيمة دلالة معنوية ($\text{Sig} = 0.759 >$)

(0.05)، مما يعني أن مكان الإقامة لا يؤثر بشكل كبير على تفضيل مشاهدة المسلسلات التركية عبر البث المباشر على يوتيوب، ومنه تختلف نسب التفضيل نسبياً باختلاف مكان الإقامة، إلا أن العلاقة ليست معنوية إحصائياً، ما يشير إلى أن استخدام ميزة البث المباشر يرتبط بعوامل أخرى غير الإقامة، مثل الاهتمام بالمحتوى أو توفر الوقت أو نوع المسلسل.

المطلب الثالث: مناقشة المبحوثين للعناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة

جدول رقم (91) يبين مناقشة المبحوث للعناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة حسب الجنس

الجنس	17-هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة عبر اليوتيوب؟					الجنس
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
ذكر	6	3	2	3	0	ت
	7.8%	3.9%	2.6%	3.9%	0.0%	%
أنثى	27	13	13	7	3	ت
	35.1%	16.9%	16.9%	9.1%	3.9%	%
المجموع	33	16	15	10	3	ت
	42.9%	20.8%	19.5%	13.0%	3.9%	%
	1.846					قيمة Chi-square
	4					درجة الحرية Df
	0.764					القيمة المعنوية Sig

تكشف البيانات أن معظم المشاركين في مناقشة العناصر الجمالية في الحلقات بعد المشاهدة هن من الإناث بنسبة 81.8%، وهذا نتيجة اهتمام الإناث بالموضة والاضاءة والإكسسوار والمكياج، مقابل 18.2% فقط من الذكور. وبينما عبّر 35.1% من الإناث أنهم لا يناقشون الحلقات إطلاقاً، فإن فئة "أحياناً" و"غالباً" و"دائماً" كانت حاضرة بشكل واضح بينهم، بعكس الذكور الذين أظهروا نسبة ضعيفة جداً أو معدومة في فئة "دائماً".

وتشير قيمة اختبار كاي 2 إلى (Chi-square = 1.846) بقيمة معنوية 0.764 وأظهرت أن هذا الاختلاف ليس ذا دلالة إحصائية (Sig = 0.764 > 0.05) ، مما يعني أن الجنس لا يؤثر بشكل دال في عادة مناقشة العناصر الجمالية الحلقات بعد المشاهدة.

وتميل الإناث إلى مناقشة المسلسلات بعد مشاهدتها أكثر من الذكور من حيث النسبة، لكن هذا الميل لا يصل إلى حد الاختلاف الإحصائي الواضح، مما يشير إلى أن العوامل الاجتماعية أو الشخصية قد تلعب دوراً أكبر من الجنس وحده في تفسير هذا السلوك.

جدول رقم (92) يبين مناقشة المبحوث للعناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة حسب السن

المجموع	17-هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة عبر اليوتيوب؟					السن	
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً		
54	3	6	9	13	23	ت	من 18 الى
70.1%	3.9%	7.8%	11.7%	16.9%	29.9%	%	23 سنة
15	0	3	4	2	6	ت	من 24 الى
19.5%	0.0%	3.9%	5.2%	2.6%	7.8%	%	29 سنة
8	0	1	2	1	4	ت	من 30 الى
10.4%	0.0%	1.3%	2.6%	1.3%	5.2%	%	35 سنة
77	3	10	15	16	33	ت	المجموع
100.0%	3.9%	13.0%	19.5%	20.8%	42.9%	%	
3.807						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.874						القيمة المعنوية Sig	

يتبين من الجدول أن الفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر ميولاً لمناقشة العناصر الجمالية في الحلقات بعد المشاهدة، إذ تمثل 70.1% من إجمالي العينة، كونها نشطة جداً على منصات مثل انستغرام وتيك توك، التي تركز بشكل كبير على المظهر الجمالي، الموضة، والجمال، والمسلسلات التركية غالباً ما تعرض أزياء ومكياجاً عصرياً وجذاباً، مما يجعلها مصدراً للإلهام والمناقشة، كما يتابع الشباب والشابات في هذه الفئة العمرية المؤثرين الذين يتحدثون عن هذه التفاصيل، مما يعزز اهتمامهم بمناقشتها، ويعيش جيل الشباب في عصر تهيمن عليه الصورة والمحتوى البصري، حيث أصبحوا أكثر وعياً بالتفاصيل الدقيقة في الإنتاج الفني مثل الإضاءة، تصميم الأزياء، والمكياج، فهذه العناصر لم تعد مجرد خلفية، بل أصبحت جزءاً من القصة التي تستحق التحليل والنقاش، إضافة إلى هذا ففي هذه المرحلة العمرية، يكون الأفراد في مرحلة استكشاف هويتهم الشخصية وتكوين ذوقهم الخاص، ومناقشة الأزياء والمكياج والإكسسوارات في المسلسلات تسمح لهم بتحديد ما يروق لهم وما لا يروق، مما يساعدهم على تشكيل أسلوبهم الخاص، كما أن النقاش حول تفاصيل المسلسلات، مثل الأزياء والإضاءة، يُعد وسيلة للتفاعل مع الأصدقاء والمتابعين، حيث توفر هذه المواضيع نقاطاً مشتركة لبدء المحادثات عبر الإنترنت أو في الحياة الواقعية، مما يعزز الروابط الاجتماعية، وهي كذلك الأعلى في جميع فئات التكرار من "نادراً" إلى "دائماً". ومع ذلك، فإن نسبة من أجابوا بـ "أبداً" ضمن هذه الفئة كانت 29.9%، ما يشير إلى وجود تنوع سلوكي داخل نفس الفئة العمرية.

أما الفئتان العمريتان 24 إلى 29 سنة و30 إلى 35 سنة فقد أظهرتا ميولاً أقل بكثير نحو مناقشة المسلسلات، وبرز انخفاض واضح في فئة "دائماً" التي كانت صفراً في كلاهما، ما قد يعكس انشغالات مهنية أو تفضيلات مختلفة في هذا السن.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 3.807) بقيمة معنوية 0.874 إلى عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية (Sig = 0.874)، مما يعني أن السن لا يمثل عاملاً مؤثراً بشكل معنوي في هذا السلوك.

اذن تميل الفئة الشبابية (18-23 سنة) نسبياً إلى مناقشة أحداث المسلسلات أكثر من غيرها، إلا أن هذه الفروق لا تصل إلى مستوى التأثير الإحصائي المعبر، ما يعني ربما وجود عوامل أخرى مثل الاهتمام الشخصي، التفاعل الاجتماعي، أو توفر الوقت، باعتبارها تفسيرات بديلة أقوى.

جدول رقم (93) يبين مناقشة المبحوث للعناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة حسب الكلية

الكلية	17-هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة عبر اليوتيوب؟					الجموع
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الاعلام و الاتصال)	20	8	8	3	0	39
%	26.0%	10.4%	10.4%	3.9%	0.0%	50.6%
جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الاجنبية)	8	6	4	6	3	27
%	10.4%	7.8%	5.2%	7.8%	3.9%	35.1%
جامعة الجزائر 1 (كلية الطب)	5	2	3	1	0	11
%	6.5%	2.6%	3.9%	1.3%	0.0%	14.3%
الجموع	33	16	15	10	3	77
%	42.9%	20.8%	19.5%	13.0%	3.9%	100.0%
قيمة Chi-square	10.795					
درجة الحرية Df	8					
القيمة المعنوية Sig	0.214					

تشير النتائج إلى أن طلبة جامعة الجزائر 3 (كلية علوم الإعلام والاتصال) يمثلون النسبة الأكبر من المشاركين الذين لا يناقشون العناصر الجمالية في الحلقات بعد مشاهدتها، حيث صرّح 26% منهم بأنهم لا يفعلون ذلك إطلاقاً. كما لم تسجل الكلية أي تكرار ضمن خيار "دائماً"، ما قد يعكس تعاملاً أكثر مهنيًا أو تحليلياً مع المادة الدرامية دون انخراط عاطفي بعدي، على العكس من ذلك، أبدى طلبة جامعة الجزائر 2 (كلية اللغات الأجنبية) نشاطاً أكبر في فئة "غالباً" و"دائماً"، بنسبة 7.8% و 3.9% على التوالي، ما قد يُفسر بمدى ارتباط تخصصهم باللغة والثقافة، مما يدفعهم للانخراط في نقاشات حول الحكمة والأداء، أما طلبة كلية الطب (جامعة الجزائر 1) فقد

أظهروا أدنى مستويات التفاعل بعد المشاهدة، حيث لم يسجلوا أي تكرار في فئة "دائماً"، وهذا يُحتمل أن يعود لطبيعة التكوين الأكاديمي المكثف الذي يقلل من فرص الانخراط في نقاشات ترفيهية.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 10.795) وقيمة معنوية (Sig = 0.214) تظهر أن

الفروق بين الكليات ليست ذات دلالة إحصائية مهمة، ومنه لا تبدو الكلية عاملاً حاسماً في تحديد سلوك مناقشة المسلسلات بعد المشاهدة، رغم بعض التباينات الملحوظة بين الكليات في مستوى التفاعل.

جدول رقم (94) يبين مناقشة المبحوث للعناصر الجمالية في الحلقة حسب المستوى التعليمي

المجموع	17-هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة عبر اليوتيوب؟					المستوى التعليمي	
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
40	0	6	6	9	19	ت	ليسانس
51.9%	0.0%	7.8%	7.8%	11.7%	24.7%	%	
24	3	3	4	4	10	ت	ماستر
31.2%	3.9%	3.9%	5.2%	5.2%	13.0%	%	
13	0	1	5	3	4	ت	دكتوراه
16.9%	0.0%	1.3%	6.5%	3.9%	5.2%	%	
77	3	10	15	16	33	ت	المجموع
100.0%	3.9%	13.0%	19.5%	20.8%	42.9%	%	
10.887						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.208						القيمة المعنوية Sig	

يبين الجدول أعلاه أن الطلبة في مستوى الليسانس يمثلون النسبة الأكبر ممن لا يناقشون أحداث الحلقات

بعد مشاهدتها، حيث صرّح بذلك 24.7% منهم، كما لم يسجل أي منهم خيار "دائماً". يُمكن تفسير هذا

السلوك بانشغالهم بالتأقلم مع النظام الجامعي أو عدم تكوينهم بعد لعلاقات نقاش أكاديمية أو اجتماعية قوية حول

المضامين الثقافية. وفي المقابل، أظهر طلبة الماستر انخراطاً أكبر في النقاشات، حيث سُجّل ضمنهم أعلى نسبة

الفصل الثالث

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي بالجزائر للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

لاختيار "دائمًا" بـ 3.9%، وهو ما قد يُعزى إلى نضج أكبر في تذوق المحتوى السمعي البصري، أو إلى قدرتهم على التحليل والتفاعل النقدي مع القصص المعروضة. أما طلبة الدكتوراه، وعلى الرغم من أن عددهم أقل، فقد توزعت إجاباتهم على أغلب الفئات، مع ملاحظة غيابهم أيضًا عن فئة "دائمًا"، ما قد يعكس ميلًا أكبر للمشاهدة الهادئة، أو انشغالهم ببحوثهم وتفرغهم الأكاديمي.

وتشير قيمة اختبار كا2 إلى (Chi-square = 10.887) أن هذه الفروقات غير ذات دلالة إحصائية

معنوية. (Sig = 0.208)

ورغم وجود بعض الاتجاهات الواضحة المرتبطة بدرجة الانخراط في النقاش بعد المشاهدة، فإن المستوى التعليمي

لا يبدو مؤثرًا إحصائيًا بشكل حاسم على سلوك مناقشة الحلقات الدرامية بعد مشاهدتها.

جدول رقم (95) يبين مناقشة المبحوث للعناصر الجمالية في الحلقة حسب مكان الإقامة

الجموع	17-هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من المشاهدة عبر اليوتيوب؟					مكان الإقامة	
	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادراً	أبدًا		
15	1	3	3	4	4	ت	الحي الجامعي
19.5%	1.3%	3.9%	3.9%	5.2%	5.2%	%	
58	2	7	10	12	27	ت	السكن العائلي
75.3%	2.6%	9.1%	13.0%	15.6%	35.1%	%	
4	0	0	2	0	2	ت	السكن المنفرد
5.2%	0.0%	0.0%	2.6%	0.0%	2.6%	%	
77	3	10	15	16	33	ت	الجموع
100.0%	3.9%	13.0%	19.5%	20.8%	42.9%	%	
5.902						قيمة Chi-square	
8						درجة الحرية Df	
0.658						القيمة المعنوية Sig	

تُظهر المعطيات أن النسبة الأكبر من الأفراد الذين لا يناقشون أحداث الحلقات بعد مشاهدتها يقيمون في السكن العائلي، إذ بلغت نسبتهم 35.1% من إجمالي العينة، بينما كانت مساهمتهم في فئة "دائمًا" 2.6% فقط. قد يُعزى ذلك إلى اختلاف الأجواء العائلية، حيث تقل فرص التفاعل الاجتماعي حول المسلسلات مقارنة بالبيئات الأكثر جماعية. بالمقابل، يُلاحظ أن سكان الحي الجامعي أظهروا نسبةً متقاربة عبر مختلف فئات الإجابة، ما يعكس ربما سهولة النقاش الجماعي في بيئة طلابية مشتركة، خاصة في فئات "غالبًا" و"دائمًا" بنسبة إجمالية بلغت 5.2%، وأما الأفراد في السكن المنفرد، فقد جاءت مشاركتهم ضعيفة إجمالاً، مع غياب تام عن خيارات "غالبًا" و"دائمًا"، وهو ما قد يدل على سلوك مشاهدة فردي وهادئ يفتقر إلى فرص الحوار.

ويشير اختبار كاي 2 إلى ($\text{Chi-square} = 5.902$)، وقيمة معنوية ($\text{Sig} = 0.658$)، ومنه فإن

الاختلافات بين أماكن الإقامة ليست ذات دلالة إحصائية معنوية.

ورغم بعض الفروقات السلوكية الظاهرة بين الفئات في النسب، إلا أنه لا وجود لتأثير فعلي لمكان الإقامة

على سلوك مناقشة أحداث المسلسلات بعد مشاهدتها.

الفصل الرابع: الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها

على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المبحث الأول: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة

اليوتيوب

المبحث الثاني: الإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر

اليوتيوب

المبحث الثالث: قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية والسلبية التي

تتضمنها مضامين الدراما التركية

المبحث الرابع: أنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث بعد التعرض

للدراما التركية عبر اليوتيوب

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

الفصل الرابع: الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي

المبحوث وأنماط السلوكيات

المبحث الأول: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب

المطلب الأول: الدوافع الجمالية (عناصر بناء الدراما) لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما

التركية

جدول رقم (96) يبين إجابات العينة حول دافع الإعجاب بشخصيات الممثلين

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
6	30	غير موافق بشدة
12.4	62	غير موافق
19.6	98	محايد
38.2	191	موافق
23.8	119	موافق بشدة
100	500	المجموع
149.900		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 38.2% من أفراد العينة وافقوا على أن الإعجاب بشخصيات الممثلين

دافع لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و 23.8% وافقوا بشدة عليه في حين بقيت آراء 19.6% محايدة وفي

المقابل لم يوافق 12.4% و 6% لم يوافقوا بشدة على هذا الدافع.

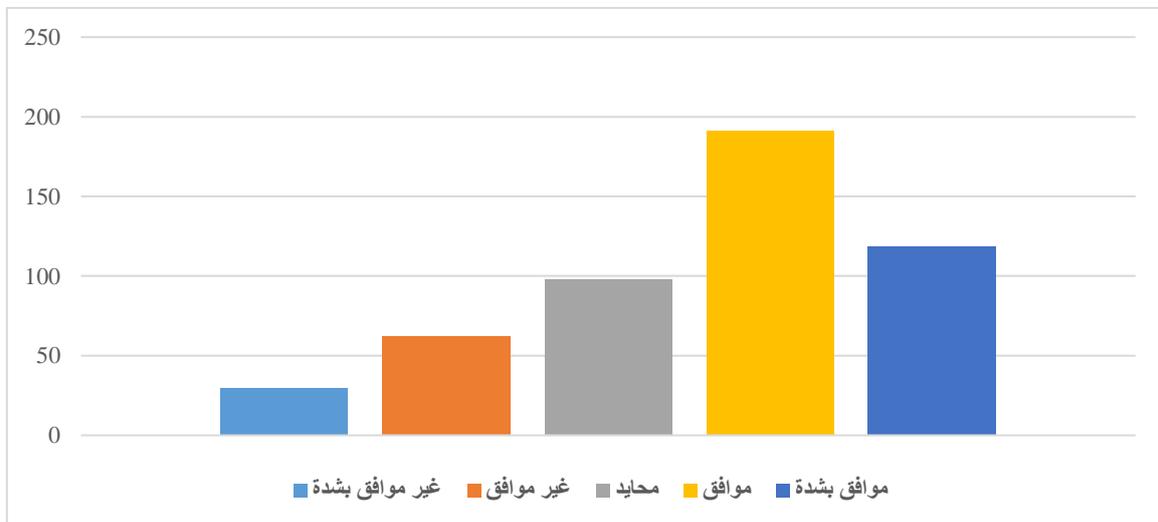
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

تُشير النتائج إلى أن البُعد الشخصي للممثلين يُعد من أبرز عناصر الجذب بالنسبة للمشاهدين، حيث جاءت القيمة الإحصائية المرتفعة (149.9) دالة عند مستوى معنوية (0.000)، مما يعكس قوة الارتباط وموثوقية النتيجة. ويُفسّر هذا الميل من منظور علم الاجتماع الثقافي بظهور ما يُعرف بـ “ثقافة النجومية”، والتي حولت متابعة الممثلين من مجرد تقدير فني إلى علاقة رمزية وعاطفية. إذ لم يعد الممثل يُقيّم فقط على أساس أدائه الفني، بل بات يُنظر إليه كرمز ثقافي يحمل دلالات جمالية واجتماعية تتجاوز الشاشة.

ويُعود هذا التوجه أيضًا إلى ما يُطلق عليه في النقد الدرامي بـ “التمثيل الكاريزماتي”، حيث يُستثمر حضور الممثلين ذوي الجاذبية الشخصية العالية في أدوار قادرة على خلق تعاطف جماهيري مباشر، مثل شخصية البطل الرومانسي، أو الرجل المثالي، أو المرأة القوية المظلومة. هذا التعلّق لا يقتصر على الشخصيات الدرامية، بل يمتد أحيانًا إلى الشخص الحقيقي للممثل، مما يعزز من الرغبة في إعادة المشاهدة والمتابعة المستمرة.

وفي إطار نظرية الاستخدامات، يُعتبر الإعجاب بالممثلين وسيلة لإشباع حاجات نفسية واجتماعية ومعرفية لدى المشاهدين. فالمتحمس الذي يقدمه هؤلاء الممثلون يُساهم في بناء نماذج مثالية للعلاقات والهوية، ويُلبّي حاجات وجدانية مرتبطة بالانتماء والتعاطف والتقدير، مما يجعل من متابعة الدراما تجربة ذات بُعد نفسي واجتماعي مُعزز.

شكل رقم (06) يوضح اجابات العينة حول دافع الإعجاب بشخصيات الممثلين



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (97) يبين إجابات المبحوثين حول دافع شهرة المسلسل ورواجه

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4	20	غير موافق بشدة
16.4	82	غير موافق
24.2	121	محايد
39	195	موافق
16.4	82	موافق بشدة
100	500	المجموع
165.140		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

تُشير النتائج إلى أن البُعد الشخصي للممثلين يُعد من أبرز عناصر الجذب بالنسبة للمشاهدين، حيث جاءت القيمة الإحصائية المرتفعة (149.9) دالة عند مستوى معنوية (0.000)، مما يعكس قوة الارتباط وموثوقية النتيجة تُعد شهرة المسلسل إحدى الآليات التي تُسهم في تحويله إلى "ظاهرة اجتماعية مشتركة"، إذ تدفع الأفراد إلى متابعته بدافع الاندماج مع الجماعة، وتجنب الإحساس بالعزلة أو الانفصال عن المحيط الاجتماعي. وتعكس هذه الرغبة ما يُعرف في علم النفس الاجتماعي بنزعة التماهي مع الأغلبية، حيث يسعى الأفراد إلى محاكاة سلوك الجماعة بما يُعزز الإحساس بالانتماء والتوافق.

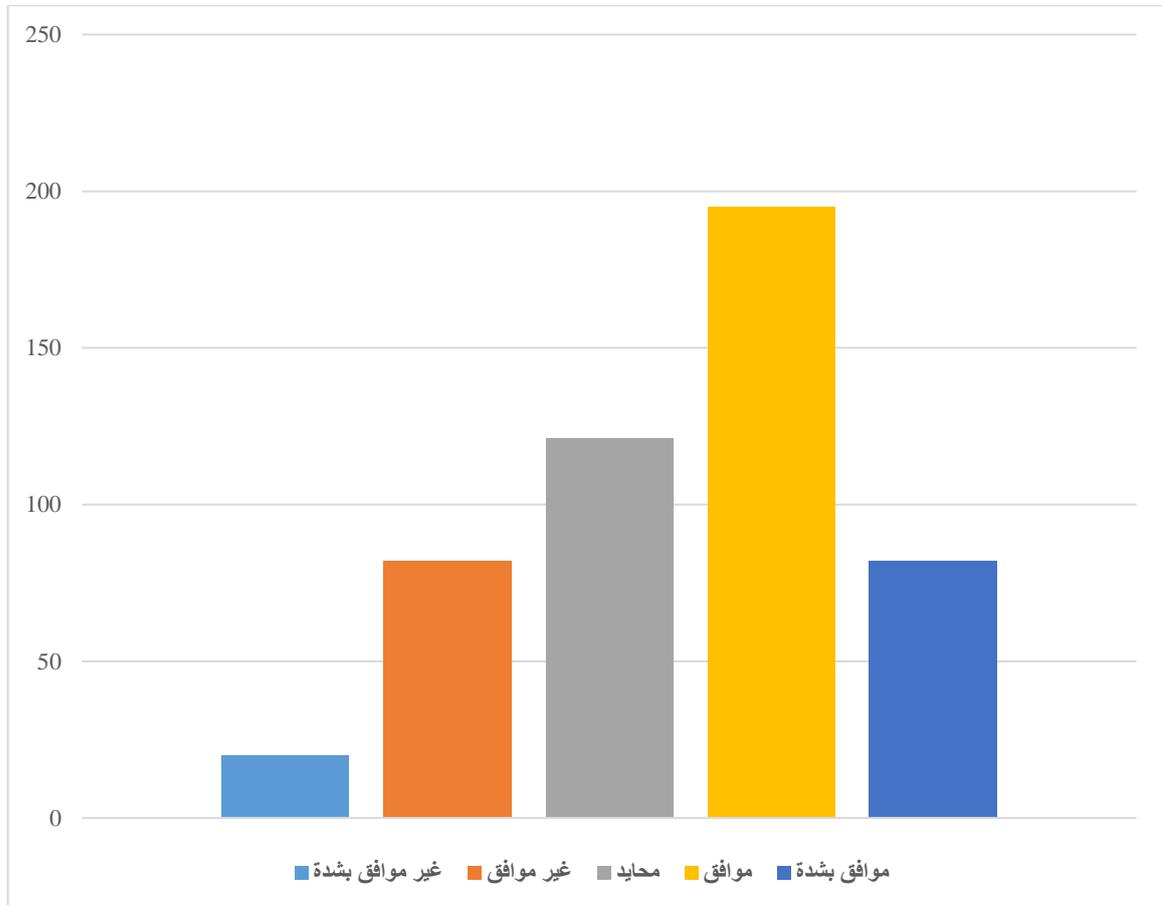
وفي هذا السياق، تبرز أهمية الرأي العام وتوصيات البيئة الاجتماعية كعوامل موجهة للسلوك الإعلامي، حيث لا يتخذ المشاهد قراره بناءً فقط على ميوله الشخصية، بل على ما يشاهده الآخرون، مما يُولد ما يُعرف بـ "العدوى

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

الجماهيرية"، وهي حالة يتسع فيها نطاق المتابعة إلى درجة تجعل من مشاهدة المسلسل مشاركة ضمن حدث ثقافي مشترك، خاصة في ظل انتشار المنصات الرقمية المفتوحة التي تُعمق من هذا التأثير.

كما تُشكل شهرة العمل الدرامي حافزًا إضافيًا للمشاركة في النقاشات الاجتماعية، سواء في العالم الواقعي أو عبر الفضاء الرقمي. إذ يرى المشاهد في متابعة المسلسل وسيلة للتفاعل مع المجموعة والانخراط في الحوار العام. وتُعزز تقييمات المشاهدين وعدد المتابعين من قيمة العمل في أعين الجمهور، لا سيما مع الخوارزميات التي تُفضّل المحتوى الأكثر رواجًا وتداولًا على منصات مثل يوتيوب، مما يدفع مزيدًا من الأفراد إلى مشاهدته، في حلقة ترويجية متواصلة تدعم شعبية المسلسل وترسخه كظاهرة ثقافية جماعية

شكل رقم (07) بين إجابات العينة حول دافع شهرة المسلسل ورواجه



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (98) يبين إجابات المبحوثين حول دافع جودة الاخراج والانتاج

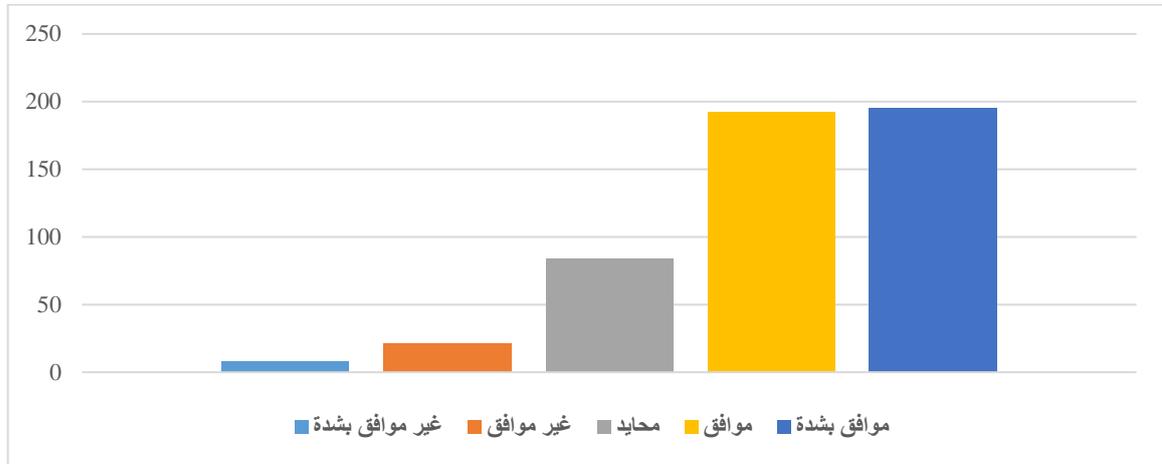
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4.6	8	غير موافق بشدة
4.2	21	غير موافق
16.8	84	محايد
38.4	192	موافق
39	195	موافق بشدة
100	500	المجموع
328.920		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أشارت نتائج الجدول إلى أن 38.4% وافقوا و39% وافقوا بشدة على ان جودة الاخراج و الإنتاج دافع لمشاهدة الدراما التركيبية مقابل ذلك عبر فقط 4.2% عن عدم الموافقة و4.6% لم يوافقوا بشدة في حين بقيت نسبة 16.8% محايدة توضح هذه البيانات أهمية العامل الفني في جذب الجمهور و تدعم هذه النتيجة القيمة الإحصائية (Sig = 0.000, Chi-Square = 328.920)، وهذه القيمة عالية، مما يشير إلى وجود فرق كبير بين التوزيع الفعلي للإجابات والتوزيع المتوقع إذا كانت الإجابات عشوائية، ودرجة الحرية (Df) تساوي 4، والقيمة المعنوية (Sig): تساوي 0.000. وهذه القيمة أقل من مستوى الدلالة المعتاد (0.05 أو 0.01). وبما أن $p < 0.05$ ، فإن النتائج ذات دلالة إحصائية عالية جداً. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في الإجابات (تفاوت أعداد الموافقين عن غير الموافقين) لم تحدث بالصدفة، وأن المبحوثين لديهم بالفعل موقف إيجابي واضح تجاه الدافع، فالنتائج تؤكد أن جودة الإخراج والإنتاج تعتبر دافعاً قوياً ومؤثراً جداً على سلوك المبحوثين.

فالاهتمام المتزايد بجودة الصورة والإخراج يدل على تحوّل في ذوق الجمهور نحو ما يُعرف بـ"الحداثة البصرية". الجمهور لم يعد يكتفي بالقصة، بل يقيّم العمل بناءً على مستواه الفني، في السياق الاجتماعي وأن الإخراج الذكي لا يكتفي بنقل القصة بل يبني عالماً متكاملًا من التفاصيل البصرية التي تعزز من الرمزية والمعاني.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (08) يبين إجابات العينة حول دافع جودة الاخراج والانتاج



جدول رقم (99) يوضح إجابات المبحوثين حول دافع الإعجاب بالأداء التمثيلي المتميز

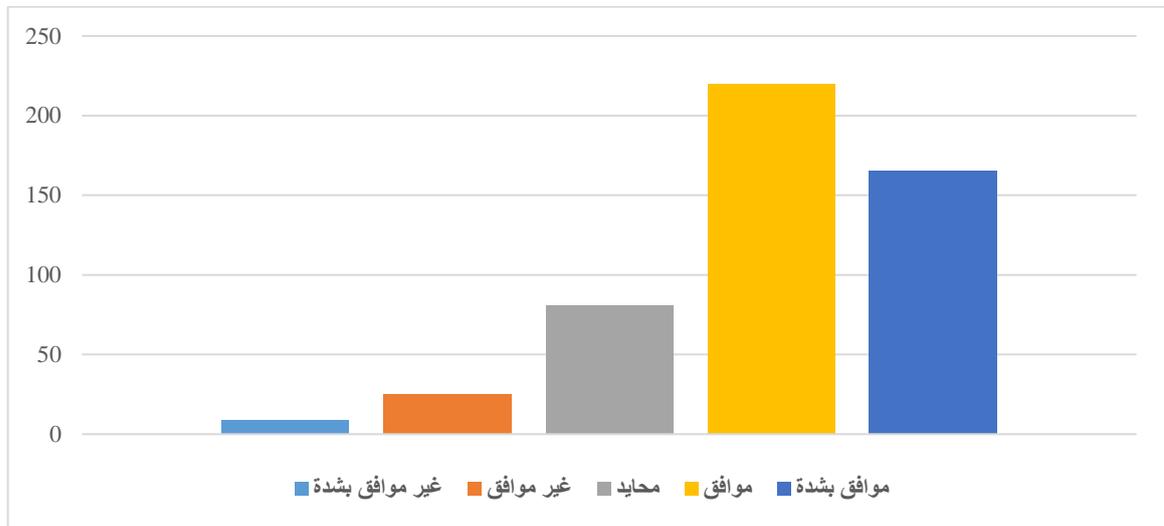
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1.8	9	غير موافق بشدة
5	25	غير موافق
16.2	81	محايد
44	220	موافق
33	165	موافق بشدة
100	500	المجموع
328.920		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يظهر الجدول اعلاه أن 44% من العينة وافقت على أن الأداء التمثيلي المتميز يشكل الدافع الرئيسي لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و33% وافقوا بشدة، مما يشير إلى أنهم يقدرّون هذا العنصر في المقابل 1.8% لم يوافقوا بشدة و5% لم يوافقوا والقيمة الإحصائية المرتفعة (0.000 = Chi-Square = 328.920 Sig) تعكس قوة هذا الدافع، ويعبر هذا الجدول عن الوعي الجمالي المتزايد لدى الجمهور الجزائري، الذي أصبح أكثر قدرة على التمييز بين الأداء السطحي والأداء الممتّن. التمثيل الجيد لا يُقدّر فقط على المستوى الفني، بل يُنظر إليه

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

اجتماعيًا كعامل يمنح القصة مصداقية ويُجسّد الواقع بطريقة مقنعة، مما يعمّق الأثر الاجتماعي للعمل ويزيد من تفاعل الجمهور معه، فالأداء التمثيلي هو حجر الأساس لأي عمل درامي ناجح. وفي السياق التركي نجد تركيزًا على الأداء الداخلي (التمثيل بالحركة والنظرة والتعبير) أكثر من الاعتماد على الحوار فقط، مما يُكسب المشاهد تجربة حسّية ومشهدية أكثر تعقيدًا ويزيد من الانغماس العاطفي للمشاهد والتمثيل الحي للواقع.

شكل رقم (09) يبين إجابات العينة حول دافع الأداء التمثيلي المتميز



جدول رقم (100) يبين دافع الاعجاب بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التركيبية المصاحبة للعرض الدرامي

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4.4	22	غير موافق بشدة
11.4	57	غير موافق
27.2	136	محايد
38.2	191	موافق
18.8	94	موافق بشدة
100	500	المجموع
175.460		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

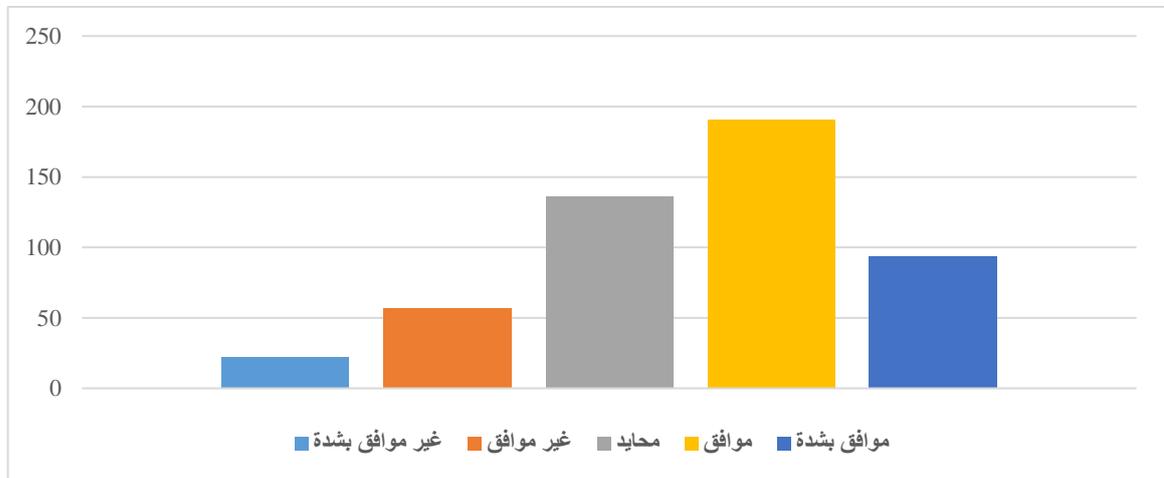
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول نجد أن 38.2% قد اجابوا بموافق على ان الإعجاب بالمؤثرات الصوتية والموسيقى دافع لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و18.8% موافق بشدة، أما المحايدون فبلغوا 27.2%، في حين 11.4% غير موافقون و4.4% غير موافقون بشدة فتعكس النتائج أهمية البُعد الصوتي والجمالي في تشكيل تجربة المشاهدة وتدعم القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 175.460 \text{ Sig}$) هذه النتيجة.

وعليه، فإن المؤثرات الصوتية تمثل جزءاً أساسياً من جمالية المسلسلات الدرامية التركية، التي تؤثر على المشاعر وتُشكّل الذاكرة الثقافية للمحتوى، فالمشاهد يربط الموسيقى بلحظات درامية خاصة وهو ما لاحظناه من خلال احتكاكنا بالطلبة بحيث أصبحوا يستمعون للموسيقى التركية ويتابعونها بل ويستخدمونها كنغمات على هواتفهم المحمول، ما يمنحهم إحساساً بالحنين والانجذاب المتجدد وهذا التفاعل السمعي هو أحد أشكال "الاستجابة العاطفية الجماعية"، التي تُكوّن جزءاً من هوية الجمهور.

فالموسيقى التصويرية في الدراما التركية غالباً ما تُكتب خصيصاً للعمل وتُستخدم ببراعة في تعزيز الشعور العاطفي وتشكل ذاكرة سمعية للمشاهد تربطه بذلك المسلسل، وتُضفي على المشاهد نغمة مميزة تجعلها أكثر تأثيراً ويربط المشاهد النغمات بالمسلسلات.

شكل رقم (10) يبين دافع اعجاب المبحوث بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التركية المصاحبة للعرض الدرامي



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الثاني: الدوافع الاجتماعية والعاطفية لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما التركبية

جدول رقم (101) بين إجابات المبحوثين حول دافع التصوير واقعي للعلاقات الأسرية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.2	11	غير موافق بشدة
16	80	غير موافق
26.2	131	محايد
35.6	178	موافق
20	100	موافق بشدة
100	500	المجموع
153.660		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يتضح من نتائج الجدول أن 35.6% من المبحوثين وافقوا على أن تصوير العلاقات الأسرية بواقعية يمثل دافعاً لمتابعة الدراما التركبية، و20% وافقوا بشدة، مقابل 26.2% كانت آراؤهم محايدة أما غير الموافقين فبلغوا 16% و2.2% لم يوافقوا بشدة. تشير هذه النتائج إلى أن الطابع الواقعي للعلاقات الأسرية يعزز من جاذبية محتوى الدراما التركبية وهو ما تدعمه القيمة الإحصائية العالية ($153.660 = \text{Chi-Square}$) ودلالاتها المعنوية ($\text{Sig} = 0.000$)

يعكس هذا الدافع حاجة المشاهد إلى محتوى يُجسّد واقعه اليومي ويُعبّر عن تعقيدات الحياة الأسرية وما تنطوي عليه من صراعات وجدانية وتوترات نفسية. فالعلاقات الاجتماعية، وخاصة الأسرية، تمثل ركيزة في تكوين الهوية الاجتماعية للفرد العربي، ومشاهدة هذه العلاقات تُعرض بصورة واقعية تُتيح نوعاً من "التنفيس الجمعي"، حيث يشعر المتلقي بأن معاناته ليست فردية بل مشتركة مع الآخرين، ما يُعزز من الإحساس بالانتماء ويُخفف من الضغوط النفسية.

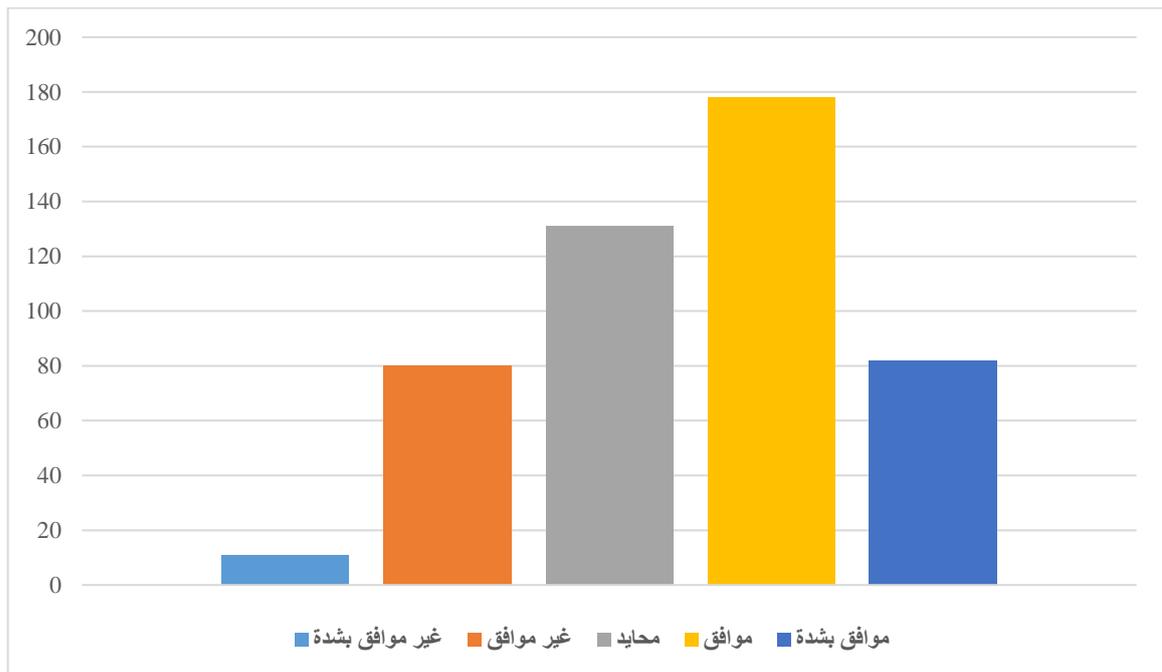
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

وتنجح الدراما التركية في الاستجابة لهذا الاحتياج النفسي والاجتماعي من خلال تقديم ما يمكن وصفه بـ "الدراما الاجتماعية الواقعية"، التي تتناول العلاقات الأسرية ضمن سياقات مألوفة للمشاهد العربي، ولكنها تُعالج بتكثيف عاطفي عالٍ وسرد درامي مشحون بالتوتر والصراع. وتُبرز هذه الأعمال أنماطاً من العلاقات مثل علاقة الأم بابنتها، أو التفاعل بين الإخوة، وتُعيد صياغتها ضمن بناء درامي يُلامس الواقع دون أن يُفقد بُعد الجمالي والفني.

هذا القرب من التجربة الحياتية للمشاهد يُؤدّد تعاطفًا وجدانيًا عميقًا مع الشخصيات، ويُعزز من انجذابه للأحداث، مما يُسهم في خلق جسر عاطفي قوي بين الجمهور والعمل الدرامي، ويُفسر جزئيًا ارتفاع معدلات المتابعة والتفاعل مع هذه النوعية من المسلسلات

تحقق مجموعة من الإشباع كفههم لأنماط العلاقات الأسرية واكتساب خبرات اجتماعية كما تمثل عامل جذب للاستمرار في المتابعة واسقاطها على واقعهم

شكل رقم (11) يبين إجابات العينة حول دافع التصوير واقعي للعلاقات الأسرية



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

الجدول رقم (102) يبين إجابات المبحوثين حول دافع التصوير الواقعي للعلاقات العاطفية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
6.8	34	غير موافق بشدة
21	105	غير موافق
29.6	148	محايد
29.2	146	موافق
13.4	67	موافق بشدة
100	500	المجموع
98.900		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول يتبين لنا أن 29.2% وافقوا على أن التصوير الواقعي للعلاقات العاطفية يمثل دافعاً لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و 13.4% وافقوا بشدة، في حين بقيت نسبة 29.6% محايدة أما غير الموافقين فشكّلوا 21% و 6.8% لم يوافقوا بشدة.

توضح هذه النتائج وجود تباين في المواقف تجاه هذا الدافع مما قد يرتبط باختلاف الخلفيات الثقافية أو الشخصية والقيمة الإحصائية (98.900 = Chi-Square) ودالاتها (0.000 = Sig) تؤكد وجود فروقات ذات دلالة احصائية.

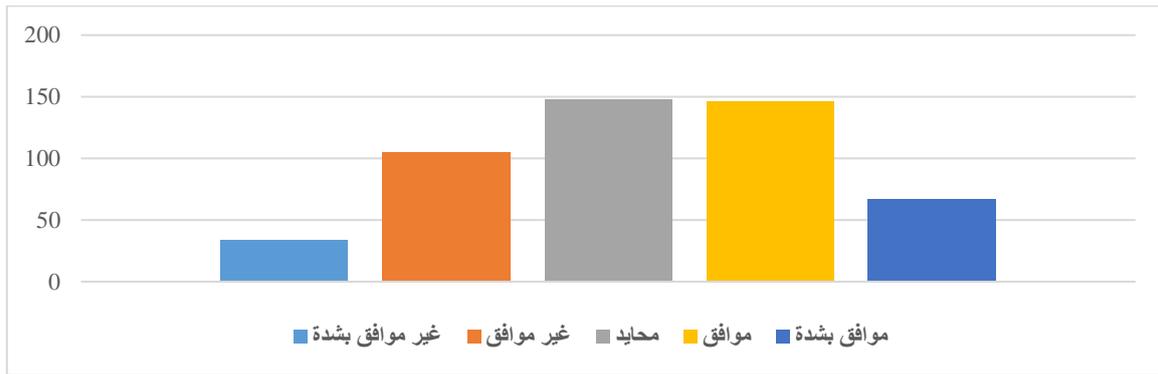
والتفاوت في تقبل هذا الدافع يُبرز حساسية العلاقات العاطفية ضمن السياقات العربية المحافظة، لكن في المقابل، يعبر عن تحولات ثقافية متدرجة تفود بعض الأفراد، خاصة من الطلبة، إلى الانفتاح على تصورات جديدة للحب والعلاقات. ويظل تصوير العلاقات العاطفية الواقعية مجالاً لصراع داخلي بين الانجذاب لما هو إنساني ومعيشي، وبين ما تمليه الضوابط الثقافية والاجتماعية، فالدراما التركية تشتهر بخلق علاقات رومانسية ذات بناء درامي طويل، يعتمد على "الصراع العاطفي" و"التأجيل المستمر للإشباع العاطفي" ما يحافظ على توتر درامي

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

مستمر، وهذا النوع من التناول الواقعي، وإن كان أحياناً يقترب من المثالية، إلا أنه يُظهر الحب كصراع، مما يمنحه مصداقية لدى الجمهور.

ومع ذلك، قد يثير هذا النوع من الطرح حساسية لدى بعض المشاهدين، خصوصاً عندما تتقاطع العلاقة مع حدود ثقافية ودينية محافظة، وعليه، فإن التصوير الواقعي للعلاقات العاطفية تعتبر دافع جذب للمشاهدة من خلال تصوير العلاقات العاطفية كقوة درامية تجمع بين العلاقات غير المتكافئة، الطبقيّة، الشرف، التضحية، الرومانسية، الثأر، من خلال تقنيات بصرية تعزز الإشباع العاطفي الوجدان.

شكل رقم (12) يبين إجابات العينة حول دافع التصوير واقعي للعلاقات العاطفية



الجدول رقم (103) يبين إجابات المبحوثين حول دافع البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
7.6	38	غير موافق بشدة
22.2	111	غير موافق
29.6	148	محايد
31	155	موافق
9.6	48	موافق بشدة
100	500	المجموع
119.980		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول نلاحظ أن 31% من العينة وافقوا على أن البحث عن محتوى عاطفي رومانسي دافع رئيسي لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و 9.6% وافقوا بشدة على هذا في حين بقيت 29.6% من الآراء محايدة بينما لم يوافق 22.2% و 7.6% لم يوافقوا بشدة على هذا الدافع وتعكس هذه النتائج تبايناً في التفضيلات وهو ما قد يُفسَّر باختلاف السياقات الاجتماعية أو العمرية وتؤكد القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 119.980 \text{ Sig} = 0.000$) أهمية هذا البعد.

يعكس التباين في تقبّل هذا الدافع حساسية تمثيل العلاقات العاطفية ضمن الإطار الثقافي العربي المحافظ، حيث تنظر بعض الفئات إلى هذا النوع من المحتوى بتحفظ، بينما يرى آخرون فيه انعكاساً لتحولات ثقافية تدريجية، لا سيما في أوساط الشباب، الذين باتوا أكثر انفتاحاً على تصورات جديدة للحب والارتباط. وبظل تقديم العلاقات العاطفية الواقعية مساحة توتر داخلي بين الانجذاب لما هو إنساني ومعيش، وبين الالتزام بالمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة.

وتتميز الدراما التركية بقدرتها على بناء علاقات رومانسية طويلة الأمد، تقوم على ما يُعرف بـ"الصراع العاطفي" و"الإرجاء المتواصل للإشباع الوجداني"، وهو ما يُنتج توتراً درامياً دائماً يُسهم في جذب المشاهدين والحفاظ على تفاعلهم. وعلى الرغم من أن هذا الطرح قد يلامس المثالية أحياناً، إلا أنه يُقدّم صورة الحب كحالة صراعية واقعية، مما يضفي عليه نوعاً من المصدقية والتأثير لدى الجمهور.

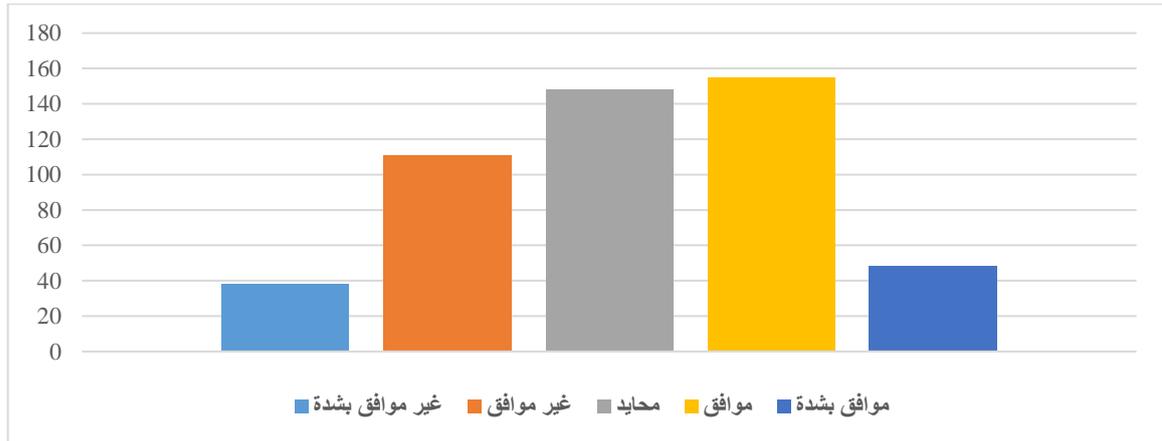
ومع ذلك، فإن هذا الأسلوب في المعالجة الدرامية قد يُثير حساسيات معينة، خاصة عندما تمسّ العلاقات العاطفية حدوداً ثقافية أو دينية تُعد من المحرمات أو الخطوط الحمراء داخل المجتمعات المحافظة.

ويُعدّ التصوير الواقعي لهذه العلاقات أحد المحفزات البارزة للمشاهدة، حيث يتم توظيفها كقوة درامية تجمع بين عناصر متباينة: التفاوت الطبقي، قضايا الشرف، معاني التضحية، الرومانسية الحاملة، وحتى الثأر. وتُستخدم في

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

هذا السياق تقنيات بصرية وسينمائية عالية الجودة تُعزز من الإشباع الوجداني للمتلقي، وتُقوي من ارتباطه بالأحداث والشخصيات

شكل رقم (13) يبين إجابات العينة حول دافع البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي



الجدول رقم (104) يبين إجابات المبحوثين حول دافع عرض الدراما لمشاكل اجتماعية تشبه واقعهم

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4.8	24	غير موافق بشدة
14.6	73	غير موافق
27.6	138	محايد
34.4	172	موافق
18.6	93	موافق بشدة
100	500	المجموع
131.820		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يتبين من الجدول أن 34.4% وافقوا على ان الدافع وراء المشاهدة هو عرضها لمشاكل اجتماعية مشابهة للواقع و 18.6% وافقوا بشدة عليه بينما بقيت 27.6% من العينة على الحياد، في المقابل 14.6% لم يوافقوا و 4.8% لم يوافقوا بشدة على هذا الدافع تدل هذه النتائج على أن التشابه مع الواقع الاجتماعي للمشاهدين يمثل

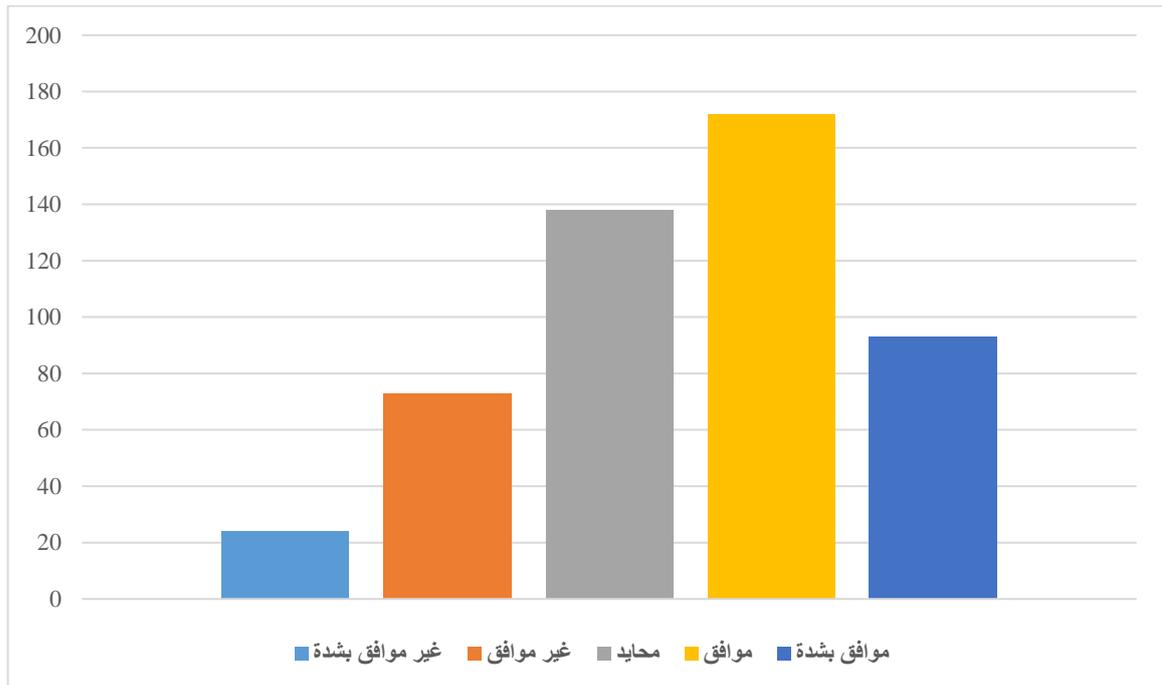
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

دافعاً معتبراً للمشاهدة وتدعم الدلالة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 131.820 \text{ Sig}$) هذا الاستنتاج.

هذا العامل يعكس ما يُعرف في البحوث الاجتماعية بـ"الهوية المتألمة"، حيث يبحث الأفراد عن تجارب درامية تعيد تمثيل صراعاتهم اليومية و التركيز على مشكلات كالتمييز الطبقي، القهر الأسري، أو الانحرافات السلوكية، يمنح المشاهد وسيلة لفهم مجتمعه أو نقده بشكل غير مباشر. وتُسهّم هذه الدراما في تعزيز ما يمكن وصفه بالوعي الاجتماعي عبر الشاشة.

فتلعب هنا دوراً تربوياً نقدياً، حيث لا تكفي بالسر من أجل الترفيه، بل تفتح نقاشات حول قضايا مثل العنف الأسري، البطالة، صراعات الطبقة، والموروثات الاجتماعية المقيدة. توظف هذه القضايا يتم غالباً من خلال شخصيات تواجه خيارات مصيرية، ما يعزز عمق السرد ويكسر السطحية. هذه النوعية من الدراما تستفيد مما يُعرف بالدراما الواقعية المعززة حيث تتقاطع التسلية مع التوعية.

شكل رقم (14) يبين إجابات العينة حول دافع عرض الدراما لمشاكل اجتماعية تشبه واقعهم



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (105) يوضح إجابات المبحوثين حول دافع تشابهه في العادات والتقاليد مع مجتمعهم

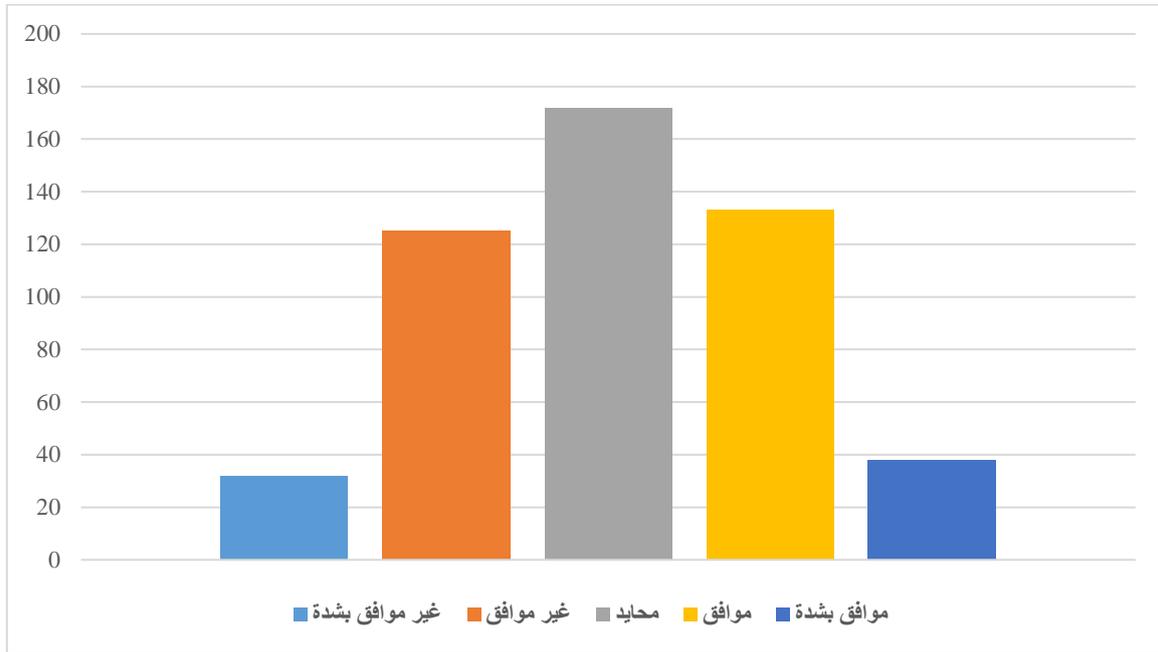
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
6.4	32	غير موافق بشدة
25	125	غير موافق
34.4	172	محايد
26.6	133	موافق
7.6	38	موافق بشدة
100	500	المجموع
153.660		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يظهر الجدول أعلاه أن 26.6% وافقوا على ان التشابه في العادات والتقاليد تشكل دافع مشاهدتهم للدراما التركيبية عبر اليوتيوب، 7.6% وافقوا بشدة، بينما بقيت النسبة الأكبر (34.4%) محايدة. في المقابل، 25% لم يوافقوا و6.4% لم يوافقوا بشدة. تشير هذه النتائج إلى وجود تردد في إدراك مدى التشابه الثقافي، وتؤكد القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 153.660 \text{ Sig}$) وجود فروقات ذات دلالة.

الحصة الأكبر اذن تمثلت في الذين كانوا محايدين، و هو ما ينم على نوع من الحذر أو التردد في الاعتراف بالتشابه مما يدل على أن هذه العلاقات الثقافية لا تزال معقدة ومتداخلة ولا زالت غير واضحة، تلتها في الدرجة الثانية الفئة الموافقة التي تشجع فكرة التماثل الثقافي حيث يرى المشاهد نفسه في ممارسات وشخصيات القصة، كما يعكس هذا الدافع قدرة الدراما التركيبية على تقديم بيئة ثقافية شرقية محافظة ولكن بلمسة معاصرة فالسرديات المتصلة بالشرف، العائلة، الزواج، والسلطة الأبوية، تلامس وجدان المتلقي العربي لأنها مألوفة ولكنها تُقدّم غالبًا بشكل أكثر انفتاحًا أو توازنًا من الدراما المحلية و هذا التشابه لا يخلق فقط تقبلاً بل أيضًا تقاطعًا هوياتيًا حيث يرى المشاهد نفسه أو مجتمعه في النص التركي، و تبقى الفئة الغير موافقة التي ترى ان المجتمع التركي مخالف للمجتمع الجزائري.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (15) يبين إجابات العينة حول دافع تشابهه في العادات والتقاليد مع مجتمعهم



الجدول رقم (106) يبين إجابات المبحوثين حول دافع مجانية المشاهدة وسهولة الوصول

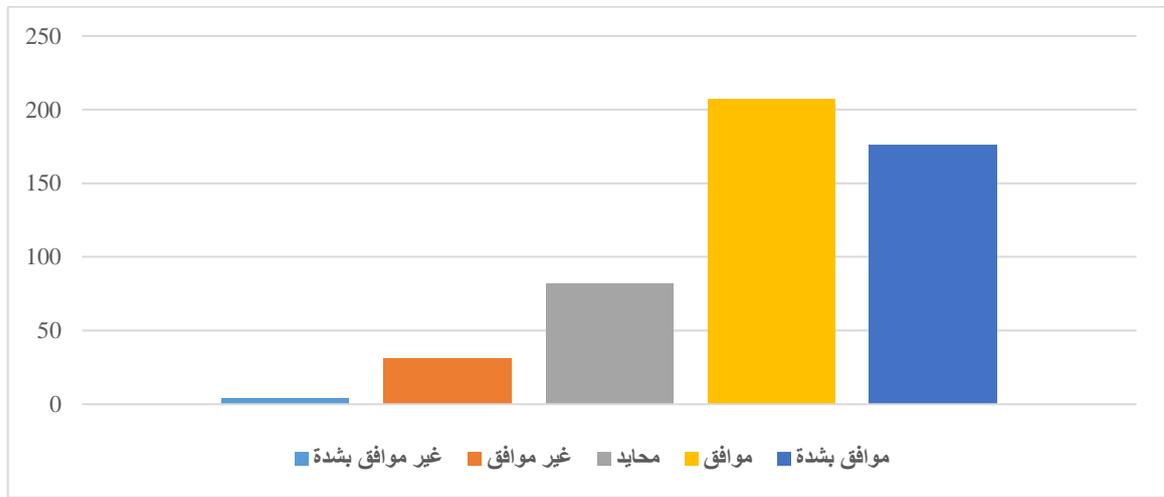
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
6.2	31	غير موافق
16.4	82	محايد
41.4	207	موافق
35.2	176	موافق بشدة
100	500	المجموع
324.500		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أظهرت النتائج أن 41.4% من أفراد العينة وافقوا و35.2% وافقوا بشدة على ان دافع مشاهدتهم للدراما الترفيهية عبر اليوتيوب هو مجانية المشاهدة وسهولة الوصول مما يشير إلى أن 76.6% يرون هذا العامل محفزاً للمشاهدة. في المقابل، عبّر 6.2% عن عدم الموافقة، و0.8% لم يوافقوا بشدة. تؤكد القيمة الإحصائية (Chi-Square)

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

324.500 Sig = = 0.000) التأثير القوي لهذا العامل المرتبط التكنولوجيا والذي يسمح بتقليص الفجوة الرقمية والطبقية، حيث تُتاح نفس فرص المتابعة لكل الفئات، وينتمي هذا الدافع إلى ما يُعرف بمنصات البث المفتوح حيث أزلت يوتيوب وغيرها من المنصات الحواجز أمام المشاهدة التقليدية، مما ساعد على انتشار الدراما التركية بسرعة. إتاحة الوصول لأي شخص، في أي وقت، ومن أي مكان، جعلت هذه الدراما أكثر قربًا وسهولة.

شكل رقم (16) يبين إجابات العينة حول دافع مجانية المشاهدة وسهولة الوصول



المطلب الثالث: الدوافع الثقافية لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما التركية

الجدول رقم (107) يبين إجابات المبحوثين حول دافع الرغبة في تعلم اللغة التركية

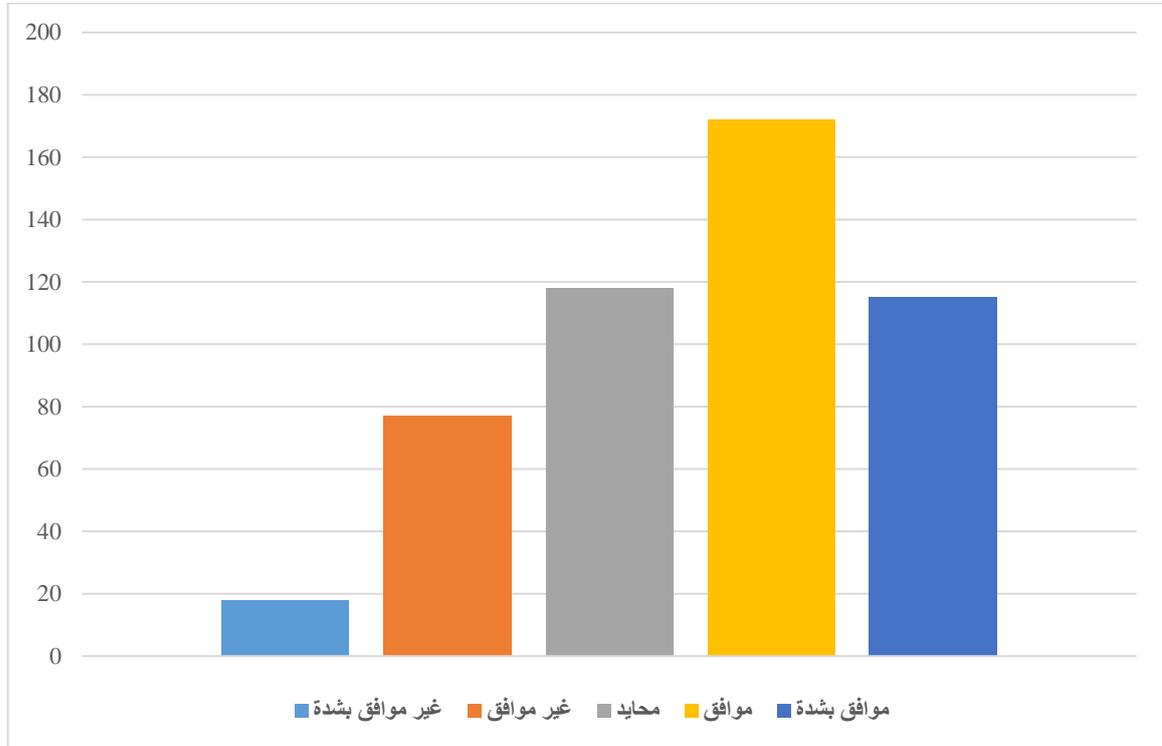
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
3.6	18	غير موافق بشدة
15.4	77	غير موافق
23.6	118	محايد
34.4	172	موافق
23	115	موافق بشدة
100	500	المجموع
129.860		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

أشارت النتائج إلى أن 34.4% وافقوا على ان الرغبة في التعلم اللغة التركية دافع لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب و 23% وافقوا بشدة، بينما بقيت 23.6% محايدة و 15.4% لم يوافقوا و 3.6% لم يوافقوا بشدة، وتدل هذه النتيجة على اهتمام ثقافي ولغوي يظهر عبر المشاهدة، وتؤكد القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 129.860 \text{ Sig} = 0.000$)

يمثل هذا الدافع انعكاسًا للرغبة في الاندماج الثقافي غير الرسمي فتسهم الدراما التركية بشكل كبير في تعزيز التعلم غير الرسمي للغة. فالمشاهد يتعرض بشكل مكثف للغة الأصلية ضمن سياقات درامية، ما يُسهل ربط الكلمات بالموافق والسلوكيات، هذا النوع من "التعلم العرضي" يرتبط بعنصر الرغبة مما يجعله أكثر فعالية، خاصة لدى الشباب وتعلم اللغة لا يكون هدفًا أكاديميًا هنا، بل يأتي من باب الإعجاب والانتماء الرمزي والدراما هنا تعمل كأداة لـ"النقل الثقافي الطوعي".

شكل رقم (17) يبين إجابات العينة حول دافع الرغبة في تعلم اللغة التركية



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

الجدول رقم (108) يوضح إجابات المبحوثين حول دافع إعجابهم بالثقافة التركية

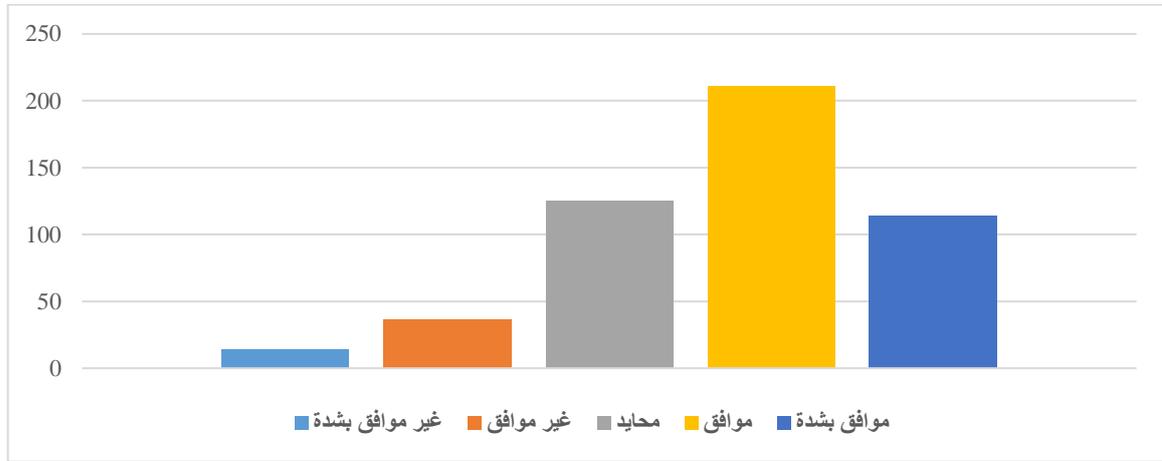
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.8	14	غير موافق بشدة
7.2	36	غير موافق
25	125	محايد
22.2	211	موافق
22.8	114	موافق بشدة
100	500	المجموع
246.340		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يشير الجدول أعلاه أن 22.2% وافقوا و22.8% وافقوا بشدة على أن ما يدفعهم لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب هو الرغبة في التعرف على الثقافة التركية، وفي المقابل لم يوافق 7.2% و2.8% لم يوافقوا بشدة على هذا الدافع و25% بقيت آراءهن محايدة تدل هذه النتيجة على أن المشاهدة تؤدي إلى إشباع معرفي وثقافي، ما تؤكد القيمة الإحصائية (Sig = 246.340 = Chi-Square = 0.000).

المستخلص هنا أن المسلسلات الدرامية التركية اضحت تنقل لنا أصالة المجتمع التركي المعاصر بتقاليده، مأكولاته، لغته، وعاداته وحتى أزماته، وتشكل لدى المشاهد المعرفة الثقافية المضمّنة داخل النصوص الدرامية بين الثقافات، مما يعزز الرغبة في التفاعل مع الثقافة التركية، ويعكس هذا الدافع نزعة معرفية لدى الجمهور لاكتشاف الآخر من خلال الفن والمشاهدة التي تتحول إلى وسيلة لفهم الممارسات اليومية والقيم الاجتماعية المختلفة، مما يُعزز الحوار الثقافي ويحدّ من التصورات النمطية، فالتفاعل الثقافي عبر الشاشة يُسهم في بناء وعي اجتماعي أكثر انفتاحًا وتسامحًا، ففي الدراما التركية المشاهد لا يتأثر فقط بالقصة، بل بالمكان المروج له من خلال ترويج تركيا للسياحة، وهو ما يخلق نوعًا من التعلق الرمزي بالمكان بحيث لم تصبح تركيا فقط موقع تصوير بل توجه سياحي للعديد من مشاهدي الدراما التركية.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (18) يبين إجابات العينة حول دافع إعجابهم بالثقافة التركية



الجدول رقم (109) يوضح إجابات المبحوثين حول دافع رغبتهم في زيارة تركيا كوجهة سياحية

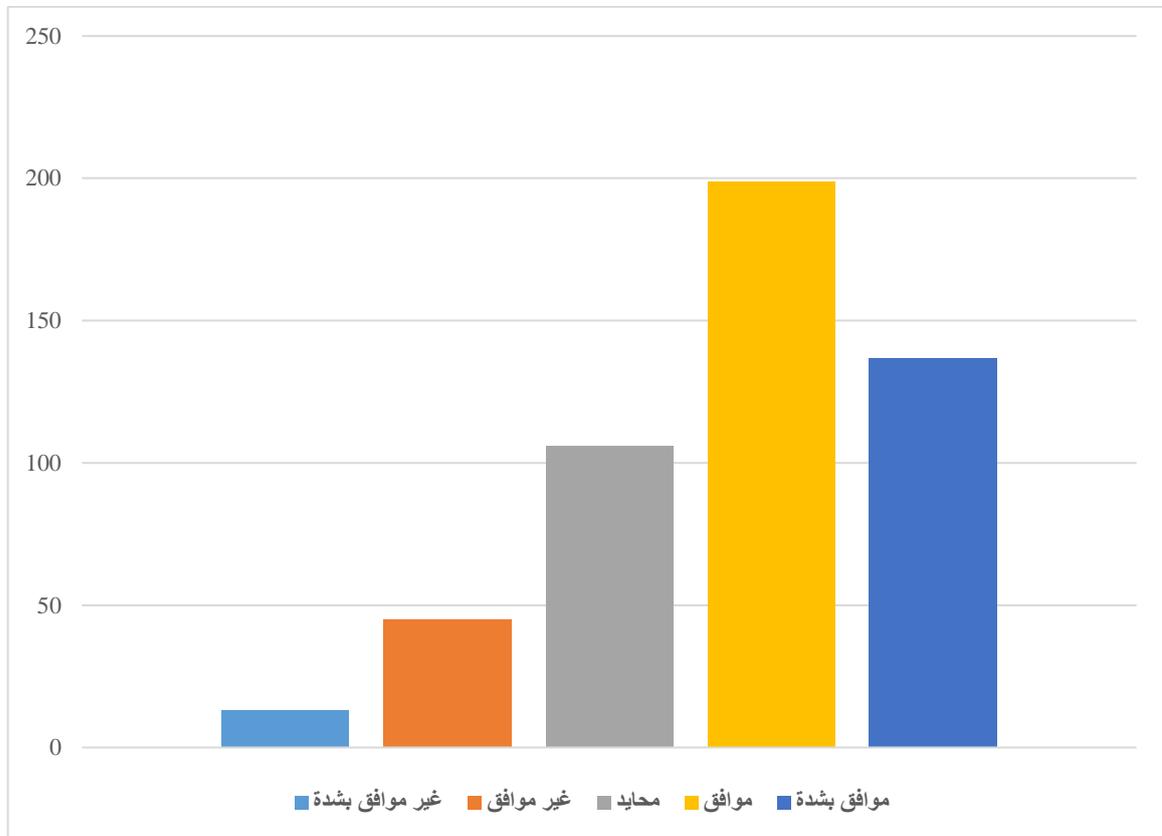
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.6	13	غير موافق بشدة
9	45	غير موافق
21.2	106	محايد
39.8	199	موافق
27.4	137	موافق بشدة
100	500	المجموع
218.000		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أظهر الجدول أن 39.8% اجابوا بموافق و 27.4% وافقوا بشدة على ان الرغبة في زيارة تركيا دافع لمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب، في حين لم يوافق 9% و 2.6% لم يوافقوا بشدة على هذا الدافع، و 21.2% كانت آراؤهم محايدة تعكس النتائج تأثير الدراما التركية في تعزيز الرغبة بالسياحة الثقافية، وتؤكد القيمة الإحصائية (Chi-Square = 218.000 = Sig = 0.000) .

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

هذا الأثر من خلال مواقع التصوير السياحية المعروضة، واللقطات البانورامية للمنازل القديمة، والمقاهي، والشواطئ المروج لها بطريقة غير مباشرة من خلال تصوير لصورة جمالية مثالية عن تركيا هذه الصورة تتغلغل في وعي المشاهد حتى تتحول إلى رغبة واقعية في زيارة المكان وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول السابق، فمن خلال المشاهد التي تعرض بجمالية وتقنيات فنية وتصويرية للمدن والأزقة والأحياء القديمة والمناظر الطبيعية والمواقع السياحية بتركيا. بحدیثنا عن المجتمع الجزائري لم تكن تركيا وجهته السياحية إلا بعد الانتشار القوي للسلسلات التركية التي عرضت المواقع السياحية والأثرية بغية جذب السياح، وهو ما يتوافق مع الدراسة السابقة ليوسف من جامعة مرمرة بتركيا الذي اشار فيها بأن الدراما التركية أصبحت كأداة للسلطة التركية وكقوة ناعمة للترويج لبلدهم على مختلف الأصعدة.

شكل رقم (19) إجابات العينة حول دافع الرغبة في زيارة تركيا كوجهة سياحية



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الرابع: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدوافع مشاهدة المبحوثين للدراما التركية عبر منصة يوتيوب

ولمعرفة إجابات العينة حول دوافع مشاهدة الدراما التركية عبر منصة يوتيوب قمنا بحساب المتوسط الحسابي

والانحراف المعياري وحددنا اتجاه الإجابة كالتالي:

جدول رقم (110) يبين إجابات المبحوثين حول دوافع المشاهدة

الترتيب	الاتجاه	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي X	الفقرة	
1	موافق	0.92	4.09	جودة الإخراج والإنتاج	دوافع المشاهدة
2	موافق	0.91	4.04	مجانبة المشاهدة وسهولة الوصول	
3	موافق	0.92	4.01	الأداء التمثيلي المتميز	
4	موافق	1.02	3.80	رغبتك في زيارة تركيا كوجهة سياحية	
5	موافق	0.97	3.75	التعرف على الثقافة التركية	
6	موافق	1.15	3.61	الإعجاب بشخصيات الممثلين	
7	موافق	1.10	3.58	الرغبة في تعلّم اللغة التركية	
8	موافق	1.05	3.56	إعجابك بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التركية	
9	موافق	1.05	3.55	تصوير واقعي للعلاقات الأسرية	
10	موافق	1.07	3.47	شهرة المسلسل ورواجه	
11	موافق	1.09	3.47	عرضها لمشاكل اجتماعية تشبه واقعك	
12	محايد	1.12	3.21	تصوير واقعي للعلاقات العاطفية	
13	محايد	1.09	3.13	البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي	
14	محايد	1.03	3.04	تشابه العادات والتقاليد مع مجتمعك	

ويظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية تتراوح بين 3.04 و4.09، مما يدل على تفاوت نسبي

في تقييم دوافع المشاهدة لدى أفراد العينة، حيث يميل الاتجاه العام إلى القبول (موافق)، مع بعض العناصر التي

سجلت حياداً. وكانت أبرز الدوافع كالتالي:

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

- جودة الإخراج والإنتاج

- مجانية المشاهدة وسهولة الوصول

- الأداء التمثيلي المتميز

هذه النتائج تؤكد أن الجوانب الفنية والعملية (كالجودة وسهولة الوصول) تلعب دورًا حاسمًا في جذب

المشاهد.

وبالنسبة للدوافع الثقافية والسياحية فإن "رغبتك في زيارة تركيا" و"التعرف على الثقافة التركية" تحتلان

مراتب متقدمة، ما يدل على تأثير المسلسلات التركية في إثارة الفضول الثقافي لدى المشاهدين.

والدوافع الأقل تأثيرًا (محايدة):

- تشابه العادات والتقاليد

- البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي

- تصوير واقعي للعلاقات العاطفية

وبالنسبة للعناصر الاجتماعية والعاطفية ليست من الدوافع الأساسية لمشاهدة المسلسلات التركية بالنسبة

للمبحوثين.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من مشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المبحث الثالث: الإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب

المطلب الأول: الإشباع العاطفية المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

جدول رقم (111) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع التنفيس العاطفي

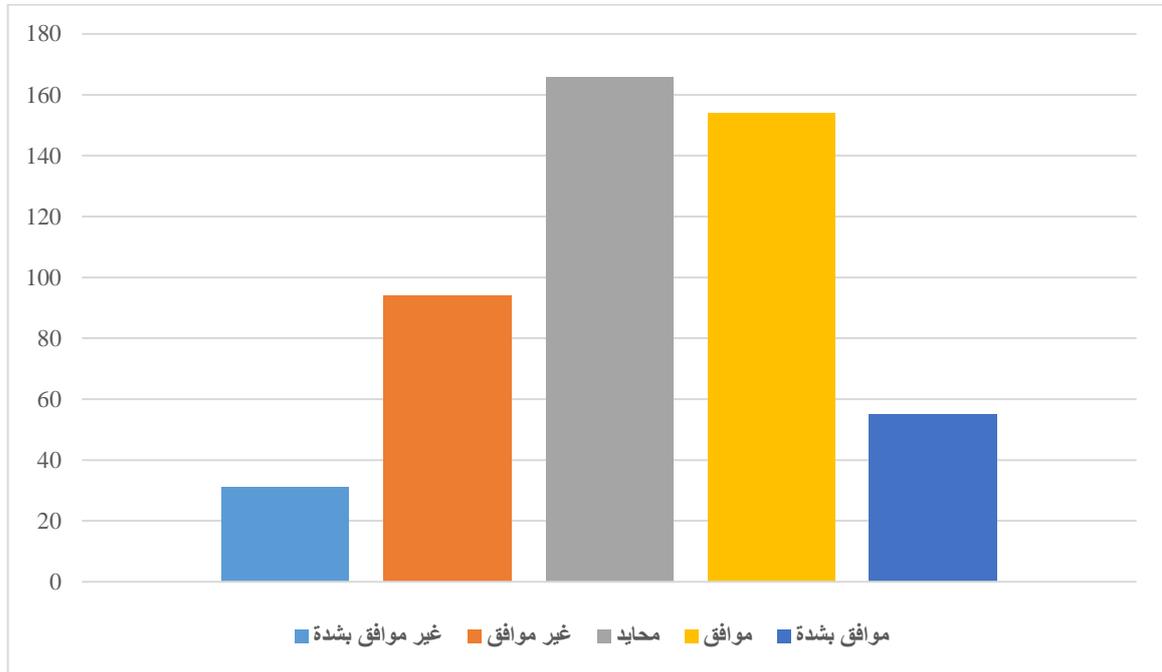
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
6.2	31	غير موافق بشدة
18.8	94	غير موافق
33.2	166	محايد
30.8	154	موافق
11	55	موافق بشدة
100	500	المجموع
140.940		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 30.8% من أفراد العينة وافقوا على أن مشاهدة الدراما التركية تحقق لهم التنفيس العاطفي، و11% وافقوا بشدة، بينما بقيت آراء 33.2% محايدة. في المقابل، لم يوافق 18.8% و6.2% لم يوافقوا بشدة. تعكس هذه النتائج وجود نزعة لدى نسبة معتبرة من المشاهدين لاستخدام الدراما كوسيلة لتفريغ الشحنات العاطفية.

وتؤكد القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 140.940 \text{ Sig}$) وجود فروق ذات دلالة معنوية، يخفف الانفعالات الداخلية ويعبر المشاهدون عن مشاعرهم المكبوتة مثل: الحزن، الفرح، الغضب، التوتر، الخوف وغيرها من المشاعر وهو ما يفسره تأثيرهم أثناء المتابعة سواء من خلال البكاء أو الابتسامة الخفيفة ما يساهم في تفريغ مكنوناتهم وتحقيق إشباع نفسي.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (20) يبين إجابات العينة حول إشباع التنفيس العاطفي



جدول رقم (112) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.2	11	غير موافق بشدة
5.2	26	غير موافق
18.6	93	محايد
53.2	266	موافق
20.8	104	موافق بشدة
100	500	المجموع
410.180		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول تبين أن 53.2% من أفراد العينة وافقوا، و20.8% وافقوا بشدة على هذا الإشباع،

وهذا دليل على أنهم يجدون في الدراما التركية عبر اليوتيوب وسيلة ترفيهية فعّالة مقابل ذلك كانت نسب الرفض

ضعيفة 5.2% لم يوافقوا و2.2% لم يوافقوا بشدة، وتدل الدلالة الإحصائية المرتفعة = Chi-Square

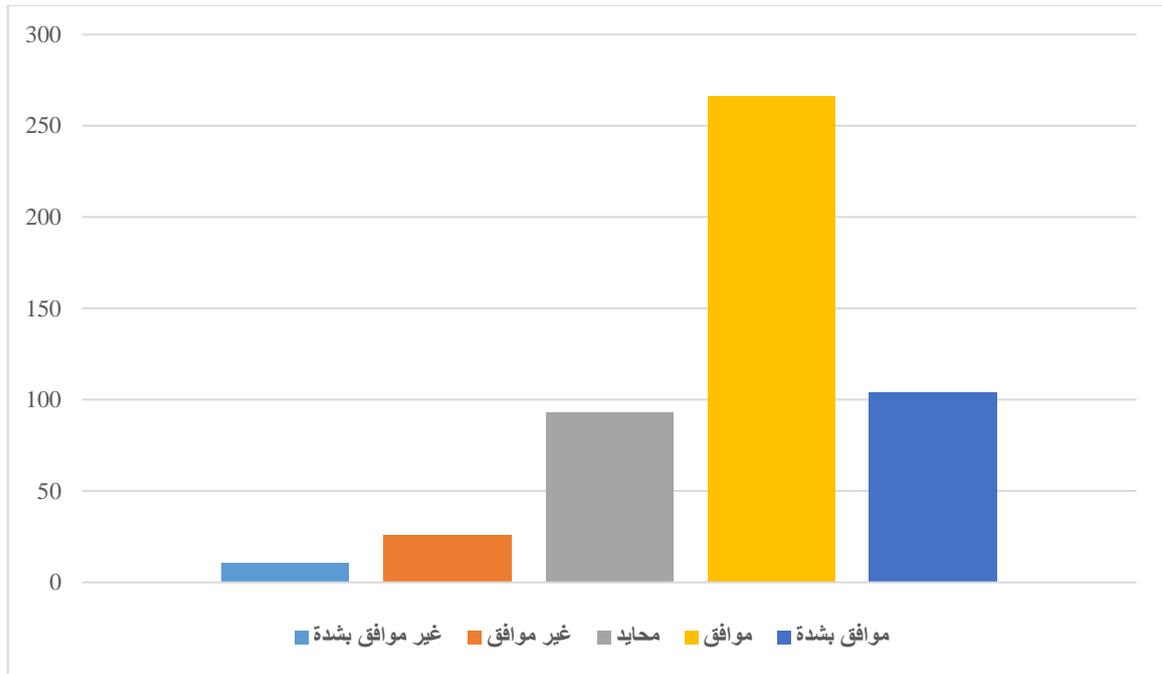
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

410.180 Sig = 0.000 على أن مشاهدة الدراما التركية تخلق للمشاهد تجربة عاطفية متكاملة من خلال

توظيف التقنيات السردية والجمالية والنفسية ما يسمح بالتنفيس والتخفيف من الانفعال وهو ما ذكره أرسطو في

نظرية التطهير.

شكل رقم (21) يبين إجابات العينة حول إشباع الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية



جدول رقم (113) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع ملى وقت الفراغ

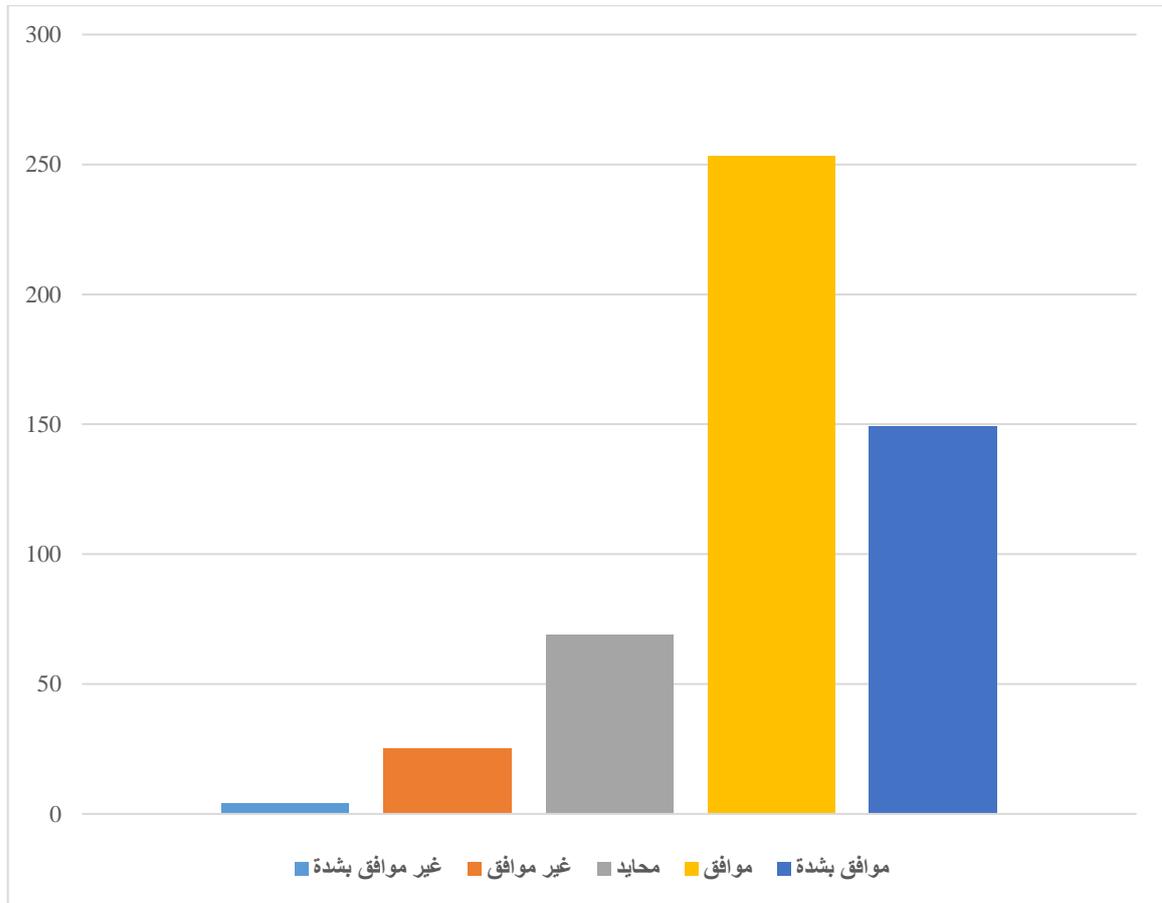
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
5	25	غير موافق
13.8	69	محايد
50.6	253	موافق
29.8	149	موافق بشدة
100	500	المجموع
416.120		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 50.6% من العينة وافقوا على أن هذا الإشباع يتحقق لديهم، و29.8% وافقوا بشدة في حين أن 5% لم يوافقوا و0.8% لم يوافقوا بشدة بينما 13.8% بقوا محايدين، وتؤكد هذه النتيجة الدور الترفيهي والوظيفي للدراما في ملئ الوقت اليومي للمشاهدين. ويعزز ذلك الدلالة الإحصائية القوية (0.000 = Chi-Square = 416.120 Sig)

فمشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب حسب ما أظهرته هذه النتائج تساهم في اشباع ملء الفراغ للتخلص من الملل والروتين اليومي وهو ما يشبع عندهم الاحتياج الى الارتباط والتفاعل والشعور بالتوازن والالهام العاطفي وخلق نوع من المرافقة الزمنية ما يخفف الاحساس بالفراغ ويوفر بديل رمزي خاصة بالنسبة للطلبة المبحوثين.

شكل رقم (22) يبين إجابات العينة حول إشباع ملئ وقت الفراغ



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الثاني: الإشباع الاجتماعي المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

جدول رقم (114) يمثل مشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
5.6	28	غير موافق بشدة
17.2	86	غير موافق
27	135	محايد
37.2	186	موافق
13	65	موافق بشدة
100	500	المجموع
152.260		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 37.2% وافقوا و13% وافقوا بشدة على أنهم يتابعون الدراما التركية عبر اليوتيوب لمشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة، وترتبط هذه النسب بشكل أساسي بالطبيعة الاجتماعية لمشاهدة المحتوى الترفيهي في العصر الرقمي، حيث أصبحت المسلسلات والأفلام بمثابة "عملة اجتماعية" أو موضوع مشترك يتبادله المبحوثون في حياتهم اليومية، كما أن متابعة المسلسل الشهير ليست مجرد ترفيه فردي، بل هي وسيلة للانضمام إلى المحادثات الجماعية مع الأصدقاء والعائلة، سواء في الواقع أو على منصات التواصل الاجتماعي، والمشاركة في هذه المحادثات تمنح الفرد شعورًا بالانتماء والتواصل، إضافة إلى أن اليوتيوب يعتبر منصة توفر ميزات التعليق والرد، مما يجعلها ساحة للنقاش الفوري حول الأحداث والشخصيات في المسلسل، وهذا يغذي الرغبة في المشاركة، كما أنهم يوافقون ويوافقون بشدة نتيجة الخوف من الفوات (FOMO) ويُعرف هذا المصطلح بـ "Fear of Missing Out" أو الخوف من فوات الأحداث، عندما يتحدث الأصدقاء باستمرار عن مسلسل معين، قد يشعر الشخص الذي لم يتابعه بأنه مستبعد من النقاشات المهمة، هذا الخوف يدفع الأفراد إلى مشاهدة المحتوى، ليس بالضرورة من أجل الاستمتاع به وحده، بل ليكونوا جزءًا من التجربة المشتركة، إضافة إلى أن مشاهدة

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

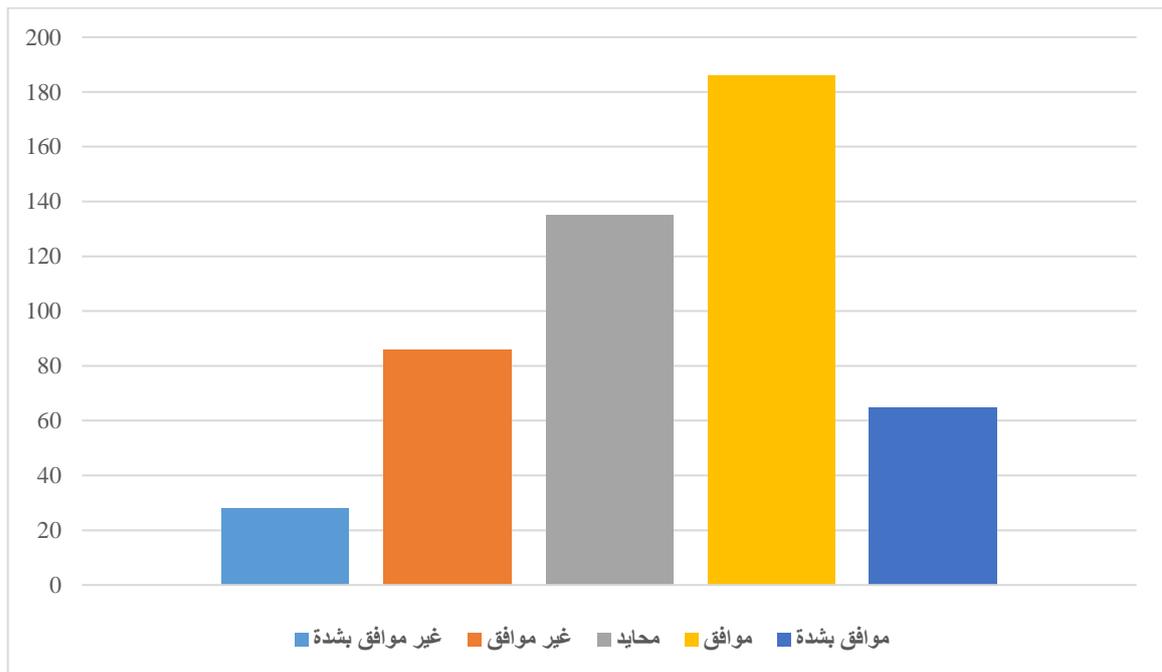
مسلسل ومناقشته مع الأصدقاء تعزز الروابط الاجتماعية، ويصبح المسلسل بمثابة "نقطة ارتكاز" للنقاش، حيث يتبادل الأفراد الآراء حول الأحداث المتوقعة، يحللون تصرفات الشخصيات، أو حتى يشاركون ردود فعلهم العاطفية تجاه الحلقات. هذا السلوك يعزز الصداقات ويخلق ذكريات مشتركة، هذه العوامل مجتمعة تجعل متابعة الدراما التركية عبر يوتيوب لمناقشتها مع الأصدقاء سلوكًا شائعًا، وتعكس بوضوح النتائج الإحصائية المتحصل عليها.

بينما 27% محايدون، في المقابل 17.2% لم يوافقوا و 5.6% لم يوافقوا بشدة وتشير هذه النتيجة إلى بعد

اجتماعي للمشاهدة، ويدعمه الدليل الإحصائي ($0.000 = \text{Chi-Square} = 152.260 \text{ Sig}$).

وتشير هذه النتائج إلى أن المسلسلات اضحت تشكل عنصرا اساسيا في الدور الاجتماعي للفرد من حيث مشاركتها مع الاصدقاء، ومناقشة الأحداث، وتفسير سلوكيات الشخصيات وهذا التفاعل يمكننا تفسيره على ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع من حيث أن المشاهد يسعى إلى تحقيق اشباع اجتماعي متمثل في التواصل والاندماج في المجتمع.

شكل رقم (23) يوضح يمثل مشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (115) يوضح إشباع الوعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجهها أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
7	35	غير موافق بشدة
17.2	86	غير موافق
26.4	132	محايد
36.2	181	موافق
13.2	66	موافق بشدة
100	500	المجموع
131.620		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 36.2% أجابوا بموافق و13.2% وافقوا بشدة على أن متابعتهم للدراما التركيبية تشكل لديهم الوعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجههم، مما يدل على الأثر الدرامي في تشكيل الوعي الاجتماعي، كما أن الدراما التركيبية تتميز بالواقعية والعمق في معالجة القضايا، حيث تركز على القصص الإنسانية التي تتناول مشكلات واقعية ومعقدة، فهي لا تكتفي بعرض الحب والرومانسية فقط، بل تتعمق في تفاصيل الخلافات الزوجية، والصراعات العائلية، وتأثير الأجيال المختلفة على العلاقات، هذا النوع من القصص يلامس تجارب المشاهدين بشكل مباشر، كما أنها قد تساهم في التعلم غير المباشر (Vicarious Learning) حيث توفر المسلسلات فرصة للجمهور للتعلم من تجارب الآخرين دون الحاجة لخوضها بأنفسهم، فعندما يرى المشاهد شخصية في المسلسل تتعامل مع مشكلة معينة (مثل تدخل الأهل في حياة الزوجين أو التحديات المالية)، فإنه يكتسب وعياً بكيفية نشوء هذه المشكلة وتطورها، وكذلك النتائج المحتملة للقرارات المختلفة التي تتخذها الشخصيات. هذا الوعي يمكن أن يساعدهم على تجنب أخطاء مشابهة في حياتهم الشخصية.

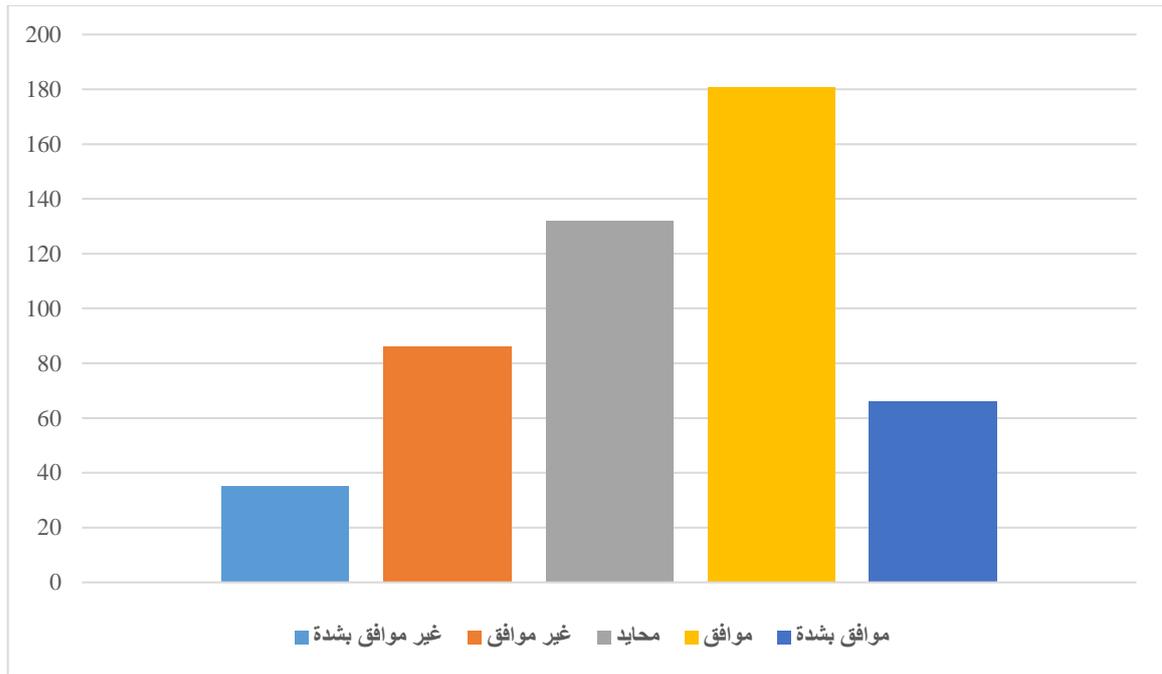
أما غير الموافقين فبلغوا 17.2% و7% لم يوافقوا بشدة في حين 26.4% محايدون. وتدعم القيمة

الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 131.620 Sig) هذه النتيجة.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

تشير هذه النتيجة إلى أن المتلقي يستخدم الدراما كبديل لفهم الذات الأسرة، ويحوّلها إلى أداة فهم ذاتي، وكأنها أصبحت تلعب دور التصوير الاجتماعي الحقيقي للواقع والعلاقات الأسرية وحتى العاطفية منها من خلال سيناريوهات توعوية مغلقة في خطاب درامي جذاب يتأثر به المشاهد.

شكل رقم (24) يبين إجابات العينة حول إشباع الوعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجهها



جدول رقم (116) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى

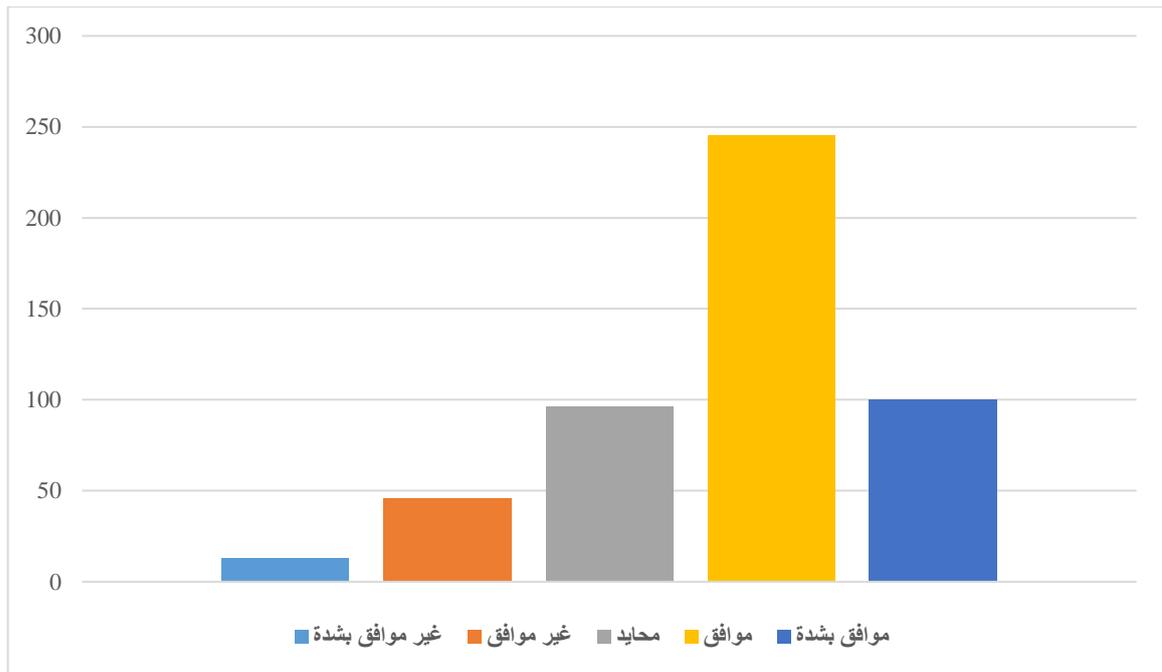
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.6	13	غير موافق بشدة
9.2	46	غير موافق
19.2	96	محايد
49	245	موافق
20	100	موافق بشدة
100	500	المجموع
315.260		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 49% من العينة وافقوا على أنهم يتابعون الدراما التركية عبر اليوتيوب للتعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى في حين أن 20% وافقوا بشدة، لأن الدراما التركية تتميز بتقديمها أنماط حياة متنوعة، من الحياة في المدن الكبيرة مثل اسطنبول إلى الحياة في القرى الريفية. هذا التنوع يعطي المشاهد فرصة للاطلاع على عادات وتقاليد مختلفة، مثل الأعراس، والأعياد، والعلاقات الأسرية، مما يشبع فضولهم للتعرف على ثقافات أخرى، وفي المقابل، لم يوافق 9.2% ولم يوافقوا بشدة، و19.2% كانت آراؤهم محايدة، تؤكد هذه النتيجة فاعلية الدراما في تشكيل تصور ثقافي عن المجتمعات وتؤيد ذلك القيمة الإحصائية (Chi-Square = 315.260 Sig = 0.000).

وعليه، بيانات هذا الجدول تتفق مع الجدول السابق في عرض النتائج الخاصة بالتوعية الثقافية التي تتبع التوعية الاجتماعية، فالمشاهد له قيم وأفكار تتكون وتبلور ويتعامل مع الاعمال الفنية عن طريق التأويلات الفردية وهذا لا يمنع تأثره بما يشاهده سواء بالتغيير أو بالتعزيز، حيث ينتقي المتلقي عناصر نمط الحياة ويعيد إنتاجها وفق مرجعيته.

شكل رقم (25) يبين إجابات العينة حول إشباع التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (117) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع التعرف على القصص الإنسانية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1.8	9	غير موافق بشدة
8	40	غير موافق
20	100	محايد
49.8	249	موافق
20.4	102	موافق بشدة
100	500	المجموع
340.860		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

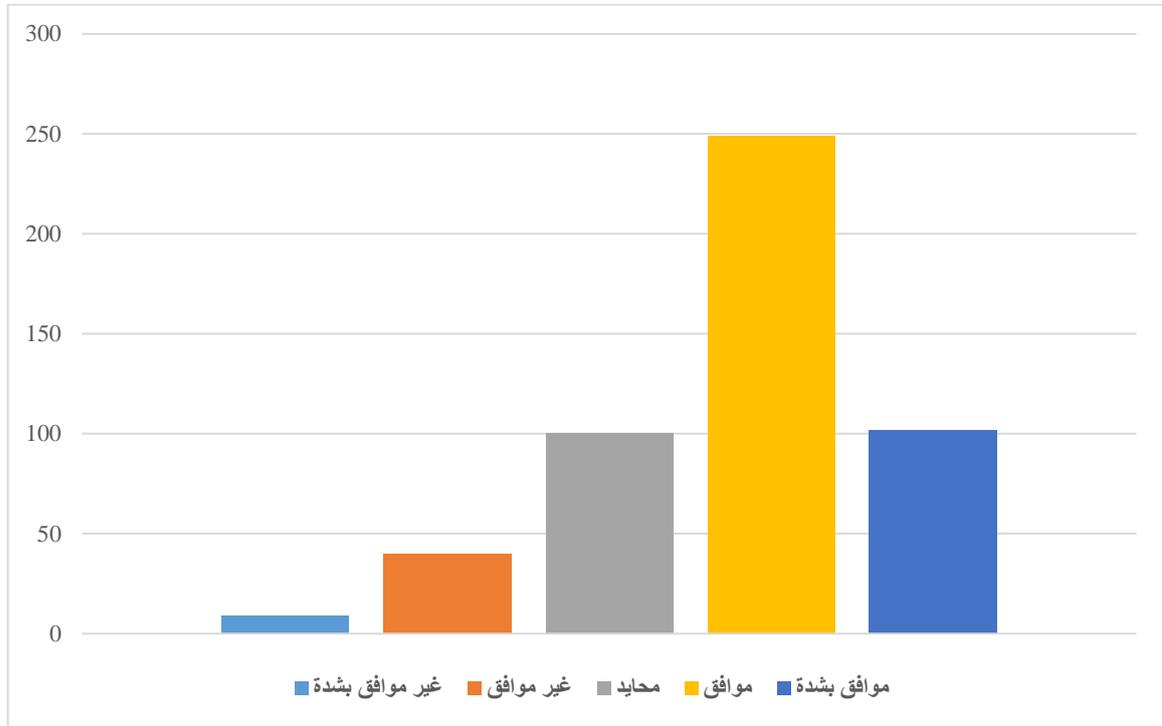
من خلال الجدول توضح أن 49.8% قد وافقوا، و20.4% وافقوا بشدة بأن الدراما تُسهم حقيقة في تعريفهم بالقصص الإنسانية، في حين بقي 20% على الحياد مقابل 8% لم يوافقوا و1.8% لم يوافقوا بشدة وهي فئة جد قليلة مقارنة بالموافقين، تعكس هذه النتائج طبيعة المحتوى التركيبي الذي يركز على البعد الإنساني، وتؤكد ذلك القيمة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 340.860 Sig).

والمعروف أن المسلسلات بكل أشكالها هي محاكاة للواقع، أي كل الاعمال الفنية تقريبا مستوحاة من القصص الإنسانية والواقع المعاش فالسيناريست او كاتب النص غالبا ما ينطلق من قصص عاشها او عايشها وبهذا تمثل الاعمال الدرامية قناة فاعلة ل نقل العاطفة، وتعزيز قيم متعددة.

وكما لاحظنا أن أغلبية الطلبة يفضلون الدراما ذات البعد الإنساني المعروفة بالسايكودراما أو الدراما النفسية، وهو ما يكشف لنا بأن المشاهد يميل الى العاطفة والتعلق بكل ما هو مشابه لحياته خاصة المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب التي تتميز بالميول العاطفي والتأثر بالتجارب المعروضة كونهم ربما لا يزالوا لم يمروا بمثلها.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (26) يبين إجابات العينة حول إشباع التعرف على القصص الإنسانية



المطلب الثالث: الإشباع الثقافية المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

جدول رقم (118) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع تعلم لغة جديدة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1.2	6	غير موافق بشدة
11.4	57	غير موافق
21.8	109	محايد
39.2	196	موافق
26.4	132	موافق بشدة
100	500	المجموع
210.060		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباعات المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

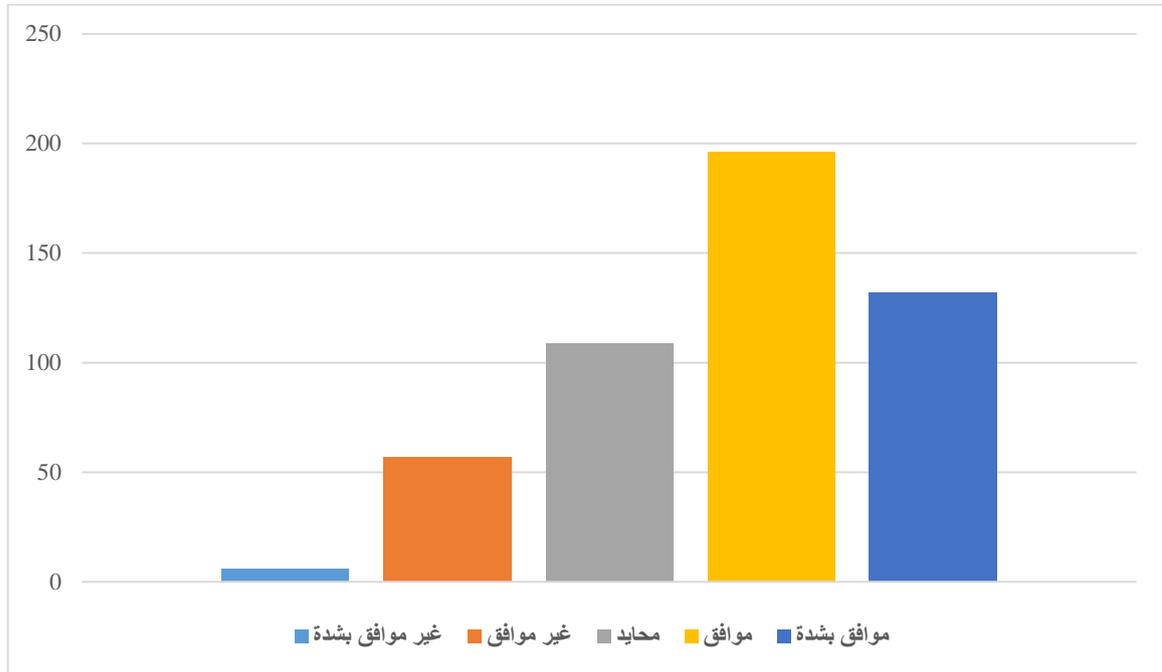
من خلال الجدول أعلاه بينت النتائج أن 39.2% قد وافقوا، و 26.4% من المبحوثين وافقوا بشدة على أن الدراما تسهم في تعلم لغة جديدة، فالمسلسلات والأفلام تقدم اللغة في سياقها الطبيعي والاجتماعي. فالمتعلم لا يكتسب فقط كلمات وقواعد، بل يرى كيف تُستخدم هذه الكلمات في المواقف اليومية المختلفة، مما يرسخها في الذاكرة، هذا يجعله يفهم الفروقات الدقيقة بين الكلمات ويعرف متى وكيف يستخدمها، وبخلاف الكتب المدرسية التي تركز على اللغة الرسمية، تعرض الدراما التركية اللغة كما يتحدثها أهلها فعلاً، بما في ذلك اللغة العامية، المصطلحات الاصطلاحية، واللكنات المختلفة، وهذا يُعَدُّ المتعلم للمحادثات الحقيقية في الحياة اليومية، كما أن الاستماع المستمر للحوارات يساعد الأذن على التعود على إيقاع اللغة، نبرة الصوت، وسرعة الحديث، إضافة إلى أن رؤية الممثلين وهم يتحدثون تساعد على فهم كيفية نطق الحروف والكلمات بشكل صحيح، وبالتالي فالمتعلم من خلال الدراما ليس مجرد مهمة، بل هو تجربة ترفيهية، هذا الجانب الممتع يزيد من الدافعية لدى المتعلم ويجعله يواظب على التعرض للغة لفترات أطول دون الشعور بالملل أو الإرهاق، كما أن اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، فمن خلال مشاهدة الدراما، يكتسب المتعلم نظرة ثابتة على العادات والتقاليد، المعتقدات الاجتماعية، وحتى حس الفكاهة لدى المتحدثين الأصليين، مما يعمق فهمه للغة ويساعده على استخدامها بشكل أكثر دقة.

في حين أن نسبة 11.4% غير موافقين و 1.2% لم يوافقوا بشدة مع بقاء نسبة محايدة عند 21.8% فتشير هذه النتيجة إلى الدور غير المباشر للدراما في تعزيز التعلم اللغوي. وتؤكد الدلالة الإحصائية (χ^2) = 210.060 Sig = 0.000) قوة هذا الاستنتاج.

فالواضح ان المسلسلات التركية تساهم حقيقة في فهم المفردات والعبارات من خلال الحوار الدرامي والتفاعلات ونبرة الصوت خاصة في المواقف اليومية ما يحسن من الاستيعاب السمعي ويسهم في بناء المعنى والسياق اللغوي من خلال مواقف تواصلية حقيقية معاشة في الواقع.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (27) يبين إجابات العينة حول إشباع تعلم لغة جديدة



جدول رقم (119) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع التعرف على جديد الموضة والديكورات

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
3.6	18	غير موافق بشدة
16	80	غير موافق
26.4	132	محايد
35.8	179	موافق
18.2	91	موافق بشدة
100	500	المجموع
144.700		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول نلاحظ أن 35.8% تبنت موافقتهم على هذا الاشباع و18.2% وافقوا بشدة، في حين

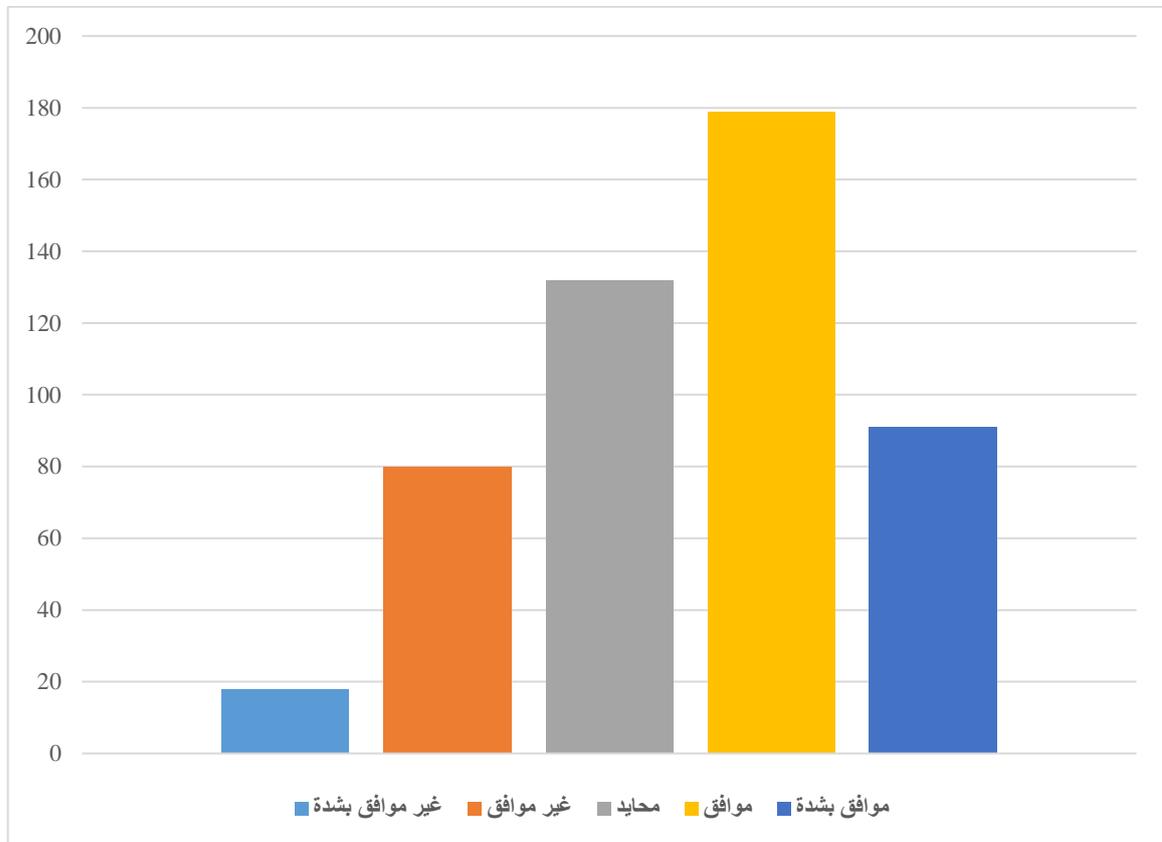
بقيت 26.4% محايدة، و16% لم يوافقوا و3.6% لم يوافقوا بشدة تدل هذه النتائج على أن الدراما تلعب دوراً

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

بصريًا في تشكيل ذوق المشاهدين، وتُظهر القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 144.700 \text{ Sig} = 0.000$) دلالة معنوية قوية.

وعليه، يلعب الحيز المكاني من ديكور و نوع الاثاث، الترتيب ، الاضاءة، المساحات، الالوان المختارة كتغذية بصرية للمشاهد حيث تتحول الدراما الى مرجع في الموضة و الديكور وهذا ما نلتمسه في واقعنا المعاش في الجزائر، بحيث وانطلاقا من الاداة المستخدمة المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة لاحظنا ان العائلات الجزائرية حسنت من ديكوراتها مقلدة الديكورات التركية في المنازل، كما ان الانجذاب الى الشخصية يجذب الى أسلوب لباسها وديكوراتها فتصنف كأداة ناعمة لتسويق وخلق اذواق استهلاكية جديدة تتوافق في أحيان كثيرة مع اتجاهات الممولين أو فريق الانتاج.

شكل رقم (28) يبين إجابات العينة حول إشباع التعرّف على جديد الموضة والديكورات



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (120) يوضح إشباع اكتساب معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4.2	21	غير موافق بشدة
16.8	84	غير موافق
26.6	133	محايد
33.2	166	موافق
19.2	96	موافق بشدة
100	500	المجموع
119.580		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 33.2% من المشاركين وافقوا على أن متابعة الدراما التركية عبر اليوتيوب تكسبهم معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا، في حين 19.2% وافقوا بشدة، باعتبار أن الدراما التركية تُعتبر من أهم أدوات القوة الناعمة للدولة التركية، فمن خلال عرض قصص مشوقة، يتمكن صناع هذه المسلسلات من إيصال رسائل معينة حول تاريخ البلاد، وثقافتها، وتطورها، وقد قامت الحكومة التركية بدعم هذا القطاع لترويج رؤيتها للعالم، فالمسلسلات التركية، وخاصة التاريخية منها، لا تُعرض بمعزل عن الواقع السياسي. فبعض الأعمال تروج لرؤية معينة للتاريخ العثماني، وتعيد إحياء شخصيات ورموز تاريخية، مما يعزز الشعور بالفخر الوطني لدى الأتراك ويؤثر على صورة تركيا في الخارج، كما أن المسلسلات الاجتماعية، من خلال تصويرها للمدن الحديثة، والمشاريع الكبرى، ونمط الحياة المعاصر، تعطي انطباعاً عن التطور الاقتصادي والبنية التحتية المتطورة في البلاد، وتتميز الدراما التركية بجودة إنتاج عالية وتصوير في مواقع حقيقية، هذا يعرض المشاهدين لمناظر المدن، والقرى، والمشاريع المعمارية الحديثة، وحتى تفاصيل الحياة اليومية للطبقات الاجتماعية المختلفة، وهذه المشاهد الواقعية تجعل المبحوث يعتقد أنه يكتسب معلومات حقيقية ومباشرة عن البلد.

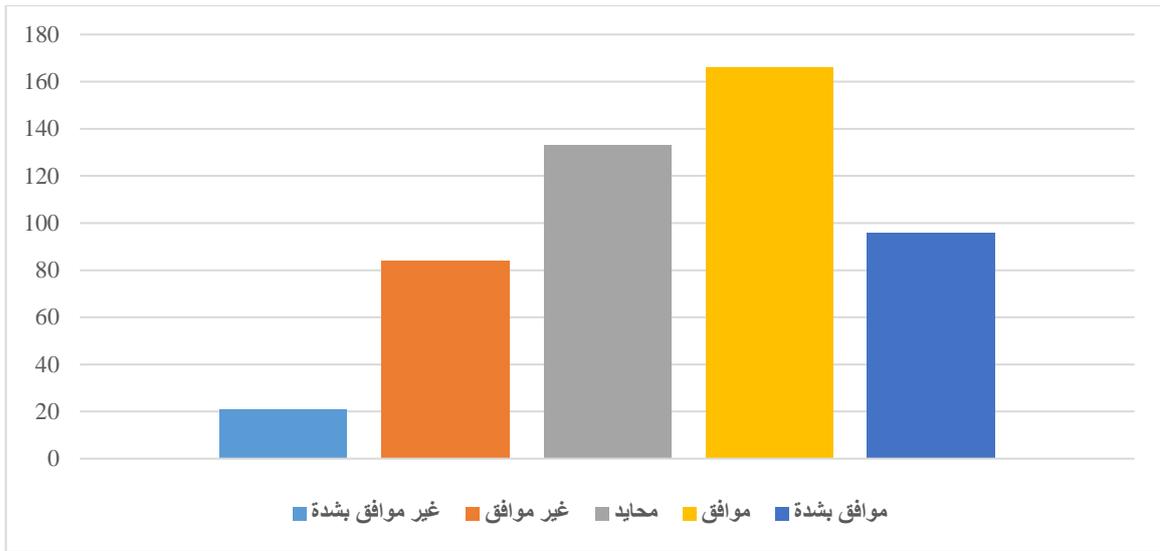
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

بينما 26.6% بقيت آراؤهم محايدة، مقابل ذلك، 16.8% لم يوافقوا و4.2% لم يوافقوا بشدة، وعليه

تعكس النتائج بعداً معرفياً للدراما قد يعزز الوعي بالمجتمعات الأخرى. وتؤكد الدلالة الإحصائية (Chi-Square)

119.580 Sig = 0.000) أهمية هذا الإشباع.

شكل رقم (29) يبين إجابات العينة حول إشباع اكتساب معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا



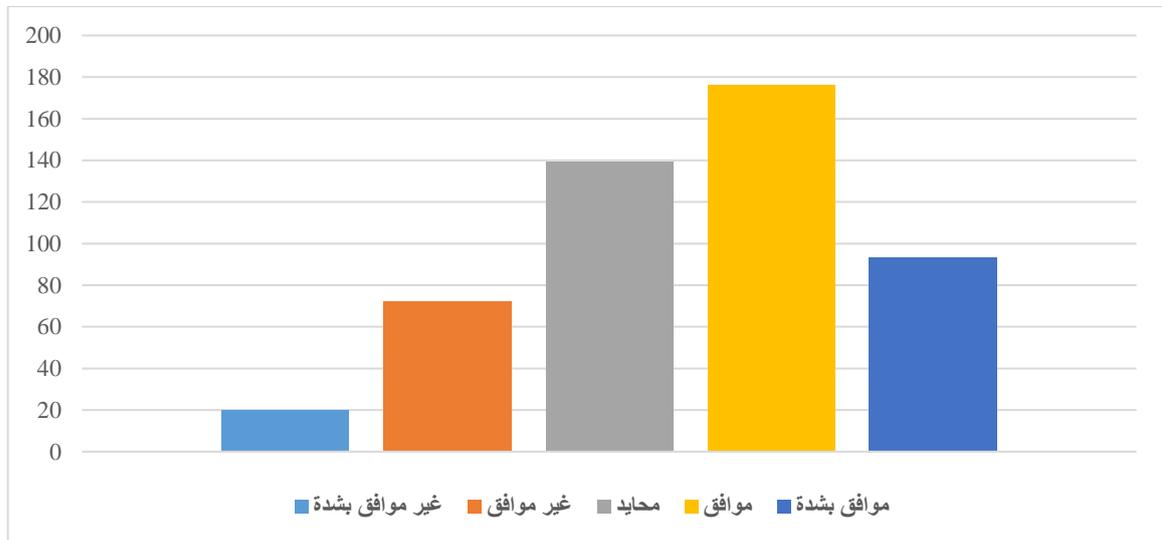
جدول رقم (121) يوضح إجابات المبحوثين حول إشباع تكوين معارف حول التراث التاريخي لتركيا

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4	20	غير موافق بشدة
14.4	72	غير موافق
27.8	139	محايد
35.2	176	موافق
18.6	93	موافق بشدة
100	500	المجموع
145.300		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول تبين أن 35.2% وافقوا و18.6% وافقوا بشدة على أن الدراما التركية تكسبهم معارف حول التراث التاريخي لتركيا، حيث تعتمد المسلسلات التاريخية التركية على قصص مشوقة وشخصيات بطولية، بالإضافة إلى جودة الإنتاج العالية، والمناظر الطبيعية الخلابة، والديكورات والملابس التي تعكس الحقبة التاريخية بدقة، هذا الجانب البصري يساهم في جعل التاريخ أكثر حيوية وقرباً للمشاهد، ويغرس في ذهنه صورة مفصلة عن العصر الذي يتناوله المسلسل، كما أن هذه المسلسلات تملأ فجوة في معرفتهم بتاريخ الدولة العثمانية، الذي قد لا يكون متاحاً لهم بشكل كافٍ أو موضوعي في المناهج التعليمية. فالمسلسلات مثل "قيامه أرطغرل" و"المؤسس عثمان" و"عبد الحميد الثاني" تُعطي المشاهدين تصوراً عن فترات تاريخية مهمة، وتعرفهم على شخصيات تاريخية بارزة، وأيضاً مسلسل برابروسا سيف البحر الأبيض المتوسط، في المقابل 14.4 لم يوافقوا و4% لم يوافقوا بشدة و27.8% كانت آراؤهم محايدة. تعكس هذه النتيجة تفاعلاً معرفياً مع المضمون، ويؤكد (Chi-Square = 145.300) (Sig = 0.000) فالدراما التركية تقوم بوظيفة "بناء الهوية الثقافية للغير"، وتُمارس أداة ناعمة لتوسيع الحقل الرمزي حول ما هو تركي، مستخدمة تقنيات "إعادة التأطير البصري للتاريخ"، وتُعيد بهذا تعريف "الذاكرة الجمعية" من خلال سرديات تاريخية قد تُعيد تشكيل التصورات حول الآخر، وتنتج ما يُعرف بـ "الذاكرة الرمزية العابرة للحدود".

شكل رقم (30) يبين إجابات العينة حول إشباع تكوين معارف حول التراث التاريخي لتركيا



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (122) يبين الاستفادة من تجارب الشخصيات الدرامية في الحياة الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
6.2	31	غير موافق بشدة
16.6	83	غير موافق
25.4	127	محايد
34.8	174	موافق
17	85	موافق بشدة
100	500	المجموع
114.800		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول تبين أن أغلب المبحوثين وافقوا ونسبة 34.8% على أن من خلال متابعتهم للدراما التركيبية عبر اليوتيوب يستفيدون من تجارب الشخصيات الدرامية في حياتهم الخاصة و 17% وافقوا بشدة، لأن الدراما تعرض قصصًا من ثقافات وبيئات مختلفة، مما يوسع آفاق المشاهد ويجعله أكثر انفتاحًا على أنماط حياة وتجارب لم يكن ليتعرف عليها. هذا التعرض الثقافي يمكن أن يؤثر على طريقة تفكير الفرد وسلوكه في حياته اليومية. في حين 25.4% بقوا محايدين و 16.6% لم يوافقوا و 6.2% لم يوافقوا بشدة.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود أثر تمثلي واستلهامي من التجارب المعروضة وتُظهر القيمة الإحصائية (Chi-

Sig = 114.800 = Square = 0.000) دلالة قوية.

فنتائج هذا الجدول تترجم النتائج السابقة المتعلقة بتفضيل المشاهدين للمحتوى الدرامي الذي يعرض قصصا انسانية، وتبعاً له المحتويات التي تظهر تجارب الشخصيات النموذجية، فقد اظهر الجدول نسبة معتبرة ممن يتأثروا عاطفياً بتجارب الشخصيات، ومن وجهة نظرنا أن هذا التأثير يزداد كلما كانت التجارب قريبة من الواقع مما يعكس قوة تأثير وجداني واقناعي للنموذج من خلال السرد الشخصي.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الرابع: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإشباع المحققة من مشاهدة المبحوثين

للدرااما التركبية عبر منصة يوتيوب

وقد تم التحقق من صدق الإشباع المحققة من مشاهدة المبحوثين من خلال معاملات ارتباط الفقرات

بالدرجة الكلية بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (123) يبين صدق الاتساق الداخلي للإشباع المحققة من المشاهدة

الاتجاه	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي X	الفقرة	
موافق	0.84	4.04	ملئ وقت الفراغ	الاشباعات
موافق	0.08	3.85	الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية	
موافق	0.91	3.79	التعرف على القصص الإنسانية	
موافق	1	3.78	تعلم لغة جديدة	
موافق	0.96	3.75	التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى	
موافق	1.07	3.5	تكوين معارف حول التراث التاريخي لتركيا	
موافق	1.07	3.49	التعرف على جديد الموضة والديكورات	
موافق	1.1	3.46	اكتساب معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا	
محايد	1.13	3.4	أستفيد من تجارب الشخصيات الدرامية في حياتي الخاصة	
محايد	1.08	3.35	مشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة	
محايد	1.11	3.31	تشكل لديك وعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجهها	
محايد	1.06	3.22	التنفيس العاطفي	
محايد	1.09	3.19	مشاركة العائلة والأقارب في الحديث عن المسلسلات المقدمة	

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

يظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية تتراوح بين 3.19 و4.04، مما يدل على تفاوت نسبي في تقييم عناصر الإشباع لدى أفراد العينة، حيث يميل الاتجاه العام إلى القبول (موافق)، مع بعض العناصر التي سجلت حياداً. وكانت أبرز الإشباعات كالتالي:

- ملء وقت الفراغ

- الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية

- التعرف على القصص الإنسانية

هذه النتائج تؤكد أن الوظائف الترفيهية والمعرفية (كالتسلية، واستثمار الوقت، واستكشاف التجارب

الإنسانية) تمثل دافعاً أساسياً للمشاهدة، حيث يلجأ الأفراد إلى المسلسلات التركية كوسيلة لتجاوز الملل أو

الضغوط اليومية، إضافة إلى تحقيق متعة وجدانية أو فكرية.

وبالنسبة للإشباع الثقافي، نجد أن فقرات مثل:

- تعلم لغة جديدة

- التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى

- تكوين معارف حول التراث التركي وتطور تركيا السياسي والاقتصادي

تحتل مراتب متقدمة، ما يشير إلى دور المسلسلات التركية في إشباع حب المعرفة والانفتاح على الآخر،

وتجعل منها وسيلة تعليمية غير مباشرة تُحَقِّق التفاعل مع ثقافات مختلفة.

أما الإشباع الأقل تأثيراً (محايدة) فهي:

- مشاركة العائلة أو الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

• الاستفادة من تجارب الشخصيات

• التنفيس العاطفي

• الوعي بالمشكلات العائلية

وتُظهر هذه النتائج أن الأبعاد الاجتماعية والعاطفية ليست ذات وزن كبير في تحقيق الإشباع من مشاهدة المسلسلات التركية، بل إن المشاهدة تبدو في هذا السياق أكثر فردية وتتمحور حول الترفيه والتعلّم الشخصي.

المبحث الثالث: قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية والسلبية التي تتضمنها الدراما التركية

المطلب الأول: قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية

جدول رقم (124) يبين قيمة الصداقة والتعاون

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
8.0	40	غير موافق
16.8	84	محايد
54.0	270	موافق
20.4	102	موافق بشدة
100	500	المجموع
419.760		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 54% من أفراد العينة وافقوا على بروز قيمة الصداقة والتعاون في الدراما

التركية عبر اليوتيوب و 20.4% وافقوا بشدة، فالدراما التركية تولي اهتماماً كبيراً بالروابط الاجتماعية خارج نطاق

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

العائلة، وغالبًا ما تُبنى الحبكة حول مجموعة من الأصدقاء المقربين الذين يواجهون التحديات معًا، ويدعمون بعضهم البعض في الأوقات الصعبة، هذا التركيز القوي على الصداقة يجعلها تبدو كقيمة أساسية في حياة الشخصيات، مما يترسخ في وعي المشاهدين.

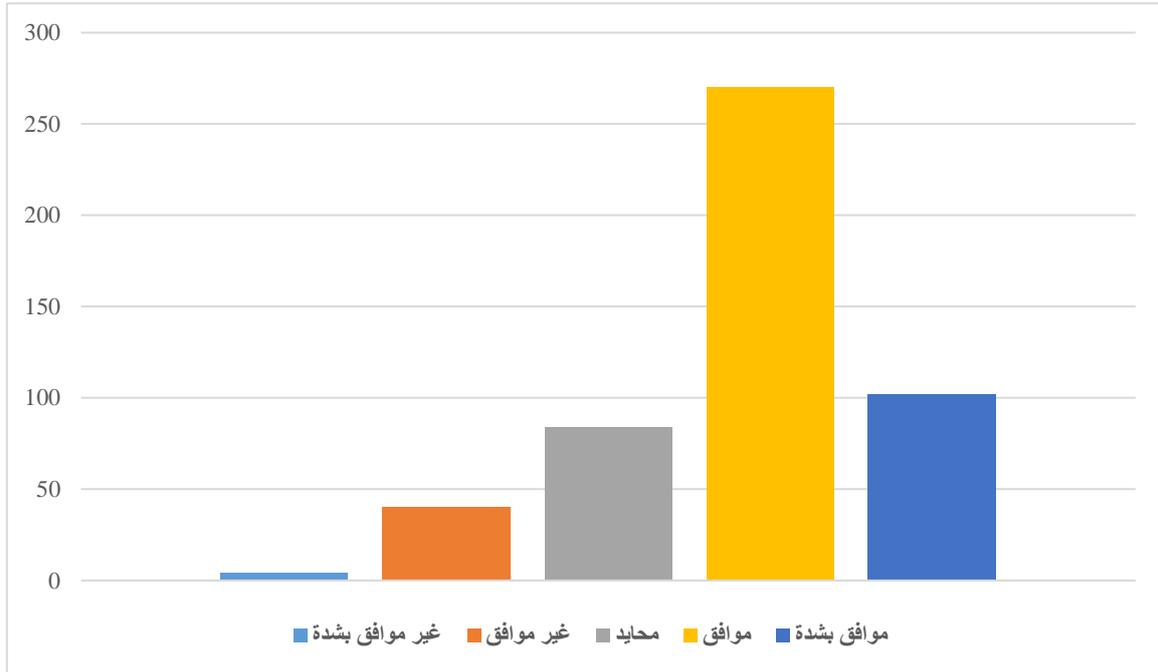
وفي العديد من المسلسلات، تُقدم الصداقة والتعاون كعنصر حاسم في حل المشكلات التي تواجه الأبطال سواء كان الأمر يتعلق بمواجهة عدو مشترك، أو تجاوز أزمة مالية، أو تحقيق هدف كبير، فإن القصة غالبًا ما تُظهر أن العمل الجماعي والتكاتف أقوى من الجهود الفردية، هذا يعزز لدى المشاهد فكرة أن النجاح يعتمد على التعاون، حيث تأتي الدراما التركية من ثقافة تُقدّر العلاقات الاجتماعية القوية والتكافل. المجتمعات التركية، سواء في المدن أو الأرياف، تتميز بوجود روابط قوية بين الأفراد، وهذا ينعكس بوضوح في المسلسلات. فالصديق في الدراما التركية ليس مجرد شخصية ثانوية، بل غالبًا ما يكون سندا رئيسيًا أو فردًا من العائلة الممتدة، وتبرز الدراما التركية الجانب التكافلي، هذا التباين يجعل قيمة الصداقة والتعاون تبدو أكثر وضوحًا وأهمية، خاصة للمشاهدين الذين اعتادوا على أنواع أخرى من المحتوى الفني.

بشكل عام، فإن الطريقة التي تُصاغ بها القصص والشخصيات في الدراما التركية تجعل الصداقة والتعاون ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل هي قوى محركة للأحداث وشخصيات فاعلة في الحبكة، مما يقنع المشاهد بأهميتها في الحياة الواقعية.

في المقابل، لم يوافق 8% فقط، و0.8% لم يوافقوا بشدة وبقي 16.8% على الحياد. تشير هذه النتائج إلى تركيز الدراما التركية على إبراز العلاقات الاجتماعية الإيجابية، ويؤكد ذلك القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 419.760 \text{ Sig} = 0.000$)

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (31) يبين إجابات العينة حول قيم الصداقة والتعاون



جدول رقم (125) يبين قيمة المسؤولية الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
11.6	58	غير موافق
22	110	محايد
49.4	247	موافق
16.2	81	موافق بشدة
100	500	المجموع
330.500		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 49.4% من المشاركين بأنهم يوافقون على بروز قيمة المسؤولية

الاجتماعية، و16.2% وافقوا بشدة، لأن الدراما التركية تتميز بمعالجة قضايا اجتماعية عميقة ومؤثرة، حيث تُظهر

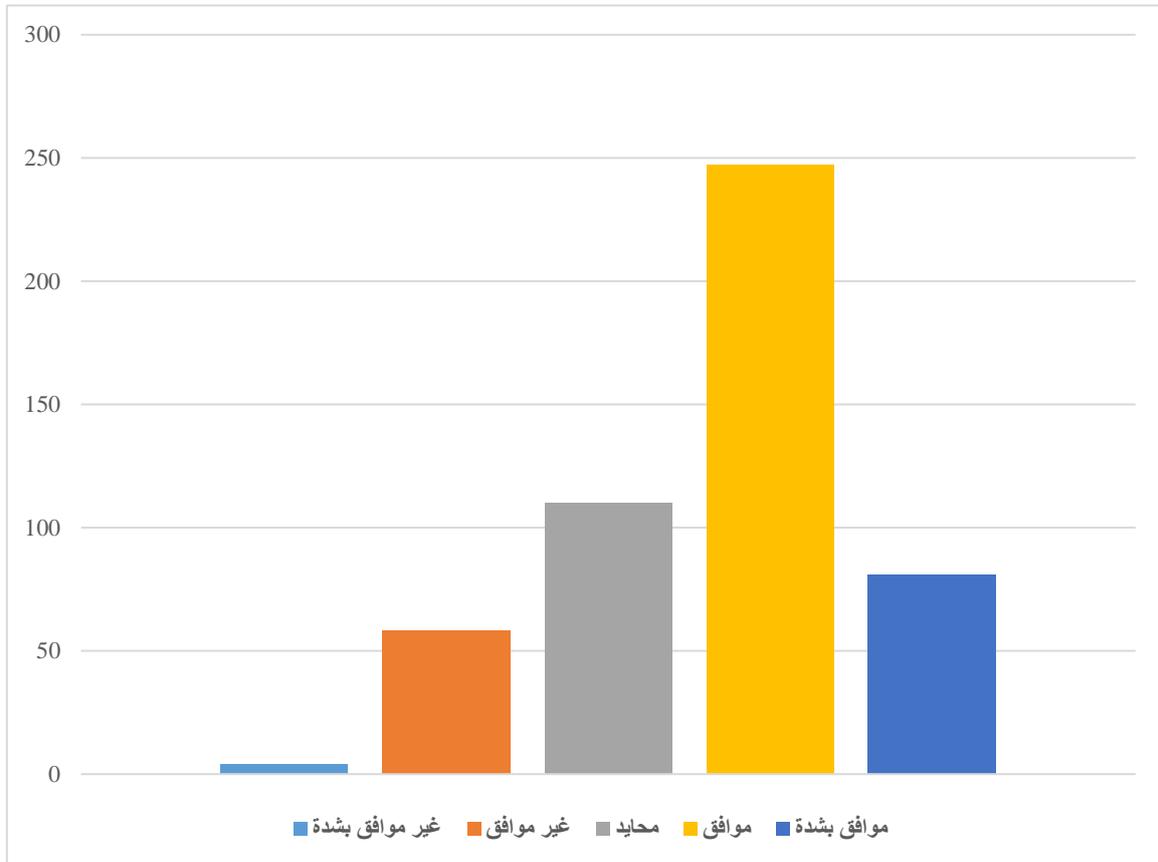
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

العديد من المسلسلات صراع الأفراد والعائلات مع الفقر، وكيف يحاولون تحسين ظروفهم، مما يسلب الضوء على أهمية التكافل الاجتماعي، كما تتطرق بعض الأعمال إلى العنف الأسري، والتحديات التي تواجهها المرأة في المجتمع، مما يثير الوعي حول حقوقها وضرورة حمايتها، وغالبًا ما توجد شخصيات محورية تركز حياتها لمساعدة الآخرين، مثل مساعدة الأيتام، أو إنشاء مراكز خيرية، أو الدفاع عن المظلومين، مما يعزز فكرة العمل الخيري والمسؤولية الجماعية.

بينما بقيت نسبة 22% محايدة، 11.6% لم يوافقوا و0.8% لم يوافقوا بشدة، وتدل النتائج على أن

الدراما تتضمن محتوى يروج لقيم الانتماء والمشاركة المجتمعية. تؤكد القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 330.500$ Sig = 0.000).

شكل رقم (32) يبين إجابات العينة حول قيم المسؤولية الاجتماعية



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم(126) يبين قيمة إثبات الذات

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
7.4	37	غير موافق
23	115	محايد
47.6	238	موافق
21.2	106	موافق بشدة
100	500	المجموع
324.900		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أظهرت النتائج أن 47.6% قد وافقوا، و21.2% منهم اجابوا بموافق بشدة على بروز قيمة إثبات الذات، يمكن تفسير هذا النسب نظرا لتمييز الدراما التركية بقصص الصعود من القاع (Underdog Stories)، حيث تتميز الكثير من المسلسلات التركية بقصص شخصيات تبدأ حياتها من بيئة متواضعة، وتواجه صعوبات اقتصادية أو اجتماعية كبيرة، وتكافح لإثبات نفسها، سواء في مجال العمل، أو الفن، أو حتى لتحقيق العدالة الاجتماعية، هذا النضال المستمر يضع قيمة "إثبات الذات" في صميم القصة، إضافة إلى الصراعات التي تواجهها الشخصيات التي ليست مجرد عقبات، بل هي فرص لإظهار قوتها وصمودها، سواء كان البطل يحاول بناء عمله الخاص من الصفر، أو الفتاة تسعى للتعليم رغم الظروف، فإن رحلة إثبات الذات هي التي تشكل العمود الفقري للمسلسل، هذه الرحلة الطويلة تُبرز أهمية المثابرة، وتُظهر للمشاهدين أن النجاح ليس سهلاً، بل هو ثمرة جهد وعرق.

وعليه، تلامس هذه القصص طموحات المشاهدين وآمالهم الشخصية. فالعديد من الناس في مختلف المجتمعات يتطلعون إلى تحسين ظروفهم، ويرون في قصص الشخصيات الدرامية انعكاساً لصراعاتهم الخاص. مشاهدة شخصية تتغلب على الصعاب وتثبت وجودها وقيمتها يمكن أن تكون مصدر إلهام كبير، إضافة إلى هذا تُقدّم المسلسلات التركية إثبات الذات ليس كهدف مادي فقط، بل كتحقيق للكرامة الشخصية واحترام الذات. فالبطل لا يسعى

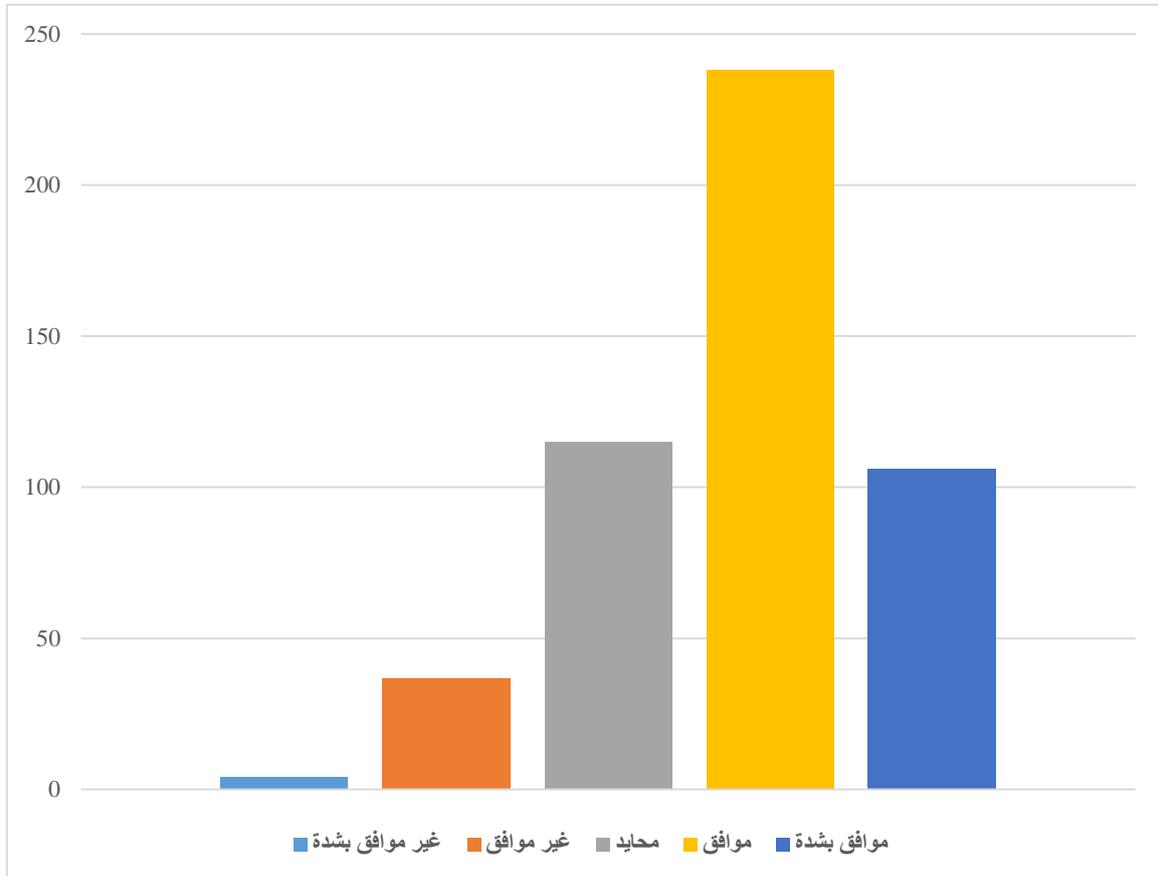
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

فقط للثراء، بل يسعى لإثبات أنه يستحق مكانة أفضل، وهذا الجانب المعنوي يجعل القيمة أكثر عمقاً وتأثيراً على المشاهدين، وفي مقابل هذه النسب كانت نسبة الحياد 23%، و 4.7% لم يوافقوا و 0.8% لم يوافقوا بشدة.

وتعكس هذه النتيجة تركيزاً على الطموح الفردي والنضال الشخصي، مما يجعل الدراما التركية محفزة للهوية الذاتية. تدعم هذه النتيجة الدلالة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 324.900 \text{ Sig} = 0.000$).

وبهذا أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة تجاوزوا مع هذه القيمة، وحسب تحليلنا لهذا التجاوب كان نتاجاً لأفكارهم المسبقة عن الشخصيات الدرامية والتي على الأرجح يرونها نموذجاً يحتذى به، ويمكن تفسير هذا التأثير في إطار نظرية باندورا، المقررة بأن الفرد يكتسب سلوكاً وقيماً من خلال ملاحظته وتقليده للنماذج المعروضة عليه بالأخص إذ تمثل النموذج في نموذج إيجابي.

شكل رقم (33) يبين إجابات العينة حول قيم إثبات الذات



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (127) يبين قيمة الأمانة والوفاء

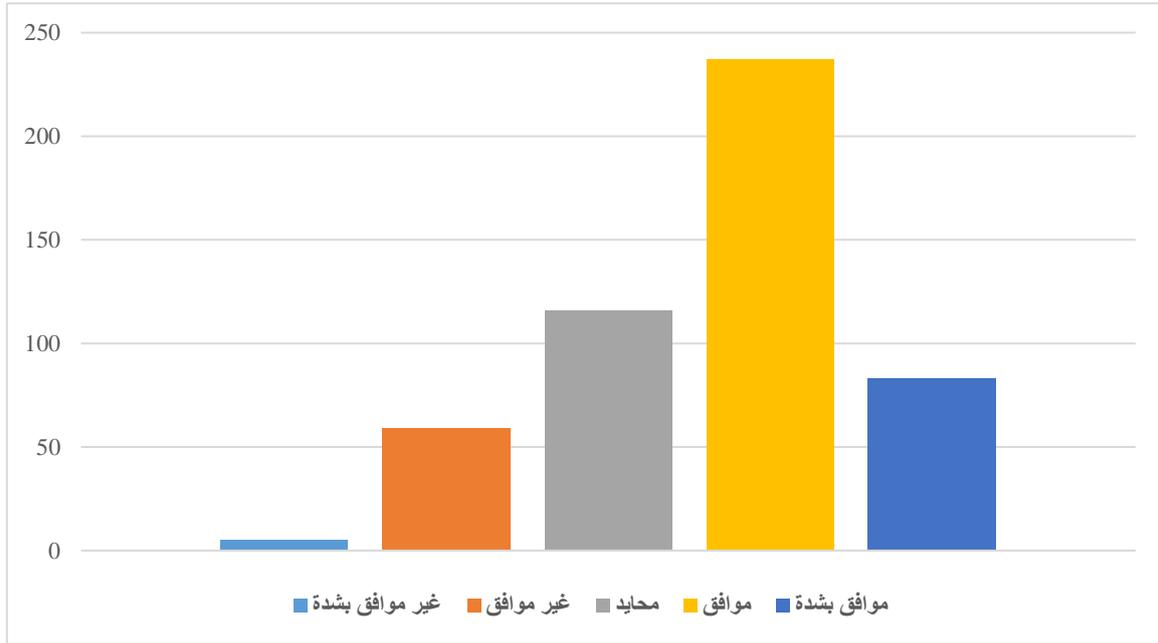
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1	5	غير موافق بشدة
11.8	59	غير موافق
23.2	116	محايد
47.4	237	موافق
16.6	83	موافق بشدة
100	500	المجموع
300.200		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 47.4% من المشاركين وافقوا على ظهور قيم الأمانة والوفاء في الدراما التركيبية عبر اليوتيوب و 16.6% وافقوا بشدة، كون الدراما التركيبية غالبًا ما تركز على القيم الأسرية والاجتماعية التقليدية، يُعتبر الوفاء والأمانة من الركائز الأساسية في هذه القيم، مما يجعل الجمهور يتوقع رؤيتها في القصص التي تُقدمها، هذا الانطباع المسبق قد يؤثر في إجابات المشاركين، حيث يربطون تلقائيًا بين نوع الدراما والقيم التي يُعتقد أنها تروج لها، في حين بقي 23.2% على الحياد، و 11.8% لم يوافقوا و 1% لم يوافقوا بشدة وتدل هذه النتائج على أن مضمون الدراما يعزز قيمًا أخلاقية متجددة في العلاقات الإنسانية، وتدعم الدلالة الإحصائية (Chi-Square = 300.200, Sig = 0.000)، فالشخصية الوافية في العمل الدرامي غالبًا ما تبرز في باعتبارها نموذجًا إيجابيًا، يكافئ في النهاية سواء بالثقة أو المحبة من طرف الآخرين مما يحفز المشاهد على تبني هذه القيمة وهذا على ضوء نظرية باندورا.

كما يمكننا تفسير هذه النتيجة من خلال نظرية الاستخدامات والإشباع التي تنظر إلى المتلقي كفاعل اجتماعي وليس متلقي تقليدي، بمعنى أن المشاهد أصبح يختار على أساس يشاهد انطلاقًا من انجذابه نحو ما يعرض فمشاهد الوفاء تشبع حاجاته إلى الانخراط في حوارات داخل دوائره.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (34) يبين إجابات العينة حول قيم الأمانة والوفاء



جدول رقم (128) يبين قيمة صلة الرحم

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1.2	6	غير موافق بشدة
14.2	71	غير موافق
29.2	146	محايد
41.8	209	موافق
13.6	68	موافق بشدة
100	500	المجموع
246.980		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أظهرت النتائج أن 41.8% وافقوا، و13.6% وافقوا بشدة، على ظهور قيمة صلة الرحم في الدراما التركية، ومن الطبيعي أن يتفق أغلب المبحوثين على أن قيمة صلة الرحم تظهر بقوة في الدراما التركية، وذلك لعدة أسباب تتعلق بالبنية الدرامية والثقافة التي تُنتج منها هذه المسلسلات، حيث يتم التركيز فيها على العائلة كنقطة محورية، مثل مسلسل أمي، العائلة، الأخوات، إخوتي، فالعائلة ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي المحرك الرئيسي للقصة،

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

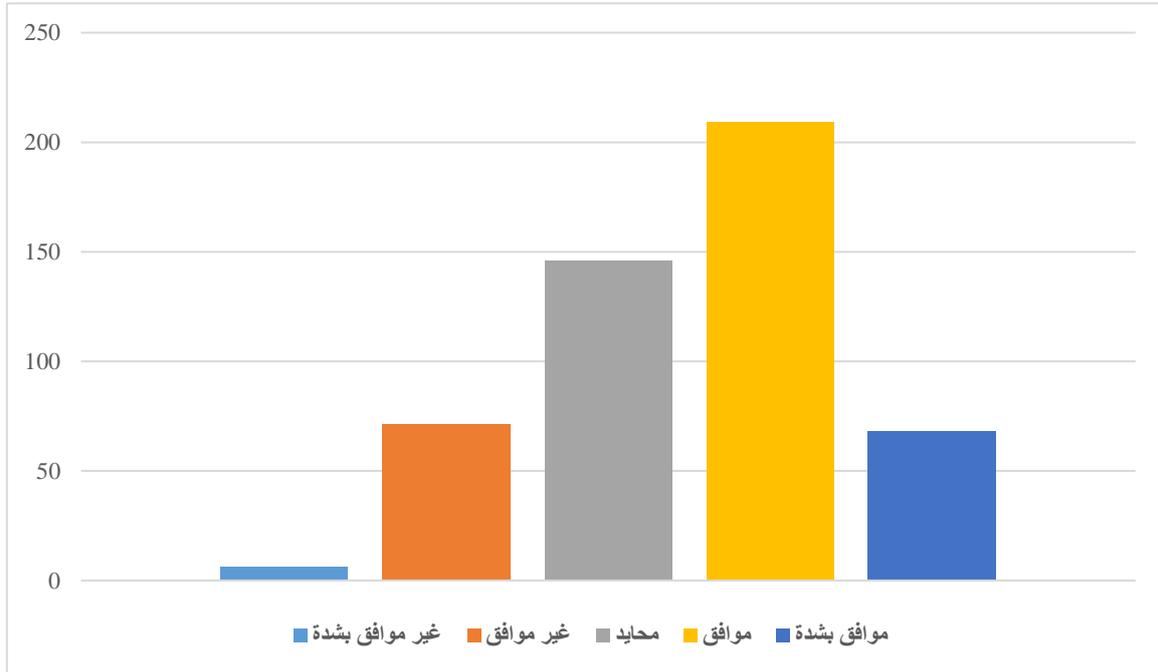
وتدور معظم الصراعات والأفراح حول الروابط بين أفراد الأسرة، سواء كانوا آباءً وأبناءً، أشقاءً، أو حتى الأقارب الممتدين. هذا التركيز يبرز بشكل طبيعي أهمية الحفاظ على هذه الروابط، وتستخدم قيمة صلة الرحم كأداة درامية لخلق الصراع وحله، على سبيل المثال، قد يواجه الأبطال تحديات تهدد بقطع علاقاتهم الأسرية، وتكون جهودهم لإعادة لم الشمل هي جوهر القصة، هذا الصراع المستمر على الحفاظ على الروابط يعزز في ذهن المشاهد قيمة وأهمية صلة الرحم.

كما تجد قيمة صلة الرحم صدى كبيراً لدى الجمهور العربي، الذي يُقدّر الروابط الأسرية والعائلية بشكل كبير، والمسلسلات التركية تعكس الكثير من هذه القيم المشتركة، مثل احترام كبار السن، والتضامن بين الأشقاء، ودور العائلة في دعم الفرد، هذا التوافق الثقافي يجعل المشاهد يلاحظون هذه القيمة ويتفاعلون معها بشكل إيجابي. وعلى الرغم من وجود جوانب حديثة في الدراما التركية، إلا أنها غالباً ما تُظهر المجتمعات الريفية أو الأحياء التقليدية، حيث تكون الروابط العائلية أكثر وضوحاً وقوة، حتى في المسلسلات التي تدور أحداثها في المدن الكبرى، تظل العائلة هي الملاذ والدعم الأساسي للشخصيات، مما يعكس أهمية هذه القيمة في النسيج الاجتماعي التركي، ويمكن القول إن موافقة المبحوثين بشدة على ظهور صلة الرحم في الدراما التركية هي نتيجة مباشرة للطبيعة القصصية لهذه المسلسلات وتوافقها مع القيم الثقافية لدى المشاهد.

بينما كانت نسبة الحياد 29.2%، بالمقابل 14.2% لم يوافقوا و1.2% لم يوافقوا بشدة تعكس هذه النتائج توازناً معتدلاً لقيم الأسرة الممتدة، وقد يشير إلى اختلاف تمثيلها حسب السياقات الدرامية. وتؤكد الدلالة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 246.980 Sig).

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (35) يبين إجابات العينة حول قيم صلة الرحم



جدول رقم (129) يبين قيمة القناعة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2	10	غير موافق بشدة
15.4	77	غير موافق
30	150	محايد
38.4	192	موافق
14.2	71	موافق بشدة
100	500	المجموع
204.340		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 38.4% من المشاركين بأنهم يوافقون، و14.2% وافقوا بشدة على

ظهور قيمة القناعة في الدراما التركيبية، كون العديد من المسلسلات التركيبية تُقدم صراعاً واضحاً بين الطبقات الغنية

والفقيرة، وغالباً ما يتم تصوير الشخصيات الفقيرة على أنها قنوعة، رغم ظروفها الصعبة، فهذه الشخصيات تجتد

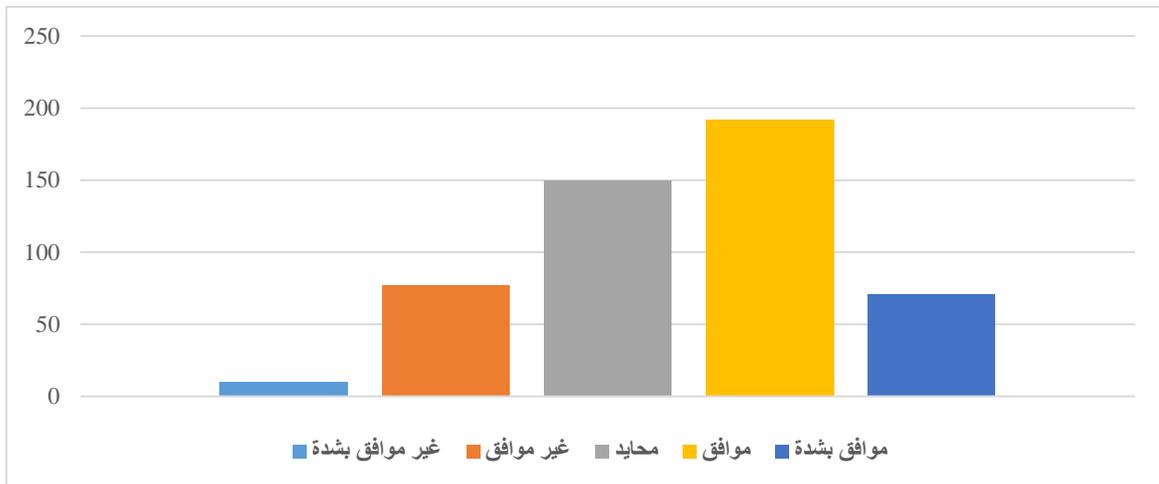
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

السعادة في الأشياء البسيطة مثل الحب الحقيقي، الروابط الأسرية القوية، والوفاء للأصدقاء، مما يجسد قيمة القناعة في أبعي صورها، وفي المقابل، غالبًا ما تكون الشخصيات السلبية مدفوعة بالجشع، الطمع، والسعي الدائم وراء الثروة والسلطة. عدم قناعتهم بما يملكون هو ما يدفعهم إلى ارتكاب أفعال شريرة مثل الخيانة، الكذب، والتآمر. هذا التناقض الحاد بين الشخصيات القنوعة والطامعة يُبرز قيمة القناعة كفضيلة أساسية.

وعلى الرغم من الأجواء الفاخرة والمبالغ فيها في بعض المسلسلات، إلا أن الرسالة المبطنة غالبًا ما تكون أن الثروة لا تجلب السعادة، وأن القناعة هي مصدر الرضا الداخلي، ويتعلم الأبطال على مدار الحلقات أن قيمهم وأخلاقهم أهم من أي مكاسب مادية، وهو ما يعزز فكرة أن القناعة هي الكنز الحقيقي، وعليه، تتشابه القيم الثقافية في المجتمعات العربية مع تلك التي تُظهرها الدراما التركية، حيث تُعتبر القناعة فضيلة دينية واجتماعية مرموقة، هذا التوافق يجعل المشاهد العربي يتفاعل بقوة مع هذه القيمة ويراهم بوضوح في القصص التي تُعرض..

وفي المقابل 15.4% لم يوافقوا و2% لم يوافقوا بشدة في حين كانت نسبة الحياد 30% تعكس هذه النتائج تواجدًا متوسطًا لهذه القيمة، مما قد يعكس غلبة الطموح الفردي في المضامين. تدعمها الدلالة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 204.340, Sig).

شكل رقم (36) يبين إجابات العينة حول قيم القناعة



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (130) يبين قيمة التسامح

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
11.2	56	غير موافق
23	115	محايد
49.6	248	موافق
15.4	77	موافق بشدة
100	500	المجموع
338.100		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

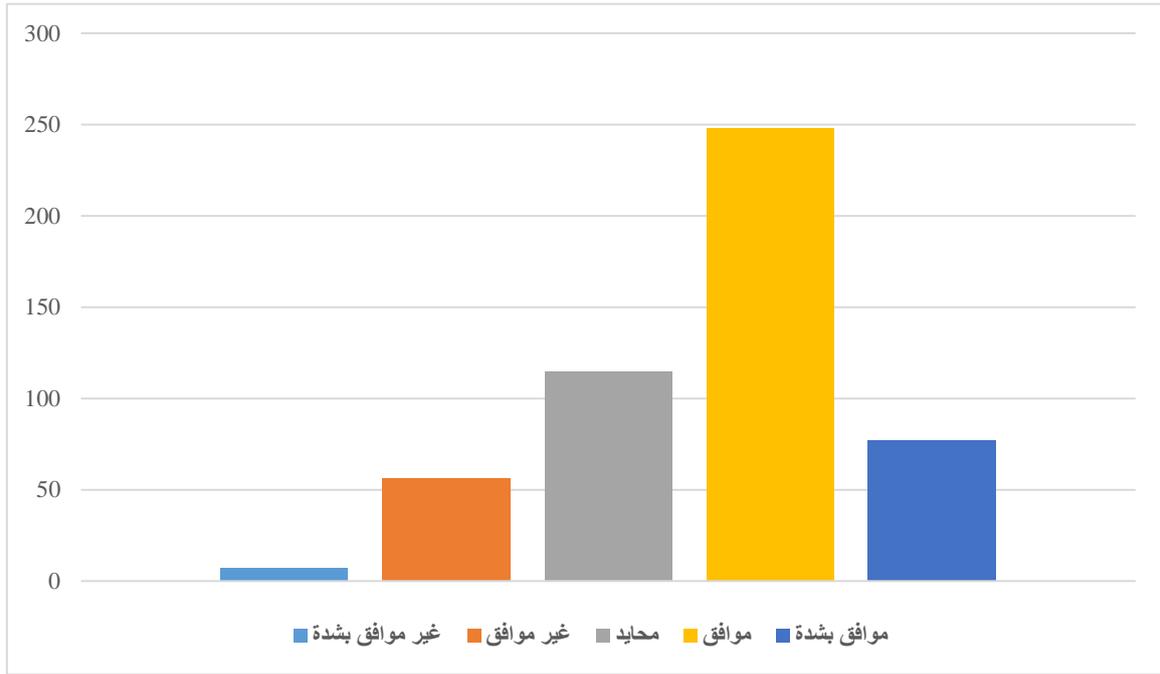
أظهرت النتائج أن 49.6% وافقوا، و15.4% وافقوا بشدة، على ظهور قيمة التسامح في الدراما التركيبية لأنها تعتمد على صراعات عائلية وعاطفية معقدة، فالتسامح لا يظهر فقط كقيمة أخلاقية، بل كحل أساسي وضروري لهذه الصراعات، ففي العديد من المسلسلات، يجد الأبطال أنفسهم مضطرين لمسامحة من أذاهم، سواء كان ذلك بسبب الحب، أو الروابط الأسرية، أو لتحقيق السلام الداخلي، ويرتبط التسامح ارتباطاً وثيقاً بقيم أخرى تُبرزها الدراما التركيبية، مثل صلة الرحم والوفاء. كما وضحنا في الجداول السابقة، فمن الصعب الحفاظ على الروابط الأسرية أو علاقات الصداقة القوية دون وجود قدر كبير من التسامح، وهذه القيم تتعاقد لتُقدم صورة متكاملة عن أهمية العائلة والعلاقات الإنسانية.

وفي بعض الأحيان، تُقدم الدراما التركيبية مبررات لأفعال الشخصيات "الشريرة" من خلال استعراض ماضيهم الصعب أو الظروف التي دفعتهم للخطأ، وهذا التبرير يهدف إلى إثارة تعاطف المشاهد، وبالتالي يجعله يتقبل فكرة أن الأبطال يجب أن يسامحوا هؤلاء الأشخاص في نهاية المطاف، هذا الأسلوب يرسخ فكرة أن التسامح ممكن حتى في أصعب الظروف، فعلاً ما تُقدم الدراما التركيبية مشاهد مؤثرة تُظهر التسامح كفعل نابع من الرحمة والتعاطف، وليس فقط كقرار عقلائي. هذه المشاهد تلامس مشاعر المشاهدين بقوة، مما يجعلهم يدركون قيمة التسامح بشكل

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

أكبر، وفي المقابل 11.2% غير موافقين و 0.8% غير موافقين بشدة في حين بقيت نسبة 23% محايدة وتشير النتائج إلى تركيز واضح على التسامح والحلول السلمية في العلاقات. تؤكد الدلالة الإحصائية (Chi-Square) Sig = 338.100 = 0.000 هذا المعنى.

شكل رقم (37) يبين إجابات العينة حول قيم التسامح



جدول رقم (131) يبين قيمة الالتزام الديني

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
13.4	67	غير موافق بشدة
35.4	177	غير موافق
24.6	123	محايد
21.4	107	موافق
5.2	26	موافق بشدة
100	500	المجموع
130.720		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

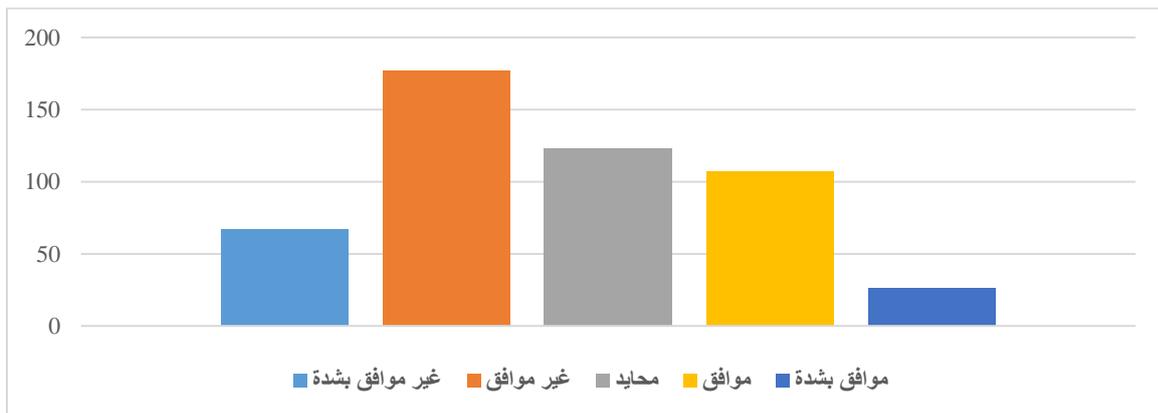
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 21.4% وافقوا و5.2% وافقوا بشدة بظهور قيمة الالتزام الديني في الدراما التركية عبر اليوتيوب، كون الدراما التركية التاريخية والدينية تستهدف جمهورًا واسعًا في العالم الإسلامي والعربي، والذي يميل إلى القيم المحافظة، هذه المسلسلات تلي رغبة هذا الجمهور في مشاهدة أعمال فنية لا تتعارض مع قناعاته الدينية والأخلاقية، بل على العكس، تعززها، وتُظهر هذه الأعمال شخصيات تاريخية ودينية قوية وناجحة، وتجعل التزامها الديني جزءًا لا يتجزأ من قوتها وشجاعتها ونجاحها، وهذا الربط يعطي انطباعًا بأن القيم الدينية هي أساس القوة والنصر، مما يرسخها في وعي المشاهدين بشكل إيجابي.

وتُقدم هذه المسلسلات التاريخ الإسلامي والدولة العثمانية في صورة مشرقة، مليئة بالبطولات والتضحيات. الالتزام الديني يظهر كقيمة أساسية دفعت الأبطال لتحقيق هذه الانتصارات، مما يمنح المشاهدين شعورًا بالفخر بتاريخهم ويقوي انتماءهم الديني، ولا يقتصر نجاح هذه الأعمال على المحتوى الديني فقط، بل يعود أيضًا إلى جودة الإنتاج العالية من حيث الإخراج والتصوير والأداء التمثيلي.

بالمقابل كانت النسبة الكبرى رافضة 35.4% لم يوافقوا و13.4% لم يوافقوا بشدة في حين 24.6% بقوا محايدين، وتدل هذه النتائج على ضعف تمثيل القيم الدينية في المضمون الدرامي. وتؤكد القيمة الإحصائية ($\chi^2 = 130.720$, Sig = 0.000) هذا الاستنتاج.

شكل رقم (38) يبين إجابات العينة حول قيم الالتزام الديني



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (132) يبين قيمة نشر ثقافة الحوار

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
2.6	13	غير موافق بشدة
15.4	77	غير موافق
27.4	137	محايد
41	205	موافق
13.6	68	موافق بشدة
100	500	المجموع
215.160		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

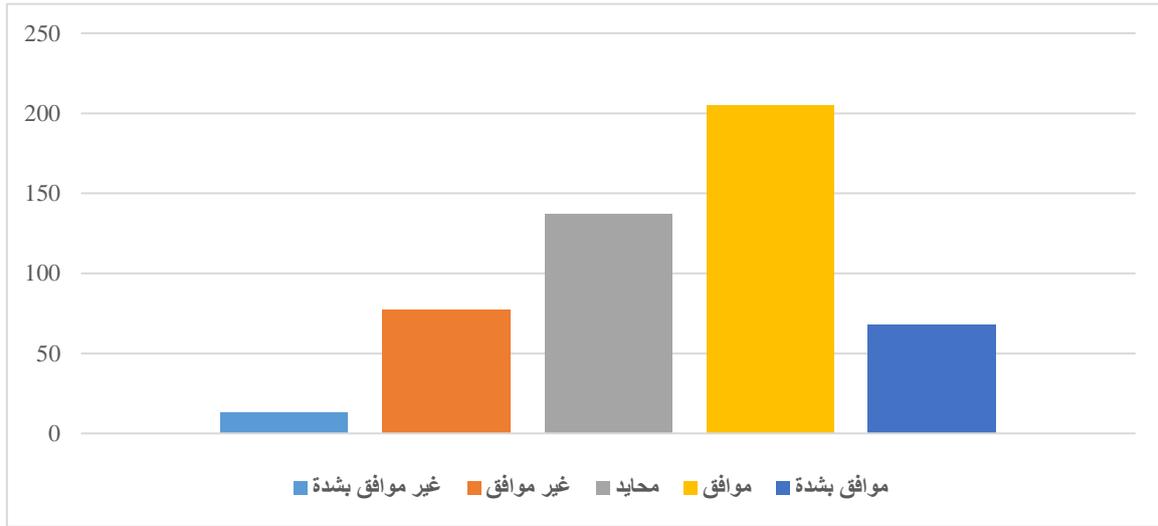
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 41% من المشاركين وافقوا و13.6% وافقوا بشدة على ظهور قيمة نشر ثقافة الحوار، حيث تُقدم الدراما التركية في كثير من الأحيان قضايا اجتماعية معقدة مثل الصراعات الأسرية، والخيانة، والاختلافات الطبقية، وهنا يظهر الحوار الفعال كأداة أساسية لحل هذه المشكلات وتجنب سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات، على سبيل المثال، يركز مسلسل "شراب التوت البري" على العلاقة المتوترة بين عائلتين مختلفتين في التوجهات الدينية والعلمانية، حيث يبرز أهمية الحوار في بناء جسور التفاهم بين الطرفين، كما يعتمد نجاح المسلسلات التركية على الحوار المؤثر الذي يكشف عن أبعاد الشخصيات وعلاقاتها، فمن خلال الحوار، يتفاعل الأصدقاء، والأزواج، والعائلات، ويُظهرون مشاعرهم ونواياهم، مما يجعل الشخصيات أكثر واقعية ويُعزز من ارتباط المشاهدین بها، وعليه تُستخدم المسلسلات كأداة لنشر قيم التسامح، واحترام الآخر، وقبول الاختلاف فعندما يرى المشاهدون شخصيات من خلفيات مختلفة تتغلب على خلافاتها عبر الحوار البناء، فإن ذلك يُرسخ فكرة أن التواصل هو الحل الأمثل لأي نزاع، فبعض المسلسلات تتناول قضايا توعوية معينة، مثل قضايا الصحة النفسية، أو أخطار بعض السلوكيات، فالحوار في هذه الأعمال يلعب دورًا رئيسيًا في إيصال الرسائل التوعوية إلى الجمهور بشكل مباشر ومؤثر، على سبيل المثال، يُشير مسلسل "الغرفة الحمراء" إلى أهمية الحوار في معالجة المشاكل النفسية.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

بينما كانت في المقابل 15.5% غير موافقين و 2.6% غير موافقين بشدة بينما نسبة الحياد 27.4%

وتعكس هذه النتائج اهتمامًا جزئيًا بالحوار والتفاهم في معالجة القضايا الدرامية وتدعمه الدلالة الإحصائية (-Chi Square = 215.160 Sig = 0.000).

شكل رقم (39) يبين إجابات العينة حول قيم نشر ثقافة الحوار



المطلب الثاني: قيم الشباب الجامعي المبحوث السلبية التي تتضمنها مضامين الدراما التركيبية

جدول رقم (133) يبين قيمة الأناية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0	0	غير موافق بشدة
12	60	غير موافق
28	140	محايد
45.8	229	موافق
14.2	71	موافق بشدة
100	500	المجموع
145.456		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

أظهرت النتائج أن 45.8% وافقوا على بروز قيمة الأناية، و14.2% وافقوا بشدة، وقد وافق أغلب المبحوثين على بروز قيمة الأناية في المسلسلات والأفلام التركية لأنها تُعد محرِّكًا أساسيًا للحبكة الدرامية والصراعات في هذه الأعمال. الأناية ليست مجرد صفة عابرة، بل هي عنصر حيوي في بناء القصة، ففي معظم المسلسلات التركية، تُمثل الأناية السبب الرئيسي في نشوب الصراعات بين الشخصيات، فغالبًا ما يكون الأشرار أو الشخصيات المعقدة مدفوعين بمصالحهم الشخصية فقط، سواء كان ذلك لتحقيق الثروة، أو السيطرة، أو الانتقام، هذه الأناية تُخلق توترًا دراميًا مستمرًا يجذب المشاهد ويجعله يتابع الأحداث لمعرفة كيف سيتم التغلب على هذه الشخصيات.

كما تُستخدم الأناية كخلفية لتبرز عكسها، فكلما كانت الشخصية الشريرة أكثر أناية، كلما زادت قيمة الإيثار والتضحية لدى الشخصيات الإيجابية، هذا التباين الشديد بين الخير والشر يُبرز بشكل واضح القيم التي يُفترض على الجمهور أن يتعاطف معها، مثل الوفاء، والحب، والتسامح، إضافة إلى هذا تُقدم الدراما التركية غالبًا صورة تعكس التحولات الاجتماعية في تركيا، حيث يبرز الصراع بين القيم التقليدية والمادية الحديثة، وتُجسد الأناية الجانب السلبي من هذا التغيير، حيث يتم تصوير السعي وراء المال أو المظهر الخارجي على حساب العلاقات الإنسانية الحقيقية، بهذه الطريقة، تكون الأناية نقدًا مبطنًا لبعض جوانب الحياة المعاصرة، وعلى الرغم من كونها قيمة سلبية، إلا أن الشخصيات الأناية غالبًا ما تكون ذات دوافع عميقة وقصص خلفية معقدة، وهو ما يُعني الدراما، فالمشاهد قد يتعاطف مع هذه الشخصيات في بعض الأحيان، أو على الأقل يفهم دوافعها، مما يجعلها أكثر جاذبية من الشخصيات التقليدية.

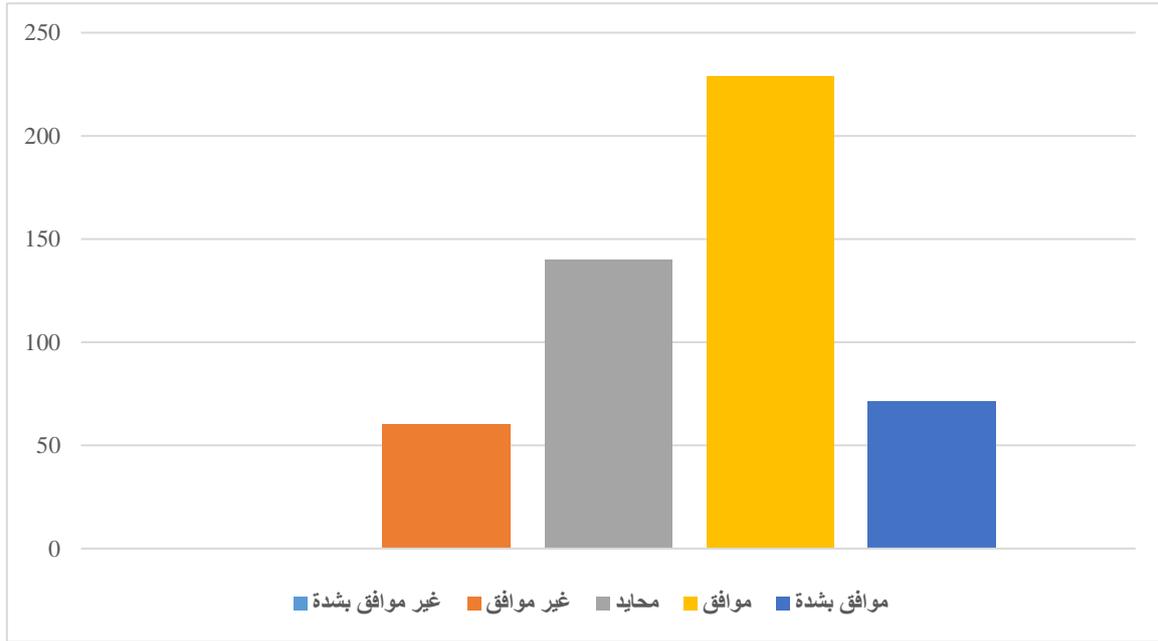
في حين بقي 28% محايدين، و12% لم يوافقوا، و0% لم يوافقوا بشدة تدل هذه النتائج على تكرار هذه السمة

في الشخصيات الدرامية. وتدعم الدلالة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 145.456 \text{ Sig} = 0.000$) هذا

الاستنتاج.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (40) يبين عرض إجابات العينة حول قيم الأناية



جدول رقم (134) يبين قيمة الخيانة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.2	1	غير موافق بشدة
5.6	28	غير موافق
13.8	69	محايد
48	240	موافق
32.4	162	موافق بشدة
100	500	المجموع
393.900		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 32.4% من المشاركين وافقوا و32.4% وافقوا بشدة على ظهور قيمة الخيانة

الزوجية في الدراما التركية، وهي من أعلى النسب، حيث تُعد الخيانة الزوجية أداة درامية قوية لخلق صراع وتوتر

عاطفي لا مثيل له، فبدلاً من صراع تقليدي بين الخير والشر، تُدخل الخيانة المشاهد في صراع نفسي معقد بين

الأمانة والخيانة، الحب والكراهية، مما يُبقي المشاهد في حالة ترقب مستمرة لما سيحدث خاصة ما حدث في مسلسل

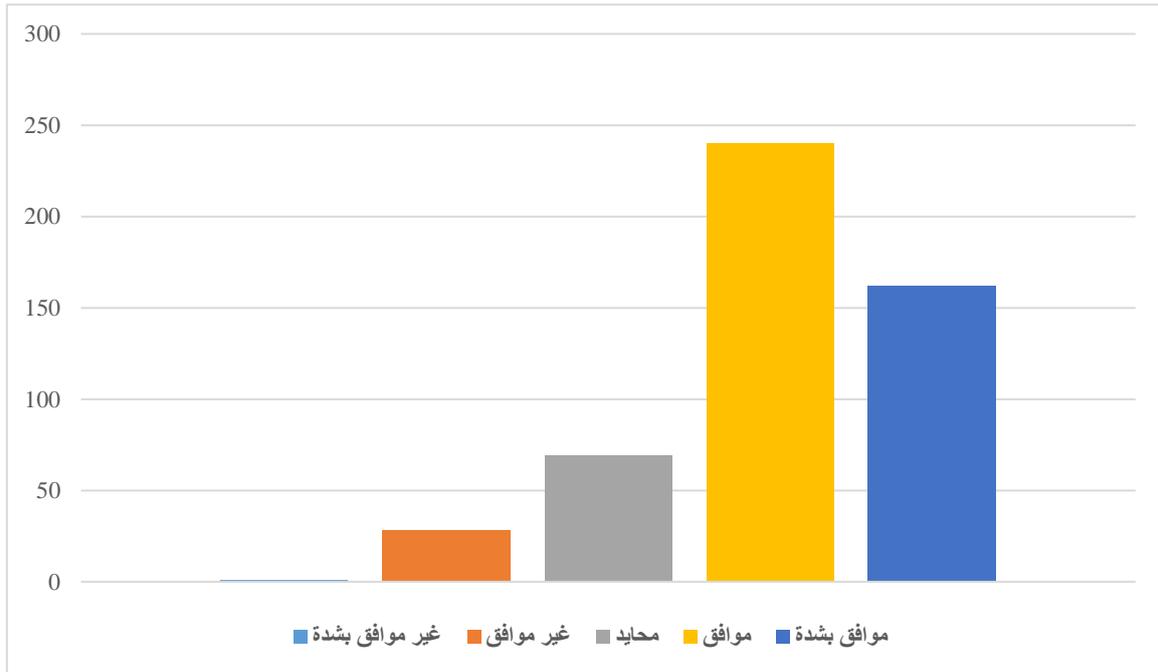
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

"العشق الممنوع"، وتستخدم الخيانة لكشف دوافع عميقة لدى الشخصيات. فقد تكون نتيجة لعدم الرضا، أو الجشع، أو الانتقام، أو حتى بحثًا عن الحب المفقود. هذه الأسباب تُعطي الشخصيات بُعدًا نفسيًا يُغني القصة ويجعلها أكثر إثارة للاهتمام.

كما تُلامس قصص الخيانة أوتارًا حساسة لدى الجمهور، حيث إنها تُعالج مواضيع واقعية ومؤلمة موجودة في كل المجتمعات تقريبًا، هذه القصص تُثير الجدل وتُصبح مادة دسمة للمناقشة على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يزيد من شعبية المسلسل، وفي كثير من الأحيان، تُصور الدراما التركية الخيانة كفعل له عواقب وخيمة، فغالبًا ما تنتهي قصص الخيانة بتفكك الأسر، أو خسارة الأحباء، أو تدمير السمعة، هذا التصوير يُعطي رسالة واضحة بأن الخيانة سلوك مدمر، حتى وإن كان ظهوره متكررًا في المسلسلات.

وفي المقابل، لم يوافق 5.6% و 0.2% لم يوافقوا بشدة و 13.8% كانوا محايدين. تدل النتائج على حضور بارز للخيانة كمضمون درامي، وتدعمه القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 393.900 \text{ Sig}$)

شكل رقم (41) يبين إجابات العينة حول قيم الخيانة



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (135) يبين قيمة الحقد والغيرة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.6	3	غير موافق بشدة
7.2	36	غير موافق
17.6	88	محايد
50.4	252	موافق
24.2	121	موافق بشدة
100	500	المجموع
371.940		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 50.4% من المشاركين وافقوا على ظهور قيمة الحقد و الغيرة، و 24.2% وافقوا بشدة، حيث تُعد الغيرة والحقد وقودًا رئيسيًا للحبكة الدرامية، خاصةً في قصص الحب والعلاقات الأسرية، فغالبًا ما يكون هناك طرف ثالث، سواء كان منافسًا في الحب أو قريبًا حاسدًا، يُبذل كل جهده لتدمير سعادة الأبطال، هذه المشاعر السلبية تُخلق توترًا دراميًا مستمرًا يُبقي المشاهد في حالة ترقب، وتُصور المسلسلات التركيبية غالبًا العواقب المدمرة للغيرة والحقد، فالشخصيات التي تتبع هذه المشاعر غالبًا ما تجني الخسارة في النهاية، سواء كانت خسارة لأحبائها، أو سمعتها، أو حتى حياتها، هذا التصوير يُعطي رسالة واضحة بأن هذه المشاعر سامة وتؤدي إلى تدمير الذات والآخرين.

والغيرة والحقد ليستا مجرد صفات سطحية، بل غالبًا ما تُمنح الشخصيات التي تحملها دوافع عميقة وقصصًا خلفية تُفسر سبب حقدتها أو غيرتها، وقد يكون السبب شعورًا بالنقص، أو بالظلم في الماضي، مما يجعل هذه الشخصيات أكثر إثارة للاهتمام وأقل سطحية، كما تُستخدم الغيرة والحقد كتنقيضين لتعزيز قيم الخير مثل الحب الحقيقي، والتسامح، والإيثار. كلما زاد حقد الشخصيات الشريرة، كلما بدا لطف وتضحية الأبطال أكثر قيمة وأهمية، مما يرسخ الرسالة الإيجابية في ذهن المشاهد.

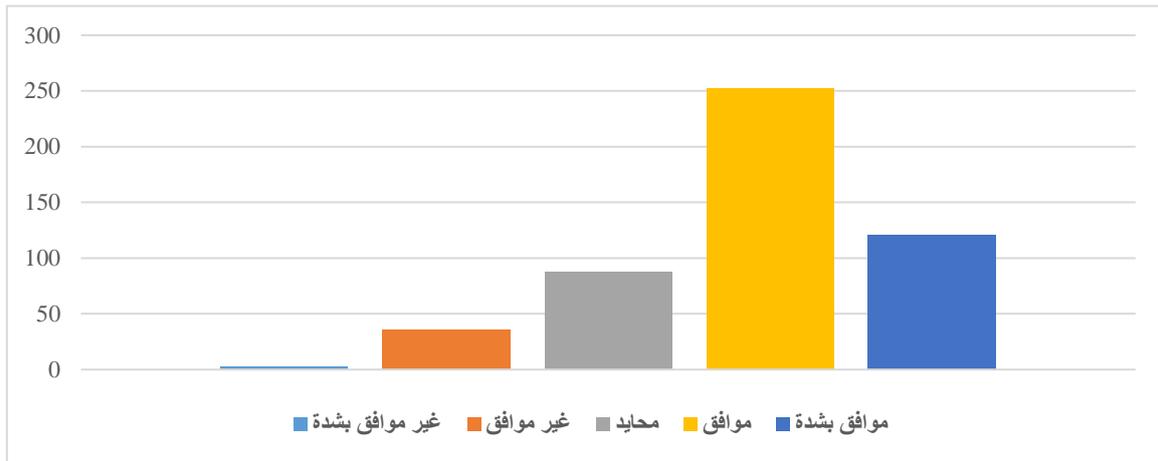
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

وفي المقابل 7.2% لم يوافقوا و6% لم يوافقوا بشدة بينما كانت النسبة المحايدة 17.6% تشير هذه النتائج

إلى بروز هذه القيم السلبية بشكل واضح وتؤكد الدلالة الإحصائية (Chi-Square = 371.940, Sig =

0.000 =

شكل رقم (42) يبين إجابات العينة حول قيم الحقد والغيرة



جدول رقم (136) يبين قيمة النزعة المادية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.8	4	غير موافق بشدة
5.8	29	غير موافق
20.6	103	محايد
43.6	218	موافق
29.2	146	موافق بشدة
100	500	المجموع
303.060		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أظهرت النتائج أن 43.6% قد وافقوا و29.2%، في حين وافقوا بشدة على ظهور قيمة النزعة المادية في

الدراما التركيبية، فكما أكدت الجداول السابقة تُقدم الدراما التركيبية بشكل متكرر صراعاً بين الأثرياء والفقراء، والنزعة

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المادية تمثل القوة الدافعة لشخصيات الطبقة الغنية التي تسعى للحفاظ على ثروتها وسلطتها، أو لشخصيات من الطبقة المتوسطة التي تحلم بالارتقاء الاجتماعي، هذا الصراع يُعطي القصة زخمًا كبيرًا ويُظهر كيف يمكن للمال أن يغير العلاقات ويُفسد القيم، وفي معظم المسلسلات، تُعد النزعة المادية سببًا رئيسيًا في شرور الأشرار، فغالبًا ما تُقدم الشخصيات السلبية على أنها طماع، مستعدة لفعل أي شيء من أجل المال، بما في ذلك الخيانة، والكذب، والتلاعب بالآخرين. هذا يجعل النزعة المادية تُصبح رمزًا للفساد الأخلاقي، وتُغز من دورها في الحكمة.

وتُصور الدراما التركية حياة الأثرياء بكل تفاصيلها الفاخرة، من القصور الفارهة، والسيارات الفخمة، إلى الأزياء الراقية، هذا التصوير البصري يُرسخ فكرة أن المال هو أساس القصة، حتى لو كانت الرسالة النهائية هي أن السعادة ليست في الثروة. المشاهد يرى هذه النزعة المادية بوضوح في كل مشهد، مما يجعله يوافق على أنها قيمة حاضرة بقوة.

وتُستخدم النزعة المادية غالبًا كتنقيض للقيم الإيجابية التي يحملها الأبطال. فعلى سبيل المثال، قد يُقارن حب البطل الحقيقي بالزواج الذي يتم من أجل المال. هذا التناقض يُعزز من قيمة الحب، والصدق، والقناعة في مواجهة الطمع والجشع.

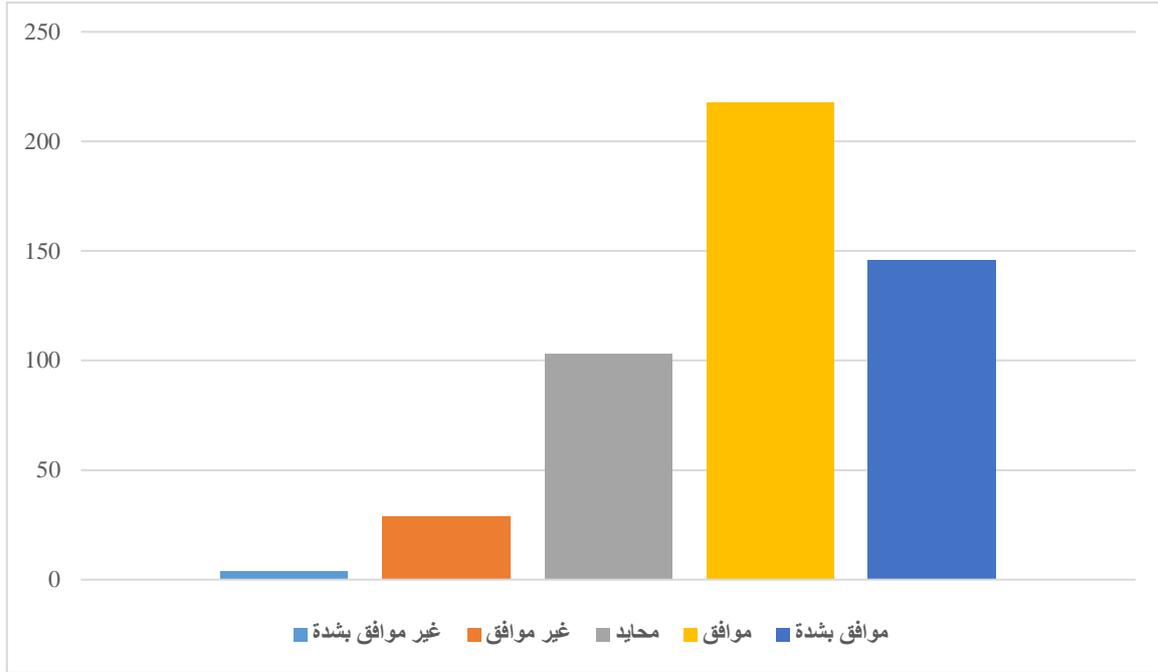
وفي المقابل 5.8% لم يوافقوا على ظهورها، و0.8% لم يوافقوا بشدة، بينما بقي 20.6% محايدين، وتعكس هذه النتائج تسليط الضوء على المظاهر والاستهلاك ضمن السياق الدرامي. وتدعمه القيمة الإحصائية ($\chi^2 = 303.060$, $p = 0.000$)، فغالبًا ما تنشر الاعمال الدرامية التركية الرخاء والرفاه المادي من خلال ما تظهره في مسلسلاتها، من مال، مناصب، عقارات فخمة، سيارات، ديكورات وغيره من العناصر المرئية المشيرة الى ذلك، فالمشاهد كونه متلقي يتأثر بذلك وهذا ما أظهرته النتائج بحيث الاغلبية وافقوا على ظهور هذه القيمة.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحقق من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

وكتفسير لهذه النتيجة نقول أنه وبناء على افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباع قد يقبل المشاهد على

هذا النوع من المحتوى كمتنفس نفسي، أو كوسيلة للهروب من الواقع المعيشي.

شكل رقم (43) يبين إجابات العينة حول قيم النزعة المادية



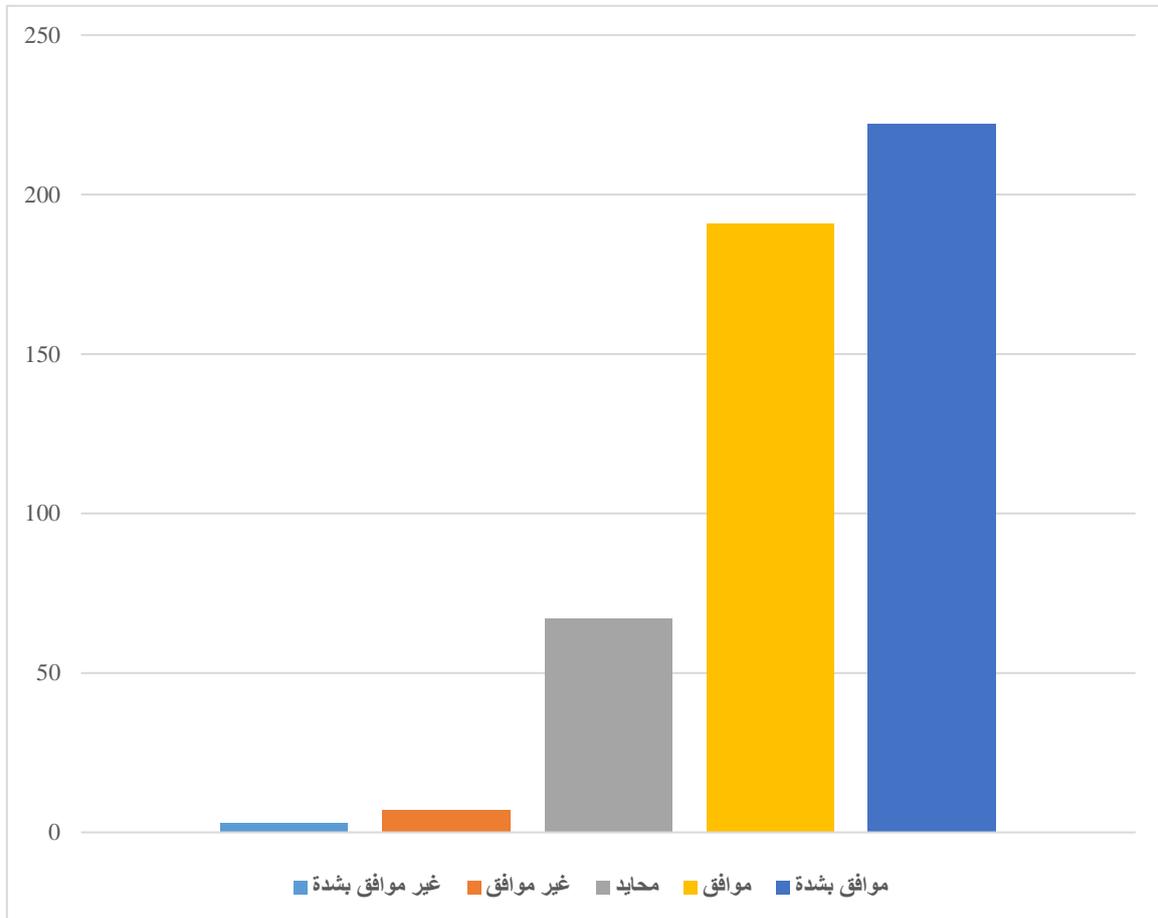
جدول رقم (137) يبين ظهور العلاقات المحرمة شرعا

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
0.6	3	غير موافق بشدة
3.4	17	غير موافق
13.4	67	محايد
38.2	191	موافق
44.4	222	موافق بشدة
100	500	المجموع
405.520		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 38.2% موافقون على ظهور قيمة العلاقات المحترمة شرعا في الدراما التركية و44.4% وافقوا بشدة، وهي أكبر نسبة وهذا يعود إلى تأثير القيم الدينية والاجتماعية لدى المبحوثين، فالمجتمع الجزائري مجتمع محافظ يولي أهمية كبيرة للقيم الإسلامية والأخلاقية، ويقدم الزواج كهدف نهائي للعلاقة العاطفية وهو ما يتوافق مع هذه القيم التي نشأ عليها، وكل علاقة خارجة عن نطاق الزواج يوافق بشدة على أنها محرمة، عكس الدراما التركية التي تتوافق مع التوجع العلماني ويرى تلك العلاقات مظهر من مظاهر التحرر والتقدم. وهي من أعلى النسب، مقابل 3.4% لم يوافقوا و0.8% لم يوافقوا بشدة، بينما بقي نسبة 13.4% محايدين، وتشير هذه النتائج إلى انتشار هذه القيمة في المحتوى، مما يتطلب معالجة نقدية، وتؤكد الدلالة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 405.520 Sig) ذلك.

شكل رقم (44) يبين إجابات العينة حول قيم العلاقات المحرمة شرعا



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (138) يبين قيمة تهميش الدين

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1.2	6	غير موافق بشدة
5.8	29	غير موافق
16.6	83	محايد
38	190	موافق
38.4	192	موافق بشدة
100	500	المجموع
307.300		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 38% وافقوا على ظهور هذه القيمة و 38.4% أفادوا بالموافقة الشديدة على تهميش الدين في الدراما التركية، ويعود إلى المبادئ العلمانية التي تهدف إلى فصل الدين عن الدولة والمؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الفن والإعلام، لهذا، لسنوات طويلة، كانت صناعة الدراما في تركيا تتجه نحو تقديم محتوى يتوافق مع هذا التوجه، ويتبنى نمط حياة غربي، مع إبراز العلاقات الاجتماعية والعاطفية بعيداً عن أي مرجعية دينية. كما تُنتج المسلسلات التركية ليس فقط للسوق المحلية، بل أيضاً للتصدير إلى أسواق عالمية واسعة، بما في ذلك أوروبا وأمريكا اللاتينية والمنطقة العربية. ولجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة، يميل المنتجون إلى تجنب القضايا الدينية الحساسة التي قد تُثير الجدل أو تكون غير مفهومة للجميع. بدلاً من ذلك، يركزون على القصص الإنسانية المشتركة مثل الحب، والخيانة، والصراع الطبقي، مما يضمن لهم انتشاراً أوسع وأرباحاً أكبر.

ويوجد في تركيا صراع فكري بين التيار العلماني والتيار المحافظ أو الإسلامي، والمسلسلات التركية تعكس هذا الصراع أحياناً، ففي حين أن المسلسلات التي تُظهر نمط الحياة العلماني كانت سائدة في الماضي، ظهرت في السنوات الأخيرة، خاصة مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، مسلسلات تاريخية ودينية (مثل مسلسل "قيامه

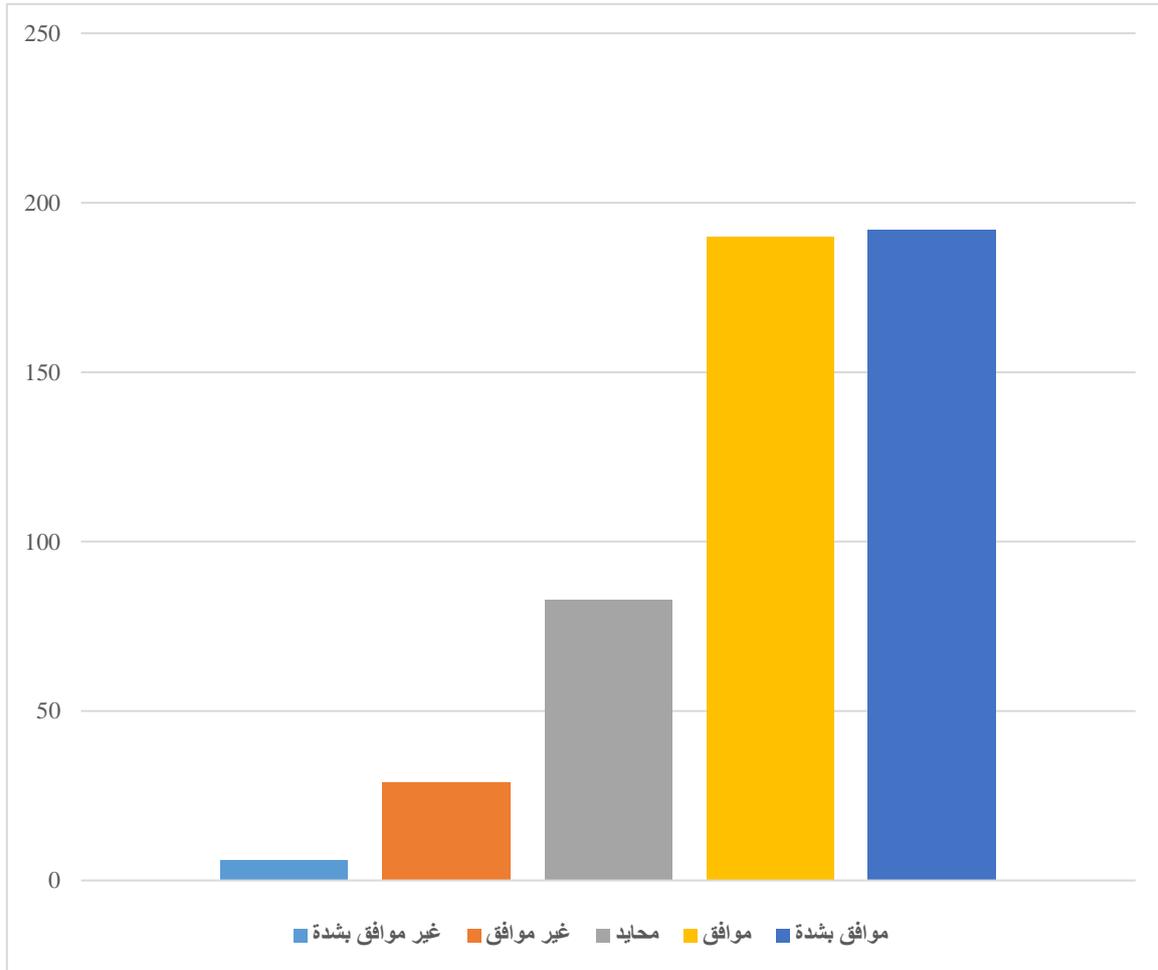
الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

أرطغرل" و"السلطان عبد الحميد الثاني" التي تُعزز القيم الدينية والتاريخ العثماني كما وضحنا في جداول سابقة، هذا التنوع يُظهر أن هناك توجهات مختلفة في صناعة الدراما التركية، وكل توجه يستهدف جمهوره الخاص، وبشكل عام، يمكن القول إن تهميش الدين في بعض المسلسلات هو نتاج لمزيج من التوجهات السياسية، الاقتصادية، والثقافية التي سادت في تركيا، ولكنه لا يمثل بالضرورة كل الإنتاج الدرامي في البلاد.

وعليه، في المقابل 5.8% لم يوافقوا و1.2% لم يوافقوا بشدة في حين بقية نسبة 16.6% من

المحايدين تعكس هذه النتائج غياباً ملحوظاً للهوية الدينية في الدراما، ويؤكد (Chi-Square = 307.300) Sig = 0.000).

شكل رقم (45) يبين إجابات العينة حول قيم تهميش الدين



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (139) يبين قيمة التمييز الاجتماعي

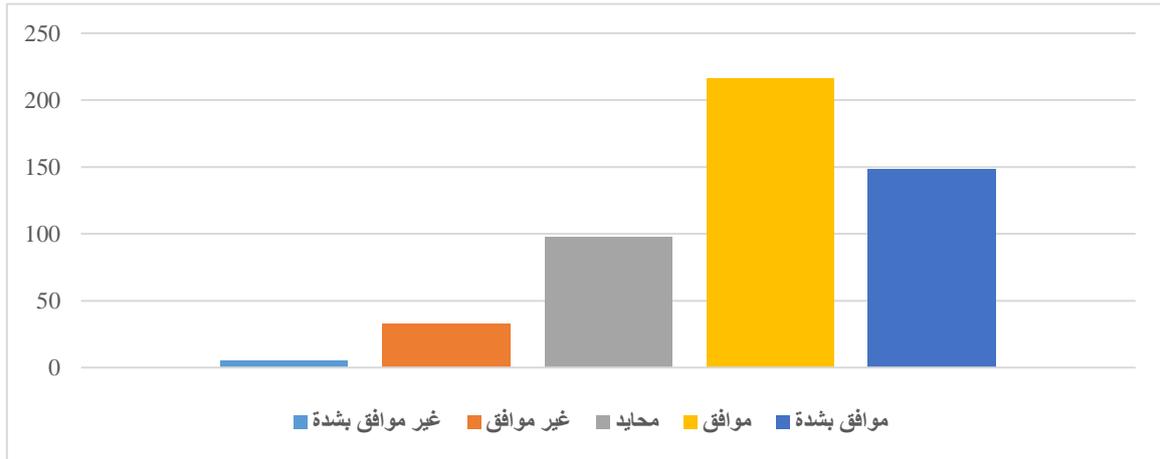
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1	5	غير موافق بشدة
6.6	33	غير موافق
19.6	98	محايد
43.2	216	موافق
29.6	148	موافق بشدة
100	500	المجموع
292.780		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 43.2% وافقوا على ظهور قيمة التمييز الاجتماعي في الدراما التركية عبر اليوتيوب و 29.6% وافقوا بشدة على هذه القيمة، باعتبار بأن الدراما تُعد مرآة للمجتمع، والمجتمع التركي، شأنه شأن العديد من المجتمعات، يتضمن طبقات اجتماعية متباينة وفوارق طبقية واضحة، والمسلسلات التركية غالبًا ما تعكس هذا الواقع، حيث تُظهر الصراع بين الفقراء والأغنياء، أو بين نمط الحياة الريفي والبريء" ونمط الحياة الحضري "الفاسد"، هذه التباينات تُستخدم كخلفية درامية أساسية للقصص، والتمييز الاجتماعي يُعتبر عنصرًا دراميًا قويًا يُغذي الحكمة ويُزيد من توترها، وقصص الحب التي تجمع بين شخص من طبقة غنية وآخر من طبقة فقيرة تُعد مثالًا كلاسيكيًا على ذلك مثل مسلسل "اسميتها فريجة" هذا الصراع بين الحب والواقع الاجتماعي يخلق عوائق أمام الأبطال، مما يجعل المشاهد يتعاطف معهم ويتابع الأحداث بشغف، ويوافقون بشدة على ظهور هذه القيمة في اجاباتهم، والقصص التي تتناول التمييز الاجتماعي والطبقية تلامس اهتمامات ومخاوف شريحة واسعة من الجمهور، خاصة الشباب، فكثير من المشاهدين قد يجدون في هذه القصص انعكاسًا لتجارهم الشخصية أو لأحلامهم في تجاوز الفروقات الاجتماعية، لذا، يلجأ المنتجون إلى اظهار هذه القيمة لضمان تحقيق نسب مشاهدة عالية، مثل مسلسل "الطبقة المخملية".

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

في حين 6.6% غير موافقين على ظهورها و1% غير موافقين بشدة بينما بقيت نسبة 19.6% محايدة، و7.6% تدل النتائج على إبراز الفوارق الطبقيّة والتمييز، مما يبرزها كموضوع درامي متكرر، وتدعمه القيمة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 292.780 Sig).

شكل رقم (46) يبين إجابات العينة حول قيم التمييز الاجتماعي



جدول رقم (140) يبين قيمة الشك وعدم الثقة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
1	5	غير موافق بشدة
6.6	33	غير موافق
26.2	131	محايد
40.2	201	موافق
26	130	موافق بشدة
100	500	المجموع
255.760		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 40.2% من العينة وافقوا و26% وافقوا بشدة على ظهور قيمة الشك

وعدم اليقين في الدراما التركيبية عبر اليوتيوب، وتعتبر قيمة الشك وعدم الثقة من أقوى الأدوات التي يستخدمها

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

كُتِّب السيناريو لخلق التوتر والتشويق، فعندما يشك أحد الأبطال في نوايا شريكه أو أحد أفراد عائلته، تنشأ عقدة درامية تُبقي المشاهد في حالة ترقب وتساؤل حول ما سيحدث، هذا التوتر هو جوهر المسلسل، ويُساعد على إطالة الأحداث وجذب الجمهور، كما تُستخدم قيمة الشك لتعميق شخصية البطل وجعلها أكثر تعقيداً وإنسانية، فعندما يكون البطل قد مر بتجربة خيانة أو صدمة سابقة، يصبح من المنطقي أن يظهر عليه عدم الثقة تجاه الآخرين، هذا يُعطي الشخصية بُعداً نفسياً، ويجعل المشاهد يتعاطف معها ويفهم دوافعها. المسلسلات التركية غالباً ما تُبرز الصدمات النفسية وتأثيرها على العلاقات الإنسانية.

وعليه، فالخيانة والشك ليسا مجرد أدوات درامية، بل هما أيضاً جزء من الواقع في أي مجتمع، فالدراما التركية، في سعيها لعكس الواقع، تُظهر هذه الجوانب المظلمة من العلاقات الإنسانية، وقد يكون ذلك انعكاساً لصراعات مجتمعية معينة، أو مجرد استغلال لهذه القضايا الموجودة في الحياة اليومية لتكون مادة خصبة للقصص.

وبصورة مفارقة، يمكن أن يكون الهدف من إبراز الشك وعدم الثقة هو تسليط الضوء على قيمة الوفاء والإخلاص، فعندما يتجاوز الأبطال هذه العقبات ويُثبتون صدق نواياهم، فإن قيمة العلاقة تزداد في نظر المشاهد، والشك يُستخدم كاختبار للحب، وبعد اجتيازه، يُظهر الأبطال قوة علاقتهم.

وغالباً ما نجد في هذه المسلسلات مشاهد تتضمن سوء فهم، أو أكاذيب صغيرة، أو مؤامرات من شخصيات شريرة تُسبب الشك بين الأبطال الرئيسيين، هذه العوامل مجتمعة تجعل من الشك وعدم الثقة عنصراً لا غنى عنه في كثير من الحبكة الدرامية التركية، مثل مسلسل دموع الورد، الطيبة، عروس إسطنبول، ...

ومقابل هذه النسب نجد 6.6% لم يوافقوا و1% لم يوافق بشدة في حين كانت نسبة الحياد 26.2%، و7.6% وتدل هذه النتائج على بروز موضوعات التوتر وفقدان الثقة ضمن الحبكة الدرامية، وتدعمه الدلالة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 255.760 Sig).

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الثالث: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقيم الإيجابية والسلبية التي تتضمنها

مضامين الدراما التركيبية

وقد تم التحقق من صدق القيم الإيجابية والسلبية من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية

بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (141) يبين صدق الاتساق الداخلي لطبيعة القيم الإيجابية والسلبية

	الاتجاه	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي X	الفقرة	
1	موافق	0.86	3.85	الصدقاة والتعاون	القيم الإيجابية
2	موافق	0.88	3.81	إثبات الذات	
3	موافق	0.9	3.69	المسؤولية الاجتماعية	
4	موافق	0.89	3.68	التسامح	
5	موافق	0.92	3.67	الأمانة والوفاء	
6	موافق	0.93	3.52	صلة الرحم	
7	موافق	0.99	3.48	نشر ثقافة الحوار	
8	موافق	0.98	3.47	القناعة	
9	محايد	1.1	2.7	الالتزام الديني	
1	موافق جداً	0.84	4.22	العلاقات المحرمة شرعا	القيم السلبية
2	موافق	0.83	4.07	الخبانة	
3	موافق	0.94	4.07	تحميش الدين	
4	موافق	0.89	3.95	النزعة المادية	
5	موافق	0.91	3.94	التمييز الاجتماعي	
6	موافق	0.86	3.9	الحقد والغيرة	
7	موافق	0.92	3.84	الشك وعدم الثقة	
8	موافق	0.87	3.62	الأناينة	

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

بالنسبة للقيم الإيجابية يظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية للقيم الإيجابية تتراوح بين 2.70 و3.85، مما يدل على وجود تفاوت نسبي في إدراك أفراد العينة لدرجة تمثل المسلسلات التركيبية لهذه القيم. الاتجاه العام يميل إلى القبول (موافق)، فيما سُجل حياءً واضح تجاه قيمة واحدة فقط. وكانت القيم الأكثر حضوراً كما يلي: الصداقة والتعاون، إثبات الذات، المسؤولية الاجتماعية

وتشير هذه النتائج إلى أن المسلسلات التركيبية تنقل رسائل إيجابية تتعلق بالترابط الاجتماعي، وقوة الشخصية، والانخراط في مسؤوليات جماعية، وهي كلها قيم يُنظر إليها بإيجابية في المجتمعات ذات البعد الجماعي، كما برزت أيضاً قيم مثل: التسامح، الأمانة والوفاء، صلة الرحم، نشر ثقافة الحوار، القناعة، وهو ما يعزز فكرة أن هذه الأعمال الدرامية تحتوي على مضامين تربوية وأخلاقية يمكن أن تساهم في تعزيز السلوكيات البناءة لدى المشاهد، أما القيمة الوحيدة التي جاءت بتقييم محايد، فهي: الالتزام الديني.

وهذا التقييم قد يعكس إدراكاً لدى العينة بأن المسلسلات التركيبية لا تركز كثيراً على البعد الديني، أو أنها تعالجه بصورة غير كافية أو غير مقنعة بالنسبة للمشاهد العربي، مما يجعل تلقي هذه القيمة غير قوي أو غير متسق مع المرجعيات الثقافية للمبحوثين، ومنه فإن المسلسلات التركيبية تُنظر إليها كوسيط إعلامي يحمل في طياته قيماً إنسانية وأخلاقية إيجابية، إلا أن تمثل القيم ذات الطابع الديني يبقى محدوداً أو غير بارز بشكل كافٍ في إدراك المتلقين.

أما بالنسبة للقيم السلبية يظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية للقيم السلبية تتراوح بين 3.62 و4.22، وهو ما يعكس إجماعاً مرتفعاً لدى أفراد العينة حول تمثّل المسلسلات التركيبية لمجموعة من القيم السلبية. الاتجاه العام يميل إلى القبول (موافق) بدرجات متفاوتة، بل إن أعلى فقرة سجلت تقييماً بـ "موافق جداً"، ما يبرز وضوح بعض هذه القيم في المحتوى الدرامي المعروض. وكانت القيم الأكثر حضوراً كما يلي: العلاقات المحرمة

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شرعاً، الخيانة، تمهيش الدين، وتظهر هذه النتائج أن القيم المتعلقة بتجاوز الضوابط الأخلاقية والدينية تأتي في طليعة ما يدركه المشاهدون في هذه الأعمال، ما قد يثير لديهم تساؤلات أخلاقية أو تحفظات ثقافية حول طبيعة الرسائل التي تروج لها بعض المسلسلات التركية.

كما برزت بقوة أيضاً: النزعة المادية، التمييز الاجتماعي، الحقد والغيرة، الشك وعدم الثقة، الأناني، وهذا يدل على أن هناك تمثيلاً واضحاً لقيم فردية وسلوكيات اجتماعية سلبية، كالسعي وراء المال، غياب العدالة، الغيرة، وانعدام الثقة، ما قد يؤثر - سلباً أو إيجاباً - على المتلقي بحسب وعيه ومرجعياته القيمية، وعليه فإن هذه النتائج تبين أن المسلسلات، رغم ما تحمله من عناصر جذب، تتضمن تمثيلات مكثفة لقيم وسلوكيات سلبية، خصوصاً على مستوى الأخلاق الشخصية والعلاقات الاجتماعية والدينية. هذا الوعي قد يكون مؤشراً على نقد اجتماعي مبطن أو على أثر واقعي محسوس يدفع بالمشاهدين إلى التأمل أو حتى إلى التفاعل المقلق مع بعض المضامين.

المبحث الرابع: أنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب

المطلب الأول: أنماط سلوكيات المبحوثين الاجتماعية بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب

جدول رقم (142) يبين تمني المبحوث أن يكون مكان إحدى شخصيات المسلسل

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
8.8	44	غير موافق بشدة
22.6	113	غير موافق
19.2	96	محايد
32.2	161	موافق
17.2	86	موافق بشدة
100	500	المجموع
72.380		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

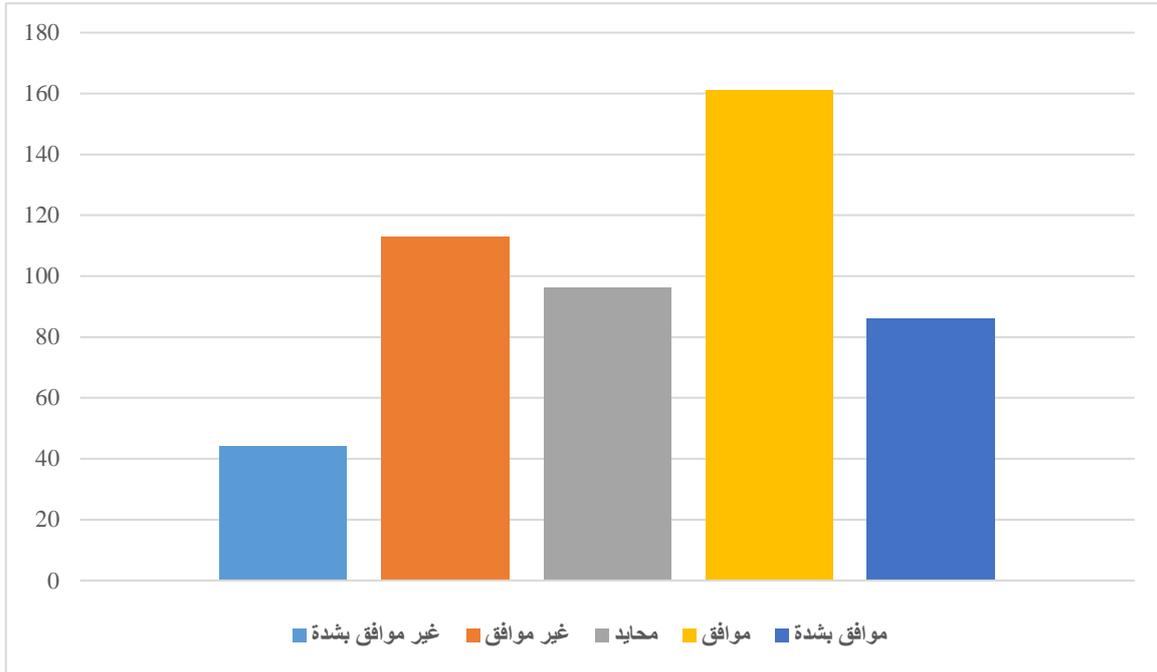
أظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن 32.2% من أفراد العينة وافقوا على أنهم سبق وتمنوا أن يكونوا مكان إحدى شخصيات المسلسل، و17.2% وافقوا بشدة، يمكن تفسير رغبة أغلب المبحوثين في أن يكونوا مكان شخصياتها لعدة أسباب، والتي غالبًا ما تكون مزيجًا من الواقعية المفرطة والهروب إلى عالم مثالي، حيث توفر المسلسلات التركية لهم فرصة للهروب من ضغوط حياتهم اليومية إلى عالم مليء بالرومانسية، والشخصيات الجذابة، والحب العاطفي، فالرغبة في أن تكون مكان الشخصية تنبع من التوق إلى تجربة هذا النوع من الحياة الذي قد يكون غير متاح في الواقع، فغالبًا ما تكون شخصيات الأبطال في هذه المسلسلات مثالية بشكل مبالغ فيه، سواء من حيث الجمال أو الثراء أو القوة. المشاهد يمتنى أن يكون مكان هذه الشخصيات ليعيش حياتهم الفاخرة، أو ليختبر مشاعر الحب القوي الذي يتم تصويره في الدراما.

وعلى الرغم من أن المسلسلات قد تحتوي على قيم سلبية مثل الشك والخيانة، إلا أنها تُظهر أيضًا كيف تتغلب الشخصيات على هذه التحديات، والمشاهد المبحوث يتعاطف مع صراعات الشخصية، ويتمنى أن يكون مكانها ليختبر مشاعر الحب والتضحية والانتصار على العقبات، مما يمنحه شعورًا بالقوة والأمل، كما قد تُقدم بعض الشخصيات نماذج تُحتذى بها في التعامل مع المشاكل الأسرية أو الاجتماعية. بالتالي، يرى المشاهد في هذه الشخصية تجسيدًا لما يطمح إليه، ويتمنى أن يكون مكانها ليتصرف بنفس طريقتها أو يحل مشاكله على غرارها.

وفي المقابل أعرب 22.6% عن عدم موافقتهم و8.8% عن عدم موافقتهم بشدة في حين بقيت نسبة 19.2% محايدة وتدل هذه النتائج على وجود درجة من التماهي مع الشخصيات الدرامية، تعكسها الرغبة في تقمص أدوارها. وتؤكد القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 72.380 \text{ Sig}$) وجود فروق دالة معنويًا، وهذا يدل على نشوء تماثل رمزي بين المشاهد والشخصية الدرامية حيث يتحول المشاهد إلى مراقب متقمص وجداني وهذه استجابة رئيسية في مسار التأثير وفق نظرية التماثل.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (47) يبين تمّي المبحوث أن يكون مكان إحدى شخصيات المسلسل



جدول رقم (143) يبين شعور المبحوث بتحسّن عاطفي بعد مشاهدته حلقة رومانسية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
7.6	38	غير موافق بشدة
22.6	113	غير موافق
29.6	148	محايد
30.2	151	موافق
10	50	موافق بشدة
100	500	المجموع
114.180		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يظهر الجدول أعلاه أن 30.2% وافقوا، و 10% وافقوا بشدة على أنهم يشعرون بتحسّن عاطفي بعد

مشاهداتهم حلقة رومانسية، ويمكن تفسير شعور الكثير من المبحوثين بالتحسّن العاطفي بعد مشاهدة حلقة رومانسية

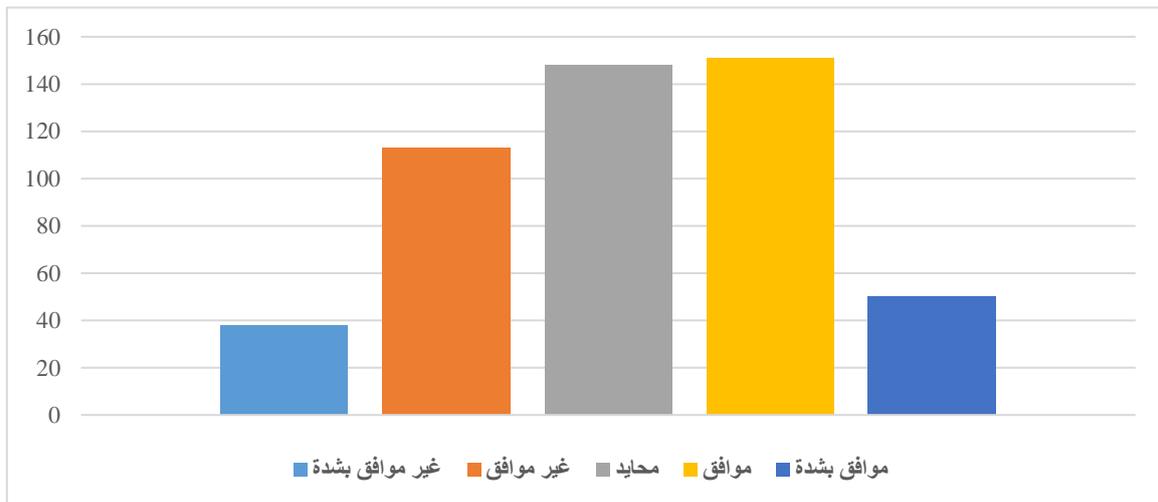
في المسلسلات التركية، باعتبار أن مشاهدة اللحظات الرومانسية والمؤثرة يمكن أن تحفز إفراز هرمون الأوكسيتوسين،

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المعروف بـ"هرمون السعادة"، وهذا الهرمون يساعد على الشعور بالسعادة والراحة والارتباط العاطفي، مما يمنح المشاهد إحساسًا إيجابيًا ومُريحًا، كما توفر هذه المسلسلات فرصة للهروب من الضغوط والتوترات اليومية. المشاهد ينغمس في قصة حب خيالية، مما يسمح لعقله بأخذ قسط من الراحة من مشاكله الواقعية، ويمنحه مساحة للتنفس عاطفيًا. كما أن المسلسلات الرومانسية غالبًا ما تثير مشاعر قوية لدى المشاهدين، سواء كانت حزنًا أو فرحًا، هذا التعاطف مع شخصيات المسلسل يسمح للمشاهد بالتعبير عن مشاعره المكبوتة، فالبكاء مثلاً قد يكون وسيلة لتخفيف التوتر، والشعور بالفرح مع الشخصيات يمنح دفعة عاطفية إيجابية، وفي كثير من الأحيان، تُظهر المسلسلات الرومانسية كيف تتغلب الشخصيات على الصعوبات والتحديات من أجل حبها، هذا الأمر يُلهم المبحوثين ويجدد لديهم الأمل في أن الحب قادر على تحقيق المستحيل، وأن السعادة العاطفية ممكنة حتى في أصعب الظروف.

وباختصار، المسلسلات التركيبية الرومانسية تعمل كعلاج نفسي مؤقت، حيث تُقدم للمشاهدين جرعة من المشاعر الإيجابية والأمل، مما يساعدهم على الشعور بالتحسن العاطفي والاسترخاء، حتى لو كان ذلك الهروب مؤقتًا، بينما بقي 29.6% محايدين. في المقابل، لم يوافق 22.6%، و7.6% لم يوافقوا بشدة. تعكس النتائج أثرًا نفسيًا مباشرًا للدراما العاطفية، وتؤيده القيمة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 114.180 Sig).

شكل رقم (48) يبين إجابات العينة حول شعورهم بتحسّن عاطفي بعد مشاهدتهم حلقة رومانسية



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (144) يبين تأثير المبحوث لدرجة البكاء عند مشاهدته حلقات مؤثرة

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4	20	غير موافق بشدة
14.6	73	غير موافق
19	95	محايد
35.4	177	موافق
27	135	موافق بشدة
100	500	المجموع
143.080		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

أوضح الجدول أن 35.4% وافقوا و 27% وافقوا بشدة، وبكاهم عند مشاهدة حلقة مؤثرة في مسلسل تركي يعود إلى عدة عوامل نفسية وعاطفية عميقة، أبرزها التعاطف العاطفي القوي فالعقل البشري لا يفرق دائماً بين ما هو حقيقي وما هو خيالي، وعندما يتابع المشاهد شخصية بعمق ويتعلق بها، يصبح قادراً على الشعور بألمها وفرحها كما لو كانت شخصاً حقيقياً، هذا التعاطف يثير مشاعر قوية تؤدي إلى البكاء كوسيلة للتعبير عن هذه المشاعر، إضافة إلى التنفيس العاطفي فالدراما الرومانسية تمنح المشاهد فرصة آمنة للتعبير عن مشاعره المكبوتة في الحياة الواقعية، والبكاء على معاناة الشخصيات يسمح بتفريغ التوتر والحزن والألم الذي قد يكون المشاهد يمر به في حياته، ولكنه لا يستطيع التعبير عنه، هذا التنفيس يعطي شعوراً بالارتياح والراحة بعد المشاهدة.

كما أن المشاهد المؤثرة، سواء كانت حزينة أو سعيدة، تحفز إفراز هرمون الأوكسيتوسين في الدماغ، وهو الهرمون المرتبط بالتعاطف والارتباط الاجتماعي، ويجعل المشاهد المبحوث أكثر حساسية وتأثراً بمشاعر الشخصيات، مما يعزز الاستجابة العاطفية القوية مثل البكاء، ويتم الاستحضار الشخصي فغالباً ما يجد المشاهدون في قصص المسلسلات الرومانسية أحداثاً تشبه تجاربهم الشخصية، سواء كانت خيبة أمل في الحب، أو فقدان شخص عزيز، أو صراعاً عائلياً، ومشاهدة هذه الأحداث على الشاشة يعيد إحياء ذكرياتهم ومشاعرهم، مما يؤدي إلى البكاء

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

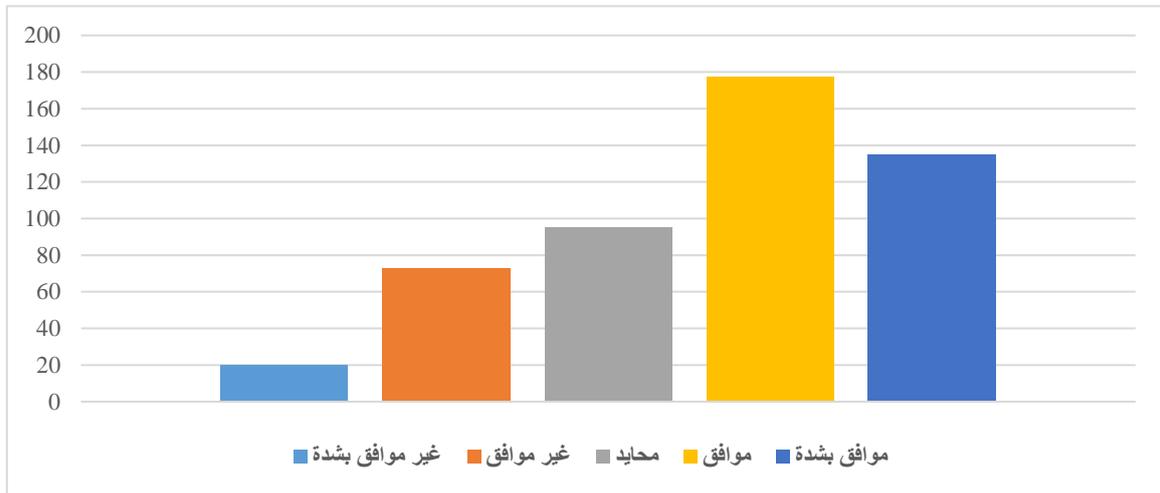
كنتيجة طبيعية لاسترجاع هذه التجارب، ويؤكد هذا تجاوز الرسالة الإعلامية لحواجز الشاشة نحو الجسد والشعور. وفقاً لنظرية الاستغراق الوجداني فإن هذا النوع من التلقي يعمق من الأثر التكويني للدراما.

وفي المقابل، عبّر المبحوثين عن تأثر عاطفي بالغ بينما لم يوافق 14.6% و 4% لم يوافقوا بشدة، و 19%

كانت آراؤهم محايدة تعكس هذه النتائج القوة التعبيرية للدراما، وتدعمها الدلالة الإحصائية (Chi-Square

(0.000 = = 143.080 Sig

شكل رقم (49) يبين إجابات العينة حول تأثيرهم لدرجة البكاء عند مشاهدتهم حلقات مؤثرة



جدول رقم (145) يبين تأثير رغبة المبحوث في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركيبية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4.4	22	غير موافق بشدة
20.2	101	غير موافق
20.6	103	محايد
37	185	موافق
17.8	89	موافق بشدة
100	500	المجموع
134.400		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

تبين لنا من الجدول أعلاه أن 37% وافقوا، و17.8% وافقوا بشدة على رغبتهم في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركية، كون المسلسلات التركية تتميز بجودة إنتاج عالية، وتُقدم صورًا بصرية مُغرية للغاية، فالمنازل الفخمة، الديكورات الأنيقة، السيارات الفاخرة، والملابس العصرية، كلها تُعرض بطريقة تجعلها تبدو كحلم يمكن تحقيقه، هذا الإغراء البصري يخلق رغبة لدى المشاهد المبحوث في امتلاك هذه الأشياء وتجربة هذا النوع من الحياة، وغالبًا ما تُقدم الدراما التركية صورة نمطية تربط بين الثراء والسعادة، فالأبطال الأثرياء لا يمتلكون المال فقط، بل لديهم أيضًا قصص حب مثالية، وعلاقات قوية، وقدرة على حل مشاكلهم بسهولة، هذا الربط يُرسخ في ذهن المشاهد فكرة أن المال هو مفتاح السعادة، مما يدفعه إلى الرغبة في الحصول على نفس المستوى المعيشي.

وبالنسبة للكثيرين، تُعد الدراما التركية وسيلة للهروب من الواقع الاقتصادي الصعب، فمشاهدة حياة الأثرياء تُشبه الانغماس في حلم يقظة يُخفف من ضغوط الحياة اليومية، وهذه الرغبة في عيش حياة مختلفة تعكس في جوهرها عدم الرضا عن الواقع، والتوق إلى حياة أكثر رفاهية، كما تقدم المسلسلات نماذج اجتماعية يمكن تقليدها، وقد يتأثر الشباب والمراهقون بشكل خاص بأسلوب حياة الشخصيات، ويُحاولون محاكاة مظهرهم، وطريقة كلامهم، وحتى اهتماماتهم. هذا التأثير يُترجم إلى رغبة قوية في الوصول إلى نفس المستوى المعيشي الذي يُعرض على الشاشة.

بينما بقيت نسبة محايدة عند 20.6%. في المقابل، 20.2% لم يوافقوا، و4.4% لم يوافقوا بشدة. تشير

النتائج إلى وجود تأثير مادي وتمثلي لدى فئة واسعة من المشاهدين. وتؤكد الدلالة الإحصائية (Chi-Square) Sig = 134.400 = 0.000).

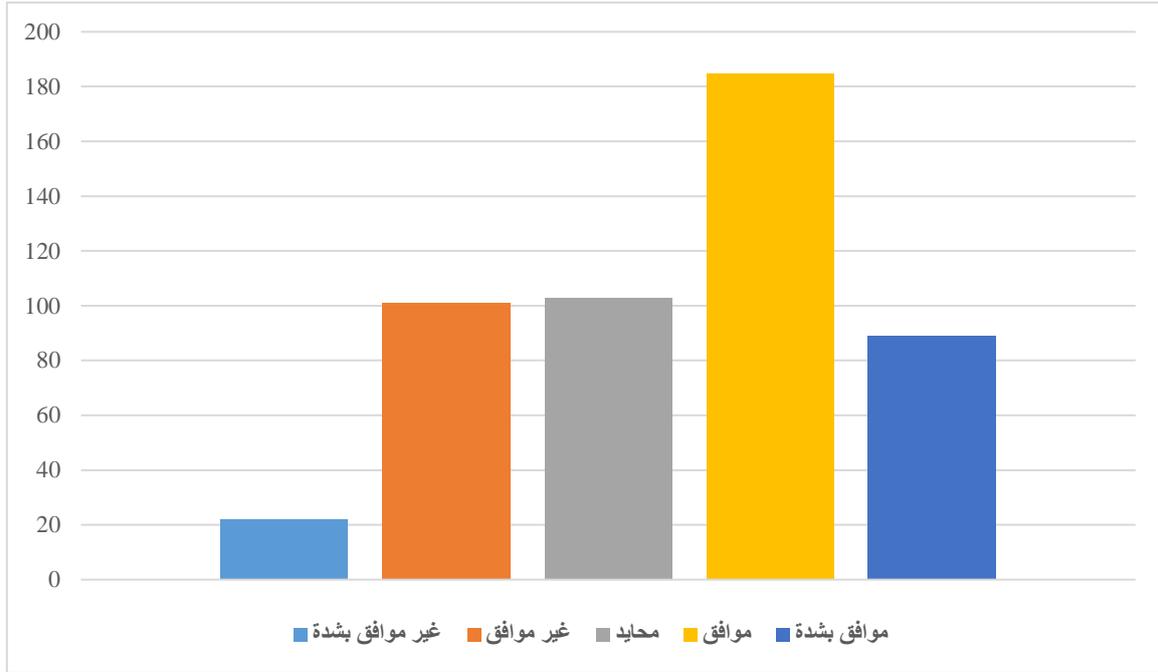
وهذا النمط يعكس نتائج ما يُعرف بالغرس الطبقي الرمزي حيث تُعيد الدراما تصوير النجاح والرفاه من

خلال رموز استهلاكية كالفصور، الماركات، الرفاهية. الرغبة في عيش هذا النمط توضح تغلغل التمثيلات البصرية

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

للمطبقة المتميزة في لوعي المشاهد، مما يُعيد تعريف التطلعات والنجاح من منطلقات مرئية لا معرفية أو سلوكية. وقد تؤدي هذه التطلعات إلى فجوة بين الواقع المعاش والتخييل، خصوصًا لدى الشباب

شكل رقم (50) يبين الرغبة في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركبية



جدول رقم (146) يبين أخذ المبحوث العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها أبطال المسلسل

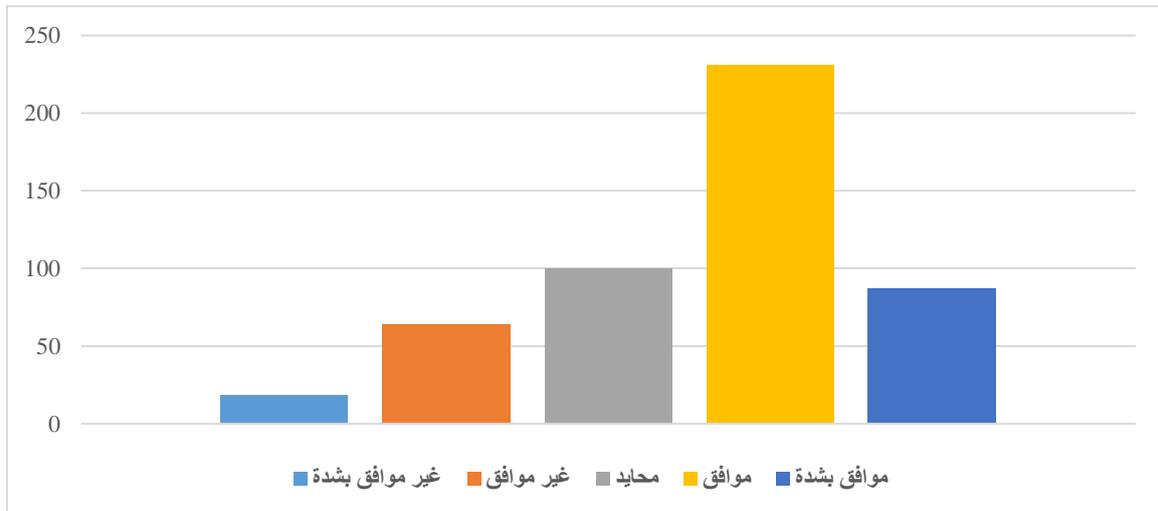
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
3.6	18	غير موافق بشدة
12.8	64	غير موافق
20	100	محايد
46.2	231	موافق
17.4	87	موافق بشدة
100	500	المجموع
253.500		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه أفاد 46.2% بالموافقة، و17.4% بالموافقة الشديدة، أي أنهم يجدون في التجارب الدرامية دروسًا حياتية، حيث أن المبحوثين غالبًا ما يستخلصون العبرة من التوجهات التي يتعرض لها أبطال المسلسلات التركية التي يشاهدونها لأنهم يميلون إلى التعاطف مع الشخصيات التي يتابعونها، ويعيشون تجربتهم مع الشخصية، مما يزيد من عمق تأثير العبرة المستخلصة، فعندما يرى المشاهد البطل يواجه الخيانة، أو الفشل، يشعر بألمه، وهذا الشعور يجعله يستوعب الدرس ويطبقه في حياته اليومية، وذلك من خلال مراقبة تجارب الآخرين، كما أنه غالبًا ما تكون مواقف وقصص الشخصيات قريبة من الواقع، مما يجعل المشاهدين يشعرون أنها قد تحدث معهم أو أحد معارفهم، وهذا التشابه ينتج من الدروس المستفادة مما يجعلها أكثر قابلية للحياة اليومية.

في حين بقيت 20% محايدة، و12.8% لم يوافقوا و3.6% لم يوافقوا بشدة وتدعم القيمة الإحصائية (0.000 = Chi-Square = 253.500 Sig) قوة هذا النمط السلوكي الإيجابي، وهذه النتيجة تمثل نجاح الدراما في القيام بدور المعلم الرمزي الذي ينقل الدروس بسرد غير مباشر، وهو من أبرز تطبيقات نظرية التعلم بالملاحظة يشير ذلك إلى وعي الجمهور بقيم ضمنية تُستخلص من السرد، وتدخل ضمن مجاله الإدراكي كسلوكيات صائبة أو خاطئة يجدر الانتباه لها.

شكل رقم (51) يبين أخذ العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها أبطال المسلسل



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

جدول رقم (147) يبين تشكل وعي لدى المبحوثين في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والأسرية

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
4	20	غير موافق بشدة
14.2	71	غير موافق
24.2	121	محايد
41.4	207	موافق
16.2	81	موافق بشدة
100	500	المجموع
194.920		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

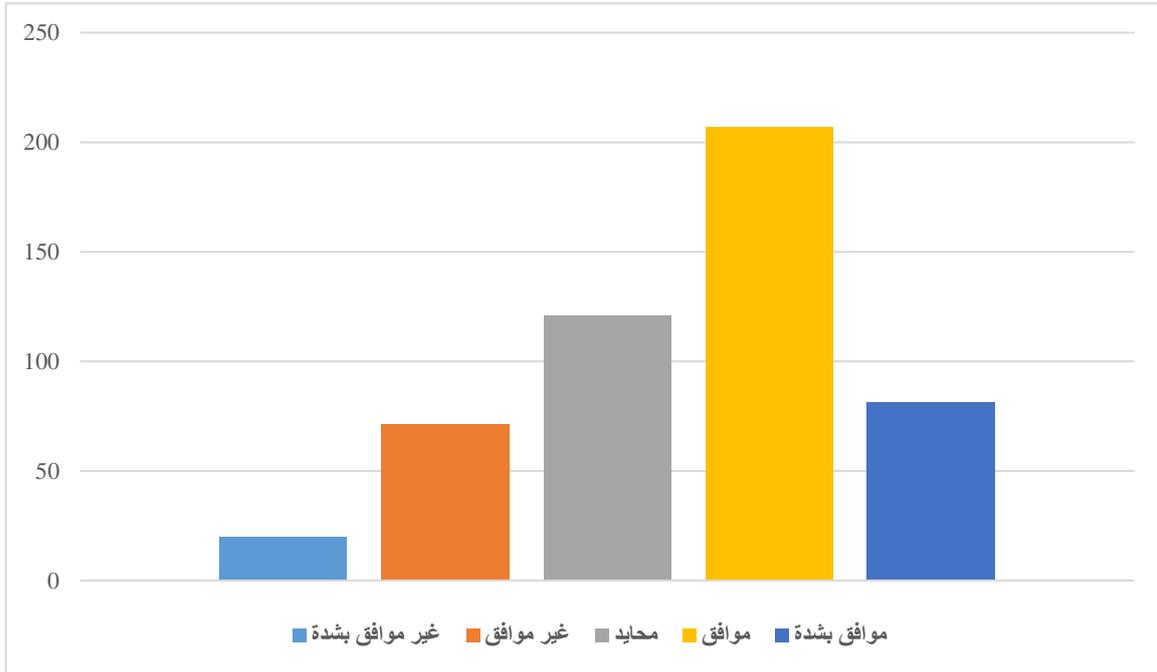
يشير الجدول أعلاه إلى أن 41.4% وافقوا، و16.2% وافقوا بشدة على تشكل وعي لديهم في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والأسرية، كون المسلسلات التركيبية أقرب إلى المشاهد العربي الحقيقي من الأعمال الدرامية الغربية. هذا التشابه بني لدى المشاهد استيعاب الرسائل والقيم التي توفرها المسلسلات وتطبيقاتها على حياتهم، حيث تصبح جزء من سلوكياتهم، كما أن العلاقات الزوجية، العائلية، والخيانة، ومشاكل المجتمع في الدراما التركيبية غالبًا ما يتم عرضها بطريقة معينة، مما يتيح للجمهور فرصة رؤية الحلول المختلفة لهذه المشكلات أو التعرف على النتائج المحتملة.

بينما بقي 24.2% محايدين، و14.2% لم يوافقوا على هذا السلوك و4% لم يوافقوا بشدة وتعكس هذه النتائج تنامي وعي اجتماعي ناتج عن التعرض للمضامين الدرامية. وتؤيده القيمة الإحصائية (Chi-Square = 194.920 Sig = 0.000)

تعبّر هذه النتيجة عن التلقي التأملّي النقدي، حيث لا تبقى الدراما مجرد مرآة للتسلية، بل تصبح أداة لإعادة التمثيل العقلي للقضايا المجتمعية، وهي وظيفة اتصال معرفي تدل على إعادة إنتاج المعنى داخل وعي الجمهور، وانخراطه في نقاش غير مباشر حول الديناميكيات العائلية، الزواج، أو الضغط الاجتماعي، انطلاقًا مما شاهده.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

شكل رقم (52) يبين تشكل وعي لدى المبحوث في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والاسرية



جدول رقم (148) يبين التعامل بالقسوة والعنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
18	90	غير موافق بشدة
40.6	203	غير موافق
24	120	محايد
14	70	موافق
3.4	17	موافق بشدة
100	500	المجموع
188.980		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يتبين من خلال الجدول رفضاً قوياً للتعامل بقسوة وأن العنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات حيث لم يوافق

40.6% و 18% لم يوافقوا بشدة، ما يعكس وعياً سلبياً مرتفعاً، فهم يعلمون أنه غالباً ما تلجأ الدراما التركيبية إلى

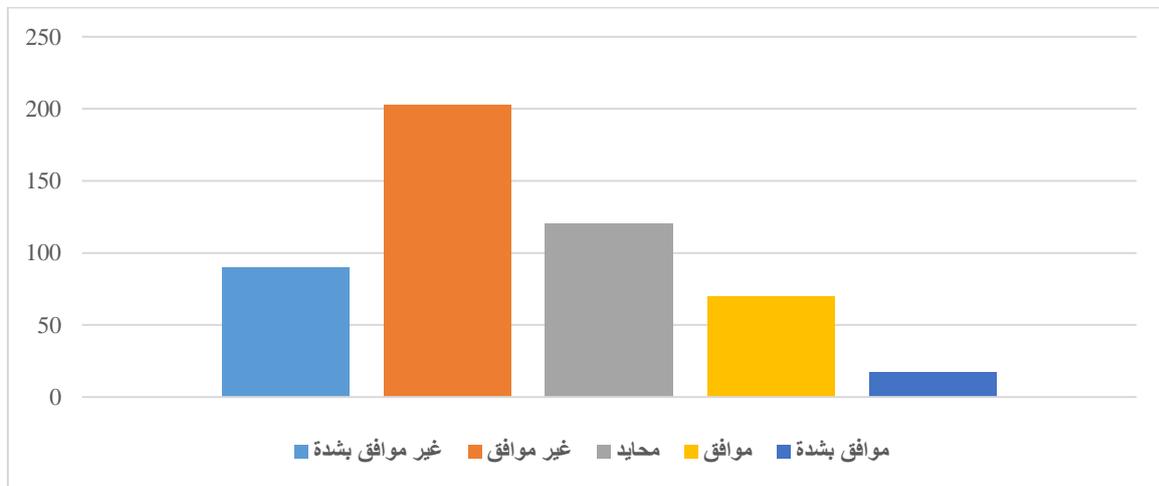
تصوير العنف كحل للصراعات لأسباب متعددة تتعلق بالبناء الدرامي، وجذب الجمهور، وحتى بعض السياقات

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

الاجتماعية والسياسية، حيث يعتبر العنف أداة قوية لخلق الإثارة والتشويق، وشد انتباه المشاهدين، فالصراعات العنيفة، مثل المطاردات بالسيارات، وإطلاق النار، والمعارك، ترفع من مستوى الأدرينالين وتجعل الجمهور يتقرب الأحداث التالية، كما تظهر بعض المسلسلات الشخصيات الرئيسية وهي تلجأ للعنف لفرض سيطرتها أو الدفاع عن نفسها وعائلتها، مما يجعلها تبدو أكثر قوة وجاذبية في نظر المشاهد مثل مسلسل قطاع الطرق، وادي الذئاب، الحفرة، ...، حيث يتبين فيها أن العنف هو لغة الحوار الأساسية لحل الخلافات بين العصابات، ويتم استخدام العنف كوسيلة لإثارة المشاعر القوية، مثل الغضب، والشفقة، والرغبة في الانتقام، عندما تتعرض شخصية محبوبة للعنف، يتولد لدى الجمهور شعور بالظلم والرغبة في رؤية العدالة تتحقق، حتى لو كان ذلك من خلال العنف.

في حين وافق 14% و3.4% وافقوا بشدة، و24% كانوا محايدين. تشير هذه النتيجة إلى رفض ثقافي لمحتوى يدعو للعنف، وتؤكدها ($\text{Chi-Square} = 188.980 \text{ Sig} = 0.000$)، ورفض هذا النمط من السلوك يدل على وجود فلترة أخلاقية فعالة يمارسها الجمهور أثناء التلقي وهي حالة نموذجية لنموذج "الجمهور الواعي" الذي لا يتقبل كل الرسائل بل يقوم بإعادة تفسيرها انطلاقاً من مرجعيته القيمية هذا السلوك يُفند مقولة أن الجمهور سلبي ويؤكد أن المعنى يُبنى داخل الذهن الاجتماعي المحلي وليس داخل النص وحده.

شكل رقم (53) يبين التعامل بالقسوة والعنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الثاني: أنماط سلوكيات المبحوثين الثقافية بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب

جدول رقم (149) يبين تغيير المبحوثين طريقة لبسهم مقتديين بأزياء الممثلين الأتراك

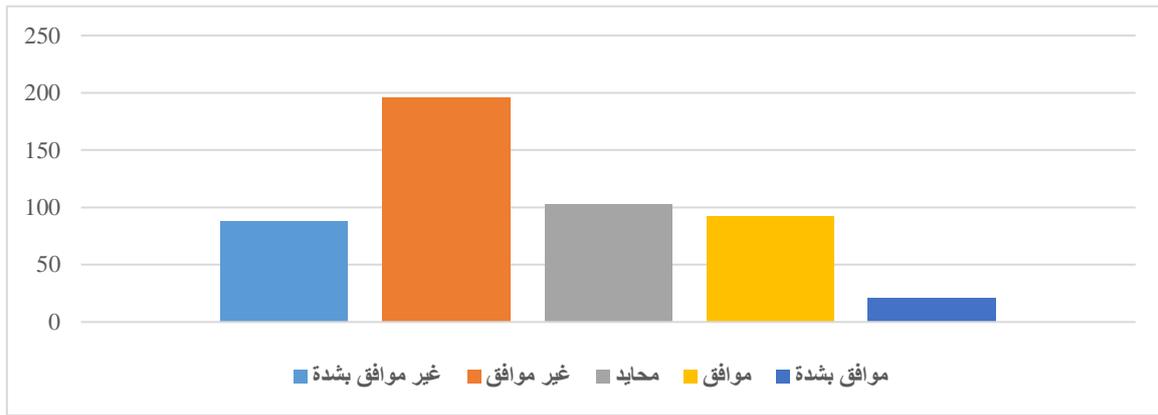
النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
17.6	88	غير موافق بشدة
39.2	196	غير موافق
20.6	103	محايد
18.4	92	موافق
4.2	21	موافق بشدة
100	500	المجموع
156.740		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 18.4% وافقوا و4.2% وافقوا بشدة على أن طريقة لبسهم قد تغيرت اقتداءً بأزياء الممثلين الأتراك، وذلك كون المسلسلات التركية تتميز بالجاذبية البصرية نتيجة جودة الإنتاج العالية والاهتمام الكبير بالتفاصيل، بما في ذلك أزياء الممثلين والممثلات، هذه الأزياء تكون عصرية وأنيقة ومصممة بعناية، مما يجعلها جذابة بصرياً للمشاهدين، ويتم استيرادها بشكل كبير، إضافة إلى الرغبة في محاكاة النجوم، حيث يميل المشاهدون إلى الاقتداء بالممثلين الذين يحبونهم ويتعاطفون مع شخصياتهم، فعندما يرون نجمهم المفضل يرتدي أزياء معينة، فإنهم يربطون بين هذه الأزياء والصفات الإيجابية للشخصية (الجمال، الثراء، القوة، الرومانسية)، مما يدفعهم لمحاكاة هذا النمط لتحقيق نوع من "الإشباع الوهمي" والانتماء إلى عالم الشخصية، كما تعتبر الدراما التركية جزءاً من استراتيجية "القوة الناعمة" لتركيا، والتي تهدف إلى الترويج لثقافتها وأسلوب حياتها، من خلال عرض الأزياء والمنتجات التركية بشكل جذاب، حيث تعمل المسلسلات كأداة تسويق فعالة تساهم في زيادة مبيعات الموضة والمنتجات التركية في الخارج، وبهذا تساهم هذه المسلسلات في غرس أفكار وأنماط حياة جديدة، بما في ذلك الموضة.

الفصل الرابع الدوافع والإشباعات المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

وفي المقابل 39.2% لم يوافقوا و 17.6% لم يوافقوا بشدة، كون الدراما التركية قد تحتوي على مشاهد وأزياء لا تتوافق مع القيم الاجتماعية العربية الجزائرية كاللباس الضيق والقصير والمكشوف، وهو ما لا يتقارب مع ثقافتهم، و 20.6% كانوا محايدين. تعكس النتائج ضعف التأثير الخارجي الملموس بالمظهر الخارجي للممثلين. وتدعم ذلك القيمة الإحصائية ($0.000 = \text{Chi-Square} = 156.740 \text{ Sig}$)، وعليه يتضح أن المتلقي يستعير بعض الإشارات الشكلية كمظهر دون تغيير عميق في الوعي أو القيم، وهذا يدل على أن الجمهور ينتقي من الدراما عناصر جمالية فقط دون تبني سلوكي كامل.

شكل رقم (54) يبين إجابات العينة حول تغيير طريقة اللبس اقتداءً بأزياء الممثلين الاتراك



جدول رقم (150) يبين اهتمام المبحوثين باللغة والأغاني التركية ومحاولة تعلمها

النسبة المئوية	التكرار	بدائل الإجابة
7.6	38	غير موافق بشدة
22.4	112	غير موافق
24.8	124	محايد
31.8	159	موافق
13.4	67	موافق بشدة
100	500	المجموع
91.340		قيمة Chi-Square
4		درجة الحرية Df
0.000		القيمة المعنوية Sig

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

من خلال الجدول أعلاه أفاد 31.8% من العينة بأنهم يوافقون على أنهم يهتمون باللغة والأغاني التركية ويحاولون تعلمها و13.4% وافقوا بشدة، كونهم يعتبرون اللغة جزء من التجربة الدرامية، حيث يعمل المشاهدون على الاستماع إلى اللغة التركية بشكل مكثف وطويل خلال مشاهدة حلقات المسلسلات، هذا التكرار يجعل وقع اللغة مألوفًا على الأذن، ويساعد في التعرف على النطق الصحيح للكلمات، خاصة بالنسبة لطلبة اللغات الأجنبية، وغالبًا ما تكون المسلسلات مليئة بالمشاعر والأحداث المؤثرة. وعندما ترتبط هذه المشاعر بكلمات معينة باللغة التركية، يصبح لدى المشاهد دافع وتحفيز عاطفي لتعلم معنى تلك الكلمات والعبارات لفهم الحوار بشكل أعمق، حتى لو كان المسلسل مبدئيًا أو مترجمًا.

ويرغب الجمهور في الاندماج بشكل كامل في عالم المسلسل، وهذا يشمل فهم اللغة الأصلية، وهذا الاهتمام يتجاوز مجرد المتعة، ويتحول إلى رغبة حقيقية في التواصل مع الممثلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفهم منشوراتهم، وتولي المسلسلات التركية اهتمامًا كبيرًا بالموسيقى التصويرية، والتي غالبًا ما تكون مؤثرة وتزيد من عمق المشاهد، هذه الموسيقى تجذب المشاهدين للبحث عن الأغاني التي يسمعونها، مما يعرّفهم على المطربين الأتراك ويزيد من شعبية الأغاني التركية، كما تساهم المسلسلات في نقل الثقافة التركية للمشاهدين، بما في ذلك الأذواق الموسيقية، وهذا يؤدي إلى اهتمامهم بالبحث عن أنواع أخرى من الموسيقى التركية والاستماع إليها، مما يوسع من آفاقهم الثقافية، وبالتالي تعتبر اللغة والأغاني التركية جسرا للتواصل، إذ نجحت الدراما التركية في بناء جسر من التفاهم والتواصل بين الثقافة التركية والمجتمعات الأخرى، خاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهذا الجسر لا يقتصر على الأزياء والموضة، بل يمتد ليشمل اللغة والموسيقى والعادات الاجتماعية، مما يشجع المشاهدين على الانفتاح على الثقافة التركية بشكل أوسع، كما تساهم المسلسلات في الترويج لتركيا كوجهة سياحية، فإن الاهتمام باللغة يساعد أيضًا في تسهيل تجربة السفر، فتعلم بعض الكلمات والعبارات الأساسية يصبح ميزة إضافية للمسافرين المهتمين بزيارة الأماكن التي شاهدوها في المسلسلات.

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

وفي المقابل 22.4% لم يوافقوا و7.6% لم يوافقوا بشدة في حين 24.8% بقوا محايدين وتشير النتائج إلى

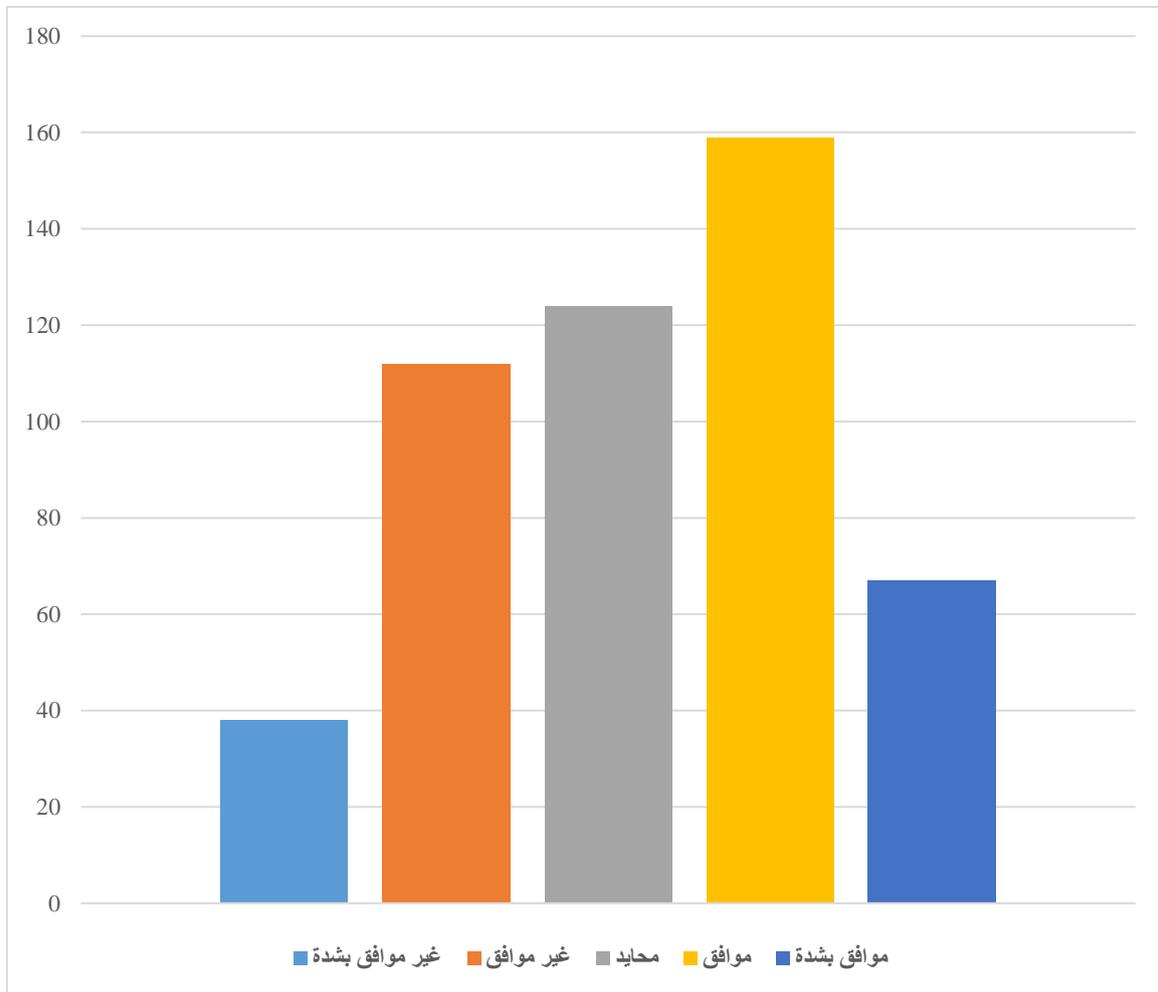
وجود اهتمام لغوي وثقافي حقيقي رغم عدم تعميمه، وتدعمه القيمة الإحصائية ($\text{Chi-Square} = 91.340$)

($\text{Sig} = 0.000$)، ويعبر هذا السلوك عن تأثير تراكمي بالقوة الناعمة الاتصالية، حيث تنتقل الرموز الصوتية (اللغة،

الأغاني) من موقعها كخلفية درامية إلى مركز اهتمام ذاتي ويُعد هذا مؤشراً على دخول المتلقي في النقل الثقافي عبر

الصوت، وهو ما يُعزز الشعور بالتقارب مع اللغة، وربما لاحقاً مع الهوية الأصلية المنتجة لها.

شكل رقم (55) يبين إجابات العينة حول الاهتمام باللغة والأغاني التركيبية ومحاولة تعلمها



الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

المطلب الثالث: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث

بعد التعرض للدراما التركيبية عبر اليوتيوب

وقد تم التحقق من صدق أنماط السلوكيات من خلال معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بحساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول رقم (151) يبين صدق الاتساق الداخلي لأنماط السلوكيات

الترتيب	الاتجاه	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي X	الفقرة	
1	موافق	1.13	3.67	تتأثر لدرجة البكاء عند مشاهدتك حلقات مؤثرة	أنماط السلوكيات
2	موافق	1.03	3.61	تتخذ العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها ابطال المسلسل	
3	موافق	1.04	3.52	تشكل لديك وعي في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والاسرية	
4	موافق	1.12	3.44	تشكل لديك رغبة في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركيبية	
5	محايد	1.23	3.26	سبق لك وأن تمنيت أن تكون مكان إحدى شخصيات المسلسل	
6	محايد	1.15	3.21	تتم باللغة والأغاني التركيبية وتحاول تعلمها	
7	محايد	1.1	3.12	تشعر بتحسّن عاطفي بعد مشاهدتك حلقة رومانسية	
8	محايد	0.1	2.52	غيرت من طريقة لبسك مقتديا بأزياء الممثلين الاتراك	
9	محايد	1.04	2.44	التعامل بالقسوة والعنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات	

يظهر من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية لأنماط السلوكيات تتراوح بين 2.44 و 3.67، ما يشير

إلى تنوع في درجة تأثير الأفراد بسلوكيات الشخصيات الدرامية، حيث يميل الاتجاه العام إلى الحياد، مع بروز بعض

السلوكيات التي حظيت بدرجة "موافق". هذا التفاوت يعكس أن التفاعل مع السلوكيات المعروضة في المسلسلات

الفصل الرابع الدوافع والإشباع المحققة من المشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات

التركيبة ليس دائماً مباشراً أو قوياً. وكانت أكثر السلوكيات التي أقر بها المشاركون كما يلي: التأثير لدرجة البكاء عند مشاهدة حلقات مؤثرة، اتخاذ العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها أبطال المسلسل، تشكل وعي في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والأسرية.

وتُظهر هذه النتائج أن بعض الإجابات الوجدانية والمعرفية كانت واضحة، مما يشير إلى أثر وجداني حقيقي للمشاهدات، خاصة عندما تتعلق بمواقف درامية مأساوية أو ذات طابع تعليمي/قيمي.

كما جاءت بدرجة "موافق" أيضاً: الرغبة في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركية، ما يعكس نوعاً من الإسقاط أو التماهي مع الحياة الرفاهية المعروضة في بعض الأعمال.

أما السلوكيات التي حظيت بتقييم محايد فهي: تمني أن تكون مكان إحدى الشخصيات، الاهتمام باللغة والأغاني التركية ومحاولة تعلمها، الشعور بتحسّن عاطفي بعد مشاهدة حلقات رومانسية، تغيير طريقة اللباس اقتداءً بالممثلين الأتراك، الاعتقاد بأن القسوة والعنف هما الحل الأمثل للصراعات، هذه المؤشرات تدل على أن التأثيرات السلوكية الظاهرة أو العملية كالتقليد أو التغيير في العادات الشخصية، لا تحظى بنفس درجة القبول مثل التأثيرات العاطفية أو القيمة، ما قد يشير إلى وعي نقدي لدى المشاهدين أو إلى فاصل بين المتعة الترفيهية والتصرف الواقعي.

وبصفة عامة فإن المسلسلات التركية تؤثر في بعض أنماط السلوك من خلال الإثارة العاطفية أو تقديم مواقف قابلة للاعتبار والتعلم، بينما يبقى تأثيرها على السلوكيات الظاهرية والتقليد الاجتماعي في نطاق محدود، ما يعكس تفاعلاً انتقائياً من طرف المتلقي، يقوم على التفاعل الوجداني أكثر من الانخراط العملي.

استنتاجات الدراسة

خصائص العينة الديموغرافية

- تسيطر الإناث على العينة بنسبة 79.4%، بينما يمثل الذكور 20.6% فقط، الفئة العمرية الأكبر هي من 18 إلى 23 سنة، وتشكل 63.8% من إجمالي العينة، وأغلب المشاركين في الدراسة يدرسون في كلية علوم الإعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) بنسبة 40%، كما أن أغلبهم في مرحلة الليسانس، بنسبة 43.8%، ويُقيم أغلب أفراد العينة في السكن العائلي، بنسبة 69.6%.

المحور الاول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب

- يتابع أغلبية أفراد العينة بنسبة 58.2% الدراما التركية عبر يوتيوب منذ أكثر من ثلاث سنوات، إذ هناك العديد من الأسباب التي تجعل الدراما التركية تحظى بشعبية كبيرة وتفضيل لدى شريحة واسعة من الجمهور المبحوث، حيث تُعرف الدراما التركية بتركيزها على القصص الرومانسية العاطفية التي تلامس مشاعر المشاهدين خاصة الإناث والشباب الأصغر سنا، وتقدم نموذجًا للعلاقات الإنسانية والعاطفية بشكل يختلف عن ما يُقدم في الدراما المحلية، ولا تقتصر الدراما التركية على الرومانسية فقط، بل تتنوع مواضيعها لتشمل الدراما الاجتماعية، الأكشن، والمسلسلات التاريخية الضخمة (مثل قيامة أرطغرل وحریم السلطان)، مما يوفر خيارات متعددة لتناسب أذواق الجمهور المختلفة، كما تتميز بوجود حبكة درامية معقدة وأحداث غير متوقعة، مما يُبقي المشاهد في حالة من التشويق المستمر ويجعله حريصًا على متابعة الحلقات لمعرفة النهاية، كما تساهم في الإبحار البصري، حيث تنتج المسلسلات والأفلام التركية بميزانيات ضخمة، مما ينعكس على جودة التصوير، والديكورات، والأزياء، كما أنها تستغل المناظر الطبيعية الخلابة في تركيا، مما

نتائج الدراسة

يجعلها عامل جذب كبير للمشاهدين، وتتميز هذه الأعمال بأسلوب إخراجي حديث ومتقن، يواكب التطورات العالمية في صناعة الدراما، مما يضفي عليها طابعاً احترافياً يجذب الجمهور.

- يمثل جمال وجاذبية الممثلين الأتراك دوراً كبيراً في جذب الجمهور، خاصةً من فئة الشباب والنساء، وتُقدم الدراما التركية أحدث صيحات الموضة والأناقة، مما يجعلها مرجعاً لبعض المشاهدين فيما يتعلق بالاستايل والمظهر، وبالرغم من وجود اختلافات، إلا أن هناك تقارباً ثقافياً واجتماعياً بين المجتمع التركي والمجتمع الجزائري، هذا التقارب يظهر في احترام الروابط الأسرية، العادات الاجتماعية، وأحياناً في بعض الأسماء المشتركة، ومقارنة بالدراما الغربية، تُعتبر الدراما التركية أكثر ملاءمة للقيم الأسرية والمجتمعية المحفوظة في الجزائر، مما يجعلها مقبولة بشكل أوسع لدى المبحوثين الذين يشاهدونها لأكثر من ثلاث سنوات، كما لعبت دبلجة المسلسلات إلى اللهجات العربية العامية، خاصةً اللهجة السورية، دوراً محورياً في انتشارها السريع وقربها من المشاهد الجزائري، مما أتاح له فهم الحوارات بشكل أفضل.

- تعتمد شركات الإنتاج التركية على استراتيجيات تسويقية قوية، وتشمل ذلك سهولة الوصول للمسلسلات عبر منصات مثل يوتيوب، مما يضمن وصولها إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، فاليوتيوب منصة مجانية وتُتيح للمشاهدين الوصول إلى محتوى واسع من المسلسلات التركية بسهولة، دون الحاجة إلى اشتراكات مدفوعة، هذا يجعلها خياراً جذاباً للغالبية، وهذا منذ ظهورها، وغالباً ما تُرفع الحلقات مترجمة فوراً على يوتيوب، مما يُتيح للمتابعين مشاهدتها بسرعة بعد عرضها الأصلي في تركيا، وهذا يُشبع رغبتهم في متابعة الأحداث دون تأخير، ويُتيح يوتيوب للمشاهدين التحكم الكامل في تجربة المشاهدة، حيث يمكنهم إيقاف الحلقة مؤقتاً، تقديمها، أو إرجاعها، ومشاهدتها في أي وقت وأي مكان، هذه المرونة لا تتوفر بنفس السهولة في قنوات التلفزيون التقليدية، وتُنشئ التعليقات الموجودة أسفل مقاطع الفيديو مجتمعاً من المشاهدين يتبادلون الآراء، يتوقعون الأحداث، ويناقشون الشخصيات، مما يجعل تجربة المتابعة أكثر تفاعلية ومتعة،

نتائج الدراسة

كما يوفر يوتيوب محتوى إضافياً يتعلق بالمسلسلات، مثل لقطات من وراء الكواليس، مقابلات مع الممثلين، وملخصات للحلقات. هذا يُعمِّق من اهتمام الجمهور ويُيقِّيه مرتبطاً بالعمل الدرامي، وبفضل خوارزميات يوتيوب، يُقترح للمستخدمين مسلسلات مشابهة بناءً على مشاهداتهم السابقة، مما يُسهل عليهم اكتشاف أعمال جديدة والاستمرار في المشاهدة.

- أغلب المشاهدين يتابعون الحلقات "حسب الظرف" بنسبة 47%، مما يدل على أن المشاهدة غير منتظمة لدى الأغلبية، وأعلى نسبة مشاهدة يومية هي "من ساعة إلى أقل من ساعتين" بنسبة 39.6%، والجهاز المفضل للمشاهدة لأغلبية المبحوثين الهاتف الذكي بنسبة 64.6% حيث يتيح الهاتف الذكي للمشاهدين المبحوثين متابعة المسلسلات في أي مكان، وفي أي وقت يناسبهم، مما يجعل تجربة المشاهدة لا تقتيد بمواعيد بث معينة، كما يمكن للمشاهد المبحوث إيقاف الحلقة مؤقتاً أو تقديمها أو إعادتها بسهولة، مما يمنحه مرونة أكبر في التحكم بمدة المشاهدة والوقت الذي يقضيه في كل حلقة، وعند مشاهدة المحتوى عبر تطبيقات أو مواقع مخصصة على الهواتف الذكية (مثل يوتيوب أو تطبيقات البث المباشر)، يمكن للمشاهدين غالباً تخطي الإعلانات التجارية المزعجة التي تظهر في القنوات التلفزيونية التقليدية، مما يوفر تجربة مشاهدة أكثر سلاسة ومتعة، وتوفر العديد من التطبيقات والمواقع المتخصصة محتوى الدراما التركية مترجماً أو مدبلجاً بجودة عالية، مع خيارات لتحميل الحلقات لمشاهدتها لاحقاً بدون اتصال بالإنترنت، وهذا يُعد ميزة كبيرة لمستخدمي الهواتف، وأصبحت الهواتف الذكية الحديثة تمتلك شاشات عالية الدقة AMOLED والتي توفر تجربة بصرية ممتازة، مع ألوان حية ووضوح عالٍ، مما يجعل مشاهدة المسلسلات ممتعة حتى على الشاشات الصغيرة، تتميز تطبيقات ومواقع البث على الهواتف بواجهات بسيطة وسهلة الاستخدام، مما يسهل على المشاهدين العثور على المسلسلات التي يرغبون في مشاهدتها، ويفضل أكثر من 80% من أفراد العينة المشاهدة في المنزل، ويفضل 81.6% من المشاركين التعبير عن تفاعلهم بالإعجاب، ونسبة من يتركون تعليقات قليلة

نتائج الدراسة

جدًا، حيث بلغت 14.9%، ويتم مشاهدة حلقات مسلسل كاملة في يوم واحد بنسبة 48.2% من الإناث خاصة المسلسلات التي لا يتجاوز عدد حلقاتها 15 حلقة، ويميل طلبة الليسانس بشكل خاص لإعادة مشاهدة الحلقات، حيث سجلوا أعلى نسب في ذلك.

- ونسبة 42.9% من إجمالي العينة أجابوا بأنهم "أبدًا" لا يناقشون العناصر الجمالية في الحلقات، وأغلب من يناقش هذه العناصر هن من الإناث بنسبة 81.8%، بينما لا يمثل الذكور سوى 18.2%، حيث تُعد المسلسلات التركية بمثابة "كتالوج" للموضة والأناقة، وتتابع الإناث أحدث صيحات الملابس والإكسسوارات والمكياج التي ترتديها بطلات المسلسلات، هذا الاهتمام ليس مجرد ملاحظة، بل يتحول إلى مرجع يُتخذى به في الحياة اليومية، مما يشجعهن على مناقشة هذه التفاصيل وتبادلها، وعليه فإن اهتمام المبحوثات بالعناصر الجمالية في الدراما التركية يعكس ليس فقط الإعجاب السطحي، بل يمثل تفاعلاً عميقاً مع قيم الموضة، والجمال، ونماذج الحياة المثالية التي تُعرض بأسلوب جذاب ومؤثر.

- وبالنسبة للعلاقة بين المتغيرات هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وبداية مشاهدة الدراما التركية، حيث يميل الإناث للمشاهدة منذ فترة أطول، وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكلية التي ينتمي إليها الطالب وعدد مرات المشاهدة في الأسبوع، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبداية المشاهدة ومدة المشاهدة اليومية، فكلما ارتفع المستوى التعليمي، قل الوقت المخصص للمشاهدة، وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة ومدة المشاهدة، حيث يميل المقيمون في السكن العائلي للمشاهدة بشكل غير منتظم، بينما يميل المقيمون في السكن المنفرد للمشاهدة المكثفة.

وبهذا، نكون قد أجبنا على التساؤل الأول في الدراسة المتعلق بعادات وأنماط مشاهدة الطلبة المبحوثين للدراما التركية عبر اليوتيوب، وأكدنا الفرضية الأولى إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط وعادات التعرض للمسلسلات الدرامية التركية وخصائص المبحوثين سواء السن، الجنس، المستوى التعليمي، الكلية، مكان الإقامة،

نتائج الدراسة

حيث أظهرت النتائج المتوصل إليها وجود فروق إحصائية واضحة بين الذكور والإناث، حيث تميل الإناث بشكل كبير إلى متابعة الدراما التركية لفترة تزيد عن ثلاث سنوات، كما أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يومياً، فالإناث يملن إلى قضاء وقت أطول في المشاهدة مقارنة بالذكور، وعلى الرغم من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن وبداية مشاهدة الدراما التركية، إلا أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن ومقدار الوقت الذي يقضيه المبحوث في المشاهدة يومياً فالفئة العمرية من 18 إلى 23 سنة هي الأكثر مشاهدة، كما تظهر الفئة العمرية من 30 إلى 35 سنة أعلى نسبة من المشاهدة المنتظمة (مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً)، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبداية مشاهدة الدراما التركية، فطلبة الماجستير يمثلون أعلى نسبة من المتابعين للدراما التركية لأكثر من ثلاث سنوات، في حين أن طلبة الدكتوراه لديهم أقل نسبة متابعة، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الكلية التي ينتمي إليها الطالب وبداية مشاهدته للدراما التركية، فطلبة كلية علوم الإعلام والاتصال لديهم أعلى نسبة من المتابعة الطويلة المدى، بينما يمثل طلبة كلية الطب أقل نسبة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة وعادات المشاهدة، المقيمون في السكن العائلي لديهم أعلى نسبة متابعة طويلة المدى، وهم الأكثر مشاهدة "حسب الطرف" أما المقيمون في السكن المنفرد فيميلون إلى المشاهدة بشكل مكثف (أربع إلى خمس مرات أسبوعياً) أكثر من المجموعات الأخرى، وهنا تتقاطع دراستنا مع الدراسة السابقة لبليغيشية التي توصلت أن تلقي محتوى الدراما التركية يختلف بين العائلات الجزائرية بناءً على خلفياتها الثقافية والاجتماعية المحددة بعد مقارنتها بين مجموعات ثقافية مختلفة - عربية، شاونية، وقبائلية - ووجدت أن تفسير المحتوى يتأثر بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية لكل عائلة، وهذه النتيجة تعزز فرضية دراستنا الأولى وعلى الرغم من أن الأب يتمتع بالسلطة العامة في اتخاذ القرار داخل الأسرة الجزائرية في دراسة بليغيشية، إلا أن قرار مشاهدة الدراما التركية يُعتبر في الغالب قراراً فردياً يخص المشاهد نفسه ويختلف باختلاف خصائصه الديموغرافية، (بليغيشية، 2018).

نتائج الدراسة

كما تؤكد دراسة سهام ممو صحة فرضيتنا بالنتيجة التي توصلت إليها والتي تؤكد أن أنماط مشاهدة الدراما التركية تختلف بين الشباب الجامعي، وتحديدًا بين الإناث والذكور، هذا يتوافق مع نتائج الدراسة الرئيسية التي وجدت فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث تميل الإناث إلى مشاهدة الدراما التركية لفترة أطول وقضاء وقت أكبر في المشاهدة مقارنة بالذكور.

المحور الثاني: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب

- من خلال النتائج المتوصل إليها من تحليل الجداول تتلخص الدوافع الجمالية لمشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركية عبر يوتيوب في الدوافع المتعلقة بالعناصر الفنية بداية من جودة الإخراج والإنتاج حيث تُعتبر هذه الجودة دافعاً قوياً جداً للمشاهدة، إذ وافق عليها 38.4% من العينة، ووافق عليها بشدة 39%، مما يؤكد أن الجمهور المبحوث يقدر الجانب الفني والإخراجي للعمل الدرامي، إضافة إلى الأداء التمثيلي الاحترافي المتميز والذي يشكل دافعاً أساسياً، حيث وافق 44% من العينة على أهميته، ووافق بشدة 33%، ما يدل على وعي الجمهور المبحوث وقدرته على التمييز بين الأداء السطحي والمتقن، وأيضاً يعتبر الإعجاب بالمؤثرات الصوتية والموسيقى دافعاً مهماً لمشاهدة الدراما التركية حيث تلعب الموسيقى التصويرية دوراً مهماً في جذب المشاهدين المبحوثين، حيث وافق 38.2% من العينة على هذا الدافع، ووافق بشدة 18.8%، هذه النتيجة تشير إلى أن الموسيقى والمؤثرات الصوتية تشكل جزءاً أساسياً من التجربة الجمالية وتُعزز التفاعل العاطفي مع المسلسلات لدى الطلبة الجامعيين عينة الدراسة، فالموسيقى في الدراما التركية ليست مجرد خلفية صوتية، بل هي جزء لا يتجزأ من السرد، يتم اختيارها بدقة لتعزيز المشاعر التي يعيشها المشاهد، سواء كانت حزناً عميقاً، أو فرحة عارمة، أو توترًا عاليًا، وعندما تتوافق الموسيقى مع المشهد بشكل مثالي، فإنها تزيد من الرنين العاطفي، مما يجعل المشاهد يشعر بتأثير القصة بشكل أكبر، كما

نتائج الدراسة

تُستخدم الموسيقى لتحديد الحالة المزاجية والمكان للقصة، ويمكن للموسيقى الحاملة أن تنقلك إلى مشهد رومانسي في إسطنبول، في حين يمكن للموسيقى الملحمية أن تثير حماسك في مشهد أكشن أو مواجهة تاريخية. هذا الاستخدام الذكي للصوت يساعد على غمر المشاهد في عالم المسلسل ويجعله أكثر إقناعاً وجاذبية، وغالبًا ما يكون لكل شخصية رئيسية أو قصة حب في المسلسل مقطوعة موسيقية خاصة بها، هذه المقطوعات الموسيقية تصبح مرتبطة بشكل مباشر بالشخصيات، مما يجعلها لا تُنسى، عندما يسمع المشاهد تلك المقطوعة، يسترجع فوراً المشاعر والأحداث المرتبطة بالشخصية، حتى لو كان خارج سياق المشاهدة، مما يعمق من ارتباطه بالمسلسل.

- كما استنتجنا أن الدوافع المتعلقة بالشخصيات والعمل الدرامي بداية من الإعجاب بشخصيات الممثلين إذ يُعد الإعجاب بشخصية الممثل دافعاً بارزاً للمشاهدة، حيث وافق 38.2% من العينة على هذا الدافع، ووافق بشدة 23.8%، هذا يعكس "ثقافة النجومية" حيث يتحول الممثل إلى رمز ثقافي وعاطفي يتجاوز دوره الفني، إضافة إلى شهرة المسلسل ورواجه حيث تُشكل شهرة المسلسل دافعاً قوياً للمشاهدة، فقد وافق عليها 39% من العينة، ووافق بشدة 16.4%، هذا يعكس رغبة المبحوثين في الاندماج الاجتماعي والمشاركة في النقاشات الجماعية حول المحتوى الرائع، مدفوعين بـ "العدوى الجماهيرية" وتجنباً لـ "الخوف من فوات الأحداث."

- واستنتجنا أيضاً أن دوافع المشاهدة تتنوع بين الجمالية، والاجتماعية، والعاطفية، والثقافية، وقد أظهرت الدراسة أن الدوافع الأكثر أهمية هي جودة الإخراج والإنتاج حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 4.09، ثم تلتها مجانية المشاهدة وسهولة الوصول إذ احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 4.04، مما يؤكد أن يوتيوب كمنصة بث مفتوح يقلل من الحواجز أمام المشاهدين، ثم الأداء التمثيلي المتميز جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 4.01، مما يدل على أهمية الإعجاب بشخصيات الممثلين من طرف

نتائج الدراسة

المبحوثين، والرغبة في زيارة تركيا جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 3.80، مما يبرز تأثير الدراما في الترويج السياحي، أما التعرف على الثقافة التركية: احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3.75، مما يشير إلى أن الدراما تعمل كأداة لنقل الثقافة.

وبهذا، نكون قد أجبنا على التساؤل الثاني في الدراسة والمتعلق بدوافع مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التركية عبر اليوتيوب، وحققنا الفرضية الثانية إذ توجد علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض للمسلسلات الدرامية التركية على اليوتيوب لدى المبحوثين ومدة تعرضهم لهذه المضامين، فمع تزايد ساعات المشاهدة، يتحول الأمر تدريجيًا من مجرد نشاط ترفيهي إلى عادة يومية، فالعقل البشري يميل إلى التعود على الأنماط السلوكية التي توفر له إشباعًا فوريًا، وبالتالي، يصبح الشاب معتادًا على جرعة يومية من الدراما التركية، مما يجعل دوافعه أقوى للحصول على المزيد من المحتوى، وكلما زادت مدة التعرض للمسلسل، زاد تعلق المشاهد بالشخصيات وتفاعله مع تطورات قصصهم أيضًا، والمسلسلات التركية غالبًا ما تمتد لعشرات الحلقات، مما يتيح وقتًا كافيًا للمشاهد وللانغماس في عوالم الشخصيات والتعاطف معها، هذا التعلق العاطفي يخلق دافعًا قويًا لمواصلة المشاهدة لمعرفة مصير هذه الشخصيات، وهو ما يُعرف بـ "تأثير نهاية الحلقة المشوقة (Cliffhanger Effect)"، إضافة إلى أن منصات مثل يوتيوب تقدم حلقات كاملة أو مقاطع متتالية، مما يتيح للمشاهدين ممارسة "المشاهدة المفرطة (Binge-watching)". هذا النمط من المشاهدة يمنح إشباعًا فوريًا لرغبة المشاهد في متابعة الأحداث دون انتظار، وكلما حصل المشاهد على هذا الإشباع الفوري، زادت رغبته في تكرار التجربة، مما يعزز من دوافعه للمشاهدة، ومع مشاهدة المزيد من الحلقات، يصبح المبحوثون جزءًا من مجتمع أكبر من المعجبين عبر الإنترنت، يشاركون في المناقشات والتحليلات، ويتبادلون الآراء مع الآخرين، مما يعزز شعورهم بالانتماء، هذا التفاعل الاجتماعي يشكل دافعًا إضافيًا للاستمرار في المشاهدة ومواكبة آخر المستجدات.

نتائج الدراسة

وتؤكد دراسة مو هذه الفرضية التي تشير إلى أن الدوافع الرئيسية لمشاهدة الدراما التركية هي تلبية الحاجات الترفيهية والرغبة في الاسترخاء، وكذلك الهروب من التوتر والروتين اليومي، هذه الدوافع تتطابق مع النتائج التي توصلت إليها دراستنا، حيث أن أغلبية المشاركين يشاهدون الدراما من أجل الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية وملء أوقات الفراغ. (مو، 2018)

كما أكدت دراسة بن صالح أن الترفيه والتسلية هما من أهم الدوافع وراء مشاهدة المراهقين للدراما التركية، وهذه النتيجة تتوافق تمامًا مع نتائجنا التي وجدت أن الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية من أهم الإشباعات التي يحققها الشباب الجامعي. هذا التأكيد من دراسة سابقة يُثبت أن دافع الترفيه ليس مقتصرًا على فئة عمرية أو وسيلة بث معينة، بل هو دافع جوهري لمتابعة الدراما التركية في الجزائر بشكل عام، كما تتوافق نتائج بن صالح حول أهمية الجوانب العاطفية والاجتماعية كدوافع للمشاهدة مع نتائج دراستنا التي أشارت إلى أن الدراما التركية تُشبع الحاجات العاطفية لدى المشاهدين وتُقدم لهم القصص الإنسانية، كما أن الإعجاب بالشخصيات و"ثقافة النجومية" التي وجدناها في دراستنا يُعد امتدادًا للجوانب العاطفية التي ركزت عليها بن صالح. (بن صالح، 2018)

وتتطابق نتيجة عبد العظيم مع نتائج دراستنا، فالمسلسلات "ترفه عن الجمهور" ويعتبر هذا أحد أهم دوافع المشاهدة التي وجدتها في دراستنا، وهذا التوافق يؤكد أن الترفيه هو دافع أساسي ومشارك لدى جمهور الدراما بشكل عام. (عبد العظيم، 2000)

المحور الثالث: الإشباعات المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب

- كشفت الدراسة عن عدة إشباعات يحققها المبحوثون من طلبة جامعة الجزائر 1، 2، 3، أبرزها الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية حيث وافق 74% من العينة على أن الدراما تحقق هذا الإشباع، مما يجعله من أهم الإشباعات العاطفية، فالدراما التركية، بفضل قصصها التي غالبًا ما تكون غنية بالصراعات العاطفية

نتائج الدراسة

والمواقف المؤثرة، تسمح للمشاهدين بالتنفيس العاطفي، حيث يجد المبحوثون في هذه الأعمال فرصة للتعبير عن مشاعرهم أو التعاطف مع شخصيات تمر بمواقف مشابهة لمواقفهم، هذا التعاطف يمكن أن يساعد على تحرير المشاعر السلبية المكبوتة مثل الحزن، والغضب، والإحباط، مما يؤدي إلى شعور بالراحة النفسية، كما توفر الدراما التركية ملاذًا للمبحوثين من ضغوطات الحياة اليومية ومشاكلها، فالقصص المشوقة، الأماكن الجميلة، والشخصيات الرومانسية أو القوية، تخلق عالمًا بديلاً يمكن للمشاهد أن يغوص فيه وينسى همومه مؤقتًا، هذا الهروب يعطي فرصة للاستراحة الذهنية من التفكير المستمر في التحديات والمسؤوليات، وأصبحت الدراما التركية ظاهرة اجتماعية، حيث يتبادل المبحوثون الآراء حول الأحداث والشخصيات عبر موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب، وهذا التفاعل يخلق شعورًا بالانتماء لمجموعة تشارك نفس الاهتمامات، مما يقلل من الشعور بالوحدة ويزيد من الإحساس بالسعادة والرضا، ورغم الصراعات الكبيرة التي غالبًا ما تُعرض في المسلسلات التركية، إلا أن نهاياتها غالبًا ما تحمل في طياتها انتصار الخير على الشر، أو تحقيق العدالة، أو الوصول إلى السعادة بعد معاناة، هذه النهايات الإيجابية تغرس شعورًا بالأمل والتفاؤل لدى المشاهدين المبحوثين، وتؤكد على أن المشاكل يمكن تجاوزها، مما يبعث فيهم روح المقاومة والصبر.

- توصلت هذه الدراسة إلى أن المبحوثين يشاهدون الدراما التركية من أجل ملء وقت الفراغ حيث وافق 80.4% من العينة على أن مشاهدة الدراما التركية تساعدهم على ملء وقت الفراغ والتغلب على الملل، فالدراما التركية تعتمد على حيكات قصصية مليئة بالتشويق والأحداث المتتالية التي تجعل المشاهد يرغب في معرفة ما سيحدث لاحقًا، هذا الجانب المثير للمحتوى يجعل وقت الفراغ يمر بسرعة، مما يمنع الشعور بالملل ويخلق دافعًا قويًا للاستمرار في المشاهدة، كما أنهم يشاهدونها من أجل التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى فقد وافق 69% من العينة على أنهم يشاهدون الدراما لهذا الغرض، ما يشبع فضولهم الثقافي، حيث تُظهر الدراما التركية جوانب من الحياة اليومية والعادات الاجتماعية التي تمنح المشاهدين

نتائج الدراسة

فرصة للتعرف على ثقافات أخرى وتوسيع آفاقهم، كما تتميز المسلسلات التركية بجمال مواقع تصويرها، من شوارع إسطنبول القديمة إلى المناظر الطبيعية الخلابة، هذه المعالم لا تُعتبر مجرد خلفية للمشاهد، بل تصبح جزءًا من القصة. هذا الجانب البصري يثير اهتمام المبحوثين بالتعرف على الأماكن السياحية في تركيا، مما يحول المشاهدة إلى رحلة افتراضية لاستكشاف بلد آخر.

- ويشاهد المبحوثون الدراما التركية من أجل التعرف على القصص الإنسانية فقد وافق 70.2% من العينة على أن الدراما تعرفهم بالقصص الإنسانية، مما يعزز البعد العاطفي لديهم، كما يمكنهم تعلم لغة جديدة فقد وافق 65.6% من العينة على أن مشاهدة الدراما تشبع لديهم الرغبة في تعلم اللغة التركية. إضافة إلى مشاركة الأصدقاء في الحديث حيث وافق 50.2% من العينة على أن مشاهدة المسلسلات تمنحهم مواضيع مشتركة للنقاش مع الأصدقاء.

- كما توصلنا إلى أن الدراما التركية تشبع لدى المبحوثين إشباعات أخرى تتمثل في تشابه العادات والتقاليد وجاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.04، مما يشير إلى تردد المبحوثين في إدراك مدى التشابه الثقافي، إضافة إلى البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي وجاء بمتوسط حسابي 3.13، مما يظهر أن هذا الدافع ليس أساسيًا بالنسبة للمبحوثين، وأيضًا تصوير واقعي للعلاقات العاطفية جاء بمتوسط حسابي 3.21، مما يشير إلى أن المواقف تجاه هذا الإشباع متباينة.

- وأظهرت النتائج أن المبحوثات تهتم بالموضة والديكور والاكسسوار ويربطن الجمال بالمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس. عندما تُقدم الدراما التركية شخصيات نسائية قوية وناجحة وفي الوقت نفسه غاية في الأناقة والجمال، فإنها تمنح المشاهدات نموذجًا يحتذى به، مما يدفعهن إلى الاهتمام بمظهرهن ومناقشة هذه الجوانب الجمالية، كما تُقدم الدراما التركية بيئة بصرية ساحرة من خلال تصويرها في مدن ومواقع طبيعية خلابة،

نتائج الدراسة

بالإضافة إلى الديكورات الداخلية الأنيقة، هذه البيئة المثالية تُشبع رغبة المبحوثات في الهروب من روتين الحياة اليومية، وتوفر لهن فرصة لمناقشة هذه الجماليات التي تختلف عن واقع البيئة المحيطة بهن.

وبهذا، نكون قد أجبنا عن التساؤل الثالث لدراستنا المتعلق بالإشباع الحقة من مشاهدة الطلبة المبحوثين للسلسلات التركية عبر اليوتيوب، والتساؤل الرابع المتعلق بالأبعاد السيكولوجية التي يوظفها مضمون المسلسلات التركية في التأثير على الشباب الجامعي المبحوث.

وتؤكد بن صالح أن الحاجة إلى الراحة النفسية والهروب من ضغوطات الحياة هي إحدى أبرز الإشباعات التي يسعى المراهقون لتحقيقها، هذا يتطابق مع نتائج دراستنا التي وجدت أن الدراما التركية توفر ملاذًا للمبحوثين من ضغوطات الحياة اليومية وتساعدهم على التخلص من المشاعر السلبية. (بن صالح، 2018)

وتوافق نتيجة بن رزاق بأن العوامل الاجتماعية والجمالية من بين العوامل التي تدفع الشباب لمتابعة المسلسلات التركية وهو ما يؤكد نتائج دراستنا التي وجدت أن الدراما التركية تشبع حاجات الشباب العاطفية وتقدم نموذجًا للعلاقات الإنسانية، هذا التوافق يُعزز فكرة أن الجمهور لا يشاهد الدراما لمجرد التسلية، بل يبحث عن إشباع اجتماعية. (بن رزاق، 2022)

المحور الرابع: طبيعة القيم الإيجابية والسلبية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة اليوتيوب

- تُظهر النتائج أن الشباب الجامعي يوافقون بقوة على وجود قيم إيجابية في الدراما التركية، ومن أبرزها الصداقة والتعاون فأكثر من 74.4% من المبحوثين (54% موافقون و20.4% موافقون بشدة) أقرّوا ببروز قيمة الصداقة والتعاون، وما يقارب 65% من العينة (49.6% موافقون و15.4% موافقون بشدة) أكدوا

نتائج الدراسة

على وجود قيمة التسامح في المسلسلات، ونسبة 65.6% من الشباب المبحوث (49.4% موافقون و16.2% موافقون بشدة) وافقوا على بروز قيمة المسؤولية الاجتماعية، وحوالي 64% من المبحوثين (47.4% موافقون و16.6% موافقون بشدة)، وافقوا على ظهور قيمة الأمانة والوفاء، وحوالي 68.8% من المبحوثين (47.6% موافقون و21.2% موافقون بشدة) أقرّوا بوجود قيمة إثبات الذات.

- واستخلصنا من دراستنا أن الشباب الجامعي يوافقون بقوة على وجود قيم إيجابية في الدراما التركية لعدة أسباب، يمكن تفسيرها من خلال طبيعة المحتوى الدرامي نفسه، وتأثيره على الجمهور الشاب، إذ تميل المسلسلات التركية إلى التركيز على القيم الإنسانية الأساسية مثل صلة الرحم، الصداقة، الوفاء، والتسامح، هذه القيم تُقدم غالبًا في سياقات درامية مؤثرة، مما يجعلها أكثر رسوخًا في وعي المشاهدين، ويجد الشباب الجامعي، في مرحلة بناء هوياتهم وقيمهم، هذه المواضيع قريبة من اهتماماتهم وتطلعاتهم.

- تبرز قيمة "إثبات الذات" بشكل خاص لدى الشباب الجامعي، فهم في مرحلة يسعون فيها لبناء مستقبلهم وتحقيق طموحاتهم المهنية والشخصية، وتُقدم المسلسلات التركية شخصيات قوية ومثابرة تتغلب على الصعاب لتحقيق أهدافها، مما يشجع الشباب ويقدم لهم نماذج إيجابية، هذه القصص تلهمهم وتجعلهم يربطون بين المشاهدة وقيمهم الشخصية، كما تتناول الدراما التركية قضايا مثل المسؤولية الاجتماعية من خلال شخصيات تنخرط في أعمال خيرية أو تدافع عن حقوق الآخرين، هذه المواضيع، التي قد تبدو جافة في الواقع، تُقدم بأسلوب قصصي مشوق يسهل على الشباب استيعابها والتعاطف معها، هذا الأسلوب يساهم في زيادة وعيهم الاجتماعي دون شعور بالضغط، كما تستخدم الدراما التركية المؤثرات الموسيقية والأحداث المشوقة لتعزيز الرسائل الإيجابية، فعندما تُعرض قصة عن الصداقة أو الوفاء مصحوبة بموسيقى مؤثرة، فإن ذلك يترك انطباعًا أقوى لدى المشاهدين. هذا المزيج من العاطفة والقيم يجعل الشباب يوافقون على أن هذه المسلسلات ليست مجرد ترفيه، بل تحمل رسائل قيمة هادفة.

نتائج الدراسة

- وفي المقابل، تُظهر النتائج أن المبحوثين يرون أن الدراما التركية تتضمن أيضًا قيمًا سلبية، وتعتبر بعضها بارزة بشكل لافت فالعلاقات المحرمة شرعًا تصدرت هذه القيمة قائمة القيم السلبية بنسبة موافقة عالية جدًا بلغت 82.6% (38.2% موافقون و44.4% موافقون بشدة)، ثم تلتها قيمة الخيانة فحوالي 80.4% من المبحوثين (48% موافقون و32.4% موافقون بشدة) أقروا ببروز قيمة الخيانة الزوجية، ثم جاءت قيمة الحقد والغيرة فنسبة عالية من المبحوثين 74.6% (50.4% موافقون و24.2% موافقون بشدة)، أكدوا على ظهور هذه القيم، وتلتها قيمة تهميش الدين فنسبة 76.4% من المبحوثين (38% موافقون و38.4% موافقون بشدة) لاحظوا بروز قيمة تهميش الدين في الدراما، ثم قيمة النزعة المادية حوالي 72.8% من المبحوثين (43.6% موافقون و29.2% موافقون بشدة) رأوا أن النزعة المادية بارزة في المحتوى التركي.

- تُظهر نتائج الدراسة أن المبحوثين يرون أن الدراما التركية تتضمن قيمًا سلبية لأنها تعتمد على الصراع الدرامي لإثارة اهتمام المشاهدين، هذا الصراع غالبًا ما يكون مبنياً على قيم سلبية مثل الخيانة، الحقد، والغيرة، وهذه القيم ليست مجرد عناصر عابرة، بل هي محركات رئيسية للأحداث وتطور الشخصيات. لهذا، يرى المبحوثون أنها جزء لا يتجزأ من المحتوى، وتظهر بشكل لافت، كما تُظهر الدراما التركية علاقات محرمة شرعًا وأنماط حياة لا تتوافق مع القيم السائدة في المجتمع الجزائري، وهذا التصادم يخلق لدى المشاهدين وعيًا قويًا بوجود هذه القيم السلبية، فالجمهور، خاصةً الشباب الجامعي الذي لديه مستوى وعي أعلى، يدرك هذا التباين ويُقيّم المحتوى بناءً على مدى توافقه مع معتقداته وقيمه.

- واستنتجنا أن المبحوثين يرون أن المحتوى الدرامي التركي غالبًا ما يُقدم قصصًا يكون فيها التركيز على النزعة المادية والسعي وراء الثروة والسلطة، في مقابل تهميش القيم الدينية، هذا التباين يجعلهم يدركون أن

نتائج الدراسة

المسلسلات لا تعكس بالضرورة القيم الروحية أو الدينية التي يُقدرها مجتمعهم، وهذا يعود للنزعة العلمانية في المجتمع التركي القائمة على فصل الدين عن الدول.

- وعليه، تُظهر الدراسة أن الشباب الجامعي المبحوث يدركون بوضوح أن الدراما التركية تحمل قيمًا مزدوجة: فهي تُعزز قيمًا إيجابية مثل الصداقة والمسؤولية والتسامح، وفي الوقت نفسه، تُقدم بوضوح قيمًا سلبية مثل العلاقات المحرمة والخيانة وتهميش الدين، هذا التباين يعكس طبيعة الدراما التي تعتمد على الصراع بين الخير والشر، ويشير إلى أن المشاهدين قادرين على تمييز هذه القيم، سواء كانت إيجابية أم سلبية.

وبهذا، نكون قد أجبنا عن التساؤل الخامس في دراستنا والمتعلق بالقيم التي تتضمنها المسلسلات التركية المعروضة عبر قنوات اليوتيوب من وجهة نظر المبحوثين، وحققنا الفرضية التي مفادها كلما زاد تعرض الشباب عينة الدراسة لمشاهدة الدراما التركية، كلما تأثر نظامهم القيمي، فعندما يجد المبحوثون أن الدراما تُقدم قيمًا إيجابية مثل الصداقة والتعاون والمسؤولية الاجتماعية، فإن هذا يعزز لديهم هذه القيم، وهم يدركون هذه القيم ويتفاعلون معها، مما يدل على أنها تترك أثرًا إيجابيًا على نظامهم القيمي، وفي المقابل، فإن إدراكهم القوي للقيم السلبية مثل الخيانة والعلاقات المحرمة وتهميش الدين، يؤكد أن هذه القيم أيضًا تُعرس في وعيهم، ووجود هذه القيم بشكل بارز في المسلسلات يجعلها جزءًا من "نظامهم القيمي" الذي يتشكل من خلال التعرض المستمر، سواء بقبولها أو رفضها، وإن وجود هذا التناقض الواضح بين القيم الإيجابية والسلبية في نفس المحتوى يؤكد الفرضية. فالدراما التركية تُقدم مزيجًا من الاثنين، وهذا المزيج يؤثر على المشاهدين بطريقة مزدوجة فالقصص التي تظهر فيها الأمانة والوفاء (قيم إيجابية) غالبًا ما تكون في صراع مع قصص الخيانة والغيرة (قيم سلبية)، وهذا الصراع نفسه يعمق الوعي لدى المشاهدين بوجود هذه القيم المتضادة، ويجعلهم يقِيمونها، وقدرة المبحوثين على التمييز بين القيم الإيجابية والسلبية لا تنفي تأثيرها، بل تُثبت أنهم يمارسون عملية معقدة من التقييم. على سبيل المثال، رفضهم للعنف وتقليد الأزياء لا يعني أنهم لم يتأثروا، بل يعني أن تأثير الدراما عليهم لم يكن تقليدًا أعمى، بل كان تأثيرًا نقديًا وواعيًا، هذا الوعي هو

نتائج الدراسة

نتيجة مباشرة لتعرضهم للمحتوى، وهو ما يؤكد أن التعرض يؤثر على نظامهم القيمي بشكل عام، وعليه، يمكن القول إن الفرضية صحيحة، فزيادة التعرض للدراما التركبية تؤدي إلى تأثير نظام الشباب القيمي، سواء من خلال تعزيز القيم الإيجابية التي تُقدمها، أو من خلال إدراكهم ورفضهم للقيم السلبية التي تحتويها، وتتوافق هنا هذه الفرضية مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة بلغيشية التي مفادها أن معظم أفراد العائلات يميلون إلى تفسير المحتوى بناءً على توقعاتهم وسياقهم الثقافي بدلاً من قبوله بشكل سطحي، فهم يتقبلون المحتوى الذي يتوافق مع قيم المجتمع الجزائري ويرفضون أي شيء يتعارض مع العقيدة الإسلامية، إذ يتوافق هذا مع نتائج الدراسة الرئيسية التي تشير إلى أن المشاهدين انتقائيون وواعون للمحتوى الذي يستهلكونه، حيث يميزون بين القيم الإيجابية والسلبية، كما أن رفض بعض القيم السلبية مثل العنف والعلاقات المحرمة، والذي لوحظ في الدراسة الرئيسية، مدعوم أيضاً باستنتاج بلغيشية بأن المشاهدين يرفضون المحتوى الذي يتناقض مع قيمهم الدينية. (بلغيشية، 2018)

كما تؤكد دراسة سهام ممو صحة فرضيتنا حيث توصلنا إلى أن الدراما التركبية لا تؤثر سلباً على قيم الشباب، بل تعززها، هذا يضيف بعداً إيجابياً قوياً لنتائج الدراسة الرئيسية، والتي أشارت إلى وجود قيم إيجابية وسلبية في المحتوى، حيث تؤكد دراسة ممو على أن البعد الجمالي، مثل الأناقة والنظافة، يعزز القيم لدى الشباب. هذا يتوافق مع دراستنا التي وجدت أن الإناث على وجه الخصوص يناقشن العناصر الجمالية في المسلسلات ويجدن فيها مرجعاً للموضة والأناقة، وتشير ممو إلى أن القيم النفسية مثل الطموح والشجاعة والصبر يتم تعزيزها، هذا يتماشى مع نتائج دراستنا، حيث أن 68.8% من المشاركين أقرّوا بوجود قيمة "إثبات الذات" في المسلسلات، وأنهم يستخلصون العبر من المواقف الصعبة التي يمر بها الأبطال، وذكرت دراسة ممو أن الدراما تعزز القيم الاجتماعية مثل الصداقة والعائلة والحب، وتدعم دراستنا هذه النتيجة بقوة، حيث أن أكثر من 74.4% من المشاركين أقرّوا ب بروز قيمة الصداقة والتعاون، وعليه قدمت دراسة ممو تأكيداً قوياً على أن تأثير الدراما التركبية على الشباب الجامعي ليس سلبياً بالضرورة، بل يمكن أن يكون إيجابياً وداعماً للقيم، خاصة في الجوانب الجمالية، النفسية، والاجتماعية. (ممو، 2018)

نتائج الدراسة

وفي هذا السياق توصلت بن صالح إلى أن المراهقين لديهم قدرة على التفاوض مع مضامين المسلسلات التركية وإدراك أن ما يُعرض لا يمثل الواقع دائمًا بسبب الاختلاف الثقافي بين المجتمعين التركي والجزائري، هذه النتيجة تتسق تمامًا مع نتائج دراستنا التي أكدت أن الجمهور الجامعي يتمتع بالانتقائية والوعي النقدي، حيث يميز بين القيم الإيجابية والسلبية. (بن صالح، 2018)، كما يؤكد عمارة أن الدراما التلفزيونية تقوم بدور إيجابي في تجسيد الواقع، حيث تعكس القضايا والظواهر الاجتماعية السلبية، وهذا يتوافق مع نتائج دراستنا التي وجدت أن الدراما التركية تُقدم قيمًا إيجابية مثل الصداقة والمسؤولية الاجتماعية، وأكدت نتائجها ما توصلنا إليه وهو أن الدراما ليست مجرد ترفيه، بل هي مرآة تعكس أبعادًا اجتماعية وإنسانية (عمارة، 2008)

وتُعزز نتائج دراسة الديبسي والذايدي استنتاجاتنا أيضًا، فالدراما تُقدم قيمًا متعددة وتؤثر على الجمهور، وليست مجرد وسيلة ترفيه، بل هي منصة فعالة لنقل وتأطير القيم، فالشباب الجامعي يستخلص العبر من الدراما التركية ويتشكل لديهم وعي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية، مما يُبرز الدور التثقيفي للدراما، كما يُقدم الديبسي والذايدي تصنيفًا مفصلاً للقيم التي ركز عليها المسلسل (عسكرية، دعوية، إنسانية، سياسية، أخلاقية، علمية). هذا التصنيف يُثري من تحليل نتائج دراستنا حول القيم التي يكتسبها الشباب من الدراما التركية، مثل الصداقة والمسؤولية الاجتماعية والوفاء. (الديبسي والذايدي، 2014)

المحور الخامس: أنماط السلوكيات بعد التعرض للمضامين الدرامية التركية عبر اليوتيوب:

- تُظهر النتائج أن للدراما التركية تأثيرًا عاطفيًا ونفسيًا عميقًا على سلوكيات المشاهدين المبحوثين، فأكثر من 62.4% من المبحوثين (35.4% موافقون و 27% موافقون بشدة) يتأثرون لدرجة البكاء عند مشاهدة الحلقات المؤثرة، هذه النسبة هي الأعلى بين السلوكيات المذكورة، مما يدل على قوة التأثير العاطفي للدراما، ثم جاء بعدها سلوك الهروب والتماهي فما يقارب 49.4% من المبحوثين (32.2% موافقون و 17.2%

نتائج الدراسة

موافقون بشدة) تمنوا أن يكونوا مكان إحدى شخصيات المسلسل، مما يعكس رغبة في الهروب من الواقع والتماهي مع شخصيات مثالية، ثم سلوك تحسن المزاج فهناك نسبة كبيرة تقدر بـ %40.2 من المبحوثين (%30.2 موافقون و%10 موافقون بشدة) يشعرون بتحسن عاطفي بعد مشاهدة حلقة رومانسية.

- واستنتجنا أن الدراما التركية تُقدم قصصًا غنية بالمواقف المؤثرة والدرامية، التي تسمح للمشاهدين بالتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة، فعندما يشاهدون شخصيات تعاني من مواقف صعبة، يمكنهم التعاطف معها والبكاء، مما يوفر لهم إطلاعًا للمشاعر السلبية والشعور بالراحة النفسية، هذه الظاهرة، المعروفة بالتنفيس العاطفي، تُعد محركًا رئيسيًا لسلوك البكاء عند المشاهدة، كما تُستخدم الموسيقى التصويرية في الدراما التركية بذكاء لتعزيز المشاعر وتوجيه ردود فعل المشاهد، فالموسيقى الحزينة المصاحبة لمشاهد الفراق أو الخيانة، أو الموسيقى الرومانسية المصاحبة للحظات السعادة، تعمل على تعميق تأثير الأحداث على المشاهدين، وتساهم في إثارة مشاعر قوية مثل البكاء أو تحسن المزاج، وتُقدم المسلسلات التركية شخصيات مثالية أو واقعية، مما يتيح للمبحوثين فرصة الهروب من الواقع والتماهي مع هذه الشخصيات، هذا التماهي يمنحهم فرصة لعيش حياة مختلفة، وتحقيق طموحاتهم بشكل افتراضي. فعندما يتمنى المشاهد أن يكون مكان إحدى الشخصيات، فإنه يبحث عن صورة إيجابية لنفسه أو عن حياة يطمح إليها، مما يشبع حاجته النفسية للتقدير والتميز، إضافة إلى أن قصص الحب والعلاقات الرومانسية التي تُعرض في الدراما التركية لها تأثير مباشر على المزاج، فمشاهدة نهاية سعيدة أو لحظات رومانسية بين الشخصيات يمكن أن يسبب شعورًا إيجابيًا لدى المشاهد، مما يفسر نسبة تحسن المزاج بعد مشاهدة الحلقات الرومانسية، وهذه المشاعر الإيجابية تشكل مكافأة نفسية تدفع المشاهدين للاستمرار في المتابعة، وهو ما يؤكد النتائج السابقة.

- واستنتجنا أن المسلسلات التركية تُعد مصدرًا للتعلم واكتساب الوعي لدى أغلبية الشباب المبحوث، وتتجلى هذه الأنماط في استخلاص العبرة فنسبة عالية جدًا تصل إلى %63.6 من المبحوثين (%46.2 موافقون

نتائج الدراسة

و17.4% (موافقون بشدة) يجدون في المواقف السيئة التي تعرض لها الأبطال عبرة يمكن الاستفادة منها في حياتهم، إضافة إلى تشكيل الوعي، فحوالي 57.6% من المبحوثين (41.4% موافقون و16.2% موافقون بشدة) تشكل لديهم وعي في كيفية التعامل مع المشاكل الاجتماعية والأسرية، وأكثر من نصف العينة، أي 54.8% (37% موافقون و17.8% موافقون بشدة)، يرغبون في الرفاهية وعيش نفس المستوى المعيشي الذي يعيشه أبطال المسلسلات التركية.

- ويعتبر استخلاص العبرة وتشكيل الوعي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية والأسرية دليلاً على أن المشاهدين المبحوثين يمارسون التعلم بالنمذجة، فهم لا يشاهدون المسلسلات لمجرد الترفيه، بل يستفيدون من تجارب الشخصيات، فعندما يرى المشاهد البطل يواجه مشكلة ويتغلب عليها، فإن ذلك يوفر له نموذجاً سلوكياً يمكنه تطبيقه في حياته الواقعية، كما تمنح المسلسلات المشاهدين نوعاً من الإشباع الفوري، سواء كان عاطفياً أو معرفياً، كما أشرنا سابقاً، فاستخلاص العبرة والشعور بالوعي يساعدان المبحوثين على الشعور بأن وقتهم لم يذهب سدى، بل تعلموا منه شيئاً مفيداً، وهذا يعزز من سلوك المشاهدة لديهم، وهو ما يتوافق مع نظرية التعلم التي انطلقت منها الدراسة.

- تُظهر النتائج أن التأثير على السلوكيات الخارجية أقل من التأثير العاطفي والمعرفي، مع وجود رفض واضح لبعض السلوكيات السلبية، كرفض العنف فهناك رفض قوي لاعتبار العنف والقسوة حلاً للصراعات، حيث أن 58.6% من المبحوثين (40.6% غير موافقين و18% غير موافقين بشدة) لا يتفقون مع هذا الطرح، كما أغلبية المبحوثين، بنسبة 56.8% (39.2% غير موافقين و17.6% غير موافقين بشدة)، لم يغيروا طريقة لباسهم اقتداءً بأزياء الممثلين الأتراك، وعلى الرغم من أن نسبة التأثير أقل من الجانب الوجداني، إلا أن ما يقارب 45.2% من المبحوثين (31.8% موافقون و13.4% موافقون بشدة) يهتمون باللغة والأغاني التركية ويحاولون تعلمها.

نتائج الدراسة

- على الرغم من أن الدراما قد تُظهر العنف والقسوة كحلول للمشكلات، إلا أن معظم المشاهدين لديهم منظومة قيمية راسخة ترفض هذه السلوكيات. فالرفض القوي للعنف يُشير إلى أن المشاهدين قادرين على التمييز بين ما هو مقبول في السياق الدرامي وما هو مرفوض في الواقع، هذا الرفض يُعد نوعًا من "المناعة الإعلامية" التي تحميهم من التأثيرات السلبية المباشرة، كما يدرك المبحوثون أن ما يُعرض في المسلسلات من أزياء أو نمط حياة هو غالبًا ما يكون مثاليًا وغير واقعي، فتقليد الأزياء يتطلب إمكانيات مادية وقد يتعارض مع الأذواق الشخصية أو العادات الاجتماعية، هذا الإدراك يجعل التأثير الخارجي أقل، لأن المشاهد لا يرى في المحتوى انعكاسًا دقيقًا لحياته، بل مجرد منتج ترفيهي، ويُظهر الاهتمام باللغة والأغاني التركية أن المشاهدين لديهم دوافع معرفية أخرى لا تقتصر على التقليد السليبي. فهذا الاهتمام يعكس رغبة في الاستفادة الثقافية من المحتوى، وليس مجرد تقليده، هذه الرغبة تُعد دافعًا إيجابيًا يترجم إلى سلوك خارجي (محاولة التعلم)، لكنه يختلف عن التقليد السليبي أو السلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

- وعليه، تؤكد نتائج الدراسة أن تأثير الدراما التركية على الشباب الجامعي المبحوث يتركز بشكل أساسي في الجانب الوجداني والمعرفي، فالمشاهدون يتفاعلون عاطفيًا بقوة مع الأحداث، ويستخلصون العبر والدروس، ويكتسبون وعيًا حول المشاكل الاجتماعية، في المقابل، فإن التأثير على السلوكيات الظاهرية كاللباس أو تبني العنف ضعيف نسبيًا، مما يدل على أن الجمهور ليس مجرد متلقٍ سلبى، بل يمارس انتقائية ووعيًا نقديًا في تقبله للمحتوى.

وبهذا، نكون قد أجبنا على التساؤل الأخير في دراستنا والمتعلق بالسلوكيات التي يتبناها المبحوثون نتيجة تعرضهم للمسلسلات التركية، وحققنا فرضية وجود علاقة ارتباطية بين تأثير المستخدم الرقمي أثناء تلقيه للمسلسلات التركية وتبنيه لسلوكيات جديدة، فقد أظهرت النتائج أن المشاهدين يتأثرون عاطفيًا بشكل كبير بالدراما التركية، لدرجة أن أكثر من 62% منهم قد يكون عند مشاهدة الحلقات المؤثرة، هذا التأثير العاطفي

نتائج الدراسة

ليس مجرد رد فعل عابر، بل هو دافع قوي يترجم إلى سلوكيات جديدة، على سبيل المثال، يمكن أن يدفع هذا التأثير المشاهد للبحث عن المزيد من المحتوى، أو التحدث عنه مع الآخرين، أو حتى محاولة تقليد بعض السلوكيات التي أثرت فيه عاطفياً كالتضحية مثلاً، كما أن أغلب المبحوثون يستخلصون العبر من المواقف السلبية التي يتعرض لها الأبطال، كما يتشكل لديهم وعي في التعامل مع المشاكل الاجتماعية، هذا يُثبت أن التأثير المعرفي ينتج عنه سلوكيات جديدة أيضاً، وهي تطبيق الدروس المستفادة من المسلسلات في حياتهم الواقعية، هذا الانتقال من الإدراك إلى الفعل هو جوهر الفرضية، كما أن رغبة المبحوثين في إثبات الذات وتكوين الصداقات كما تُظهرها المسلسلات هي نتيجة لتأثرهم الإيجابي بالقيم التي تُقدمها، وعلى الرغم من أن التأثير على السلوكيات الخارجية مثل تقليد الأزياء أو العنف قد يكون أقل، إلا أنه لا يزال موجوداً، فاهتمام أغلب المبحوثين خاصة في كلية علوم الإعلام والاتصال وكلية اللغات بنسب أعلى باللغة والأغاني التركية ومحاولة تعلمها يُعد مثلاً واضحاً على أن التأثير العاطفي والثقافي يمكن أن يتحول إلى سلوك خارجي يتمثل في محاولة اكتساب مهارة جديدة والتحدث باللغة التركية، هذا يُثبت أن العلاقة الارتباطية موجودة، لكن قوتها تختلف حسب نوع السلوك.

وفي هذا السياق، أشارت بن صالح إلى أن الجمهور يؤول مضامين المسلسلات في أطر اجتماعية وثقافية محلية تنطلق من سياقهم الجزائري المسلم، وهذا يدعم نتائج دراستنا التي وجدت أن المشاهدين يرفضون السلوكيات التي تتعارض مع قيمهم الدينية مثل العنف والعلاقات المحرمة، هذا الرفض يُعد دليلاً واضحاً على أن الجمهور يتبنى "مناعة إعلامية" ويُكيّف المحتوى ليناسب قيمه الخاصة، بدلاً من تقليدها بشكل أعمى، ووفقاً لذلك تكون سلوكياته.

كما تؤكد دراسة بن رزاق أن المسلسلات التركية لها تأثيرات اجتماعية ملحوظة على الشباب، وتُساهم في التأثير على قيمهم وسلوكياتهم. هذا يتطابق تماماً مع فرضيتك التي تربط بين التعرض للمسلسلات وتبني

نتائج الدراسة

سلوكيات جديدة. هذا الدعم المباشر من دراسة حديثة يؤكد صحة الفرضية التي تعمل عليها. (بن رزاق،

(2022

خاتمة

تبين من خلال النتائج المتوصل إليها ، وبعد اجابتنا على تساؤلات الدراسة وتحقيق فرضياتها، في ضوء الدراسات السابقة وفي ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع ونظرية التعلم، وكإجابة لسؤال إشكالتنا الجوهري، أن تأثير مسلسلات الدرامية التركية التي تبث على منصة اليوتيوب على قيم وسلوكيات المبحوثين يتمثل في السلوكيات الجديدة التي يتبنونها، ويشاهدون المسلسلات بسبب الإعجاب بشخصيات الممثلين وأزيائهم، وجودة الإنتاج، والموسيقى الجذابة، هذه العناصر الجمالية توفر لهم المتعة والتسلية التي يبحثون عنها كإشباع جمالي وترفيهي، كما يسعون إلى التعرف على الثقافة التركية واللغة والأغاني كجزء من اهتمامهم بالدراما، مما يساهم في توسيع آفاقهم الثقافية كإشباع معرفي، ويجد المبحوثون في المسلسلات التركية وسيلة للهروب من الواقع، ويتمصون بشخصيات أبطالها، وهذا يمنحهم نوعاً من الإشباع النفسي والاجتماعي.

واستخلصنا أن المسلسلات التركية أصبحت نموذجاً يحتذى به بالنسبة للمبحوثين، حيث يقومون بتقليد السلوكيات والأنماط التي يرونها على الشاشة، في إطار ما يسمى بالنمذجة السلوكية، حيث يقلد المشاهدون الممثلين الذين يعجبون بهم، ويظهر هذا بوضوح في تغيير نمط اللباس والموضة لدى المستجوبين من عينة الدراسة، كما يُعتبر الممثلون قدوة بالنسبة لهم، وعندما يرتدون أزياء معينة، فإن المشاهدين يميلون لمحاكاتها، خاصة عندما تتوافق مع سياقهم الاجتماعي والثقافي والديني، ويُعد تكرار مشاهدة المسلسلات باللغة الأصلية أو مع الأغاني التركية وسيلة للتعلم اللاواعي، ومع تكرار الكلمات والموسيقى، يبدأ المشاهد في استيعابها، مما يحفز على التعلم الواعي للغة أو البحث عن المزيد من الأغاني، وتعمل الدراما التركية كـ "قوة ناعمة" تساهم في نقل القيم والعادات إلى مجتمعات أخرى. وهذا يؤدي إلى تغيير تدريجي في بعض السلوكيات وأنماط الحياة، مثل الاهتمام باللغة التركية، الذي لم يكن شائعاً قبل انتشار هذه المسلسلات.

خاتمة

وعليه، تتفق هذه النتائج بشكل كبير مع فروض نظرية الاستخدامات والإشباع، والتي تفترض أن الجمهور ليس متلقياً سلبياً، بل هو جمهور نشط يختار المحتوى الإعلامي لإشباع حاجات معينة، فقد أظهرت النتائج بوضوح أن الشباب الجامعي يختارون الدراما التركية لتلبية إشباع وتحويل دوافع محددة، وليس لمجرد التسلية، فالمشاهدة هنا هي سلوك مقصود يحقق لهم إشباعاً جمالية وفنية مثل تقدير جودة الإخراج، والأداء التمثيلي، والموسيقى، وإشباع اجتماعية كالقدرة على مناقشة المسلسلات مع الأصدقاء، والتفاعل في المجتمعات الافتراضية على قنوات يوتيوب التي ينضمون إليها، وإشباع عاطفية: مثل التنفيس العاطفي والهروب من الروتين.

وسلّطت النتائج الضوء على دور الدراما التركية كأداة للقوة الناعمة (Soft Power) فالنسب المرتفعة المتعلقة بـ "الإعجاب بالثقافة التركية" و "الرغبة في زيارة تركيا" و "تعلم اللغة التركية" تؤكد أن المحتوى الدرامي يتجاوز كونه مجرد ترفيه، ليصبح وسيلة فعالة للترويج الثقافي والسياحي، هذا التأثير يفسر سبب اهتمام الدول بإنتاج وتصدير أعمالها الفنية، لأنها تخلق جسراً غير مباشر للتفاعل الثقافي وتعزز صورة الدولة على الصعيد الدولي.

ويمكن تفسير الإعجاب الكبير بـ "شخصيات الممثلين" و "الأداء التمثيلي المتميز" من خلال مفهوم العلاقات شبه الاجتماعية حيث يُكوّن المشاهدون علاقة عاطفية ووجدانية من طرف واحد مع الشخصيات الدرامية أو الممثلين الحقيقيين، فيشعرون بالارتباط بهم وكأنهم جزء من حياتهم. هذا الارتباط يعزز من ولاء الجمهور للعمل الدرامي ويحفزهم على متابعة المزيد من الأعمال التي يشارك فيها الممثل المفضل.

وأبرز النتائج أن دوافع المشاهدة لم تعد تقتصر على محتوى العمل نفسه، بل تتأثر أيضاً بالمنصة التي يُعرض عليها، فنسبة الموافقين على أن "مجانية المشاهدة وسهولة الوصول" دافع رئيسي تؤكد أن المنصات الرقمية مثل يوتيوب قد غيرت من سلوكيات الجمهور، هذه المنصات تُقلل من الحواجز أمام الوصول للمحتوى، وتُتيح للمشاهدين التحكم في وقت ومكان المشاهدة، مما يجعله عاملاً حاسماً في انتشار الدراما التركية وتوسع قاعدتها الجماهيرية،

خاتمة

وبشكل عام، استخلصنا أن عملية مشاهدة الدراما التركيبية هي عملية معقدة تتداخل فيها العوامل الجمالية والفنية مع الدوافع النفسية والاجتماعية، وتتأثر بشكل كبير بتطور الوسائل الإعلامية الحديثة، وتأثير الدراما لا يقتصر على مجرد التسلية، بل يمتد إلى الجوانب العاطفية، المعرفية، وحتى السلوكية، لكن بشكل انتقائي، وبممارس المبحوثون التماهي الوجداني مع الشخصيات، هذا السلوك يتفق مع مفاهيم التعاطف في علم النفس، حيث يستشعر المشاهد آلام وأفراح الشخصيات كما لو كانت حقيقية، مما يفسح مجالاً للتنفيس العاطفي أو الشعور بالراحة النفسية.

كما تدعم النتائج المتعلقة بـ "أخذ العبرة من المواقف" و "تشكيل وعي في التعامل مع المشاكل" بشكل مباشر فروض نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا، إذ يتعلم المبحوثون عبر الملاحظة حيث تُعد الشخصيات الدرامية نماذج سلوكية تُقدم حلولاً أو عواقب لأفعال معينة، لذا، تعمل الدراما كمعلم رمزي يُعزز من قدرة المشاهدين على التعامل مع قضايا الحياة اليومية.

وتُشير رغبة نسبة كبيرة من المشاركين في "عيش نفس المستوى المعيشي"، إلى وجود تأثير واضح لنظرية الغرس، فالتكرار المستمر لصور الرفاهية، القصور الفخمة، والسيارات الفارهة، يغرس لدى المشاهدين وعياً مصطنعاً بأن هذا النمط من الحياة هو الطبيعي والمرغوب، مما قد يُحدث فجوة معرفية بين الواقع المعاش والحياة المعروضة على الشاشة، وتظهر النتائج تناقضاً لافتاً يُبرز وعي الجمهور، فالرفض القوي لـ "التعامل بالقسوة والعنف كحل"، ونسبة الموافقين المنخفضة على "تغيير طريقة اللباس اقتداءً بالممثلين"، يؤكد أن الجمهور المبحوث ليس سلبياً، بل هو جمهور نشط يمارس التحليل الانتقائي، حيث يرفض القيم والسلوكيات التي تتعارض مع مرجعيته الأخلاقية والثقافية، ويقبل ما يتماشى معها فقط، وهذا يُفند فكرة التأثير المباشر والشمولي للدراما.

وفي الختام، تُقدم هذه النتائج صورة دقيقة عن العلاقة بين الجمهور والدراما هي علاقة تفاعلية لا تأثيرية بالكامل، حيث يتأثر المشاهدون المبحوثون عاطفياً، ويتعلمون سلوكيات معينة، لكنهم يظلون حراساً على قيمهم

خاتمة

الأساسية، حيث يرفضون ما يتعارض معها ويقبلون ما يخدم حاجياتهم المعرفية والعاطفية، ونأمل بهذا أن تكون دراستنا بداية لدراسات لاحقة.

المراجع

الكتب:

- بن سعود البشر, م. (2014). نظريات التأثير الإعلامي. الرياض: العبيكان للنشر.
- بن مرسللي, أ. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- داوسن, س. و. (1989). الدراما والدرامية. بيروت: منشورات عويدات.
- الفتاح, س. ا. (2010). قيم الواقع، وواقع القيم، ما المعنى العلمي للقيم؟. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم.
- الماجدي, خ. (1998). متون سومر (التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت والطقوس). (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- المحمودي, م. س. (2019). مناهج البحث العلمي. در الكتب: اليمن.
- هيكل, ع. أ. (2016). الدراما التلفزيونية رحلة نقدية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

الرسائل الجامعية:

- بلغيثية، سميرة. (2018). جمهور الدراما التلفزيونية التركية المدبلجة للعربية، أنماط المشاهدة والتلقي والتفاعلات لدى العائلات الجزائرية، دراسة إثنوغرافية على عينات من المجتمعات المحلية"، أطروحة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3.
- بن صالح، نجاه. (2018). جمهور الدراما التركية المدبلجة في الجزائر (دراسة في الاستخدامات والاشباع)، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3.
- عبد العظيم، محمد عزة. (2000). تأثير الدراما التلفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، أطروحة دكتوراه، بكلية الاعلام، القاهرة، مصر.

المراجع

- عمارة، محمد. (2008). دراما الجريمة التلفزيونية، أطروحة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر.
- ممو، سهام. (2018). تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري) الدراما التركيبية نموذجاً (، دراسة مسحية لجمهور الطلبة الجامعيين بمناطق الجزائر العاصمة والبلدية والمدية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.

المجلات:

- أبو زايد، محمد علي حسين. (2022). أثر التعرض للمسلسلات الهندية المدبلجة على رأي الجمهور في القيم المقدمة فيها: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة والطالبات الفلسطينيين بالجامعات في قطاع غزة. مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 75، 223-280.
- ابو عويضة، حازم خالد أحمد. (2020). استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركيبية المدبلجة والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الحكومية -الأردن. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 4، ع 9، 1 - 17
- أحمد، أحمد نبيل. (2016). ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي. حوليات آداب عين شمس، مج 44، 423 - 466
- أحمد، سحر حسنى غريب، درويش، عبد الرحيم أحمد سليمان، والدقناوي، شادية محمد جابر. (2020). صورة المرأة في الدراما المدبلجة. مجلة دراسات الطفولة، مج 23، ع 86، 27 - 35
- أحمد، محبوب محمد (2014) أثر الدراما التلفزيونية. مجلة مسارات معرفية، ع 4، 73 - 97.

المراجع

- أحمد، يسري معوض عيسى، ويبرس، أحمد فتحي فرج. (2016). المعالجة الدرامية للأزياء التركية لمسلسل حريم السلطان: الجزء الأول. مجلة بحوث التربية النوعية، ع 42، 754 – 810
- بدوي، منى حسن السيد، الجبالي، هالة حسني أحمد، وإبراهيم، أماني سعيدة سيد. (2015). تأثير المسلسلات المصرية والتركية المدبلجة على القيم الاجتماعية لدى المراهقين. العلوم التربوية، مج 23، ع 2 611-642
- برحيل، سمية، وبن غربية، فلة. (2016). الدراما الثورية الجزائرية وترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية. مجلة الحوار الثقافي، مج 6، ع 1، 238 – 245.
- البناء، دعاء أحمد محمد، والشال، انشراح. (2014). معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ع 4، 188 – 194
- البياتي، م. ث. (2018). جماليات المؤثرات الصوتية الرقمية في الدراما التلفزيونية، مجلة الأكاديمي، 221-240
- حرب، عمر محمد. (2019). دور الدراما التلفزيونية في ترسيخ قيم المواطنة: مصر نموذجاً. مجلة الاستواء، ع 19، 220 – 236
- الحربي، عائض مرزوق. (2021). الفردية في الإنتاج التلفزيوني: دراسة في أنماط إنتاج الشباب السعودي في اليوتيوب. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع 34، 759 – 780.
- حسن، نجلاء محمد (2023). مرتكزات الهوية الثقافية العربية في دراما الإنتاج الأصلي للمنصات الرقمية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع 84، ص 1327-1397
- حمد الله، شيريهان حمد الله محمد. (2021). القيم الثقافية في دراما التلفزيون الرقمي: دراسة تحليلية للعلاقة بين الرجل والمرأة على منصة شاهد. نت. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع 35، 456 – 482

المراجع

- حمودة، رشا السيد (2021). دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج81، ع7، ص 203-153
- الدعامسة، ماجدة وعويس، خالد وأبو طويلة، صفوت (2019). تقنيات السينما والتلفزيون الحديثة المستخدمة في صناعة الدراما، مجلة العمارة والفنون، مج4، ع17، 168-156.
- الديب، سالي السعيد (2017). الرواية الشعبية وتأثيرها على دراما اللوحة المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، ع48، 286-245
- صقر، فايزة (2022). الدراما في مصر القديمة، الإنسانيات، آداب دمنهور، ع58، 33-1.
- طوال، هيبه علي (2019). "تأثير المسلسلات التركية المقدمة في الفضائيات العربية على تغيير نمط الأثاث في البيوت الجزائرية، مجلة آفاق للعلوم، مج4، ع4، 151-142.
- عبد الشافي، مؤمن جبر. (2021). التجاوزات في فيديوهات الأطفال على اليوتيوب وعلاقتها باتجاهات الخبراء المصريين نحو أخلاقيات نشرها. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ع 33، 185 – 127
- علي، أحمد يحيى (2021) الاستعارة بين الواقع والدراما، مجلة الادب الإسلامي، مج28، ع111، ص 26-22.
- غرابية، زكية منزل، وقواس، جمال. (2017). صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة: مسلسل " شارع السلام ج. 1 Sokagi Huzar " نموذجا -دراسة وتحليل. مجلة دراسات وأبحاث، ع 26. 338 – 353.

المراجع

- الغزالي، منى عثمان. (2021). أنماط مشاهدة الشباب المصري لدراما المواقع الإلكترونية وتأثيرها على العلاقات الأسرية لديهم: دراسة تطبيقية. مجلة كلية الآداب، ع 98، 404-431
- الفقي، شاهيناز (2020). تطور البطل الشعبي في الدراما المصرية، مجلة أدب ونقد، ع 386، ص 68-71.
- المحرج، يزيد بن عبد الله، ودقنة، سراج طلال محمد سراج. (2022). الأعمال الدرامية لمنصة Netflix وانعكاسها على القيم الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي: دراسة نقدية للمسلسلات الأكثر مشاهدة في ضوء نظرية تحليل الإطار الإعلامي. مجلة علوم الاتصال، مج 7، ع 4، 127-176
- محمد، عماد عيسى صالح. (2010). الاستخدامات المهنية لمواقع مشاركة الفيديو على شبكة الانترنت يوتيوب Tube You نموذجاً. اعلم، ع 6، 46-82
- مزوز، عبد الحليم، رمزي، مراد خرموش، و لحويدر، نورة. (2019). تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية للمرأة الجزائرية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع18، ص 157-168
- مصباح، مريم الواهم، والعيقة جمال. (2023) "العنف في الدراما التلفزيونية وتأثيره السلبي على جمهور المراهقين. "مجلة آفاق للعلوم مج 8، ع 1: 372 - 385
- مهدي، عبد الله. (2023). الدراما في مصر القديمة. مجلة بحوث كلية الآداب، ع 421، ص 100-105.

المراجع الإلكترونية:

- المعاني. (2023, 05 26). تعريف و معنى تأثير في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. Récupéré sur <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

- معجم اللغة العربية ، ا. (2024, 03 21). Récupéré sur *دراما*.
<https://ontology.birzeit.edu/term>

المراجع الاجنبية:

- Age, e. (2018, 08 08). *What are Values?* Récupéré sur <https://www.ethicssage.com/2018/08/what-are-values.html>
- Akaenyi, N. J. (2024). Exploring Moral and Ethical principles through Drama: A Study of Ifeyinwa Uzongu's Which Way is Right?. *European Journal of Literary Studies*. oapub.org
- Beacham, R. C. (1991). *The Roman theatre and its audience*. Harvard University Press.
- Beare, W. (1951). *The Roman stage: a short history of Latin drama in the time of the Republic*. Harvard University Press.
- Betti, M. J. (2015). *An Introduction to Drama*. Diwaniya: Dar Nippur.
- Bevis, M. (2013). *Comedy: a very short introduction* (Vol. 341). Oxford University Press, USA.
- Blackledge, A., & Creese, A. (2020). Interpretations—an ethnographic drama. *Multilingual Matters*.
- Blackledge, A., & Creese, A. (2022). The potential of ethnographic drama in the representation, interpretation, and democratization of sociolinguistic research. *Journal of Sociolinguistics*, 26(5), 586-603.
- BERG, M. (2023). *TURKISH DRAMA SERIALS The Importance and Influence of a Globally Popular Television Phenomenon*. Reed Hall: University of Exeter Press.
- Braiet, S. D. (2023, 11 21). *Elements of Drama | Definition & Examples*. Récupéré sur <https://study.com/learn/lesson/elements-of-drama-characters-setting-symbolism-parts-of-a-play>.
- Brockett, O. G., & Franklin , J. H. (2008). *History of the Theatre*. Boston: Montville Township Public Library.

المراجع

- Buner, K. (2020). *Drama (Introduction to literature)*. Pakistan: University of Chitral.
- Bräuer, G. (2002). *Body and language: Intercultural learning through drama*. Bloomsbury Publishing USA.
- Cafiero, F., & Camps, J. B. (2019). Why Molière most likely did write his plays. *Science advances*, 5(11), eaax5489.
- Cardullo, R. (2015). Experimental theatre in the twentieth century: avant-gardism, the absurd, and the postmodern. *Neohelicon*, 42, 341-358.
- Carlson, M. (2014). *Theatre: a very short introduction*. OUP Oxford.
- Cawley, C. (1958). *The Wakefield Pageants in the Towneley Cycle*.
- Cohen, W. (2019). *Drama of a nation: public theater in Renaissance England and Spain*. Cornell University Press.
- Cohen, W. (2019). *Drama of a nation: public theater in Renaissance England and Spain*. Cornell University Press.
- Csapo, E., & Miller, M. C. (Eds.). (2007). *The origins of theater in ancient Greece and beyond: from ritual to drama*. Cambridge University Press.
- Csapo, E., & Slater, W. J. (1995). *The context of ancient drama*. University of Michigan Press.
- Dixon, S. (2015). *Digital performance: a history of new media in theater, dance, performance art, and installation*. MIT press.
- Falkenhausen, S. (2020). *Beyond the mirror: Seeing in art history and visual culture studies*. oapen.org
- Fordyce, E. (2005). Experimental Drama at the End of the Century. *A Companion to Twentieth-Century American Drama*, 536-551.
- Freebody, K., & Finneran, M. (2021). *Critical themes in drama: Social, cultural and political analysis*. Routledge.

المراجع

- Gödde, S. (2015). Theater. A Companion to the Archaeology of Religion in the Ancient World, 333-348.
- Gordon, R. (2006). The purpose of playing: Modern acting theories in perspective. University of Michigan Press.
- Griswold, W. (2012). Cultures and societies in a changing world. Sage.
- He, C. (2011). World drama and intercultural performance: Western plays on the contemporary Chinese stage. *Neohelicon*, 38(2), 397-409.
- Idogho, J. A. (2013). Drama/theatre in education and theatre as an academic discipline: A question of nomenclature, techniques and effects. *AFRREV IJAH: An International Journal of Arts and Humanities*, 2(3), 228-248..
- Krueger, A. (2009). Experiments in freedom: explorations of identity in new South African drama. Cambridge Scholars Publishing.
- Kuritz, P. (1988). The making of theatre history. PAUL KURITZ.
- Lehmann, H. T., & Jürs-Munby, K. (2006). Postdramatic theatre. Routledge.
- Llewellyn-Jones, M. (2013). Contemporary Irish drama and cultural identity. Intellect.
- Marshall, C. W., & Revermann, M. (2014). Dramatic technique and Athenian comedy. *The Cambridge Companion to Greek Comedy*, 131-46.
- Mateas, M. (2002). Interactive drama, art and artificial intelligence. Carnegie Mellon University.
- McGuire, M. B. (2008). Lived religion: Faith and practice in everyday life. Oxford University Press.

المراجع

- Moreno, J. L. (1940). Mental catharsis and the psychodrama. *Sociometry*, 3(3), 209-244.
- Mullaney, S. (1995). *The place of the stage: License, play, and power in Renaissance England*. University of Michigan Press.
- Andrew-Essien, E. H. (2020). *PRODUCTION ELEMENTS OF DESIGN IN DRAMATIC COMPOSITION*. Nigeria: University of Calabar.
- Ekweariri, C. S. (2010). SOUND AND SOUND EFFECTS APPLICATION FOR THE THEATRE: A RETROSPECTIVE AND INTROSPECTIVE ANALYSIS. *Journal of Arts and Contemporary Society*, 67-77.
- hambers, E. K. (1903). *The Medieval Stage*. London: Oxford University Press.
- Kellermann, P. F. (1994). *Role reversal in psychodrama* . Edited by Paul Holmes.
- Manea, M.-C., & Constantin , M. (2023). *A Typological Approach to Dramatic Characters*. ROMANIA: University of Pitesti.
- Martinez, A. M. (2019). *Digital Performance Labs in Theatre*. CALIFORNIA STATE UNIVERSITY, NORTHRIDGE: A thesis in partial fulfillment of the requirements For the degree of Master of Arts, Theatre Arts.
- Mugdad, M. (2023). *What is Drama ?* Basrah: University of Basra.
- Neill, M. (2000). *Putting history to the question: power, politics, and society in English Renaissance drama*. Columbia University Press.
- Nicholson, H. (2014). *Applied drama: The gift of theatre*. Bloomsbury Publishing.
- Nicholson, H. (2014). *Applied drama: The gift of theatre*. Bloomsbury Publishing.
- Ober, J., Strauss, B., Winkler, J. J., & Zeitlin, F. I. (1990). *Drama, political rhetoric, and the discourse of Athenian democracy*.
- OptiLingo. (2024, 12 06). *Everything About the Turkish Language*. Récupéré sur <https://www.optilingo.com/blog/turkish/everything-about-the-turkish-language/>

المراجع

- Palmer, S. (2006). A Place to Play: Experimentation and Interactions Between Technology and Performance. *Oddey and White*, 105-118.
- Pio-Abreu, J. L., & Villares-Oliveira, C. (2013). How does psychodrama work?: how theory is embedded in the psychodramatic method. In *Psychodrama* (pp. 127-138). Routledge.
- Potter, R. A. (2023). *The English Morality Play: Origins, History, and Influence of a Dramatic Tradition*. Taylor & Francis.
- Rahimi, M. (2020). The Importance of Aesthetics in Theatre Arts. *Journal of Social Sciences*, 159-175.
- Rogers, B. M. (2007). Classic Greek and Roman Drama. *Western Drama Through the Ages: A Student Reference Guide*, 3-29.
- Schechner, R., & Appel, W. (Eds.). (1990). *By means of performance: Intercultural studies of theatre and ritual*. Cambridge University Press.
- Schulze, D. (2017). *Authenticity in contemporary theatre and performance: Make it real*. Bloomsbury Publishing.
- Shepherd-Barr, K. (2016). *Modern drama: a very short introduction*. Oxford University Press.
- Silk, M. (2016). Literary theory and the classics. In *Oxford Research Encyclopedia of Classics*.
- Silverstone, R., & Williams, R. (2004). *Television: Technology and cultural form*. Routledge.
- Snow, S. (2017). Influences of experimental theatre on the emergence of self-revelatory performance. In *The Self in Performance: Autobiographical, Self-Revelatory, and Autoethnographic Forms of Therapeutic Theatre* (pp. 21-35). New York: Palgrave Macmillan US.
- Sommerstein, A. H. (2003). *Greek drama and dramatists*. Routledge.

المراجع

- Song, z. (2020). Analysis about why online drama attracted audiences in china. *European journal of humanities and social sciences*, (4), 113-118.
- SOMMERSTEIN, A. H. (2003). *Greek Drama and Dramatists*.
- Storm, W. (2016). *Dramaturgy and Dramatic Character*. Cambridge University Press.
- Styan, J. L. (1975). *Drama stage and audience*. Cambridge University Press.
- Styan, J. L. (1996). *The English stage: a history of drama and performance*. Cambridge University Press.
- Symes, C. (2016). Ancient Drama in the Medieval World. *A Handbook to the Reception of Greek Drama*, 95-130.
- Turner, V. (2018). *Dramas, fields, and metaphors: Symbolic action in human society*. Cornell University Press.
- Turner, V. (2018). *Dramas, fields, and metaphors: Symbolic action in human society*. Cornell University Press.
- Walker, G. (1995). A Broken REED?: Early Drama Records, Politics, and the Old Historicism. *Medieval English Theatre*, 17.
- Wiggins, M. (2000). *Shakespeare and the Drama of his Time*. Oxford Shakespeare Topics.
- Winkler, J. J., & Zeitlin, F. I. (Eds.). (2020). *Nothing to do with Dionysos?: Athenian drama in its social context*. Princeton University Press.
- Worthen, W. B. (2010). *Drama: between poetry and performance*. John Wiley & Sons.
- Zarrilli, P. B., McConachie, B., Williams, G. J., & Sorgenfrei, C. F. (2013). *Theatre histories: an introduction*. Routledge.

المراجع

- Zillmann, D. (2000). Humor and comedy. In Media entertainment (pp. 37-57). Routledge.
- Zillmann, D. (2013). The psychology of suspense in dramatic exposition. In Suspense (pp. 199-231). Routledge.
- Zheltukhina, M. R., & Anastasia V, Z. (2016). Dialogue as a Constituent Resource for Dramatic Discourse: Language, Person And Culture. *INTERNATIONAL JOURNAL OF ENVIRONMENTAL & SCIENCE EDUCATION*, 7408-7420.

الفهرس

فهرس المحتويات

	ملخص الدراسة
	الشكر
	الإهداء
	خطة الدراسة
1	مقدمة
6	إطار الدراسة المنهجي
6	- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها
6	- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
10	- فرضيات الدراسة
11	- أهداف وأهمية الدراسة ومبرراتها
11	- أهداف الدراسة
11	- أهمية الدراسة ومبرراتها
12	- منهج الدراسة وأدواته والأساليب الإحصائية المستخدمة وإجراءات الصدق والثبات
12	- منهج الدراسة وأدواته
17	- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة وإجراءات الصدق والثبات
26	- مجتمع الدراسة وعينته والحدود المكانية والزمانية
26	- مجتمع الدراسة
27	- العينة الممثلة لمجتمع البحث والحدود المكانية والزمانية
29	- مفاهيم الدراسة والأدبيات السابقة

29 - مفاهيم الدراسة

40 - الأدبيات السابقة

الإطار النظري

55 الفصل الأول: التأسيس النظري للجمهور وسائل الإعلام وقيمه الثقافية والاجتماعية

55 المبحث الأول: مفهوم وتطور جمهور وسائل الإعلام

55 المطلب الأول: مفهوم الجمهور وتصنيفاته

56 المطلب الثاني: تصنيف الجمهور وفقاً لـ Nightingale

56 المطلب الثالث: التطور التاريخي للجمهور وتغير أدواره

58 المطلب الرابع: دراسات الجمهور ومراحل تطورها

59 المبحث الثاني: سمات جمهور وسائل الإعلام ومقارباته النظرية

59 المطلب الأول: سمات جمهور وسائل الإعلام والأسس النظرية

61 المطلب الثاني: المدارس المؤسسة لأبحاث الجمهور

64 المطلب الثالث: نظريات أبحاث الجمهور

84 المبحث الثالث: مدخل مفاهيمي لقيم جمهور وسائل الإعلام

84 المطلب الأول: مفهوم القيم والمفاهيم المتداخلة معها والمدارس المؤسسة لها

90 المطلب الثاني: القيم من المنظور الاجتماعي والنظريات المفسرة لها

94 المطلب الثالث: القيم من المنظور الثقافي والعلاقة بين القيم والثقافة وأبعاد تكوين الهوية الاجتماعية

99	المطلب الرابع: خصائص القيم والصراع بين القيم الثقافية المحلية والعملة ودور الشباب في الحفاظ عليها
104	المبحث الرابع: وظائف ومكونات القيم على مستوى الفرد والمجتمع وتصنيفاتها
104	المطلب الأول: وظائف القيم على مستوى الفرد والمجتمع
110	المطلب الثاني: مكونات القيم والتوجه القيمي للفرد
115	المطلب الثالث: تصنيفات القيم
119	الفصل الثاني: التأصيل النظري للدراما من البدايات الأولى إلى العصور الحديثة
119	المبحث الأول: مفهوم الدراما وأصولها التاريخية
119	المطلب الأول: مفهوم الدراما
122	المطلب الثاني: الأصول التاريخية للدراما
130	المطلب الثالث: أنواع الدراما وعناصر بناءها
157	المبحث الثاني: جماليات الدراما التصويرية والصوتية وتأثيراتها العاطفية على الجمهور
157	المطلب الأول: جماليات الدراما التصويرية والصوتية
161	المطلب الثاني: التأثيرات العاطفية للدراما على الجمهور
164	المطلب الثالث: أهمية الجماليات في الدراما للجمهور
165	المبحث الثالث: الدراما المستوردة ومرجعياتها الثقافية
165	المطلب الأول: الدراما المستوردة وعلاقتها بالهوية الثقافية
167	المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للدراما المستوردة

- 267 **المطلب الثاني:** نشر المبحوثين لمقاطع ترويجية لمسلسلات تركية ومشاهدة حلقات كاملة
في يوم واحد
- 277 **المطلب الثالث:** إعادة مشاهدة المبحوثين لحلقات مسلسل لأكثر من مرة
- 282 **المبحث الرابع:** العادات الجمالية وأنماط مشاهدة المبحوثين للدراما التركية حسب
المتغيرات الديمغرافية
- 282 **المطلب الأول:** استخدام المبحوثين تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدة الدراما التركية
- 287 **المطلب الثاني:** تفضيل المبحوثين لميزة البث المباشر أثناء مشاهدة الدراما التركية
- 292 **المطلب الثالث:** مناقشة المبحوثين للعناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من مشاهدة
- 300 **الفصل الرابع:** الدوافع والإشباع المحققة من مشاهدة وتأثيرها على قيم الشباب
الجامعي المبحوث وأنماط السلوكيات
- 300 **المبحث الأول:** دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب
- 300 **المطلب الأول:** الدوافع الجمالية (عناصر بناء الدراما) لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما
التركية
- 308 **المطلب الثاني:** الدوافع الاجتماعية والعاطفية لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما التركية
- 317 **المطلب الثالث:** الدوافع الثقافية لإعجاب الشباب الجامعي المبحوث بالدراما التركية
- 322 **المطلب الرابع:** المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدوافع مشاهدة المبحوثين للدراما
التركية عبر منصة يوتيوب
- 324 **المبحث الثاني:** الإشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب
- 324 **المطلب الأول:** الإشباع العاطفية المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية
- 328 **المطلب الثاني:** الإشباع الاجتماعية المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية
- 334 **المطلب الثالث:** الإشباع الثقافية المحققة من مشاهدة المبحوثين للدراما التركية
- 342 **المطلب الرابع:** المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإشباع المحققة من مشاهدة
المبحوثين للدراما التركية عبر منصة يوتيوب
- 344 **المبحث الثالث:** قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية والسلبية التي تتضمنها
مضامين الدراما التركية

344	المطلب الأول: قيم الشباب الجامعي المبحوث الإيجابية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية
359	المطلب الثاني: قيم الشباب الجامعي المبحوث السلبية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية
373	المطلب الثالث: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقيم الإيجابية والسلبية التي تتضمنها مضامين الدراما التركية
375	المبحث الرابع: أنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب
375	المطلب الأول: أنماط سلوكيات المبحوثين الاجتماعية بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب
387	المطلب الثاني: أنماط سلوكيات المبحوثين الثقافية بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب
391	المطلب الثالث: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأنماط سلوكيات الشباب الجامعي المبحوث بعد التعرض للدراما التركية عبر اليوتيوب
394	استنتاجات الدراسة
417	خاتمة
422	المراجع
435	الفهرس
448	الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01 يمثل استمارة الاستبيان

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم الإعلام

تأثير الدراما التركية على قيم وسلوكيات الشباب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

-يوتيوب أنموذجا-

دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين بجامعة الجزائر 1-2-3

استمارة استبيان ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه علوم بعنوان: تأثير الدراما التركية على قيم وسلوكيات الشباب - دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين - اليوتيوب نموذجا، موجهة إلى الطلبة الشباب المتابعين للدراما التركية عبر اليوتيوب في جامعة الجزائر 1 و2 و3 كلية علوم الاعلام والاتصال، كلية اللغات الأجنبية وكلية الطب، شكرا لتعاونكم .

إشراف

إعداد:

أ.د. غمشي بن اعمر

لامية بن عمارة

2025-2024

البيانات الشخصية:

1-الجنس: ذكر أنثى

2-السن: 23-18 29-24 35-30

3-الكلية : جامعة الجزائر3(كلية علوم الاعلام و الاتصال) جامعة الجزائر2 (كلية اللغات

الاجنبية) جامعة الجزائر1 (كلية الطب)

4-المستوى التعليمي: ليسانس ماستر دكتوراه

5-مكان الإقامة: الحي الجامعي السكن العائلي السكن المنفرد

المحور الاول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركية عبر منصة اليوتيوب

1-منذ متى وأنت تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟

أقل من سنة من سنة الى ثلاث سنوات أكثر من ذلك

2-على اي جهاز تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟

الهاتف الذكي اللوحة الالكترونية الحاسوب الشخصي

التلفاز الذكي الساعة الذكية جهاز آخر يذكر:

3-كم مرة في الاسبوع تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟

مرة واحدة مرتين الى ثلاث مرات أربع الى خمس مرات من ست الى سبع مرات

حسب الظرف

4- ما هو مقدار الوقت الذي تقضيه في المشاهدة يوميا؟

أقل من ساعة من ساعة إلى أقل من ساعتين من ساعتين إلى ثلاث ساعات

أكثر من ذلك

5- متى تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب؟

صباحا ظهرا مساء ليلا

6- في أي مكان تفضل (ين) المشاهدة؟

في المنزل في العمل في مقهى الانترنت في أي مكان

7- مع من تشاهد (ين) الدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة اليوتيوب

بمفردك مع الأصدقاء مع الأهل في مجتمعات افتراضية

لماذا؟

.....

.....

.....

.....

8- ما هي لغة الدراما التركية (المسلسلات) التي تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟

- اللغة الأصلية اللغة المدبلجة (بلهجات مختلفة) المترجمة (باللغة التركية وترافقها كتابة باللغة العربية)

9- أي نوع من المسلسلات التركية تفضل (ين) مشاهدتها عبر منصة اليوتيوب؟

- المسلسلات الرومانسية المسلسلات الاجتماعية المسلسلات الكوميدية المسلسلات التاريخية المسلسلات البوليسية أخرى تذكر:

10- لماذا تفضل (ين) مشاهدة الدراما التركية عبر منصة اليوتيوب؟

- مجانية المشاهدة (اي عدم وجود الزامية اشتراك شهري)
- توفر الترجمات بلغات مختلفة
- إمكانية تحميل الحلقات
- إمكانية التفاعل مع الحلقات

أخرى تذكر:

11- هل تتفاعل (ين) عند مشاهدتك المسلسلات الدرامية التركية عبر قنوات يوتيوب؟

- دائما غالبا احيانا نادرا أبدا

إذا كانت اجابتك دائما و غالبا فكيف تتفاعل؟

- اعجاب ترك تعليق مشاركة الحلقة مع آخرين

12- هل سبق لك وان قمت بنشر مقاطع ترويجية لمسلسل درامي تركي ؟

دائما غالبا احيانا نادرا ابدا

13- هل سبق وأن دفعك مسلسل درامي تركي عبر منصة يوتيوب لمشاهدة حلقاته كاملة في يوم واحد؟

دائما غالبا احيانا نادرا ابدا

-إذا كانت الإجابة بدائما او غالبا لماذا؟

.....

14- هل سبق لك وان اعدت مشاهدة حلقات مسلسل تركي عبر منصة اليوتيوب لأكثر من مرة؟

دائما غالبا احيانا نادرا ابدا

إذا كانت اجابتك بدائما او غالبا فلماذا؟

.....

.....

15- هل سبق لك وأن استخدمت تقنية تسريع اللقطات عند مشاهدتك للدراما التركية (المسلسلات) عبر منصة

اليوتيوب؟

دائما غالبا احيانا نادرا ابدا

إذا كانت اجابتك بدائما او غالبا فلماذا؟

.....
.....
16- هل تفضل (ين) مشاهدة الحلقات الدرامية التركبية بميزة البث المباشر عبر منصة يوتيوب؟

دائما غالبا احيانا نادرا ابدا

إذا كانت اجابتك دائما او غالبا فلماذا؟

.....
.....
17- هل تناقش (ين) العناصر الجمالية في الحلقة بعد الانتهاء من مشاهدتها عبر اليوتيوب؟

دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

إذا كانت اجابتك "دائما" و"غالبا"، علل ذلك؟

.....
.....
المحور الثاني: دوافع مشاهدة عينة الدراسة للدراما التركبية عبر منصة اليوتيوب:

- ما الذي يدفعك لمشاهدة للدراما التركبية عبر اليوتيوب؟

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1-الإعجاب بشخصيات الممثلين					
2-شهرة المسلسل ورواجه					
تصوير واقعي للعلاقات الأسرية					
3-تصوير واقعي للعلاقات العاطفية					
4-عرضها لمشاكل اجتماعية تشبه واقعك					
5-البحث عن محتوى عاطفي ورومانسي					
6- تشابهه في العادات والتقاليد مع مجتمعك					
7-الأداء التمثيلي المتميز					
8-جودة الاخراج والانتاج					
9-مجانبة المشاهدة وسهولة الوصول					
10-الرغبة في تعلّم اللّغة التركية					
11-اعجابك بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التركية المصاحبة للعرض الدرامي					
12-التعرف على الثقافة التركية					
13-رغبتك في زيارة تركيا كوجهة سياحية					

المحور الثالث: الاشباع المحققة من مشاهدة الدراما التركية عبر اليوتيوب

19- ما طبيعة الاشباع المحققة من خلال مشاهدتك للدراما التركية عبر اليوتيوب؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1-التنفيس العاطفي
					2-الترفيه والتخلص من المشاعر السلبية
					3-ملئ وقت الفراغ
					4-تعلم لغة جديدة
					5-التعرف على جديد الموضة والديكورات
					اكتساب معلومات عن تركيا وتطورها سياسيا واقتصاديا
					6-تكوين معارف حول التراث التاريخي لتركيا
					7-تشكل لديك وعي بالمشكلات الزوجية والعائلية التي قد تواجهها
					8-التعرف على نمط حياة المجتمعات الأخرى.
					9-التعرف على القصص الإنسانية
					10-أستفيد من تجارب الشخصيات الدرامية في حياتي الخاصة
					11-مشاركة الأصدقاء في الحديث عن المسلسلات المقدمة
					12-مشاركة العائلة والأقارب في الحديث عن المسلسلات المقدمة

المحور الرابع: طبيعة القيم الايجابية والسلبية المعروضة في المضمون الدرامي التركي عبر منصة اليوتيوب

20- هل ترى(ين) بأن الدراما التركية المعروضة على اليوتيوب تحمل هذه القيم الإيجابية؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					1- الصداقة والتعاون
					2- المسؤولية الاجتماعية
					3- إثبات الذات
					4- الأمانة والوفاء
					5- صلة الرحم
					6- القناعة
					7- التسامح
					8- الالتزام الديني
					9- نشر ثقافة الحوار

21- هل ترى(ين) بأن الدراما التركية المعروضة على اليوتيوب تحمل هذه القيم السلبية؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
					9- الأنانية
					10- الخيانة
					11- الحقد والغيرة
					12- النزعة المادية
					13- العلاقات المحرمة شرعا
					14- تهميش الدين
					15- التمييز الاجتماعي
					16- الشكّ وعدم الثقة

المحور الخامس: أنماط السلوكيات بعد التعرض للمضامين الدرامية التركية عبر اليوتيوب:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبرة
					1- سبق لك وأن تمنيت أن تكون مكان إحدى شخصيات المسلسل
					2- تشعر بتحسن عاطفي بعد مشاهدتك لحلقة رومانسية
					3- تتأثر لدرجة البكاء عند مشاهدتك لحلقات مؤثرة
					4- تشكل لديك رغبة في عيش نفس المستوى المعيشي الذي تعرضه الدراما التركية
					5- تتخذ العبرة من المواقف السيئة التي تعرض لها أبطال المسلسل
					6- تشكل لديك وعي في التعامل مع المشاكل الاجتماعية والاسرية
					7- التعامل بالقسوة والعنف هو الحل الأمثل لحل الصراعات
					8- غيرت من طريقة لبسك مقتديا بأزياء الممثلين الأتراك
					9- تهتم باللغة والأغاني التركية وتحاول تعلمها

الملحق رقم 02 يمثل جدول المحكمين المتخصصين في الدراسات الإعلامية ودراسات الجمهور

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	التخصص	مؤسسة الإنتماء
فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة قسنطينة 3
أحمد فلاق	أستاذ التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة تامنغست
نصيرة تامي	أستاذة التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة الجزائر 3
نجية مزيان	أستاذة التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة الجزائر 3
صونية عبديش	أستاذة التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة الجزائر 3
ساحل عبد الحميد	أستاذ التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة الجزائر 3
عبد الرحيم أحمد سليمان درويش	أستاذ التعليم العالي	علوم الإعلام والاتصال	جامعة بني سويف مصر